ولدها احول وهو عندنا مكروه مغلظ لم يفعله احد من ائمتنا عليهم السلام حتى يطهرن
بالتخفيف ينقطع عنهن دم الحيض وبالتشديد حتى يغتسلن من حيث امركم الله في
الفرج على سبيل الاباحة لا الوجوب كقوله واذا حللتم فاصطادوا او قيل يعني
سبحانه ان لا تكون صائمة ولا معتكفة وقدموا لانفسكم الاعمال الصالحة وقيل الولد
عرضة لايمانكم علة وحجة وقيل معرضة مبتذلة في كل حق وباطل ان تبروا وتتقوا
لا تجعلوا ايمانكم حجة وعلة مانعة من البر والتقوى والاصلاح بين الناس لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم هو ما يجري على عادة اللسان في المحادثة والمحاورة من لا والله
وبلى والله من غير عقد يمين يقتطع بها واللغو الشيء المسقط الملغى يؤلون من نسائهم
يحلفون على اعتزال النساء وترك مباشرتهن تربص اربعة اشهر مكث فان فاؤا
رجعوا بالعزم على العود وتربص اربعة اشهر بعد المرافعة الى الحاكم فيجبر بعد التربص
بين الكفارة والفيئة وبين الطلاق والمرافعة الى المراة ثلاثة قروء جمع قرء حيض وطهر
من الاضداد ومعنى القرء الخروج من شيء الى اخر والاصح انه ثلاثة اطهار ما خلق الله
في ارحامهن من الحيض والحبل وبعولتهن ازواجهن جمع بعل والمراة بعل وبعلة احق
بردهن برجعتهن وللرجال عليهن درجة فضل ومزية في الميراث والشهادة والدية
وغير ذلك لكونهم يقومون بمؤنتهن ولهن للنساء على الرجال مثل الذي عليهن من حسن
المعشر مثل ما عليهن من الطاعة وقيل على ازواجهن ترك مضارتهن الطلاق مرتان
اي عدة الطلاق الذي يملك فيه الزوج مرتان او تسريح باحسان قيل الطلقة

الثالثة وقيل تترك المطلقة حتى تبين بانقضاء العده فان طلقها فلا تحل له يعني
في الطلقة الثالثة فان طلقها ذلك الزوج الثاني فلا جناح عليهما على المراة
والزوج الاول ان يتراجعا بعقد جديد ضرارا مضارة ولا تعضلوهن
ان لا تمنعوهن يا معاشر الاوليا مع انقضاء العدة من الزوج من عضل الدجاجة
اذا امتنعت من البيض لمن اراد ان يتم الرضاعة والرضاع الادنى احد وعشرون
شهرا رزقهن نفقتهن لا تضار والدة بولدها لا ينتزع الولد منها اذا ارادت ارضاعه
باجرة تاخذها غيرها وقيل لا يمنع زوجها من وطيها مخافة الحمل فيستضر الولد
ولا مولود له بولده لا تلقي المراة الولد على ابيه اذا لم يجد مرضعة غيرها وقيل لا يمنع
من الوطي مخافة الحمل وعلى الوارث الذي يرث الاب مثل ذلك مثل ما على الاب من
النفقة وقيل ان لا يضارها ولا تضاره مثل ما على الاب لو كان حيا فان ارادا
الاب والام فصالا فطاما بدون الحولين وهو الادنى عن تراض منهما وتشاور
باتفاقهما فلا جناح عليهما فلا اثم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ناسخة لقوله تع والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وكان ذلك
في اول الاسلام فيما عرضتم به من خطبة النساء كقول الرجل اريد التزوج بامراة
من صفتها كذا وكذا او يكون ذلك فيها فذلك جائز في البائنة اكننتم اخفيتم
لا تواعدوهن سرا قيل هو الزنا وقيل هو العقد وقيل ان لا تعقد النكاح في

العده

العدة والسر في اللغة النكاح قال الشاعر ويحرم سر جارتهم عليهم قولا معروفا تلويحا
بالانقضة نكاحا يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة او تفرضوا لهن فريضة مهرا ومتعوهن
اي يجوز العقد عليهن من غير تسمية مهر على الموسع قدره ان طلق قبل الدخول
فلها الخادم او الثوب المرتفع وعلى المقتر الفقير ان طلق قبل ذلك قدره بالثوب
الدون او الدرهم او الخاتم والمتوسط بالثوب الوسط او قيمته وان كان
الطلاق بعد الدخول استقر مهر المثل لها الا ان يعفون اي النساء اللاتي يصح
منهن العفو كالحرة البالغة العاقلة او يعفو الذي بيده عقدة النكاح الولي
الاب والجد لكن لا يعفون الا عن السدس لا اكثر في جنب فرضهما عليهما الولاية والصلوة
الوسطى العصر وقيل الظهر وقيل المغرب وقيل الفجر وقيل صلوة الجماعة وقال
ثم غير معينة ليواظب المكلف على الصلوات لله قانتين داعين فرجالا جمع راجل
او ركبانا جمع راكب وصية لازواجهم متاعا الى الحول نسخ باربعة اشهر وعشرا
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كانوا اربعين الفا وقيل ثمانية الاف
وقيل سبعا وثمانين الفا حذر الموت الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم بدعا
يوشع بن نون وقيل بدعاء ذي الكفل وقيل بدعاء شمويل حلقيا الم تر الى
الملا الاشراف الذين يملؤن المجالس باخلاقهم وفضلهم واحسانهم وهم الذين خرجوا
فرارا من الطاعون اذ قالوا لنبي لهم يوشع بن نون ابعث لنا ملكا فسال ربه فبعث
لهم طالوت من ولد بنيامين بن يعقوب وكان سقا قالوا انى يكون كيف يكون

من ابن ملكون بسطة في العلم والجسم سعة كان اطولهم وسمي طالوت لطوله
ان اية ملكه علامته ان ياتيكم التابوت قيل كان طوله ثلاث اذرع وعرضه
ذراعين وقيل هو الذي وضعت فيه ام موسى انزله الله اليها من الجنة فيه
سكينة من ربكم الكتب الذي انزلها الله تع وقيل ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان
وقيل لها راس كراس الهر وذنب وقيل روح من الله تكلمهم اذا اختلفوا في شي
بتسديهم وقيل دابة بقدر الهر لها عينان لهما شعاع اذا التقى الجمعان اخرجت
يدها من التابوت ونظرت اليهم وصاحت صيحة هايلة فينهزم الجيش من الرعب
والخوف وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون نعال موسى وعصاه ومدرعة
هرون ورضاض الالواح اي قطعه تحمله الملايكة يعني التابوت وكان قد
استلب منهم حيث استخفوا بحرمة طالوت فاصبح التابوت على باب طالوت
فامنوا به وبنبوة شمويل وتبعوه وكان ابو طالوت على انه ملكهم وقيل الله تع
عليهم رجوع التابوت تحمله الملايكة ان في ذلك لاية لكم علامة لكونه ملكا عليكم
ان كنتم مومنين مصدقين فلما فصل خرج طالوت الملك بالجنود العسكر و
كانوا ثمانين الفا مبتليكم مختبركم بنهر من الاردن وقيل من فلسطين فمن شرب منه
من اهل طاعتي ومن لم يطعمه فانه مني كان علامة المومن والكافر وكان الكافر
يشرب منه فلا يروى الا قليلا منهم ثلثمايه وثلاثة عشر عدة اصحاب بدر مع نبينا
صلى الله عليه واله لا طاقة لنا اليوم بجالوت سمي بذلك لكثرة جولانه في الحرب وهو ملك

العالقة

العالقة ضرب الجزية على بني اسرايل واذلهم واخذ التورية منهم وجنوده كانوا جمعا
عظيما يظنون انهم اي يوقنون افرغ صب والق وثبت اقدامنا عند اللقا
وقتل داود هو النبي عليه السلم كان في عسكر طالوت وبيده حذافة فاخذ ثلاثة
احجار فرمى باحدها في ميمنة عسكر جالوت وباخر في الميسرة فانهزموا باذن
الله وقصده بالثالث فعلق دره كانت في ناصيته وفلق راسه فزوج طالوت
داود بابنته واعطاه خاتم ملكه فمال اليه العسكر فحسده طالوت فهم بقتله
فهرب منه ثم ندم طالوت على ذلك وجاء الى شمويل وقال هل تقبل الله توبتي فقال
نعم اذا قاتلت انت وبنوك تحت التابوت الى ان تموت ففعل واورث الله داود
ملكه واتاه الله الملك ملك طالوت بعد موته والحكمة العقل واعطاه النبوة
وملك اثنى عشر سبطا والان له الحديد كالشمع وعلمه مما يشا فهمه منطق الطير
وكان اذا سبح سبح معه الطير والجبال والشجر والدواب واعطى الله سليمان اعظم
من ملكه بعضهم ببعض يدفع الله بالمطيع عن العاصي الهلاك وقيل يدفع الله
بالسلطان ما لا يدفع بالقران وايدناه قويناه بروح القدس جبرئيل عليه السلم
ولا خلة ولا صداقة ومودة الحي الذي لا يموت القيوم الدايم القايم على كل نفس
بما كسبت القايم لاصناف الخلق بارزاقهم سنة نعاس النوم الخفيف ولا ثقيل
وقيل اغفال له ما في السموات وما في الارض تحت ملكه وتصرفه وتدبيره من ذا

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه كقوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين
ايديهم ما مضى من امر الدنيا وما خلفهم وما يكون بعدهم وما ياتي من امر
الاخره ولا يحيطون بشيء من علمه من الغايبات الا بما شاء ان يطلع عليه مليكته
ورسله وانبيائه وسع كرسيه علمه وتعالى للعلما كراسي لانه معتمد على قولهم
كالاعتماد على الكراسي وقيل العرش وقيل سرير دون العرش وقيل اصل ملك
الله تع وقيل العرش اعظم مخلوقات الله تعالى والكرسي اعظم منه وقيل عرشه
وكرسيه علمه ولا يؤده يثقله لا اكراه في الدين لاهل الذمه بل يوخذ منهم الجزيه
وقيل منسوخه ويجاب المعرض على ذلك بان الكافر يقاتل على الدين بان
المراد لا اكراه فيما هو دين على الحقيقه اما دين المكره فليس دين على الحقيقه
قد تبين ظهر الرشد الهدى من الغي ضد الرشد الطاغوت الشيطان
وقيل الكاهن وقيل رئيس النصارى وقيل الصنم العروة الوثقى الايمان بالله
لا انفصام لها لا زوال لها ولا انقطاع وقيل لا انكار لها والله سميع لمن دعاه
عليم باخلاصه ولي الذين امنوا الولي ضد العدو وكل من ولي امر واحد فهو وليه
من الظلمات الكفر الى النور نور الايمان حاج ابراهيم في ربه هو نمرود بن كنعان اول
جبار كان في الارض يجادل الخليل لان اتى الله الخليل عم الملك النبوه
انا احيي واميت واخرج من حبسه رجلين فقتل احدهما واطلق الاخر فبهت
الذي كفر انقطع حجته او كالذي مر هو عزير بن شرخيا وقيل نبي اسمه ارميا على قريه

م اباد

سرا باد وقيل بيت المقدس لما خربها بخت نصر وكان ذلك المار راكبا حماره خاوية خالية
ساقطه على عروشها سقوفها انى يحيي كيف وقيل راى في القريه عظاما باليه فقال
ذلك ثم بعثه احياه وقيل له هكذا الله يحيي الموتى قيل احياه الله في مثل اليوم الذي
اماته فيه في اخره طعامك قيل كان عنبا وتينا لم يتسنه لم يتغير اي لم يغيره السنون
وانظر الى حمارك ايضا لم يتغير ننشزها نرفعها الى مواضعها ليطمئن قلبي لم يكن
عليه السلام شاكا بل اراد ان يعلمه من طريق المشاهده كما علمه بالدليل فيزداد يقينا
اربعه من الطير الطاوس والديك والبط والغراب وقيل الطاوس والديك
والحمام والهدهد فصرهن بالضم املهن وبالكسر قطعهن وشققهن على كل جبل
قيل كانت عشره وقيل كانت سبعه وقيل اربعه سعيا مشيا قيل ذبحهن ونحرهن
في الهاون الا روسهن فاختلطت لحومهن فجعل عشره اجزا على عشره جبال ثم
جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن فاتين سعيا يتطاير اللحم الى اللحم والجلد
الى الجلد والريش الى الريش وقيل له هكذا يحيي الله الموتى قول معروف رد جميل كقوله
بسم الله لكم ومغفره غفر الله لكم اذى من من المعطي وتضجر فيوذيه بذلك صفوان
حجر املس وابل مطر كثير شديد صلدا الاشي عليه من التراب والغبار كذلك
افعال المرائي في الاخره لم يستحق عليها ثوابا وتثبيتا تحقيقا يضعونها في وجهها
المامور به شرعا جنه بستان بربوه مكان عال والجنه احسن ما يكون نباتها
في موضع عال اصابها وابل مطر كثير ضعفين مثلين فطل مطر ضعيف كذلك

المخلصين لله وصدقاتهم ايود احدكم اعصار ريح عاصف فيه نار فاحترقت
جنته فقدها احوج ما كان اليها وكذلك المنافق بافعاله يفقد الجزاء عليها
احوج ما يكون اليه انفقوا تصدقوا من طيبات ما كسبتم من اجوده الحلال
ومما اخرجنا لكم من الارض من الثمار والزروع ولا تيمموا تعمدوا الخبيث منه تنفقون الحرام
والردي من الزرع والثمرة نزلت فيمن يدخل الحشف والردي من الثمرة في ثمرة الزكوة
تغمضوا فيه تغضوا عن عيب اي لا تؤدوا في حق الله ما لا ترضونه لانفسكم الا على
اغماض ومسامحة يعدكم الفقر يخوفكم الفقر والحاجة ويثبطكم عن الصدقة
ويامركم بالفحشاء الامساك والبخل مغفرة في الاخرة وفضلا في الدنيا بركة و
زيادة يؤتي الحكمة علم القران وقيل علم الدين وقيل الفقه وقيل النبوة وقيل
العلم بالفقه والقران وقيل الاصابة بالقول اولوا الالباب اصحاب العقول
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم لان منهم من يكره استظهار ذلك علم
وقيل اذا خاف ان يتهم بانه لا يتصدق او كان قصده ان ينشط الغير انعكس
يوف اليكم يرجع اليكم ثوابه احصروا اي احصرهم المرض اي منعهم ضربا سفرا
من التعفف عما في ايدي الناس الحافا اي الحاحا في السؤال الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية علي ابن ابي طالب عليه السلام كان معه اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت هذه
الاية كالمس من الجنون فيقال لهم هذا عند قيام الساعة من قبورهم ليعرفهم الناس انهم
كانوا

كانوا يأكلون الربا في الدنيا الربا في اللغة الزيادة وفي الشرع زيادة مخصوصة
على وجه مخصوص موعظة زجر عن الربا فانتهى عن الربا فله ما سلف راس ماله
بغير زيادة ومن عاد الى الربا بعد الاسلام يمحق الله الربا ينقصه حالا بعد حال
وصاحبه يسقط عدالته وفي الاخرة ينقص حسناته ويربي الصدقات يزيد في
الثواب عليها واحدة بعشر كفار ذو كفر عظيم اثيم ذو ذنب والاثم الذنب من اسماء
الخمر وذروا اتركوا ما بقي من الربا بقية كانت للناس منه على غيرهم في الجاهلية فطالبوهم
بها مسلمين قالوا فنزلت الاية وان كان ذو عسرة اي ان وجدت صاحب عسرة اي
فقر فنظرة تاخير صبر الى ميسرة اي غنا واتقوا يوما احذروا يوم القيمة ترجعون
فيه الى الله قيل هذه اخر ما نزلت على النبي صلى الله عليه واله من القران وبقي بعدها ثلاث
ساعات ويؤخر الى دار الكرامة وقيل تسع ليال وقيل سبع ليال اجل مسمى وقت معلوم
ولا ياب يمتنع فليملل اي يمل على الكاتب يبخس ينقص سفيها جاهلا او ضعيفا صبيا
بالعدل بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا ياب يمتنع الشهداء الشهود اذا ما دعوا
للتحمل وقيل في الاداء وقيل فيهما ولا تساموا من السامة وهي الملل ان تكتبوه بعجز
الحق اقسط اعدل واقوم اعدل وادنى الا ترتابوا تشكوا اي اقرب لنفي الشك
عنكم جناح اثم واشهدوا اذا تبايعتم خوفا من السهو والاختلاف ولا يضار
كاتب ولا شهيد هو ان لا يعمد اليهما ولهما شغل وحاجة اي دعهما واطلب غيرهما
وان تفعلوا الاضرار فانه فسوق بكم معصية بكم فيكم واتقوا الله احذروه فيما امركم به

...ه ويعلم الله مصالحكم يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء الا المشرك
لا نفرق بين احد من رسله اى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن بالكل غفرانك
اى نسالك المصير المرجع ما كسبت من الخير كثيرا او قليلا ما اكتسبت من الشر مهما
اخذت بجد وكره قيل هذه من ايات الرحمة اصرا ثقلا الذين من قبلنا بنى اسرائيل من
قتل النفس فى التوبة قال تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ومن الصلوات
المفروضة لا تقبل الا فى المساجد ومن الصوم عليهم عن العشاء الى المغرب واذا اذنب احدهم
ذنبا اصبح مكتوبا على باب داره وغير ذلك ما لا طاقة لنا به لا تبتلينا ببلاء لا نطيق معه
صبرنا انت مولانا سيدنا وناصرنا وسنذكر المولى فى الدخان ان شاء الله تعالى
ومن سورة ال عمران مدنية الم الله لا اله الا هو يعلم لنا الاقرار
بالوحدانية الحى القيوم قيل هو اسم الله الاعظم وقد مر شرح فى اية الكرسى نزل عليك الكتاب
القران بالحق بالصدق لما بين يديه لما قبله من الصحف والتورية والانجيل والزبور
ومصدقا لها يشهد بصدقها الفرقان نزل جملة واحدة فى ليلة القدر فى سماء
الدنيا وفرق فى ثلث وعشرين سنة بحسب الحاجة وسمى فرقانا لانه يفرق بين الحق
والباطل يصوركم فى الارحام كيف يشاء من طول وقصر وبياض وسواد وحسن
وقبح ومن صور الاباء والاجداد والاعمام والاخوال منه ايات محكمات وهو ما علم
المراد بظاهره بدون قرينة او دلالة كقوله تع قل هو الله احد وقيل ما لا يدخله
النسخ ام الكتاب اصله اى لم ينسخ واخر متشابهات وهو ما لا يعلم المراد بظاهره حتى

يعرف

يعرف به ما يدل عليه كقوله واضله الله على علم اى عاقبة وقيل هو ما لا يدخله
المتشابه كقوله تع وقضى ربك اى اعلم واوجب زيغ ميل وشك وكفر تاويله معناه
ومرجعه وقيل معنى الحروف المقطعة فيه مثل الم الر المص ونحو ذلك كان اليهود قد
تعاطوا معرفتها من حساب الجمل فانزل الله الاية والراسخون فى العلم الراسخون فيه
وهم النبى واله الطاهرين عليهم السلم وقيل البالغون فى علم التورية كعبد الله بن سلام لا
تزغ قلوبنا لا تملها عن ثوابك ورحمتك وقيل لا تمنعنا لطفك فنضل كداب ال فرعون
كسنتهم وعادتهم وقيل كشبههم قل للذين كفروا ابى جهل وابى سفيان واصحابهما
المهاد الفراش قد كان لكم اية فى فئتين التقتا يوم بدر جماعة النبى صلعم وجماعة
ابى سفيان واصحابهما وابى جهل فئة جماعة تقاتل فى سبيل الله هى جماعة النبى صلعم
واخرى كافرة وهى جماعة ابى سفيان وابى جهل يرونهم مثليهم راى العين كان المسلمون
ثلثماية وثلثة عشر والمشركون تسعماية وخمسين فقلل الله المشركين فى اعين المسلمين
لتقوى قلوبهم على القتال وقلل المسلمين فى اعين المشركين ليطمعوا فينفذ فيهم
حكمه عليكم يؤيد يقوى لعبرة اعتبارا زين للناس لابى جهل والوليد بن المغيرة
وابى سفيان وامثالهم من الروسا والقناطير المقنطرة كقولك دراهم مدرهمة
وقيل القنطار اثنى عشر الف دينار وقيل ملو مسك والانعام الابل والبقر والغنم
والحرث الزرع على اختلاف انواعه ذلك متاع الحيوة الدنيا ينقطع بخلاف متاع
الجنة وحسن الماب المرجع فى الجنة وازواج مطهرة من الحيض والحبل والمنى وال...

قانتين الراعين المطيعين شهد الله علم بالقسط العدل عند الله الاسلام
الاخلاص اسلمت وجهي اخلصت ديني وعملي اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين
مشركي العرب حبطت بطلت اياما معدودات اربعين يوما يفترون يكذبون مالك
في الدنيا والاخرة الملك النبوة وقيل نزلت لما قال النبي صلعم انه يملك ملك فارس والروم
قال المنافقون من اين يحصل لهم ذلك اما يكفيه مكة والمدينة تولج الليل في النهار تدخله
بدلا منه وتولج النهار في الليل كذلك وقيل تجعل ما تنقص من احدهما زيادة في الاخر
وتخرج الحي من الميت من النطفة هي ميتة وتخرج الميت من الحي والنطفة من الحي وقيل
المومن من الكافر والكافر من المومن وقيل السنبلة من الحبة والحبة من السنبلة محضرا
اي محضر ثوابه تود تحب امدا غاية تقاة اي تقية ويحذركم الله نفسه عقاب
مخالفتك امره ونهيه قل ان كنتم تحبون الله يعني اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
وقيل في وفد نصارى نجران لما قالوا انما قلنا في عيسى حبا لله اصطفى اختار
وال ابرهيم اهل ابرهيم وقيل ال محمد صلى الله عليه وآله وال عمران على العالمين للنبوة وتدبيرهم وعنه
وتبليغ اوامره ونواهيه وقيل الال اعم من الاهل لقوله ادخلوا ال فرعون اي قومه
واتباعه واهله وال عمران موسى وهرون نذرت لك ما في بطني محررا اي غلاما محررا
لخدمة بيت المقدس متفرغا لطاعتك وسبب نذرها انها كانت عاقرا اني وضعتها انثى
والنذر كان للذكر فتقبلها ربها بقبول حسن لعلمه بصلاحها وعاقبة امرها بولادة
عيسى عليه السلام وانبتها نباتا حسنا في العبادة وكفلها زكريا ضمها لانها كانت امها قد ماتت
وخالتها

وخالتها عند زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وقيل الصومعة التي بنيت
في وسط بيت المقدس يصلي فيها وتتعبد وجد عندها رزقا قيل كان يجد فاكهة
الصيف في الشتاء وبالعكس وقيل عنبا وطعاما وفاكهة في غير زمانها انى لك من اين لك
ذرية طيبة مطيعة مسلمة مصدقا بكلمة من الله بعيسى انه كلمة الله وروحه سمي كلمة لانه صار بكلمة
الله وروحه لان الله يحيي به الروح وسيدا قيل الحليم وقيل التقي وقيل الكريم على الله وقيل
الحسن الخلق وحصورا الاباني النساء من غير عجز اي حصر منع نفسه عنهن وعن الشهوات
عاقر لا تحيض ولا تحبل خلقة اجعل لي اية علامة لاستجابة دعائي الا رمزا بالاشارة
والايماء بتحويل اليدين والعينين والشفتين والحاجبين وهذه علامة لحبل نسائك
الولد اذا استجيب له وسبح صل بالعشي من حين نزول الشمس الى المغرب والابكار من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس واذ قالت الملائكة قيل جبريل وحده اصطفاك لولادة عيسى
عليه السلام وطهرك من الحيض والنفاس وقيل من الفواحش والاثم وقيل من ملامسة
الرجال على نساء العالمين عالمي زمانك اقنتي ادعي واطيعي يلقون اقلامهم سهامهم
في النهر وهي سهام كانت لهم اعدوها للقرعة ايهم يكفل مريم فمن تلقف عصاه جريان الماء
كان الكافل فتلقف عصى زكريا الماء وقيل الاقلام التي كتبوا بها التورية بكلمة منه
لان الله تعالى قال لعيسى كن فكان فعيسى كلمة الله سبحانه المسيح لانه مسح بالبركة وقيل
بالتطهير من الذنوب وقيل لانه لم يمسح بيده على ذي عاهة او مرض الا شفاه الله وقيل
لانه ولد ممسوحا بالدهن وقيل لانه ممسوح الرجلين لا اخمص لهما وقيل لانه مسح الارض

حه سنها وجيهًا من الجاه والرفعة المهد الفراش وقيل حجر أمه وكلامه قيله اني
عبد الله اتاني الكتاب الايات وكهلا ابن اثنين وثلاثين سنة وكلامه اني رسول الله اليكم
وقيل قد جئتكم باية من تلك الايات ويعلمه الكتاب والحكمة هي الدين والفقه ولا خاصة به
بالقول اخلق لكم من الطين اي ادعو الله يخلقه فيخلقه وابرئ الاكمه الذي يولد
اعمى والابرص المجذوم وادعو الله فيبرئهم بما تاكلون قيل من المائدة وما تدخرون
منها لاية لعلامة مؤمنين مصدقين بعض الذي حرم عليكم من السبت والشحوم احس عيسى
علم ووجد من انصاري الى الله مع الله اي حتى اقوم بتبليغ الدعوة اليهم قال الحواريون
صفوة عيسى كانوا اثني عشر رجلا سموا بذلك لانهم كانوا غسالين الثياب وقيل لبياض
ثيابهم ونقا قلوبهم وقيل هم الوزرا وكانوا اصفيا دين نحن انصار الله على اعدائه
ومكروا ارادوا قتل عيسى ومكر الله اراد الله قتل صاحبهم الذي دل على عيسى [illegible]
حرطا عيه اليهود فالقى الله شبه عيسى فيه فصلبوه وهو يقول فما انا عيسى فلم يقبلوا اني متوفيك
على عهد الرجال وقيل على عهد القائم من آل محمد عليهم السلام ورافعك الي الى السماء موضع
كرامتي وجنتي وهذا على سبيل التعظيم والاكرام الحكيم القران المحكم من الباطل ان مثل
عيسى عند الله الاية السبب ان النصارى لما قالوا ان لم يكن المسيح ولد الله فمن ابوه فنزلت
الاية فظهرت حجته عليهم فعند ذلك دعوا الى المباهلة فاجابهم الممترين الشاكين فمن
حاجك فيه الاية نزلت في نصارى نجران كانوا ستين راكبا قدموا على النبي صلى الله عليه وآله
المدينة فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وثلاثة الى [illegible] السيد والعاقب وعبد المسيح فحاج

النبي في عيسى فقالوا انه ولد الله فنزلت ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
ثم قال له كن فيكون ابناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ونساءنا فاطمة عليها السلام وانفسنا
النبي وعلي عليهما السلام ثم نبتهل المباهلة فيستتهم ان كان كاذبا في ادعائه اكلته النار
والصادق ينجو فخرج النبي صلعم باهله ليباهلهم في زي الفقرا وخرجوا هم في زي الملوك
فلما راوهم رجعوا الى احبارهم قالوا ان باهلكم محمد باهله خاصة فكفوا او
ان باهلكم باصحابه باهلوه قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لو باهلوني
لاضطرم عليهم الوادي نارا كلمة سواء نصف وهي لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد
الله ونبيه مخلوق كادم عليه السلام فيما لكم به علم من التورية والانجيل ليس لكم به علم وهو قولهم
ان ابيهم يهودي ونصراني ونحن اولى الناس به ما كان ابرهيم يهوديا نفي قول اليهود
ولا نصرانيا نفي قول النصارى ولكن كان حنيفا مسلما اي قولكم حنف اي عدل ومال
عن عبادة ابيه وقومه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي اولى
به من اهل الكتاب حيث زعموا انهم به اولى والذين امنوا لانهم على ملة ابرهيم وقيل المعنى كيف
يكون ابرهيم يهوديا او نصرانيا وملته سابقة لهما ومتقدمة عليهما ودت احب طايفة
جماعة من اهل الكتاب قالوا لعمار بن ياسر وصهيب الرومي اتبعوا ديننا تهتدوا
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار صلوا الى بيت الله الحرام اول النهار
وقيل صدقوا بالقران وبما جاء به محمد اول النهار واكفروا اخره صلوه الى بيت
المقدس اخر النهار واكفروا بما جاء به محمد وبالقران وقالوا وجدنا محمدا مبعوثا

لعلهم يرجعون لعل المسلمين يرجعون الى دينكم ان هدى الله هو الهدى دين الاسلام
هو الدين بقنطار قيل ماية الف دينار وقيل سبعون الفا وقيل ملو مسك ثور ذهبا
يؤده اليك كعبد الله بن سلام هو ومن اسلم معه لا يؤده اليك هو كعب بن الاشرف وامثاله
من اليهود عليه قايما ملحا ليس علينا في الاميين سبيل اي في حبس اموال العرب حرج ولا
اثم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا هو كلما ياخذونه على تغيير التورية
وكتمانهم ما قبلها من صفة محمد صلعم والبشارة به لا خلاق لا نصيب لفريقا جماعة يلوون
السنتهم بالكتاب يحرفون التورية ما كان لبشر نزلت في جماعة من النصارى حيث قالوا
امرنا عيسى ان نعبده ربانيين متعبدين لله وقيل علماء عاملين بالعلم ميثاق النبيين
اقرارهم وعهدهم ان يبينوا للناس نعت محمد وصفته وامرهم باتباعه ونصره واخذتم
على ذلكم اصري اي قبلتم على الايمان عهدي قالوا اقررنا قبلنا قال فاشهدوا يا
ملايكة افغير دين الله يبغون يطلبون نزلت في كفار اهل الكتاب والمشركين حيث قالوا
لا نرضى بقضاء محمد وحكمه ودينه طوعا اسلام اهل السماء وقيل اسلام المومن المخلص
وكرها اسلام اهل النبي وعشيرته من اهل الارض وقيل اسلام الكافر عند موته
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم نزلت في جماعة ارتدوا بعد الاسلام وعصوا
الرسول وقيل في رجل واحد وهو الحرث بن زيد ارتد بعد اسلامه لن تنالوا البر
هو ما عند الله من الثواب حتى تنفقوا تتصدقوا كل الطعام كان حلا سوى
الميتة والدم ولحم الخنزير لبني اسرايل اسرايل يعقوب عليه السلام الا ما حرم اسرايل على
نفسه

قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان يحرم على نفسه احب الطعام والشراب
فهو في تحريم لحم الابل ولبنها عليه وقيل حرم على نفسه الا بالاكل لحما فيه عرق وقيل الشحم
وزيادة الكبد والكليتين من قبل ان تنزل التورية يعني في زمان ابرهيم عم قيل لما انكر
اليهود تحليل النبي عم لحم الابل بين الله تعالى انه كان حلالا لابرهيم وولده الى ان حرمها
اسرايل على نفسه ملة ابرهيم دينه ببكة موضع الكعبة وقيل مكة اسم البلد وبكة الكعبة
سميت بكة لانها بكت الجبابرة اي تذهب بجبروتهم وسميت البلد مكة لقلة الماء من قولهم امتك
الفصيل ما في الضرع مباركا من البركة وهو ثبوت الخير وهدى للعالمين قبلة المسلمين
وقيل رحمة فيه ايات علامات بينات واضحات قيل هي الحجر الاسود والحطيم ومقام
ابرهيم والصفا والمروة كان امنا من ان يرجع حتى يرجع فيقام عليه الحد وقيل من
دخله فامنوه امر لفظه لفظ الخبر من استطاع اليه سبيلا ابلاغا من وجود الزاد
والراحلة وتخلية الطريق وامكان المسير فان كان هو مات ولم يحج وقد وجب عليه
الحج وهو قادر عليه لا يبالي مات يهوديا او نصرانيا قيل لما نزلت هذه الاية قال
رجل من بني اسد تعالى له الحرث وقيل بل هو سراقة يا رسول الله افي كل عام فسكت عنه
فاعاد فسكت فلما عاد النبي ينتظر الوحي فعاد فقال وما يومنك ان اقول في كل
عام فان خالفتم كفرتم ومن كفر قال ان الحج ليس بواجب عليه فانه يبتغون عوجا
زيغا وميلا عن الحق شهداء علما ومن يعتصم بالله اي بدينه حق تقاته حق
خوفه باجتناب ما حرم عليكم وقيل يتقيه في كل حال وقيل منسوخة بقوله فاتقوا

ه ما استطعتم لانه لما نزلت المنسوخة قام جماعة من اصحاب النبي صلعم طول ليلهم
حتى تورمت اقدامهم واعتصموا تشددوا وتمسكوا بحبل الله بدينه والقران
وقيل مودة اهل البيت جميعكم وقيل ما الفوائد والاسلام اذ كنتم اعداء في الجاهلية اخوانا
في الاسلام وكنتم على شفا حفرة اي جرفها اي في الجاهلية بالكفر فانقذكم نجاكم
بالاسلام كالذين تفرقوا اليهود والنصارى الكفار بعد ايمانكم نزلت في من انهم
في يوم احد وحنين وقيل في اليهود والنصارى بعد تصديقهم بما جاء في التوراة
من امر محمد وصفته وقيل في المنافقين كنتم خير امة عند الله وفي اللوح المحفوظ اخرجت
للناس كعبد الله بن سلام وامثاله من الذين اسلموا لن يضروكم اي لن يضروكم اليهود
في اموالكم وانفسكم الا اذى سبا بالسنتهم وقيل الاذى قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
الذلة والمسكنة الجزية والذلة على الذكور العقلاء البالغين الاغنياء ثمانية واربعون درهما
والمتوسط اربعة وعشرون درهما والفقير اثنى عشر درهما بشرط لزوم شرائط الذمة
وهو ان لا يتظاهروا بالمحرمات ولا يسبوا دين الاسلام واهله ثقفوا اخذوا وظفروا
بحبل من الله اي بعهد من النبي صلعم وامان باءوا رجعوا ليسوا سواء الاية اي ليس كل
يوم من اهل الكتاب ككعب بن اشرف كمن امن منهم كعبد الله بن سلام امة جماعة قائمة
مواظبة اناء الليل ساعاته واحدها اني واني واولئك من الصالحين بالاعمال الصالحة فلن
تكفروه لن يفوتكم ثوابه بل تجازون عليه فيها صر برد شديد حرث قوم زرعهم
هذا مثل المنافق لا يجازيه الله على شي وما ظلمهم الله بكونه لا يجازيهم ولكن انفسهم يظلمون

سعادتهم لا تتخذوا المشركين والمنافقين بطانة من الاسرار اي لا تودهم لمحبتهم في الجاهلية
والبطانة الدخلاء واهل السر لا يألونكم لا يقصرون خبالا في خبالكم وفسادكم من بعضهم
لكم ودوا احبوا ما عنتم هلاككم الانامل اطراف الاصابع تبوئ تهيئ وتوطئ وتتخذ
امكنة ومنازل للقتال اذ همت طائفتان منكم بنوا سلمة من الخزرج وبنو حارثة من
الاوس وهما من الانصار تفشلا تجبنا وانتم اذلة قليلون العدد والسلاح لانهم
ثلاثة عشر رجلا وكانوا يوم احد الفا ويوم حنين اثني عشر الفا وكان المشركون
يوم بدر نحو من الف رجل فمد الله المسلمين في يوم بدر بالف من الملائكة ثم صاروا
ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف فورهم مكانهم ووجههم الى جوانبها مسومين
معلمين خيولهم وانفسهم بالصوف وفي يوم احد اعلموا بالعهن وهو الصوف المصبوغ ولتطمئن
قلوبكم تسكن ليقطع طرفا قطعت يوم بدر لانه قتل رؤساهم وصناديدهم
اي ليهلك جماعة منهم او يكبتهم يصرعهم ويهلكهم وقيل يحزنهم ويغيظهم خائبين
خاسرين مغبونين اذ تصعدون تعلون طرق المدينة منهزمين ولا تلوون على احد
تعطفون بل جرتم من الوادي الى اعلا الجبل بعار اصعد في الجبل وصعد في غيره وتركتم
النبي صلى الله عليه واله وكان هذا يوم احد فاثابكم جازاكم بهزيمتكم عن النبي صلعم غما بغم بيوم بدر
امنة امنا نعاسا وسنا وطائفة جماعة قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين الذين
تخلفوا يوم بدر وليبتلي يختبر ايضا ليس لك من الامر شي اي من الحرب ومن كما بل ذلك الى الله
ان شاء امر او نهى وقيل لما هم النبي صلعم ان يلعن الذين خرجوا يوم احد وقيل خرج
سبعون

رجلا من اهل الصفة الى الغزو لقبيلتين من بنى سليم فقتلوا اجمعا فشق على النبى صلى الله عليه واله وسلم فدعا
على بنى سليم ورعاه وذكوان اربعين صباحا فى صلوة الفجر فنزلت الاية اى ليس لك
من تعجيل عقابهم وتاخيره شى او يتوب عليهم بشرط توبتهم سارعوا بادروا بالتوبة
والاعمال الصالحة وجنة عرضها سعتها كسعة السموات والارض اعدت هيات
فى السراء اليسر والضراء العسر والكاظمين الغيظ الحابسين انفسهم المتجرعين له عند
الغضب يحب المحسنين يرضى منهم بالاحسان ويجب مجازاتهم عليه فعلوا فاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم نظروا الى ما لا يحل لهم النظر اليه ويدخل فى ذلك الغمزة واللمسة والقبلة
ذكروا الله خافوا عقابه وتابوا واستغفروا قيل نزلت فى نبهان التمار اتته امراة
حسناء تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه وقبلها ثم ندم فاتى النبى صلى الله عليه واله فاخبره عما وقع
منه وذكر له انه ندم فنزلت الاية ولم يصروا لم يقيموا على المعصية بل ندموا ولم يعزموا
على فعل مثلها وقيل الاصرار ان سكت ولا يستغفر وهم يعلمون انها معصية
قد خلت مضت سنن جمع سنة وهى السيرة اى سنن فى الهلاك لمن كذب الانبياء ولا
تهنوا تضعفوا عن القتال يوم احد وانتم الاعلون الغالبون مومنين مصدقين
بالنصرة عليهم موقنين بالظفر بهم قرح جراح وبالضم الم وقيل لغتان فقد مس
القوم قرح مثله يوم بدر وتلك الايام نداولها بين الناس نديرها مرة لهم ومرة
عليهم نزلت تسلية للمسلمين قال ابو سفيان يوم احد يوم بيوم بدر ثم قال الايام دول
والحرب سجال اى مرة لنا ومرة لهم فانزل الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
ويتخذ

يوم احد وليمحص الله الذين
ويتخذ منكم شهداء يكرم بعضكم بالشهادة فى سبيل الله يوم احد وليمحص الله الذين
امنوا يغسلهم ويطهرهم من الشرك والنفاق وقيل ينقيهم من ذنوبهم ويمحق الكافرين
يقللهم ولقد كنتم يا اصحاب محمد تمنون الموت القتل والشهادة يوم بدر فقد
رايتموه يوم احد رايتم السيوف والرماح تلمع وفيها الموت وانتم تنظرون
انقلبتم على اعقابكم رجعتم عما كنتم عليه وكفرتم نعالى لمن رجع عما كان
عليه رجع على عقبيه وهما موخر القدمين وما محمد الا رسول قد خلت مضت انقلبتم
على اعقابكم اى رجعتم الى خلف منهزمين هذا يوم احد وقيل يوم حنين وكان
يوم احد على المسلمين والنبى يوما عظيما فيه قتل حمزة عليه السلام وكسر عبد الله بن قميئة الحارثى
انف رسول الله ورباعيته بحجر وشج وجهه وتفرق عنه اصحابه واقبل يريد قتله
فذب عنه مصعب بن عمير صاحب راية عليه السلام فقتله دونه رحمة الله عليه ورجع ابن قميئة
وهو يرى انه قتل النبى صلى الله عليه واله ويقول قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا
قد قتل قيل ذلك ابليس اللعين وتفرق اصحاب النبى عليه السلام وجعل يدعوهم حتى رجع اليه
ثلاثون رجلا منهم فحموه ثم انحدر طايفة من اصحابهم فلامهم على الفرار فقالوا اتفديك
بابائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا منهزمين فانزل
الله الا باذن الله بعلم الله كتابا موجلا موقتا فى اللوح المحفوظ ثواب الدنيا
الجزاء على العمل وكاين من نبى اى وكم من نبى ربيون كثير علماء ومومنون فما وهنوا
ضعفوا وما استكانوا ما ذلوا لعدوهم اغفر لنا ذنوبنا استرها ولا تفضحنا

بها يوم القيمة واسرافنا افراطنا وثبت اقدامنا على طاعتك والصبر على القتال
الرعب الخوف ولقد صدقكم الله وعده انجز لكم على لسان نبيه بالدولة على المشركين
يوم احد اذ تحسونهم تستاصلونهم قتلا فشلتم اى جبنتم وذللتم اولما اصابتكم
مصيبة يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر من الكفار سبعون واسر منهم سبعون
قلتم انى هذا اكيف هذا وقد وعدنا النبي بالظفر قل هو من عند انفسكم لمخالفتكم
امر نبيكم حيث امر الرماة الانصار قوا اصل الجبل ويحفظونهم من ورائهم فخالفوا و
طمعوا في النهب فعطف المشركون عليهم لما راوا المكان خاليا وهموا بالنبي فنجاه الله
منهم ونصره عليهم وقتلهم ثم انزل عليكم من بعد الغم الغمام الشديد وبعد ان كلوا
امنة امنا نعاسا نوما فاستراحوا يغشى طائفة منكم من المومنين ليلة بدر وذلك
انهم قاتلوا قتالا شديدا وطائفة قد اهمتهم انفسهم المنافقون الذين قالوا لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزلت في حمزة عليه السلم
وشهدا احد وكانوا سبعين اربعة من المهاجرين والباقون من الانصار عند
ربهم يرزقون في جنته ودار كرامته ان الذين تولوا منكم يوم احد انما استزلهم الشيطان
بصاحبه قتل محمد لا تكونوا كالذين كفروا عبد الله بن ابي اكول واصحابه المنافقين ضربوا
في الارض تباعدوا فيها غزى جمع غاز حسرة في قلوبهم ندامة واغتمام على ما فات
فظا الفظ الرجل الغليظ لانفضوا تفرقوا واصل الفض الكسر يغل يخون ويغل
على ما لم يسم فاعله يخون باء رجع المصير المرجع فادرءوا ادفعوا يستبشرون يفرحون

القرح

القرح بالفتح الجراحة وبالضم الالم الجراح والقراح ايضا القتل حظا نصيبا نملي لهم
نطيل لهم المدة ليميز ليترك يميز وعن يخلص الخبيث الطيب المومن والكافر بحرق
النار يلهب عهد الينا امرنا واوصانا فعلانا بقربان من القربة وهو ما يتقرب به الى الله
سبحانه ذبحا او غيره والزبر الكتب جمع زبور عزم الامور صحة الراى فنبذوه القوه
واشتروا به ثمنا قليلا هو كل ما ياخذونه على تغيير التورية وتحريفهم ما فيها من صفة
محمد صلى الله عليه وآله والبشارة به بمفازة نجاة ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا احبار
اليهود فرحوا بما غيروا من صفة محمد صلعم في التورية لاجل ماكلتهم من اليهود وقالوا
انه بعث الى العرب خاصة وقيل في المنافقين من روساء قريش كانوا اغنياء يبغضون
المجاهدين ولا يخرجون في اكثر الغزوات ويقولون نحن اكثر ثوابا منهم ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا هو قولهم نحن اكثر ثوابا من المجاهدين بمفازة منجاة حيث
فعلوا ذلك رياء وسمعة لا لله ولكن ليحمدوا عليه في الدنيا لايات علامات لاولي الالباب
اصحاب العقول وعلى جنوبهم ايمانهم وشمايلهم في منامهم ويتفكرون في خلق السموات
والارض فيما خلق الله فيهما من الشمس والقمر والنجوم وما في ذلك من الحكمة والمنفعة
والارض وما فيها من الحيوانات والنباتات والاشجار والزروع والانهار وما في
ذلك من الحكمة والمنفعة سبحانك تنزيه الله تع عما لا يجوز عليه فقنا من الوقاية عذاب
النار جهنم وهو اتعلم لعباده اخزيته اهنته وفضحته قالوا والمعنى من يدخل
النار يخلد فيها وما للظالمين من انصار يوم القيمة فاغفر لنا ذنوبنا اثرها

سيآتنا معاصينا ووفقنا للتوبة التي تكفر سيآتنا الابرار المومنون الصلحا
المطيعون على رسلك اي على السنة رسلك من الجنة والثواب على طاعتك ولا تخزنا
تفضحنا على رؤس الاشهاد لا تخلف الميعاد هو قوله سبحانه اني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى هاجروا تركوا بلادهم وصاروا الى رسول الله ثوابا جزاء لا
يغرنك يا محمد تقلب الذين كفروا في البلاد هم اعداء النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وجبابرتها
اهل الثروة والسعة وقيل ما كانوا فيه من التجارة والضرب في البلاد ولها متاع قليل
في الدنيا ثم ينقطع اي منفعة يسيرة المهاد الفراش نزلا من عند الله النزل ما يعد
للضيف ولاهل العسكر الابرار المحبون طاعة الله تعالى جمع بر واما بار فجمعه بررة
واصله من البر وهو خلاف العقوق وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام
وكعب الاحبار من علما اهل الكتاب الذين اسلموا وحسن اسلامهم خاشعين لله خاضعين
متواضعين لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا كاحبار اليهود الذين حرفوا التورية وغيروا
صفة محمد عليه السلام لاجل الماكلة التي كانت لهم من اليهود اجرهم ثوابهم وجزاهم اصبروا على
البلا والجهاد وصابروا اعداء الله وعدوكم ورابطوا اثبتوا على موافقة العدو و
محاربته وقيل على انتظار الفرج من الله وقيل انتظروا الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الصلوة لعلكم بمعنى لكي تفلحون من الفلاح وهو الفوز والبقا والنجاة

ومن سورة النساء مدنية

اتقوا ربكم اخشوه واطيعوه
والتقوى هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر من نفس واحدة ادم
على الكل

على الكل وخلق منها زوجها حوا من ضلعه اليسار القصرى من آخر الاضلاع وبث
ونشر تسالون به والارحام بالجر اي بعضكم يسال بعضا وبالارحام بالنصب اي واتقوا
الارحام ان تقطعوها زجر ووعظ من قطيعة الوالدين والاولاد والاخوة والاخوات
والاقارب الضعفا اعلمهم من نفس واحدة رقيبا شاهدا حافظا واتوا اليتامى
اموالهم عند البلوغ ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم بالطيب من اموالكم كان الاوصيا
ياخذون الشاة السمينة والجيد من مال الايتام ويتركون بدله المهزولة والردى
الى اموالكم اي معها حوبا كبيرا اثما عظيما ان لا تقسطوا تعدلوا اقسط عدل وقسط
جار فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى اي اثنين وثلاث اي ثلاثا ورباع اي اربعا لانهم
كانوا يتزوجون بالتسع والعشر فاذا افتقروا مالوا على مال الايتام فحرم ما زاد على
الاربع ليتوفر مال اليتيم وقيل ان خفتم من مال اليتيم فخافوا من الميل عن العدل في
القسمة بين النساء لانهم كانوا لا يعدلون بينهن فيها فيكون للرجل عشر فلا ينصف
وقيل ان خفتم من مال اليتيم فخافوا من الزنا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فان خفتم
الا تعدلوا بينهن في القسمة فواحدة فانكحوا واحدة ذلك ادنى اي احرى الا تعولوا
تجوروا في القسمة وقيل ذلك حرى ان لا يكثر عيالكم صدقاتهن مهورهن نحلة فريضة
وقيل تدينا وقيل هبة من الله لهن وفريضة على الرجال وقيل النحلة لا يكون الا عطية عن
طيب نفس والنحلة ايضا الديانة تنسخ نكاح الشغار فان طبن لكم عن شي منه نفسا وهبن لكم
من الصداق شيا هنيا مريا حلالا طيبا سايغا ولا تؤتوا السفها اموالكم النساء والصبيان ههنا

وارزقوهم اطعموهم واكسوهم ولا تسلموها اليهم وابتلوا اختبروا بلغوا النكاح
الاحتلام انستم علمتم رشدا عقلا ودينا وصلاحا وحفظا للمال اسرافا افراطا
وبدارا مبادرة ان يكبروا قبل ان يبلغوا ويعقلوا ومن كان غنيا عن الاجرة على
حفظ مال اليتيم فليستعفف عنها فانه افضل فليأكل بالمعروف يأخذ من
الاجرة بقدر ما يفرضه الحاكم حسيبا شهيدا ومجازيا ومحاسبا وهو الكافي والعالم
والمقتدر للرجال نصيب حق وللنساء نصيب سهم نسخ ما كانوا عليه في الجاهلية من توريث
الذكور دون الاناث فارزقوهم منه اعطوهم منه رضخا وقولوا لهم قولا معروفا ردوهم
ردا جميلا قد نسختها اية المواريث وقيل لا بل يعطون على سبيل الندب والطوع وليخش
الذين لو تركوا اي وليحذر الذين يحضرون الموصي ان ينهوه عن الوصية لاقاربه
الضعفاء ولو كان ذرياتهم اقاربه ليترحم ذلك فليتقوا الله يخشونه قولا سديدا
مصيبا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما روي عن النبي صلعم ان اكل مال اليتيم ظلما تخرج
من قبره والنار تخرج من فمه ومنخره واذنيه وعينيه ويكون ذلك دلالة للناس
على انه كان يأكل في الدنيا مال اليتيم ظلما فان كن نساء فوق اثنتين ازيد من واحدة
فلهن اولها للبنات ما ترك من المال ميراثا وان كانت واحدة بنتا واحدة فلها
النصف بتسمية القرآن والباقي بالرد عليها بانه اولى الارحام فلامه الثلث والباقي
لابيه فان كان له اخوة يحجبون الام عن السدس كالاخوين لاب وام او لاب او دين
او دين وتقديم الوصية عليه لفظا لا غير لان الواو لا يقتضي ترتيبا روي عن علي عليه السلام

الكفن

الكفن ثم الدين ثم الوصية ثم الميراث ايهم اقرب لكم نفعا في الاخرة يورث كلالة هم لا
والاخوات مطلقا واصلها الاحاطة ومنه الاكليل والكلالة هنا الاخوة والاخوات من
قبل الام وله اخ او اخت من قبل الام اكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في الثلث الذكر و
الانثى واحد وسواء كان الزائد على الواحد واحدا او اكثر ومن يتعد حدوده فيما
امر به ونهى عنه بفاحشة الزنا لهن سبيلا قيل هو التوبة والتزويج وهذه منسوخة باية
الجلد البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب الجلد والرجم يأتيانها الفاحشة
فآذوهما بالتوبيخ والذم انما التوبة على الله اي المقبولة للذين يعملون السوء بجهالة اي لا
يدري متى ينقضي عمره فيتوب ثم يتوبون من قريب هو ما دون الموت وليست التوبة الاية اي
اذا علم انه ميت يقينا واضطره الموت الى التوبة لا يقبل توبته لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها هو الرجل يكره وليمسكها للورث وقيل ليفتدى منه بصداقها او شيء من مالها
وقيل كان في الجاهلية اذا مات الرجل وله امرأة قام ولده من غيرها وطرح رداءه
عليها وقال قد ورثتها كما قد ورث مالي فان شاء يزوجها بالصداق الاول
ولا يعطيها شيئا وان شاء زوجها من غيره واخذ صداقها منه ويسمى نكاح المقت
قال سبحانه ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا تعضلوهن تمنعوهن من التزويج الا ان يأتين بفاحشة مبينة
الزنا وقيل اذا اطلع الرجل منها على فاحشة فله اخذ الفدية وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج بالطلاق قنطارا شرح في آل عمران وقد افضى الافضاء كناية

عن الجماع وقيل عن الخلوة ميثاقا غليظا هو عقد النكاح وقيل امساكها
بمعروف ومقتا اي بغضا وربائبكم بنات ازواجكم وحلائل ابنائكم ازواج اولادكم
الذين من اصلابكم وكذا من الرضاع احترازا من التبني كزيد بن حارثة مولى النبي صلعم
فانهم كانوا في الجاهلية يقولون للنبي صلعم يا ابا زيد فنهاهم الله عن ذلك بقوله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم وان تجمعوا بين الاختين في النكاح لا الملك الا ما قد سلف في
الجاهلية وقيل في زمان يعقوب عليه السلام لانه كان مباحا لهم والمحصنات من النساء ذوات
الازواج غير السبي والاحصان في القرآن على اربعة وجه بالزوجية كقوله تع والمحصنات
من النساء وبالاسلام كقوله تع واذا احصن وبالعفة كقوله تع والذين يرمون المحصنات
وبالحرية كقوله تع والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم الا ما ملكت ايمانكم من السبي
وان كان لها زوج بعد الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم فريضة وقيل اجابة محصنين
غير مسافحين احرارا غير زواني فما استمتعتم به منهن هو المتعة الى اجل مسمى فان ورد
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والجواب انها زوجة ولا يلزم ان يلحقها
جميع احكام الزوجات من الطلاق والميراث وغير ذلك فالمرتدة تبين بلا طلاق
وكذا المرتد والفسوخ على اختلافه لا يحتاج الى الطلاق والكتابية لا ترث ومن ادعى
الفسخ فعليه تمسك بغير دليل فآتوهن اجورهن هو ما وقع به العقد عليهن
في المدة المضروبة فريضة واجبة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
قيل هو ان يزيدها في الاجرة ويزيده في الاجل طولا سعة لنكاح الحرائر فمما ملكت

ايمانكم من الاماء الحرائر باذن اهلهن مالكيهن بالمعروف بالحق والعدل محصنات
غير مسافحات غير زواني كانت سنتهم في الجاهلية يقول لها سافحيني فيقول سافحتك
او خادنيني فيقول خادنتك فيطاها بذلك الحرمة وكانت في ذلك سواء وان كانت
مزوجة فله من السرة الى راسها ولزوجها او لسيدها من السرة الى قدميها فنهاهم
الله عنه بقوله ولا متخذات اخدان فاذا احصن اي الاماء اذا زوجن فان اتين
بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اي الحد لمن خشي العنت اي مشقة
من الزنا ولم يجد طول النكاح حرة فله ان ينكح الامة وان تصبروا عن نكاح الامة
سنن الذين من قبلكم سيرتهم وطرائقهم لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالقمار والسحت
والربا والايمان الكاذبة الا ان تكون تجارة عن تراض منكم المتبايعين وقيل اراد
بالتراضي عن بيع الخيار وقيل عن بيع ما ليس فيه زيادة نصليه نارا اي نشويه بها
ان تجتنبوا تتركوا كبائر ما تنهون عنه كل معصية توعد الله عليها بالعقاب وقيل
هي سبع الشرك بالله وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وقذف المحصنات وقتل النفس
بغير حق واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف وقيل مع ذلك وقول الزور
والغلول والسحر واكل الربا واليمين الغموس وقيل الكبائر سبع الى السبعين وقيل
الى سبعمائة نكفر نعفو واصله المغطية مدخلا كريما الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله
بعضكم على بعض من مال وولد وزوجة وخادم بل قل اللهم ارزقني مثله جعلنا موالي
ورثة وبني عم وارثين والذين عاقدت ايمانكم كان في مبدأ الاسلام يعاقد الرجل

منهم اخر على ان من مات منهما قبل الاخر يرثه الاخر وكان الانصاري يرث المهاجر بالاخوة التي اخى بينهما النبي صلعم فنسخ ايه اولى الارحام كلا الوجهين الرجال قوامون على النساء بنفقتهن وكسوتهن ومونتهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب بما حفظ الله الذي امرهن الله به من حفظ الازواج في الغيبة وما استودعن من مال وولد وخادم وغير ذلك وقيل لامر الله ونهيه نشوزهن بغضهن الزوج وارتفاعهن عن طاعته فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع امكنة النوم بترك الكلام وقيل بادارة الوجه عنهن عند النوم واضربوهن ان تعين ناشزات ضربا خفيفا غير مبرح وان خفتم يعني الحكام شقاق بينهما بين الزوجين عداوة ومباينة ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يوقعاه على ما اتفقا عليه والا الله يوفق بعد اذن الزوجين ولا تشركوا بالله شيا معه احدا في العبادة وبذي القربى القرابة والجار ذي القربى القريب والجار الجنب البعيد والصاحب بالجنب الزوجة وقيل الرفيق في السفر وابن السبيل الطريق وهو المسافر المنقطع به وما ملكت ايمانكم من العبيد والاما احسنوا اليهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم قيل اخر ما اوصى به صلعم الصلوة وما ملكت ايمانكم ملا ياتم فعي عليه مختالا فخورا اي متكبرا تيها فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد هو رسولهم يشهد عليهم بافعالهم وجينا بك يا محمد على هولاء امتك شهيدا لفظ الاية استفهام والمعنى تهديد يومئذ يود الذين كفروا يود لو تسوى بهم الارض هو قول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول ذلك عند شهادة الرسول وقيل عند شهادة الاعضا

وان

وانتم سكارى من النوم وقيل من الشراب لانهم كانوا يشربون الخمر كل وقت فلما نزلت هذه الاية تركوها عند الصلوة فلما حرمت الخمر تركوها كل وقت ولا جنبا اي ولا تقربوا المصلى اي المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل يكونوا مجتازين فيه كانت ابواب رجال من الانصار في المسجد فكرهوا الجواز فيه مع الجنابة فنزل الاية الغايط ما اطمان من الارض واتسع وكانوا اذا ارادوا قضا حوايجهم اوعابطا فكني عن الحدث بالغايط او لمستم ولامستم كناية عن النكاح صعيدا طيبا ترابا طاهرا والصعيد قيل هو وجه الارض وقيل ما تصاعد منها كالروابي فامسحوا بوجوهكم بعد ما تضربوا بيديه على التراب مرة بدلا من الوضوء او ثنتين بدلا من الغسل ويمسح بهما من قصاص شعر الراس الى طرف الانف وايديكم ان كان من الوضوء فليمسح من عمران بضرب ثانيه من كوعه الى روس اصابعه وان كان بدلا من الغسل فكذلك الا انه بعد ان يضرب ثانيه وقيل ثالثه ضربه وقيل لهما ضربتان وراعنا مر تفسيره في سورة البقرة ليا بالسنتهم يعوجونها استهزا بالنبي صلعم يايها الذين اوتوا الكتاب هم اليهود التوريه امنوا صدقوا بما انزلنا القران مصدقا لما معكم التوريه من قبل ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من الحاجب والعين والانف قيل ذلك قبل قيام الساعة وقيل عند قيام القايم من ال محمد عليهم السلم يغفرون يحلفون الجبت والطاغوت الشيطان والكاهن والساحر والصنم وقيل ما يعبد من دون الله هو جبت وطاغوت ويغفر ما دون ذلك من الشرك في ذلك جواز ان يغفر كل معصية دون الشرك ابدا،

من غير توبه ولا يغفر الشرك الا بتوبه اثماً يجب لا ينقطع كل عاص على انه المعني بذلك يزكون
انفسهم يطهرونها بل الله يزكي من يشاء يطهره ويوفقه للتوبه فتيلاً لا ينقص من ثوابهم شيئاً
والفتيل كالخيط في شق النواه والنقير النقره في ظهرها والقطمير القشر الخفيفه
الذي يشمل النواه ام يحسدون يعني اليهود الناس محمداً صلى الله عليه وآله على ما آتاهم
الله من النبوه وقيل رؤساء قريش حسدوه عليها وقيل حسدوا علياً عليه السلام
والائمه على الامامه وقالوا لا يجتمع النبوه والامامه فيهم حسداً وبغضاً فرد الله عليهم فقال
فقد آتينا آل ابرهيم الاوهم الكتاب والحكمه النبوه والامامه وعلم الدين وآتيناهم
ملكاً عظيماً الامامه الى انقضاء التكليف وقيل هو ملك سليمان وداود صد عنه
اعرض ومنع نصليهم ناراً نشويهم بها بدلناهم جلوداً اعدناها الى حالتها الاولى وكان
الاصل باقياً لا بد لها غيرت الصفه والاصل باق كقولك بدل الخاتم حلقه وابدلت
حيث الاصل وابقيت بغيره ازواج مطهره من الحيض والحبل والاقذار وما يلحق الانسان
في الدنيا من ذلك ظلا ظليلاً كنا كنيناً لا حر ولا ظل الدنيا المنسوخ بالشمس والحر
والبرد وقيل بارداً في الصيف حاراً في الشتاء ان تؤدوا الامانات مفتاح
البيت الحرام الى اهلها عثمان بن طلحه بن شيبه وكان قد قتل ابوه يوم بدر وفي رد
السقايه الى العباس بن عبد المطلب وكان قد اخذ منهما وقيل عام اطيعوا الله
في الفرائض واطيعوا الرسول في السنه واولي الامر منكم ائمه المسلمين وقيل امراء
السرايا والجهاد وقيل اهل العلم والفقه وقيل الائمه من آل محمد عليهم السلام فردوه الى الله

اي الى

اي الى كتابه والرسول الى سنته الى الطاغوت الشيطان قيل جرت بين الزبير وانصاري
منازعه فقال الزبير بيني وبينك النبي عم فقال لا بل عالم من علماء المدينه فبينما هما كذلك
اذ حضر النبي عم فحكم بينهما وكان الحق للزبير وقيل كان بين علي وعثمان في ضيعه
اشتراها عثمان بغير شرب والى اولي الامر منهم اهل بيت الرسول عليهم السلام يستنبطونه
يستخرجونه فيما شجر بينهم اختلط واختلفوا فيه يعني علي عليه السلام وعثمان او الزبير و
الانصاري حرجاً ضيقاً مما قضيت حكمت ولو انا كتبنا عليهم يعني اليهود خرجوا
من ديارهم خوفاً ان يلزموا بالاسلام والجزيه خذوا حذركم سلاحكم من لدنا
من عندنا فانفروا ثبات جماعه في تفرقه جميعاً مجتمعين ليبطئن ليتاخرن ويتثاقلن عن
امر النبي صلى الله عليه وآله اذ لم اكن معهم شهيداً اي حاضراً يشرون الحيوه اي يبيعونها والولدان
العبيد والصبيان جمع وليد من لدنك من عندك سبيل الشيطان طريق الشيطان
لولا اي لا هلا فتيلا مر شرحها فيها بروج مشيده قيل بروج السماء وقيل القصور
الطوال المبنيه بالشيد وهو الجص ما اصابك من حسنه خصب وعافيه وسعه عيش
فمن الله من عند الله وما اصابك من سيئه جدب وغلاء وقحط ومرض فمن نفسك
عما يليك باجنبيه الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به اعراب كانوا حول المدينه اذا
اتاهم الخصب والعافيه قالوا من عند الله واذا اتاهم الجدب والمرض قالوا من
عند محمد صلى الله عليه وآله وبطالعه وشومه فانزل الله الآيه قل كل من عند الله
الخصب والجدب والعافيه والمرض برزوا من عندك خرجوا بيت طائفه قدرت جماعه

رايهم بليل يقال بيت فلان رايه اذا فكر فيه بليل اذاعوا به ظهروه وافشوه والمذياع
الذي لم يكتم السر يستنبطونه يستخرجونه وحرض المومنين حثهم تنكيلا نكالا به يجعله عبره
لغيره شفاعة حسنة اصلاحا بين رجلين شفاعة سيئة بوقوع فساد بين مومنين
بالنميمة والكذب كفل منها نصيب مقيتا مقتدرا وحافظا وشاهدا ومعقودا للاوقات
العبادة باحسن منها بازيد منها بالتحية كقوله وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته
اوردوها مثلها وفي الاية دليل على وجوب الرد والواحد من الجماعة يجزي عنهم حسيبا
مرتجه في اولها اركسهم نكسهم وردهم في كفرهم حصرت صدورهم ضاقت السلم الانقياد
اركسوا فيها انكسوا ووجدوا ثقفتموهم وجدتموهم وظفرتم بهم وما كان لمومن
ان يقتل مومنا اي يقتل من يعلمه ويظنه مومنا السبب ان عياش بن ابي ربيعة قتل
راعيا اسمه مرداس كان قد اسلم ولم يعلم باسلامه ومن يقتل مومنا متعمدا الاية اي
يقتله على ايمانه مستحلا لذلك فتحرير يعتق رقبة مومنة مسلمة ذكر كان او انثى كفارة
ضربتم في الارض سافرتم القى اليكم السلم السلام والاسلام عرض الحيوة الدنيا طمعها
ومالعرض منها والولدان الصبيان والعبيد جناح اثم ان تقصروا من الصلوة
من كل رباعية اثنتين وذلك للمسافر القصر في طاعة او مباح والخائف ان يدعون من دونه
من دون الله الا اناثا اللات والعزى ومناة وقيل جمع الاوثان مريدا عاتيا
لعنه الله طرده من رحمته وابعده عنها فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها و
يشقونه مبالغة نقيرا النقرة في ظهر النواة ملة ابرهيم دينه يخادعون الله يخالفونه

ويمكرون

ويمكرونه ويظهرون خلاف ما يضمرون وهو خادعهم مجازيهم يراءون الناس يصلون للرياء
مذبذبين بين ذلك بين المومنين والكافرين لا الى هولاء المومنين ولا الى هولاء الكافرين
ومن يضلل الله يحكم بضلاله وعقابه فلن تجد له سبيلا مخرجا من ذلك نزلت في
بني ابيرق المنافقين نصيبا مفروضا هو ما يتقربون في الجاهلية من النصيب
في الحرث والانعام للاوثان والالهة ومن يهاجر في سبيل الله يقطع عشيرته و
اهله من الهجران كان اذا اسلم الرجل هاجر اهله مراغما سعة ومعاشا يغنيه عن
اهله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله هو اكثم بن صيفي خرج يريد النبي صلى الله عليه وآله
ليسلم على يده فمات في طريقه قبل وصوله اليه بعد ان اسلم وقيل نزلت في ضمرة
بن جندب الخزاعي وقيل خالد بن حزام وقيل في من يريد الحج فمات في طريقه قبل
الميقات فقد وقع اجره على الله ولم يخب سعيه وللفقهاء في ذلك تفصيل واذا كنت
فيهم في المجاهدين نزلت في صفة صلوة الخوف وليكونوا من ورائكم يحفظونكم
اطمأننتم سكنت نفوسكم بالامن من الخوف كتابا موقوتا موقتا من الوقت
ولا تهنوا تضعفوا وتجبنوا في ابتغاء القوم في طلبهم الخير في كثير من نجواهم كانوا
يناجون النبي صلى الله عليه والنجوى الكلام الخفي الا من امر بصدقة واجبة او مندوبة
او معروف افعال الخير كلها واكدها صلة الرحم وقضاء حوائج الاخوان او اصلاح
بين الناس في الدعاوى والخاصما والجاكات من الاخوان المتقاطعين ومن
يشاقق الرسول يحاربه ويخالف دينه ويكون في شق غير شق من امرته والشق
هو الجانب يستفتونك في النساء الاية كانوا لا يورثون الاناث في الجاهلية
ولا الذكر قبل البلوغ ويورث عن الحرم فانزل الله اية الميراث وهو محسن

اى نفسه فى ملازمة الطاعة ملة ابرهيم حنيفا اى مستقيما على دين الاسلام ومعوجا
عن الكفر والشرك والخلق من الاضداد واتخذ الله ابرهيم خليلا السبب فيه ان
ابرهيم عليه السلام اتته ضيفان ولم يكن عنده طعام فنفذ الى صديق له مصرى
ليبيعه طعاما فلم يجدوا معه شيا فلو الخروج رملا لئلا يراها الناس خالية
فيقطع قلوبهم ودخلوا بها على بيت ابرهيم عليه السلام وكان عليه السلام نائما فقامت
الجوار ففتشته فوجدوه دقيقا فعملن منه طعاما فقال الناس هذا من خليل
ابرهيم المصرى فانتبه واخبر بالخبر فقال بل من عند خليلى الرحمن الله الذى
خلقنى ورزقنى وانعم على فسمى خليل الرحمن خافت من بعلها نشوزا بغضا
او اعراضا التفاتا عنها الى غيرها للاضرار بها فلا جناح اثم عليهما صلحا
على شئ يتفقان عليه قيل يعنى منه ببعض قسمتها فى الليالى او بجعل ليلتها
لضرتها الشح بخل مع حرص فلا تميلوا كل الميل فى القسمة وترك التسوية
بينهن فتذروها تتركوها كالمعلقة لا ذات بعل ولا مطلقة واحضرت الانفس
الشح بخل مع حرص وقيل الشح على النفس والبخل على الغير وقيل الشح بالقول
والبخل بالمال بالقسط بالعدل وان تلووا او تعرضوا بواوين هو القاضى يكون
ليه واعراضه لاحد الخصمين على الاخر وقرى بواو واحدة مضمومة اللام وان
تلوا اى وان تلوا الشهادة فيحرفوها او يعرضوا عنها فيتركوها ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا الاية امنوا بافواههم وكفروا بقلوبهم
الذين يتربصون بكم ينتظرون ويترقبون الم نستحوذ عليكم الم نغلب
على اموركم ونستولى على رايكم فى الدرك الاسفل الدرك لما سفل والدرج

لما علا واربعة قيل الدرك توابيت مغلقة عليهم لا ابواب لها ودركات اى طبقات
بعضها فوق بعض لا يحب الله الجهر بالسوء من القول السبب فيها ان رجلا
استضاف قوما فقصروا فى حقه فخرج وذمهم واذاع ما فعلوه من التقصير
الطور الجبل قلوبنا غلف فى اغطية عما تقول يا محمد نزلت فى اليهود بل طبع
الله عليها بكفرهم اى ختم بانهم لا يومنون على مريم بهتانا عظيما هو قذف
اليهود لها بالزنا تعالى الله عنه بهتانا اذا ما علمه ما لا يفعله ولكن شبه لهم لما امر
من الطاغية دل على يهودى خالق الله شبهه عليه وهو يقول ما انا عيسى وان
من اهل الكتاب اليهود والنصارى الا ليؤمنن به بعيسى عليه السلام انه نبى مخلوق
كادم عم وانه لم يقتل قبل موته عند نزوله من السماء عند قيام القائم من آل
محمد عليهم السلام فيومن بالقائم ويصلى خلفه حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هو
قوله تع فى الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الراسخون فى العلم
الثابتون فيه لا تغلوا فى دينكم تجاوزوا الحد وترتفعوا عن الحق وكلمته القاها
الى مريم قوله كن فيكون وروح منه اى يحيى به الله الارواح الميتة اذا دعى
الله باحيائها وقيل صار ينفخ روح الله جبرئيل فى درع امه بامر الله والفاعل
لذلك الله بقوله كن فيكون ولا تقولوا ثلاثة قالت النصارى فى الله وعيسى
اب وابن وروح القدس سبحانه ان يكون له ولد تنزيه عن ذلك لن يستنكف
لن يانف الملائكة المقربون مثل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وهم عبد الله قد جاءكم برهان من ربكم هو محمد صلى الله عليه واله نورا مبينا
القران الكريم فى الكلالة هم الاخوة والاخوات مطلقا وهى هنا من

قبل الاب والام او الاب وفي اول السورة من قبل الام هلك مات فلها نصف
ما ترك والباقي يرد عليها كذلك فللذكر مثل حظ الانثيين لانهم من كلاله
الاب والام او الاب ولو كانوا من كلالة الام كانوا على السوا ان تضلوا
لئلا تضلوا او انه اولى الارحام قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله اي القريب منهم احق بالميراث ممن بعد بدرجات او درجه

ومن سورة المايدة مدنيه نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
ومعها سبعون الفا من الملايكة يحفونها حفا والنبي صلى الله عليه وآله بعد نزولها
اخو وثمانين يوما ثم توفي الى دار الكرامة اوفوا بالعقود بالعهد الذي
بينكم وبين المشركين وقيل التي يتعاقدها الناس من بيع ونكاح وغيرهما
وغيرهم وقيل بالفرايض وبما اوجب الله تع واحل وحرم وقيل العقد لا يكون
الا بين اثنين وقد ينفرد الواحد بالعهد والعقد اعم بهيمة الانعام قيل
كل ذي اربع من دواب البر والبحر والانعام قيل الانعام وقيل حمر الوحش
والضبا الا ما يتلى عليكم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما فيه كره بعد ذلك
في الايه وانتم حرم محرمون بحج او عمرة شعاير الله مناسكه وحدوده
فما احل وحرم ولا الشهر الحرام لا تقاتلوا فيه ولا الهدي هدي المشركين
الى الكعبة نهاهم الله ان يتعرضوا له ولا القلايد هي الابل المقلدة في اعناقها
من لحا شجر الحرم تعلقها العرب في الجاهلية في السفر ليامن به امين قاصدين
البيت الحرام سمي بذلك لحرمته وقيل منسوخة بقوله تع انما المشركون نجس
فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ولا يجرمنكم يكسبنكم وقيل لا

عليكم

يحملنكم شنان قوم بغضهم ان تعتدوا على من حج البيت فتصدونهم عنه كما صدوكم
واذا حللتم من احرامكم بقضاء مناسككم البر والتقوى البر الطاعة والتقوى
خوف الله حرمت عليكم الميتة الا ما ورد الشرع باباحته منها كالسمك والجراد
والعظم والقرن والصوف والشعر والوبر والريش وما اهل لغير الله اي ذكر
عليه عند الذبح غير اسم الله تع والاهلال رفع الصوت والمنخنقة التي تموت في
خناقها وقيل التي تخنق حتى تموت والموقوذة المضروبة بنحو الخشب او حجر حتى تموت
من وقذته اذا ضربته والمتردية التي تقع من مكان عال فتموت والنطيحة الذي
نطح فتموت الا ما ذكيتم ذبحتم وهو حي حيوة مستقرة وما ذبح على النصب
الاصنام الذي نصبوها للعبادة وكانوا يتقربون بذلك اليها وقيل حجارة
يذبحون بها للاصنام وان تستقسموا تطلبوا الرزق بالازلام السهام التي كانوا
يقامرون بها وهي عشرة مع ان القامر لا ياخذ من قمره شيا بل ينهبه الناس ولو
اخذ منه عيب عليه وعيره وكان الكل في الجاهلية حلالا عندهم فنهوا عنه
في مخمصة مجاعة متجانف مايل لاثم اي لصيد بطر اللهو واللعب فلا اثم عليه الا
في هذه الحالة ولو اضطر احل لكم الطيبات الحلال المذكى من الصيد مكلبين اصحاب
كلاب تعلمونهن بالاغرا بالصيد والتادب وهو اذا اشلي بالصيد ذهب
واذا زجر انزجر وما ياكل مما يقتله شيا فكلوا مما امسكن عليكم واذا اكل الكلب
صيدا لم يحل لانه انما امسكه لنفسه اليوم احل لكم الطيبات الحلال وطعام
الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى الذين اسلموا كعبد الله بن سلام وطعام
بعد الاسلام لانهم عرفوا به وقيل ذبايح اليهود والنصارى وهو متروك

وقيل حين يهم الى نوكل دون الذابحات حل لكم حلال والمحصنات من المؤمنات
العفايف الحراير والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم كذلك اذا اتيتموهن
اي اهل الذمة الحراير اجورهن ما تعقدوا به عليهن فيبطل به نكاح المتعة وملك
اليمين لان الواو محصنين حراير عفايف غير مسافحين غير زانيين ولا متخذي
اخدان شرح في سورة النساء ومن يكفر بالايمان الا انه نزلت بتحليل نساء اهل
الكتاب فرحن وقلن رضي الله عنا قبل ومن يكفر بالايمان ومن لم يجوز العقد عليهن
مطلقا احتج بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ومن اجازه مطلقا احتج
بالاطلاق الى المرافق اي مع المرافق الى الكعبين هما الناتيان في وسط القدم
وان كان الانسان على وضوء قبل دخوله في الصلوة فمعه يستحب الوضوء لقوله
صلى الله عليه وسلم الوضوء على الوضوء نور على نور فاطهروا اي اغتسلوا الغايط مر
شرحه في سورة النساء لامستم النساء نكحتموهن فتيمموا اقصدوا صعيدا
ترابا طيبا طاهرا مباحا للتيمم وقد مر شرحه في سورة النساء من حرج
اي من ضيق في الدين قوامين لله بما امركم من التكليف وما نهاكم عنه بالقسط
بالعدل اخذنا ميثاق بني اسرائيل على ما كلفناهم على السنة رسلنا من الاقرار بمحمد
والتصديق له اثني عشر نقيبا رئيسا ينقب عن مصالح رعيته وتدبيرهم وقيل
شهيدا وقيل امينا فقيل اطاع منهم خمسة وعصى سبعة وهم الذين بعثهم موسى
عليه السلم الى الجبارين ولا تزال تطلع على خائنة منهم من اليهود وخانوا ما اخذ
ميثاقهم عليه من صفة محمد صلعم والبشارة به والتصديق له وعزرتموهم عظمتموهم
وقيل نصرتموهم واعنتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا قدمتم احسانا لا الكون

الغون

لاغوين سواء السبيل وسط الطريق اخذنا ميثاقهم بما جاء في الانجيل من صفة
محمد صلعم والبشارة به والتصديق له فنسوا حظا نصيبا فاغرينا خلينا
بينهم فلا يحل الى يوم القيمة اي حوض القسيسين بحسب الاهوا لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم لكونه ابو صفهم اياه بصفة الالهة القدم الخالق وهو مخلوق
بالكل والشرب مما كنتم تخفون من الكتاب يعني التورية اي من الاحكام الذي كتمتموها من
تصديق محمد والبشارة به ومن اية الرجم للمحصن والمحصنة وغير ذلك ويعفو عن كثير
اي لا يخبركم به سبل السلم طرقه اي طرق الخير والجنة ومن الذين هادوا دخلوا
في دين اليهود سماعون للكذب اي سماعون كلامك ليستقلوا عنك بل ليكذبوا
عليك سماعون لقوم اخرين من اليهود لم ياتوك بل انفذوا هولاء المتجسسين و
الى المسلمين اهل خيبر يحرفون الكلم كلم التورية من بعد مواضعه التي اقتضت
الحكمة الالهية ان يكون هو مواضعه ومن جملة ما حرفوا الخبيثون اية الرجم ووضعوا
مكانها الجلد وقد زنا منهم رجل وامراة شريفان يقولون يعني يهود خيبر
ليهود بني قريظة السايلين النبي صلعم ان اوتيتم في جواب السوال عن الزانيين
المحصنين هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بالرجم
فاحذروا قبوله لكن فنزل جبريل عليه السلم بالرجم فقال لهم فابوه فقال بيني
وبينكم ابن صوريا حبر من احبارهم كان يسكن فدك فافتى بالرجم وسال
هو النبي صلعم عن مسايل ثم اسلم فان جاؤك اهل الكتاب فاحكم بينهم
او اعرض عنهم قال بنو قريظة يا ابا القسم هولاء اخواننا من بني النظير

اذا قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا
منا مائة واربعين وسقا وكذا حالنا معهم في الجراح فنزل وان جاؤك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل فنسخ او اعرض عنهم على فترة
من الرسل على انقطاع منهم عنكم وزمان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلم
مائة وست وستون سنة وقيل ستمائة سنة وجعلكم ملوكا قيل من دار وزوجة
وخادم وعنده ما يحتاج اليه فهو ملك وقيل ملوكا احرارا بعد ان كنتم
عبيدا لفرعون فاغرقه واورثكم ملك مصر مكانه واتاكم ما لم يؤت احدا
من المن والسلوى والحجر الذي كان معهم في التيه وقد مر شرحه في سورة البقرة
ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا الى الكفر وترجعوا اليه كما كنتم فيه ان فيها
قوما جبارين ومن جملتهم عوج بن عناق قيل كان يخوض البحر ويخرج منه
الحوت فيشويه في عين الشمس وياكله وكان راسه يحاذي السحاب المسخر
بين السماء والارض فقتله موسى عليه السلم روي ان طول عوج كان ثلاثة الاف
ذراع بذراع اهل زمانه وكان طول موسى عليه السلم عشر اذرع وكذا طول
عصاه ونزا عن الارض عشرا فضرب عوجا في كعبه فقتله فالجبار ههنا
القوي العظيم الجسيم اي قوما عظاما قال رجلان قيل موسى وهرون
عليهما السلم وقيل يوشع بن نون وكالب بن يوقنا وهما من نسل يعقوب ومن
القوم الفاسقين الذين خرجوا عن طاعتنا فابتلاهم الله حيث عصوا موسى عليه
في التيه في ارض فلسطين ثمانية فراسخ بريه فعز الماء بها والنبات وقد

[illegible]

[illegible]

مر شرحه في البقرة يتيهون في الارض سيذكر في سورة الاعراف اذ قربا قربانا
جرت بينهما مفاخرة ومنافرة في امر وكان من سنتهم تقريب القرابين فالمقبول
ينزل عليه نار من السماء فتحرقه وغيره يبقى فقرب هابيل كبشا من الغنم
وكان ذا ماشية وقابيل كدس طعام وكان صاحب زرع فتقبل من احدهما
من هابيل نزلت النار فاحرقت الكبش ولم يتقبل من الاخر بقي الطعام بحاله
فحسده قابيل على ذلك قال لاقتلنك حلف ليقتله فكرها بلا انما يتقبل الله
ى اخته لوذا اخ البطن الثاني وكانت لوذا اجمل بنات ادم
من المتقين ان تبوء ترجع جزاء الظالمين المقدمين على ما حرم الله فطوعت زينت
وحسنت فاصبح من الخاسرين في الدنيا والاخرة فبعث الله غرابا يبحث في
الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه اي يغطي سوءة اخيه لما قتله جلس عنده
متحيرا لا يدري ما يصنع به فبعث الله غرابين قيل كانا ملكين في صورة غرابين وقيل كانا
غرابين على الحقيقة فقتل احدهما الاخر وبحث القاتل في الارض حفيرة
فغطاه بالتراب وقابيل ينظر الى ذلك ففطن وفعل مثله فكانما قتل الناس
جميعا اي كان الناس خصومه في كونه قاتلا ظالما وقيل ذلك في قتل نبي او
امام عادل لعموم الضرر في القتل والنفع في الاحيا وقيل عليه اثم كل قاتل
من الناس لانه سهل عليهم القتل وسنه لهم يحاربون الله ورسوله يتعدون حدوده
وقيل يحاربون اولياءه ويسعون في الارض فسادا من اشهار السلاح واخافة
الطرق ان يقتلوا اي قتلوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا
المال ولم يقتلوا اليد اليمنى في اول مرة والرجل اليسرى في الثانية فان فعل
ثالثة خلد في السجن او ينفوا من الارض ان خافوا السبل فقط قيل معنى النفي

يتركون في الحبوس والطوامير وقيل يعزرون وقيل ينفون من بلد الى بلد
ولا يمكنون من دخول بلد الشرك الى ان يتوبوا وابتغوا اليه الوسيلة
التقرب بحمل الخير والطاعة نكالا من الله عقوبة وتقطع الاصابع الاربع
ويترك الابهام والواحد ليستعين بها على الوضوء للصلوة والقطع من
المفصل من وسط القدم ويترك العقب ليمشي عليه ويقوم عليه في الصلوة
ومن لم يحكم بما انزل الله فيه من العفو للقاتل والجارح يحكم بها
النبيون الذين اسلموا كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار والربانيون
كاملو العلم العاملون به والاحبار جمع حبر وهو العالم قيل ولا يكونون الا
من ولد هرون وقفينا على آثارهم اتبعنا واصله من القفا قفوته اذا صرت
متبعا في اثره ومهيمنا عليه شاهدا وقيل رقيبا وقيل مؤتمنا وقيل قفانا
اي متحفظا لاموره شرعة شريعة وترى الذين في قلوبهم مرض كفر ونفاق يسارعون
فيهم يثبطونهم عن القتال والجهاد دائرة من دوائر السوء حبطت بطلت ان يأتي بالفتح
بالنصر او امر من عنده لتبيد لقتالهم وقتلهم يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه يريد الذين انهزموا يوم احد وارتدوا بذلك عن الاسلام فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه هم الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وآله علي والعباس و
اولاده ومن انضم اليهم وقيل يحبهم ويحبونه هو علي بن ابي طالب نزلت في غزاة
خيبر حين قال النبي صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وكان علي عليه السلم ارمد فدعاه
فتفل في عينيه فبرئ فدعا لهم فقال اللهم اكفه حرها وبردها واعطاه الراية

ففتح

ففتح خيبر وقيل مرحبا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية نزلت في علي عليه السلم
حين اعطى خاتمه في مسجد النبي صلعم قائما يصلي وهو راكع وكان النبي صلعم في منزله
فنزلت الاية فخرج النبي صلعم الى المسجد وسال عن ذلك فقالوا علي والولي هاهنا بمعنى اولى
حزب الله عباده الصالحون وحزب الرجل اصحابه مثوبة عند الله اي ثوابا اي
جزاء او الطاغوت الشيطان السحت كسب ما لا يحل وقيل الرشوة في الحكم ولو حكم
بالحق الربانيون والاحبار ذكر فيهما مغلولة مقبوضة عن اعطائنا واليد
بعض النعمة ولعنوا بما قالوا طردوا وبعدوا عن رحمة الله بقولهم بل يداه نعمتاه
في الدنيا والاخرة مبسوطتان غير مقبوضتين بينهم العداوة بين اليهود وبين
النصارى فلا تحب اجلاهم الاخر الى يوم القيمة اقاموا التورية والانجيل عملوا بما
فيهما لاكلوا من فوقهم من الثمار والاشجار بالارض المقدسة ومن تحت ارجلهم من
الزرع والنبات بها مقتصدة عادلة من القصد وهو بين الاسراف والتقتير
فقال فلان مقتصد يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك نزلت في حجة الوداع
بغدير خم في طريق مكة بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلم بامرة المؤمنين بعد رسول
الله صلعم وان لم تفعل ما امرت به من النص عليه بذلك فما بلغت رسالته رسالة ربك والله
يعصمك من الناس يمنعك منهم ان خفتهم فامر بالاقتاب ان تنصب فصعد عليها
وحمد الله واثنى عليه ونعى نفسه فقال قد ان مني خفوق من بينكم فمن كان له عندي
حق فليطلبه مني فانا قائم فضج الناس بالبكاء امر عليا بان يصعد عليه
فصعد فقال ايها الناس الست اولى منكم من انفسكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال
عند ذلك من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي امامه واخذ بضبعه

حتى بان خياض ابطهم قال الا فليبلغ الشاهد الغائب ثم امران ينصب لعلي
خيمة ويسلم عليه بامرة المومنين فاول من دخل عليه عمر بن الخطاب وابو بكر
فقال عمر بخ بخ لك يا امير المومنين اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
ثم تتالى الناس بعده ان الذين امنوا بمحمد وما جاء به والذين هادوا امنوا
بموسى عليه السلم والصابئون قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى القبلة ويقرون
الزبور والنصارى من امن بعيسى عليه السلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
معنى النصارى قالوا اب وابن وروح القدس ما المسيح بن مريم الا رسول الله
وليس هو ابنه كما تقولون ايها النصارى او اله كما تزعمون انى يوفكون يصرفون
عن الخير لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحق ولا ترفعوا عن القصر قسيسين
روسا يا بعض العلما فانهم يتبعوا اثار معاني كتابهم ورهبانا عبادا قيل
يريد به النجاشي والذين امنوا معه بمحمد صلعم على يد بن عم جعفر الطيار وجماعة
من اصحاب النبي صلعم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قيل نزلت
في جماعة من اصحاب النبي عم منهم علي وعمار وابو ذر وغيرهم حلفوا على الترهب
بترك اللحم والدسم والفاكهة والملاذ الطيبة واعتزلوا النسا فتلا عليهم
النبي عم الاية وقال لا رهبانية في الاسلام ثم نزل ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الى الاية فقالوا يا رسول الله كيف لنا وقد حلفنا
على ترك ذلك فنزلت لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم فجعل اليمين على ذلك
لغوا ثم قال ليس من اهل ديني من لم يستن بسنتي الا اني انكح واكل
الطيب والبس اللين من الثياب واتطيب بالطيب انما الخمر على اختلافها

والميسر القمار كله على اختلاف انواعه والاته والانصاب ما نصب ليعبد من دون
الله من صنم او وثن والفرق بينهما ان الصنم ما كان من ذهب او صفر او
نحاس والوثن ما كان من حجارة او خشب والازلام القداح التي كانوا
يضربون بها على الميسر تناله ايديكم ورماحكم معنى بيض النعام والفراخ
للايدي والنعام وحمر الوحش وبقرها والظبا للرماح ثمن قتله يعني
الصيد في الاحرام فجزآء مثل ما قتل من النعم الابل والبقر والغنم يحكم به
بمعنى ذلك هديا بالغ الكعبة ان كان محرما بعمرة نحره او ذبحه بمكة وان كان
بالحج فمنى وانتصب هديا على التميز او كفارة طعام مساكين اذا لم يجد البدنة
او البقرة او الشاة في موضع كل واحد منها قوم على البر واطعم ذلك
المساكين او عدل ذلك صياما عن قتل النعامة ستين يوما وعن البقرة ثلاثين
وعن الظبي ثلاثة ايام فان لم يقدر على الصوم صام عن كل عشرة ايام ثلاثة ايام
عما سلف لا تقبل منه الكفارة ولا عقوبة عليه في الاخرة ومن عاد فينتقم الله
منه عليه الكفارة في الدنيا والعقوبة في الاخرة صيد البحر الطري من
حيتانه وطعامه متاعا لكم هو المملوح من حيتان البحر وللسيارة القافلة
اي المسافرين والهدي والقلائد مر شرحها في اول هذه السورة لا يستوي
الخبيث الحرام والطيب الحلال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم نزلت
في رجل كان يطعن في نسبه فسالوه عليه السلم من ابوه فتلا عليهم الاية وساله
اخر عن ابيه اين يكون فقال في النار عليكم انفسكم احفظوها نزلت في النفقة
ما جعل الله من بحيرة الناقة تنتج خمسة ابطن فان كان الخامس انثى

شقوا اذنها وارسلوها لا تركب ولا تشرب لها لبن فان ماتت اشترك فيها
الرجال والنسا وان كان ذكرا ذبحوه الهم واكلوه النسا والرجال
والسايبه اي مسيبه وهي الناقه اذا ولدت عشره ابطن كلها اناثا سيبوها
فلا تركب ولا تحلب ولا تشرب لها لبن بل لبنها لولدها والضيف فاذا ماتت
اكلها الرجال والنسا وقيل البحيرة بنت ولا وصيله هي من الغنم خاصه اذا
ولدت سبعه ابطن وكان السابع ذكرا ذبحوه واكل الرجال والنسا وان
كانت انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا قد وصلت اخاها فلم يذبح وكان
لحمها حراما على النسا ولا حام هو الفحل قد ضرب عشر سنين او خرج من صلبه
عشره ابطن او ضرب ولد ولده فيقولون قد حمى ظهره فلا تركب ولا يحمل عليه
ولا يمنع من مرعى ولا ابل ضرب فيها الا يمنع يفترون على الله الكذب بحلفوته ذوا
عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من اهل الذمه المعروفين بالعداله عندهم
ضربتم في الارض سافرتم مصيبة الموت مرضه تحبسونهما اي العدلين من اهل
الذمه من بعد الصلوه هي هنا صلوة العصر لانها وقت عبادتهم فيقسمان
بالله يحلفان انهما ما بدلا ولا خانا ولا كذبا ان ارتبتم شككتم لا نشتري به ثمنا
معنى تغيير الشهاده ولو كان ذا قربى لنا لا نحابيه فنحمل على ما شهدوا به
وهذا في الوصيه في السفر مع عدم عدول المسلمين فان عثر اطلع على انهما استحقا
اثما غيرا وبدلا وخانا والاطلاع على ذلك كان توجد عند الميت وصيه بخطه بدون
ذلك فاخران من اولياء الميت يحلفان بالله انهما خانا وبدلا لشهادتنا
احق من شهادتهما فيرجع عليهما ما شهدا به قيل هذه منسوخه بقوله ذوا
عدل

عدل منكم وقيل محكمه في المهد وكهلا ذكر في سورة آل عمران واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير فتنفخ فيه اي تدعو الى الخلقه لان الجسم لا يصح منه خلق الجسم فيكون
طيرا باذني قيل كان الطاير الخفاش وقيل شبهه لملائكة الاعمى من بطن امه
قال الحواريون صفوة عيسى وكانوا اثني عشر وسنذكرهم ان شاء الله هل
يستطيع ربك وهم يعلمون انه يستطيع ذلك كقولك للغير هل تستطيع السير معي
فانت تعلم انه يستطيعه وانما تريد اعزم على السير معي مائده سميت به لان الايدي تمد
اليها فاعله بمعنى مفعوله لنا عيدا نتخذ ذلك اليوم عيدا انزلت عليهم يوم الاحد
حملها الملايكه فيها لحم وخبز وسمك امروا ان لا يخونوا فيها ولا يدخروا منها شيا
لغد فخانوا ورفعوا فمسخوا بعد ان رفعت عنهم قرده وخنازير وقيل مسخ منهم
ثلثمايه وثلاثه وثلاثون فعاشوا ثلاثه ايام وقيل سبعه ثم ماتوا وقيل ان كان من
اشتهى شيا من الطبايخ او الفاكهه او الثمار مد يده اليها فاكل منها ما يشتهي و
قيل كان فيها كل طعام الا اللحم والسمك وما اكل منها مريض الا شفي ولا فقير
الا استغنى ولا ذو عاهه الا برى اكل ذلك معجزه لعيسى عليه السلم واذ قال الله يا عيسى
بن مريم ا انت قلت للناس لانه هذا استفهام لا استفهام اذ لا يجوز على القديم سبحانه
والمراد بالتفهيم التقرير لهم اذكروا اعلمه كقوله تع للملايكه عن قوم ادعوا انهم
كانوا يعبدونهم اهولاء اياكم كانوا يعبدون الرقيب عليهم الشاهد ينفع الصادقين صدقهم
صدقهم في الاخره ورضوا عنه بالثواب الذي اعده لهم في الجنه على الطاعه
ومن سورة الانعام مكيه نزلت جملة واحده على النبي صلعم في
خرقه خضرا من سندس الجنه يحفها سبعون الفا من الملايكه الحمد لله الذي خلق

السموات والارض ابتدعهما واخترعهما على غير مثال سبق وهذا تعليم لنا وخرج
الكلام مخرج الخبر وجعل الظلمات الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب والنور
النهار ليبتغوا فيه من فضله والظلمات والنور في القران هما الكفر والايمان
الا في هذا المكان يعدلون بالعباده الى الاصنام والاوثان وقيل يشركون
فيجعلون له عدلا اي مثلا وشركا ثم قضى اجلا قيل النوم الذي يقبض الله
فيه الارواح وقيل الحيوه الى الموت واجل مسمى عنده اجل موت الانسان و
قيل اجل الموت الى البعث من القبور وقيل اجل الاخره اي وقتها تمترون
تشكون في البعث والنشور وهو الله في السموات وفي الارض اي المعبود
فيهما يعلم سركم وجهركم الذي يفعلونه سرا وجهرا انبا اخباركم اهلكنا من
قبلهم يعني اهل مكه وارسلنا السما عليهم مدرارا اي بالمطر وجعلنا
الانهار العيون والانهر العظام الذي يوخذ منه الصغار ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس كما اقترح عليك اهل مكه سحر مبين بين وقالوا لولا هلا
انزل عليه ملك يشاهدونه لجعلناه رجلا في صوره رجل لكذبوه ولاهلكناهم
وقامت الساعه وللبسنا عليهم ما يلبسون اي ضللناهم واهلكناهم بما
ضلوا قبل ان نبعث الملك ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق اي وقع
فيه تسليه له صلى الله عليه واله ووعيد لاهل مكه وله ما سكن في الليل والنهار
اي ذلك تحت ملكه وسلطانه وقدرته يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق
لانذركم به ومن بلغ اليه القول الى الخ فيه دليل على عموم الدعوه ما فرطنا
في الكتاب ما ضيعنا وما تركنا شيا يحتاج المكلف اليه الا ذكرناه في القران

اساطير الاولين اباطيلهم واحاديثهم التي سطروها واساطير جمع اسطار واسطار
جمع سطر والسطر الخط والكتابه وهو مصدر في الاصل وهم يعني ابا طالب النبي
صلى الله عليه وآله ينهون عنه عن اذى النبي صلى الله عليه وآله وينأون يبعدون بتعليمهم ودينهم عنه اتباع النبي صلى الله عليه وآله
اوزارهم اثقالهم اي اثامهم اكنه اغطيه ان يفقهوه يفهموه وقرا صمما وقوله وجعلنا
على قلوبهم اي حكمنا بذلك عند اعراضهم عن استماع القران كبر عليك عظم اعراضهم
عنك وتكذيبهم لك نفقا مدخلا له مخلص او سلما تصعد فيه الى السما فتاتيهم
من عندنا بايه بعذاب بمعاتبه له صلى الله عليه واله حيث استبطا ما وعده الله من هلاكهم
ولو شا الله لجمعهم على الهدى مشيه قهر واجبار ولو فعل ذلك لبطل التكليف لانه على
سبيل الاختيار فلا تكونن من الجاهلين بعاقبه امرهم لان مصيرهم الى الهلاك والعذاب
في الدنيا والاخره مبلسون يائسون وقيل متحيرون وقيل ساكتون منقطعو الحجه و
قيل حزينون نادمون دابر القوم اخرهم ما تستعجلون به من العذاب لانهم كانوا
قد قالوا ائتنا بعذاب الله لقضي الامر بيني وبينكم واستريحنا من الجدال والقتال
وما من دابه في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فيه دليل على كثره مخلوقاته
من الحيوانات الدابه والدارجه والطايره والصافه وبجناحيه احترازا من السمك
لانه عند اهل الطبايع طاير الى ربهم يحشرون يبعثون لانهم انكروا البعث
فقالوا وما نحن بمبعوثين كتب على نفسه الرحمه اوجبها للمومنين وقيل الرحمه هنا
الستر عليهم وتاخير عقابهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم الايه قال جبابره قريش
للنبي صلى الله عليه واله اطرد هولاء الفقرا الذين حولك كعمار وسلمان وابي ذر والمقداد
وصهيب الرومي حتى نتبعك لانك تريد تقسا وبيننا بهم فنزلت الايه مفاتح الغيب

سكنا يسكنون فيه من حركات التعب والشمس والقمر حسبانا اي يجريان في فلكهما
بحساب وتقدير نفس واحده ادم عليه السلام فمستقر ومستودع في الاصلاب
وقيل فمستقر في الرحم ومستودع في الدنيا والقبر حبا متراكبا سنبلا بعضه
على بعض قنوان عذوق دانيه قريبه اي ومنها بعيده لقوله تعالى وسرابيل
تقيكم الحر واضمر البرد وقيل قنوان اي نخلتان او نخل واكثر في اصل واحد
وجنات بساتين مشتبها في اللون والاوراق وغير متشابه في الطعم
والمذاق وينعه وقت انضاجه وحلاوته واتوا حقه لا يريد به الزكوه
الواجبه دليله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين نزلت في قيس بن ثابت الانصاري
حصد له زرع ففرقه كله على المساكين ولم يبق له شيا وخلقهم اي الجن وخرقوا
له بنين وبنات اختلقوا وكذبوا قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح
الله ومشركو العرب الملايكه بنات الله تعالى الله عن ذلك بديع السموات والارض
مبتدعهما وخالقهما انى يكون كيف يكون صاحبه زوجه وخلق كل شي من
المحدثات لا يتعذر عليها غيره وهو يدرك الابصار بعلمه اللطيف الرفيق بعباده
الخبير بقضايا يومهم وليقولوا درست قرات دارست قرات وقرات عليك ودرست
قرئت وتعلمت ودرست اي امحت هذه الاخبار التي تاتينا بها وذهبت وقد كان
يتحدث بها ولو اننا نزلنا اليهم يعني جبابره قريش وكفارها قبلا جمعا
لما سالوا النبي صلى الله عليه واله ان يفعل ما افتح وما الايح وعلم الله تعالى انه لو فعله لم
يومنوا لم يجبهم اليه جعلنا لكل نبي عدوا حكمنا بذلك عند عداوتهم له زخرف
القول باطله وما يفترون الا فترا اختلاق الكذب ولتصغى اي تميل وليقترفوا

اي يكتسبوا والاقتراف الاكتساب يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس الكهنه الذين
اضللتموهم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اوجب التسميه على الذبح قيل ان اليهود
تقول انهم من اتبع شرع موسى واتخذوا عزيرا ابنا والنصارى يسمون من اتخذ المسيح
ابنا ولم يتخذ محمد انبيا وذلك عند الله اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالايمان
له نورا نور الايمان يمشي به في الناس يقول هو مومن فيقضي حوائجه كمن مثله في
الظلمات قيل نزلت في ابي جهل بن هشام وحمزه للاسلام صغار اشد الذل لهم دار السلام
الرجس العذاب كالرجز دار السلام الجنه اي دار الاسلام النار مثواكم منزلكم والمثوى
المثوى صاحب المنزل وكذا الامام المثوى ومن يرد الله ان يهديه يثيبه في الاخره على
اختياره الايمان في الدنيا يشرح صدره للاسلام اي للايمان يضله يعاقبه في الاخره
على سو اختياره الكفر في الدنيا والاسلام دليل الثواب والكفر دليل العقاب
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا فتسمع منهم ويعني بذلك التخليه بينهم على مكانتكم
ومكانتكم اي مكانكم ذرا اي خلق من الحرث الزرع والانعام الابل والبقر والغنم
فما كان لشركائهم من الاصنام والاوثان فلا يصل الى الله الايه كان اذا اختلط
للاصنام سي من الذي لله ردوه للاصنام ولا ينعكس فقالوا الله غني والاصنام
فقيره وليلبسوا اي يخلطوا يفترون اي يختلقون الكذب وحرث حجر اي حرام
وانعام حرمت ظهورها يعنون الحامي لا يركب وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
البحيره التي لا تركب ولا يحمل عليها ولا تذبح ولا يذكر الله عليها خالصه لذكورنا
يعني الوصيله من الغنم والبحيره من الابل ومحرم على ازواجنا الاناث وان يكن
ما في بطون الانعام ميته فهم الرجال والنسا فيه شركا حلال عليهم وصفهم بكذبهم

من الامطار والاجال والارزاق والاعمار وما تسقط من ورقة من الاشجار وقيل
هي السقط ولا حبة جر الحب وقيل هي الحبة في الرحم والارض هنا النسا ولا رطب
هو الماء والنبات ولا يابس من الشجر النبات وقيل الحجر الا في كتاب مبين
في اللوح المحفوظ المحتوي على كل معلوم يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم بالنوم
وما جرحتم كسبتم بغتة ليلا او جهرة نهارا عذابا من فوقكم هو الغرق وقيل
الحجارة والطوفان وقيل الصاعقة وقيل السلطان الجاير والمراد به الا
التخلية دون ان يفعله او يامر به او من تحت ارجلكم الخسف وقيل السفلة ولا
خير فيهم او يلبسكم شيعا العصبية ويذيق بعضكم باس بعض سوء الجوار وقيل
معناه في القتال والحرب ابسلوا بما كسبوا ارتهنوا يوم ينفخ في الصور جمع صورة
كسورة وسور وقيل على هيئة البوق ينفخ فيه اسرافيل نفختين للصعق والبعث وقيل
ثلاث للفزع والصعق والبعث استهوته الشياطين ذهبت بعقله فاصر على
الكفر قيل نزل في عبد الرحمن بن ابي بكر لابيه ازر قيل معناه يا مخطئ عندهم و
ازر عمه وقيل جده لامه وابو ابرهيم تارخ وابا الانبيا موحدون لقوله تع و
تقلبك في الساجدين ملكوت اي ملك مثل جبروت ورهبوت للرحمة والرهبة
فلما جن عليه الليل غطى عليه واظلم يعني ابرهيم عليه السلم راى كوكبا الزهرة وقيل
المشتري افل غاب بازغا طالعا لاكونن من القوم في القوم بازغة طالعة
قال هذا ربي ذكر باعتبار نورها هذا اكبر اعظم فطر السموات خلقهما
وما انا من المشركين الذين يعبدون الكواكب حنيفا مستقيما وقيل قوله
هذا ربي على وجه التنبيه والتوبيخ والانكار على قومه وهو بمعنى الاستفهام لان

ما يغيب ويعدم لا يكون الها قيل كانت امه قد ولدته في مغارة خوفا من نمرود لانه
اخبره المنجمون بانه يولد في زمانه ولد يكون سببا لهلاكه وما خرج منها الا
عند كمال عقله قيل كان يخلف البرية غير الله فتعقبه وقيل كان يمص اصبعه فيدر
لبنا به سلطانا اي حجة وبرهانا ولم يلبسوا لم يخلطوا ووهبنا له اسحق و
يعقوب يعقوب هو ابن اسحق وولد الولد يسمى ولدا ذكرا او انثى ونوحا هدينا
من قبل اي من قبل ابرهيم ومن ذريته داود وسليمن قيل الضمير يرجع الى نوح و
قيل الى ابرهيم واسمعيل قيل هو نبي غير اسمعيل ابراهيم وقيل دليل على ان ابن البنت
ولد لقوله وعيسى ولا اب له انا امه من نسلها هرون عليه السلم واجتبيناهم اي
اصطفيناهم واخترناهم فبهداهم اقتده اي الانبياء المتقدمين اقتده يا محمد
في العقايد لا في الشرعيات لنسخ شريعته شرايعهم ام القرى مكة ومن اظلم ممن افترى
ومن اجهل ومن قال اوحي الي ولم يوح اليه شي قيل هو مسيلمة الكذاب ادعى النبوه
باليمامه وكتب الى النبي صلعم انا شريكك في النبوه لك نصف الارض ولي نصفها فكتب
اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب على الله اما بعد فان الارض لله يورثها
من يشا من عباده الاية ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد الله بن ابي
سرح الهون الهوان خولناكم اعطيناكم ورزقناكم والنوى جمع نواة التمر
تذكر وتونث فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق قنوان دانية اعذاق
منتهية اليه اذا اثمر وينعه نضجه وحلاوته ان في ذلكم لايات لعلامات
ودلالات على حكمته ووحدانيته يخرج الحي من الميت الحي من النطفة وهي
ميتة ومخرج الميت من الحي بالعكس وقيل المومن من الكافر وبالعكس الليل

وكذلك اي الشياطين للمشركين قتل اولادهم بناتهم وهي الموده معروشات كالكرم
وغير معروشات وهو ما ينبت بالجبال في البراري والاودية مختلفا اكله
ثمره واتوا حقه يوم حصاده غير الزكوة الواجبة قيل ذلك الحفنة بعد الحفنة
والضغث بعد الضغث ولا تسرفوا لا تبذروا وقيل يريد الزكوة الواجبة
حمولة الكبار من الابل التي تحمل وفرشا الصغار التي لا تحمل خطوات الشيطان
اثاره ثمانية ازواج اي انشا ثمانية ازواج من الضان والمعز والابل والبقر
من كل صنف اثنين اثنين وقيل ثمانية افراد لانهم يقولون للفرد زوج وللاثنين
زوجان وقيل ازواج من الاهلي والوحشي في البقر والغنم والابل البخاتي
والعراب الذكرين حرم ام الانثيين من الاجنة نزلت فيما حرموا على انفسهم من
الاجنة على طاعم يطعمه اي اكل ياكله دما مسفوحا هو ما يخرج من عروق
فانه رجس حرام او فسقا معطوف على لحم خنزير وما قبله اهل لغير الله به
ذبحه ذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر الى الاكل غير باغ اللذة ولا عاد شبعه
بما يمسك الرمق وقيل باغ على امام عادل ولا عاد طريق المسلمين فانه لا تحل
لهم ولو اضطروا وبالوالدين احسانا احسنوا اليهما ولا تتركوا برهما ولا
تقتلوا اولادكم كفعل الجاهلية بالبنات وهي الموده خشية املاق خوف الفقر
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها الزنا جهرا وما بطن المخادنة وقد مر شرحها
في سورة النسا بالقسط بالعدل واذا قلتم شهدتم قيل هذا الذي ذكر
هنا هو اول شي ذكر في التورية كل ذي ظفر البقر والغنم الا ما حملت ظهورهما
من الالية وقيل من الثرب وقيل من شحم الكليتين او الحوايا هو الحوية

البطن

البطن من الشحم والمعاليق وقيل المباعر وقيل ما تحويه من الاجنة او ما اختلط
بعظم هو المخ وحرم عليهم كل ذي خف لتحريم اسرايل وهو يعقوب عليه السلم على نفسه
جزيناهم ببغيهم قيل بتحريم الطير على فقرايهم وقال الذين اشركوا المجبرة والذين
نسبوا افعال العباد الى الله تع واشركوه فيها مع العبد فقالوا انه يفعلها فيه
وهو يكسبها كذلك فعل الذين من قبلهم الثنوية الذين قالوا بالنور والظلمة ونسبوا
كل خير في العالم الى النور وكل شر الى الظلمة والمجوس ايضا قالوا بالله والشيطان
ونسبوا كل خير الى الله وكل شر الى الشيطان وقال النبي صلعم القدرية مجوس هذه الامة
وقال لعنت القدرية والمرجية على لسان سبعين نبيا قيل يا رسول الله فمن القدرية
قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم بها والمرجية قوم يزعمون
ان الايمان قول بلا عمل يصدفون يعرضون الا ان تاتيهم الملائكة اي
يقبض ارواحهم او ياتي امر ربك امره وعذابه او ياتي بعض ايات ربك بعض علامات الساعة
لا ينفع نفسا ايمانها لا يقبل منهم ذلك الوقت لانهم ملجاون اليه والالجا ينافي التكليف
وكانوا شيعا فرقا فله عشر امثالها واحد مستحق والباقي تفضل ملة ابرهيم
دينه حنيفا مايلا واصل الحنف الميل في ابهامي الرجلين كل واحدة على
صاحبتها وهو عليه السلم مال وعدل عما كان يعبد ابوه وقومه الى عبادة الله
والحنيف بمعنى الاسلام هو المسلم ونسكي قيل ذبيحتي في الحج والعمرة وقيل ديني وقيل
عبادتي ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يواخذ احد بجرم غيره والوزر الاثم و
تزر تحمل ووازرة حاملة خلايف الارض جمع خليفة ليبلوكم فيما اتاكم اعطاكم
سريع العقاب لان كل ات قريب وقوله والله سريع الحساب يروى عن النبي صلى الله عليه و

انه قال لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يفرغ الله من حساب الخلق ويستقر اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار ومن سورة الاعراف مكية المص
قيل معناه صدق الله وعده وقيل صدق محمد وقيل انا الله اعلم وقيل الم نشرح
لك صدرك وهو قسم وجوابه فلا يكن في صدرك حرج ضيق من التكذيب باسنا
عذابنا بياتا ليلا وهم ساكنون قائلون نصف النهار من القيلولة والاستراحة
بالشره في وقت السكون والراحة اشد العقوبة والوزن يومئذ الحق قيل
الوزن عبارة عن العدل فمن ثقلت موازينه رجحت طاعته على معاصيه خسروا
انفسهم نقصوها حظها قليلا ما تشكرون قليلا شكركم وما صلة ولقد
خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء اسجدوا لادم تكرمة
له وعبادة لله وقيل امروا ان يجعلوه قبلة اخرج منها من الجنة الصاغرين
الذليلين الحقيرين انظرني ساله تاخير العقوبة الى نفخ الصور خوفا من تعجيلها
بما اغويتني خيبتني من جنتك ونعيمها وقيل امتحنتني بالسجود فغويت عنده
وقيل حكمت بغوايتي بعد ان غويت لاتينهم من بين ايديهم من قبل دنياهم
فازينها لهم ومن خلفهم من قبل الاخرة فاثبطهم عن الاعمال الصالحة واصور
لهم بانه لا حساب ولا جنة ولا نار وعن ايمانهم من قبل دينهم فازين لهم
عبادة الاصنام والاوثان وعن شمائلهم من قبل الشهوات واقتطاف
اللذات العاجلة مذؤما معيبا ممقوتا مدحورا مقصيا مبعدا آثمين عن
مكروه فبدى لهما ليظهر لهما ما ووري ما ستر الا ان تكونا ملكين الا
لئلا تكونا ملكين خالدين مع المليكة وقاسمهما حلف لهما فدلاهما بغرور

يغر

يغر لكل من القى انسانا في بلية دلاه بكذا وذلك حين حلف لهما انكما اذا اكلتما
من هذه الشجرة كنتما مع المليكة في الجنة خالدين وان هذه الشجرة غير التي
نهيتما عنها بدت لهما سوآتهما ظهرتا واحتاجا الى التخلي للبول والغائط
قيل لم يكن نزع اللباس عنهما عقوبة بل مصلحة حيث اهبطهما وكلفهما ولم يتغير
في التناول طاعة ابليس بل شهوة انفسهما وطفقا جعلا يخصفان عليهما
من ورق الجنة يصلان بعضه الى بعض الم انهكما عن تلكما الشجرة قيل السنبلة وقيل
العنبة وقيل التينة وقيل شجرة الكافور وقال اهبطوا ادم وحوى وابليس
والحية الى حين الى انقضاء الدنيا وتكليفها لباسا يواري يغطي سوآتكم هو
ما يتخذ من القطن والكتان والنبات الذي ياكله الانعام لتتخذوا من اوبارها
واصوافها واشعارها وريشا هو المال وقيل الخصب والسعة والمعاش ولباس
التقوى قيل الحياء وقيل العقل وقيل العفاف والعمل الصالح وقيل لما اكمل
خلقه ارسل اليه مع جبريل العقل والحياء والدين وامره ان يخيره في واحدة منها
فاختار العقل وقال الحياء والدين اذهبا حيث شئتما فقالا امرنا الا نفارقه
انه يريكم يراكم هو وقبيله جيله وامته بالقسط بالعدل خذوا زينتكم
عند كل مسجد خذوا ثيابكم عند كل صلوة وطواف وعبادة الله تعالى فكانوا
يطوفون بالبيت عراة النساء بالليل والرجال بالنهار واحدهم يصفر ولا
يصفق بيديه وتطوف المراة وليس عليها الا سيور مرسلة وقالت المراة طايفة
اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله وقيل خذوا المشط والطيب
عند كل صلوه ولا تسرفوا الاسراف يستعمل في الزيادة والنقصان قال الله عز وجل

ما اعطاهم من ولا تسرفوا اي تنقص قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق كانوا يحرمون على انفسهم اللحم والدسم ايام حجهم اضافة
الا التوى من الثياب فاباحها لهم الفواحش هنا طواف النساء والرجال
عراة ما ظهر منها المخالة وما بطن الزنا سرا والمخادنة والاثم الخمر والبغي
تعدي الحق سلطانا برهانا وحجة وان تقولوا الا انه يكذبون عليه ويقولون
امرنا بذلك واباحنا ولم يامركم في امم مع امم قد خلت من قبلكم مضت قبلكم وانه
من الجن والانس من هذين القبيلتين اداركوا اجتمعوا ولا يدخلون الجنة يعني
المشركين والكافرين حتى يلج الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وقرئ الجمل بضم الجيم
وتشديد الميم وهو القلس العظيم من قلوس السفينة وهو حبل من ليف او خوص
وسم وسم لغتان علق دخولهم الجنة على مستحيل مهاد فراش غواش جمع
غاشية وهي الغطا هنا وهي الغيمة وداء ياخذ في البطن ومن غل عداوة
وحسد ان لعنة الله على الظالمين اي الكافرين والمشركين بسيماهم بعلامتهم
يميزهم من غيرهم وعلى الاعراف هو كثبان بين الجنة والنار تقف عليه
كل نبي مع امته وقيل سور الجنان وقيل الواقفون فضلاء المومنين وقيل
الشهداء وقيل الائمة من ال محمد عليهم السلام وعلي عليه السلام الائمة قسيم الجنة والنار
فيقول للمومن هذا لي والكافر هذا لك يعني النار فاليوم ننساهم
نتركهم في العذاب كما نسوا تركوا ونسوا الله فنسيهم تركوه فتركهم
فصلناه بيناه يوم ياتي تاويله من البعث والاحياء والنشور واحوال
القيمة خلق السموات والارض في ستة ايام ووجه الحكمة في ذلك حتى يعلم

ونتانى

ونتانى عن العجلة في امورنا وافعالنا وقيل لاقتضاء المصلحة وقيل كل يوم
كالف سنة مما تعدون ثم استوى استولى العرش هو اعظم من
يغشي الليل النهار يغطيه يطلبه حثيثا كل واحد منهما يطلب
صاحبه عند انقضائه فياتي له لا منه وحثيثا مسرعا مسخرات بامره بتدبيره
وفعله الا له الخلق الاحداث والاختراع والامر يعني الفعل كقوله تعالى اتعجبين
من امر الله تبارك الله تعظم لنا واصل البركة الثبوت ومنه البركة لثبوت الماء بها
وتبارك اي لم يزل ولم يزال تضرعا وخفية جهرا وسرا خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته المعتدين لحدوده بعد اصلاحها بالانبياء والرسل والايمان وعدله
عفوه قريب من المحسنين لمن احسن الى غيره وهو به لكل محسن الى نفسه ايضا بشرا بالبا
من البشارة بالغيث لان الريح تسوق السحاب وبالنون اي منتشرات
بامره والبلد الطيب الاية مثل ضرب الله تعالى للمومن والكافر فالمومن اذا سمع
القران ووعظه وزواجره بان اثر ذلك عنده وانتفع به والكافر بخلاف ذلك
يعرض وينسوا قلبه باذن ربه بامره نكدا عسرا قليلا والذين معه في الفلك
قيل كانوا اربعين رجلا واربعين امراة في سفاهة اصل السفه الخفة وهو ضد
الحلم قال الملا الاشراف قوم هود عاد الاولى وزادكم في الخلق بسطة
كانوا جبابرة عتاة طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا بذراعهم كانوا يسكنون
الشحر باليمن ويعبدون الاصنام الاء الله نعمه جمع الى والى واني والى مقصور
بكسر الهمزة وفتحها على وزن معى ومعي تفلحون تفوزون وتظفرون مرادكم
ونذر ونترك رجس وغضب اهلكم من السحاب العارض الممطر ريح فيها عذاب

الم من سلطان حجة ودليل وبرهان وامر القوم الذين ظلموا اخرجهم الله اليكم
انزلكم ولا تعثوا العيث اشد الفساد وعتوا عن امر ربهم تكبروا وتجبروا
عنه والعاتي الجبار الشديد الدخول في الامر والمتمرد الذي لا يقبل الرجفة الصيحة
الهايلة الشديدة اخذتهم بالكذب جاثمين باركين جيثين وقيل صاروا
كالرماد الجاثم والرجفة الزلزلة مع خفقان القلب قوم مسرفون معتدون
في علم الخير مفرطون في عمل الشر من الغابرين الباقين لم يسر مع لوط وقيل
الباقون في طول العمر وامطرنا عليهم مطرا حجارة محتومة عليهم واهله ابنتيه
زعورا وريثا ولوط هو ابن هاران اخي ابرهيم عليه السلام تبخسوا تنقصوا بكل
صراط طريق وتصدون تمنعون عن سبيل الله طريق الرشاد ملتنا ديننا
فكيف اسى احزن يضرعون يتضرعون ويطلبون من عند الله عفوا كثروا
اولم يهد اولم يبين لهم ذلك بين يبدون ونطبع على قلوب الكافرين ختم عليها
بانها لا تومن ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا التسع العصا واليد والبحر و
الطوفان والطمس والسنين والجراد والقمل والضفادع والدم ثعبان حية
عظيم بين ونزع يده اخرجها من تحت مدرعته بيضاء كالشمس تاخذ بالابصار
من غير برص الملا الاشراف تامرون تشيرون ارجه اخره وجا السحرة كانوا
سبعين ساحرا وكان شيخهم اعمى اسمه حطحطا تلقف تلهم وتبلع فاخبر السحرة
شيخهم تلقف عصى موسى لحبالهم وعصيهم فقال لهم اكبرت بطنها قالوا
لا قال ليس هذا سحرا وانما هو امر الهي وامن هو والسحرة وقيل كانت العصا من
عوسج وقيل من عود من الجنة اعطاها شعيب موسى حين زوجه بابنته ما يافكون

ا

من الافك وهو استواء الكذب وهنا كناية عن سحرهم من حبالهم وعصيهم وانقلبوا
رجعوا صاغرين ذليلين اسرا ذل افرغ صب والق اخذنا ال فرعون بالسنين الجدب
والقحط يطيروا يتشاموا انما طائرهم عند الله اي من الله لا بنفاركم ما دمتم كافرين
فقالوا اسال ان يدفع عنا فرفعه فلم يومنوا فارسلنا عليهم الطوفان وهو الموت
الذريع بطاعون فاهلكهم والجراد الدبا صغار الجراد بلا اجنحة فاكل ثمارهم
وزرعهم واستاصلهم وقيل السوس في الحنطة وقيل كبار القردان والقمل القمل
بعينه وقيل الجعلان وقيل البراغيث والضفادع كانت تاكل كل شي يزاولونه
طعام وغيره وقيل تلقي نفسها في القدور وهي تفور فيعلمون ذلك الطبخ والدم
يرونه في كل شي يزاولونه من طعام وشراب وقيل الدم الطاعون وقيل صار نيل
مصر دما عبيطا وكل اية من هذه الايات يقولون لموسى اسال الله ان يرفعه عنا حتى
نومن فرفعه فلا يومنون فياتي الاخرى ثم ارسل عليهم الطمس على اعينهم وانوفهم
وحواجبهم وقيل بل طمس الله على دنانيرهم ودراهمهم فصارت احجارا لا ينتفعون
بها فسالوه رفع ذلك ليومنوا فرفعه فلم يومنوا فاغرقهم الله تع وغنم موسى اموالهم
وملكه مصر وهو معنى قوله عليه السلام عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
قال الله بل مفصلات مبينات اليم البحر ودمرنا اهلكنا بشدة ولما وقع عليهم الرجز
العذاب على اختلاف انواعه المذكورة قالوا يا موسى ادع لنا ربك الى ينكثون ينقضون حنثا
يعرشون يبنون يعكفون يقيمون متبر ما هم فيه مهلك يسومونكم يولونكم ويستحيون
نساءكم يستفعلون من الحياة اي يستبقون لا تقتلونهن ثلثين ليلة واتممناها بعشر
كان ذو القعدة وعشر من ذي الحجة وذكر الليالي دون الايام لان اول الشهر ليلة

جبل

والوعد لاعطاء التورية على وكلمه ربه بلا ملك بينهما لن تراني لن تقوى الابد وسؤال
موسى الروية لطلب قومه منه فقالوا ارنا الله جهرة فقال لن يراني فلم يصدقوا
دكا مدكوكا مستويا على وجه الارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه
واصل الصاعقة العذاب والهلاك بما فعل السفهاء منا هنا من طلب الروية
فلما تجلى ربه للجبل ظهر للجبل بعض امره وقدرته تقطع ولم يبق له اثر وانا اول المومنين
المصدقين باستحالة الروية لك فتنتك اختبارك واصل الفتنة الكشف قال الشاعر
قامت لتفتنه بغير قناعها اي لتكشف وجهها وكتبنا له في الالواح من كل شي
يحتاج الامة اليه وتفصيلا له تبيينا لكل شي من الحلال والحرام والامر والنهي و
الاحكام والحدود والاداب قيل كان سبعة وقيل تسعة وكان من زبرجد وقيل
من ياقوت وقيل من زمرد اخضر وقيل من صخر وقيل من خشب فخذها بقوة
بجد وحق ياخذوا باحسنها باحسن محاسنها لان كلها حسنة قيل ارادة العفو
عن الجاني وترك القصاص عنه ساصرف عن اياتي عن ابطالها والطعن فيها اصرفهم
بالدلالات الواضحة حبطت بطلت واتخذ قوم موسى من بعده من بعد مضيه لميقات
ربه عجلا جسدا من الحلي الذي غنموه من قوم فرعون باشارة السامري وكان
من قوم يعبدون البقر فعمله صنما على هيئة العجل له خوار صوت البقر احتال السامري
بعد صنعته على ادخال الروح فيه وقيل قبض قبضة من تراب اثر فرس جبريل
عليه السلام فلق البحر وبه نطق القران فرماها في فم العجل فتحرك لحما ودما وخار
ومعرفة السامري ذلك من موسى عليه السلام كان قد سمع منه ان جبريل عم اذا
وطا فرسه موضعا من الارض اخضر اثر وطيه وعلم منه ان الله يحيي بذلك التراب

الصورة

اخ

الصورة المصورة اي حيوان كان ولما سقط وقع البلاء من الخاسرين في الدنيا
والاخرة اسفا حزنا بئسما خلفتموني من بعدي بعبادتكم العجل ولما سكت سكن
اخذ براس اخيه يجره اليه قيل للمشاورة فيما فعلوا بنو اسرائيل وبعاتبه على التخلف
السامري عليهم فلا تشمت بي الاعداء بلومكم لي وعتبكم علي وقيل جر براسه توجعا
له لما راى عنده من الحزن لمخالفتهم له قال رب اغفر لي ولاخي حين استخلفه وكان
يظهر لهما الصلاح ولم يعلما باطن امره فعاقب موسى السامري بان نفاه عن بني
اسرائيل في البرية وحرم عليهم معاشرته وملامسته قال الله تع فاذهب فان لك في
الحيوة ان تقول لا مساس اي لا مماسة احد من البشر لك المفترين الافترا سوء الكذب
يرهبون يخافون واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا على الجبل ليشهدوا
له باعطاء التورية على الجبل حلف بنو اسرائيل ميعاده ولم يتفقوا الخبر فسالوه الروية
فلما اخذتهم الرجفة بسوال الروية صعقوا اماتوا فسال موسى ربه ان يحييهم خوفا من
ان تتهمه بنو اسرائيل اذا عاد اليهم فاحياهم الله بما فعل السفهاء منا عبادة العجل
وقيل سوال الروية ان هي اي الرجفة الا فتنتك اختبارك وابتلاوك كعوائج اولا
يرون انهم يفتنون في كل عام اي بالامراض ونحوها تضل تصب بها بالرجفة
اي تهلكه وتهدي من تشاء تصرفها عنه وتنجيه انت ولينا ناصرنا والاولى بنا لحفظنا
وحوطتنا في الدنيا حسنة نعم وقيل الثنا الجميل وقيل التوفيق للاعمال الصالحة
وفي الاخرة قيل الرفعة وقيل المغفرة والجنة انا هدنا اليك رجعنا بتوبتنا
من الهود وهو الرجوع عذابي اصيب به من اشاء من عصاني واسحقه بعصيانه وعلقه
بالمشيئة لجواز الغفران ورحمتي وسعت كل شي في الدنيا البر والفاجر وقيل تسع كل

شيء من خلقها الذين يتقون الشرك وقيل الكبائر والمعاصي ويؤتون الزكوة
يزكون نفوسهم ويطهرونها بطاعة الله ورسوله بآياتنا يؤمنون بجميعها ويبينها
يصدقون ليخرج ابليس وساير العصاة من الشيء وكان قد طمع فقال انا منه
الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وقيل منسوب الى الامة وقيل والمعنى انه على جبلتها لان
العرب لا تحسن الكتابة وقيل الى ام القرى وهي مكة مكتوبا عنده يجدون نعته وصفته
ونبوته في التورية وهو ما قيل لهم سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول
لهم كلما اوصيته به والانجيل وهو يعطيكم فارقليطا اخر يكون معكم الى الدهر
كله يامرهم بالمعروف الحق وقيل مكارم الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم
عن المنكر الباطل وقيل عبادة الاوثان وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات
المستلذات وما اكتسبوه من وجه طيب الخبائث القبائح وما تكرهه النفس
وما اكتسبوه من وجه خبيث اصرهم ثقلهم من التكليف الشديد وقد ذكرناه في اخر
البقرة والاغلال التي كانت عليهم العهود الذي كانت في ذممهم وهو ما امتحنوا به من
قبل نفوسهم في التوبة ومن تحريم السبت والشحوم وغير ذلك فالذين امنوا به هذا
النبي وعزروه عظموه ووقروه منعوا عنه اعداءه ونصروه عليهم النور الذي
انزل معه القرآن نور في القلوب كما ان الضيا نور في العيون ومعه اي عليه وقيل
انزل في زمانه وعلى عهده روي عن النبي صلعم انه قال اي الخلق اعجب ايمانا فقالوا
الملايكة فقال الملايكة عند ربهم فما لهم لا يؤمنون فقالوا الانبياء فقال الانبيا
يوحى اليهم فما لهم لا يؤمنون فقالوا نحن فقال انا فيكم فما لكم لا تؤمنون
انما هم قوم يكونون بعدكم فيجدون كتابا في ورق فيؤمنون به وهذا معنى

نور

قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفايزون الظافرون بما
ارادوا ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قيل قوم من وراء الصين
بينهم وبينهم رمل جار فيه واد لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه
يمطرون بالليل ويزرعون بالنهار ولا يصل الينا منهم احد وبالعكس وقيل
قوم يونس ... من بني اسرائيل وقيل هم الذين امنوا بالنبي صلعم كعبد الله بن
سلام وابن صوريا وقطعناهم اي فرقنا بني اسرائيل اسباطا فرقا فالاسباط
في ولد اسحق كالقبايل في ولد اسمعيل ولكل سبط اولاد ونسل فصار
كل فرقة منهم سبطا وامة وجعلهم اثني عشر واتى مطعمهم ومشربهم ويرجع
كل امة الى رئيسهم لئلا يقع الخلف والتباغض بينهم فيشق على موسى الامر واذ
استسقى موسى قومه الى قوله يظلمون مر شرحها في سورة البقرة رجزا عذابا من
السما فانبجست الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة وظللنا عليهم الغمام الاية ذكر
في سورة البقرة رجزا عذابا من السما اهلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة
واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرايهم وشيوخهم وسلهم عن القرية اسمها
ايلة مدينة يتصل بحر القلزم بين المدينة والشام مسخوا على عهد داود قردة
وامر الله بسؤالهم عن ذلك فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا
لانا من سبط ابرهيم واسرائيل ومن سبط موسى ومن سبط ولده عزير
فلا يعذبنا لا في الدنيا ولا في الاخرة الا كيف يكونون ذلك وقد مسخكم
قردة وخنازير وقيل قرية مدين وقيل الطبرية يعدون يظلمون في
السبت بصيد السمك ويتجاوزون الحد في امر السبت شرعا على وجه الما

حطة ذكر في البقرة

وقيل متتابعة وقيل رافعة روسها كانوا يلقون الشباك يوم السبت ويرفعونها
من الما يوم الاحد وقيل اتخذوا حياضا وساقوا السمك اليها ولا يمكنها
الخروج ويأخذونها يوم الاحد وقيل اصطادوها وشووها ولم ياكلوها بالعدو يوم
اللحم واذ قالت امة منهم كانوا ثلاث فرق فاعلة وساكتة وواعظة قالت
الساكتة للواعظة لم تعظون قال الواعظون معذرة الى ربكم ما دية فرضه
علينا ولعلهم بالوعظ يتقون عن ذلك فلما نسوا ما ذكروا به من الوعظ
من ترك صيد السمك في السبت فلما عتوا تكبروا وما تركوا الموعظة قردة
لها اذناب يتعاوى ثلاثة ايام وماتوا وقيل سبعة وقيل تناسلوا خاسئين
مطرودين مبعدين ونجت الفرقتان وقيل هلكت الواعظة واذ تاذن ربك
اي اعلم ليبعثن عليهم على اليهود من يسومهم يعني محمدا وامته يولونهم سوء العذاب
وقيل دليل على سلطان امة محمد الى يوم القيمة لسريع العقاب قيل من ساعة
في الدنيا وقيل بالنظر الى ان كل آت قريب منهم الصالحون امة محمد صلى الله عليه واله
وبلوناهم اختبرناهم بالحسنات الخصب والسعة والسيئات الجدب والضيق
فخلف من بعدهم خلف يعني اليهود ورثوا الكتاب التورية ياخذون عرض
هذا الادنى من حرام ورشوة في الدنيا قال النبي صلعم الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البر والفاجر يمسكون بالكتاب يعتصمون به واذ نتقنا الجبل
فوقهم دككناه وزلزلناه ورفعناه فوق روسهم لما امتنعوا من قبول التورية
لما فيها من ذكر محمد وصفته والبشارة به فقطع الله قطعة من الجبل على قدر
عسكر موسى عم ورفعها فوق روسهم ليؤمنوا والا اسقط عليهم فكان احدهم

لا يشك الا مزورا خوفا من سقوطه عليه حتى اجابوا الى قبول ذلك كانه ظلة هو ما
غطاك وسترك وعذاب يوم الظلة كما كذبوا شعيبا عم اصابهم شدة ورفعت
لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فاهلكتهم خذوا ما اتيناكم
بقوة اقبلوا كاد هيبة واذ اخذ ربك من بني ادم الاية الكلام هنا العقلاء
المكلفين من صلب ادم عم لا الولد لانه لا يوجد العهد والشهادة على من ليس بعاقل
ولا احد لغير عقلا وسمعا نبأ الذي اتيناه اياتنا هو بلعم بن باعور المنافق
الكافر كان قد اوتي احرفا من اسم الله الاعظم وقيل امية بن ابي الصلت من كتب
الاحاديث المتقدمة وبشر بالنبي صلعم فانسلخ منها فان باعورا اكفر وتبع
فرعون وامية نافق باطنا الاسلام وتبع كفار قريش وجبابرتها على
تكذيب النبي عم وهجاه وقيل ابو عامر الراهب ابتدع الاسلام وتنصر
وقصد الروم ليستجيش لاخراج النبي صلعم من المدينة اخلد الى الارض سكن
الى الدنيا وقال انه لا يموت فاهلكه الله ولم يبلغ ما اراد كمثل الكلب اي سواء
وعظه وعظته ام لم تعظه فهو ضال ذرانا خلقنا لهم قلوب لا يفقهون بها
الاية ذمهم الله لاعراضهم عن الحق مع وضوح دلايله يلحدون في اسمايه
يحيدون عن الحق عنها ويعدلون يقال الحد ولحد والتحد ان كيدي متين
تدبيري قوي محكم ومتين الشيء صلبه من جنة من جنون يعمهون يتحيرون و
يترددون ايان مرساها متى حلولها وثبوتها ومجيها يجليها يظهرها
بغتة فجاة من نفس واحدة ادم عليه السلم زوجها حوى من ضلعه القصرى
من اليسرى او الاضلاع ليسكن اليها ليانس بها تغشاها لامسها و

بانثرها حملا خفيفا النطفة فمرت به عمر بثقيلة فلما اثقلت بالحمل دعوا ادم
وحوا اصالحا ولدا اصالحا جعلا له شركا فيما اتاهما قيل الضمايات تترجع
في هذه الايات ترجع الى الذكور والاناث من ولد ادم وحوى لا اليهما العصمتهما
والدليل عليه تعالى الله عما يشركون ولم يقل يشركان فاستمعوا له وانصتوا
قيل في حال المصلى في الصلوة خلف الامام وقيل حال خطبة الامام يوم
الجمعة وقيل كانوا يتكلمون في الصلوة خلف النبي عليه السلام بما يريدون فنهوا
عنه تضرعا تذللا وخيفة خوفا سرا ودون الجهر من القول بين بين فانه يكره
الصياح في الدعا والمسئلة فانه التخصيص من صوتكم الا انه حفي عنها قد بالغت
بالسوال عنها وسالت باستقصي حتى تعوم خذ العفو الخالص الطيب من اموالهم
وامر بالعرف بالمعروف واعرض عن الجاهلين اذا عصوا الله فتبكى على الاحلم من فعل
وقول فلا تعص الله فيهم فاصبر ان الله ينصف لكم منهم وقيل ذلك مخصوص بالحلم
والعفو وقيل منسوخه باية القتال ينزغنك من الشيطان نزغ يستخفنك منه
خفه طيف من الشيطان لمم منه في الغي الضلال لولا اجتبيتها اي هلا اخترتها
يمدونهم يمهلونهم ومن سورة الانفال مدنية يسالونك عن الانفال
الارض تغنم من غير ان يوجف عليها بخيل ولا ركاب والموات والتي انجلى عنها
اهلها وتركه من لا وارث له والاجام والمفاوز وفي المعادن خلاف وقطايع
من غير جهة الغصب ورؤس الجبال وبطون الاودية وكل ارض باد اهلها وما
يصطفيه الامام له من جارية حسنا او ثوب رفيع او فرس سابق الى غير ذلك قبل
الغنيمة وغنيمة السرية بغير اذنه لله وللرسول وهو لمن قام مقامه من اله عليهم السلام

ذات بينكم اي وصلكم والبين من الاضداد بمعنى الوصل والفراق وجلت خافت كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق بالمهاجرة من مكة الى المدينة ومعنى بالحق بالوحي احدى الطائفتين
انها لكم هذا يوم بدر طائفة ابي سفيان واصحابه المشركين جاوا من الشام ومعهم
الامتعة والعير وطايفة ابي جهل بن هشام ورؤسا قريش جاوا العون ابي سفيان
لما علموا ان النبي قصد بطلبه فخير النبي صلى الله عليه وآله اصحابه في احديهما فاختاروا طايفة
ابي سفيان لانهم لم يكن معهم سلاح وتودون تحبون ان غير ذات الشوكة السلاح فلما
علم ابو سفيان طلب النبي صه له الخوف عن بدر وكان طريقهم عليها وجاء ابو جهل و
اصحابه اليها المساعدة ابي سفيان فنزلوا بدر بالعدوة القصوى وهو جانب الوادي
ويقطع دابر الكافرين دابر كل شيء اخره القصوى البعيدة من المدينة فقاتلوا قتالا
شديدا وكانوا اضعف اصحاب النبي صه فنصره الله بالملايكة فقتلوا اصناديدهم واسروا
منهم وغنموا وقد مر شرح ذلك في القران اذ يغشيكم النعاس النوم امنة امانا وجعل
ليلة بدر لانهم قاتلوا بالنهار قتالا شديدا فاستراحوا بالنوم ورجعت اليهم قوتهم
وزال عنهم التعب والكلال بالنوم رجز الشيطان اثر الاحتلام لانهم احتلموا حيث
وجدوا الدعة والراحة وليربط على قلوبكم بالصبر على ما التقيتم ويثبت به بالمطر الاقدام
كانوا في رمل فامطروا فثبت اقدامهم وتمكنوا من القتال مردفين مترادفين يتبع
بعضهم بعضا وما جعله الله الا بشرى لكم رويا راها النبي صه ليلة بدر بالغلبة لهم فاخبر
بها اصحابه لتقوى قلوبهم وهو اذ يريكهم الله في منامك قليلا الايتين فثبتوا الذين
امنوا بشروهم بالنصر والظفر الرعب الخوف فاضربوا يا ملايكة وقيل يعني المسلمين فوق
الاعناق الرؤس كل بنان هي الاصابع شاقوا الله حاربوه وجانبوا دينه

وطاعته وقيل صاروا في شق اي جنب غير شق المومنين زحفا اي زحفوا اليهم زحفا
وهو تقارب القوم من القوم تولوهم الادبار لا تنهزموا ومن يولهم يومئذ دبره يجعل ظهره اليهم
منهزما الا متحرفا او متحيزا منضما الى فئة جماعة ساعدهم وساعدونه على القتال فقد باء
رجع بغضب نقمة وماواه مصيره موهن مضعف ان تستفتحوا الفتح النصر وكانوا
قد سالوه فنصره الله بالمكة والقى الرعب الصم عن استماع القران البكم الخرس عن
ان ينطقوا الخير حيث دعوا الى الايمان نزلت في المنافقين من قريش وقيل عامة
يحول بين المرء وقلبه عقله بالموت والجنون والمرض فلا يمكنه ان يستدرك ما فاته
ويكون ذلك عقوبة في الدنيا على تفريطا وقيل بادروا بالتوبة قبل الحيلولة بذلك
لا تصيبن الذين ظلموا قيل لا زايدة وقيل تصيب الظالم لسكوته عن النكير والخافة
للفرار ولكن الله قتلهم بالملايكة كانوا يرون الرؤس تطيح والايدي تطير ولا يرون
الضارب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اخذ النبي صه كفا من الحصى فرمى به الكفار
فقال شاهت الوجوه فاخذت الملايكة الحصى فرمت به وجوه القوم فانهزموا ووقع النبل
فيهم والظفر بهم واشتد عليهم ريح الصبا فقلعت خيامهم يتخطفكم الناس يسلبونكم
فاواكم ضمكم وايدكم قواكم وعضدكم لا تخونوا الله والرسول الاية نزلت في ابي لبابة قد
سالوا النبي صه ان يصالحهم على ما صالح عليه بني قريضة فاجابهم اليه فسالوا منه ان
تنفذ اليهم ابا لبابة ليستشيروه فارسله فاستشاروه فيه فقال هو الذبح ثم ندم
وقال في نفسي خنت الله ورسوله ثم شد في عنقه حبلا الى سارية المسجد وحلف ان لا
يحله الا ان يقبل الله ورسوله توبته فرقانا هداية ونشرا فتنة امتحان واختبار
ليثبتوك اي يحبسوك واذ قالوا اللهم الاية نزلت لما دعا النبي صه قريشا الى الاسلام
واخبرهم

واخبرهم ان الله اخبره انه يظهر دينه على جميع الاديان وانه يجرى الملك فيه وفي اله الى اخر
الدهر قال ابو جهل اللهم ان كان الاية ثم غفر انكر اللهم فسلم وسلموا في تلك الحالة قال
الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية وقيل القايل لذلك النضر بن الحرث وقس بني
عبد الدار مكاء صفيرا وتصدية هو التصفيق باليدين فيخرج منها صوت فيركمه جميعا
يجمع بعضه فوق بعض ليقتلكم ليحبسكم وضعفه ليميز فيه جاعه يوم التقى الجمعان
يوم بدر بالعدوة الدنيا مر شرحها في اول السورة فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم
دولتكم وقيل قوتكم نكص على عقبيه رجع القهقرى في قلوبهم مرض شك ونفاق الحريق
النار الملتهبة كداب ال فرعون كدينهم وعادتهم تثقفنهم تظفر بهم فانبذ اليهم
التي جنحوا مالوا للسلم المسالمة والصلح حرض المومنين حثهم يثخن في الارض يبالغ
في قتل اعدايه لولا كتاب من الله سبق في اللوح المحفوظ لمسكم فيما اخذتم من الغنايم ولا سارى
يوم بدر والذين اووا انزلت في حق الانصار اووا النبي صه ونصروه واووه اي ضموه
بعضهم اوليا بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا كان هذا
الحكم في مبدا الاسلام يورث الانصاري المهاجر وبالعكس فنسخه الله باية اولى الارحام
والمهاجرة ترك البلاد والمهاجرون تركوا بلادهم وصاروا الى رسول الله صه الا تفعلوه
يعني الموالاة والارث تكن فتنة في الارض وفساد كبير فنسخ بقوله واولوا الارحام
ومن سورة براءة مدنية ترك البسملة لرفع الامان لانها له وقيل لكونها مع
الانفال سورة واحدة لما نزلت اعطاها النبي صه ابا بكر ليقراها على اهل مكة
والناس يوم الحج الاكبر فمضى بها فنزل جبرئيل على النبي فقال له يا محمد لا يؤديها الا
انت او رجل منك فامر عليا باخذها من ابي بكر فركب العضبا ناقة النبي صلى الله عليه وآله

ولحقه على بلاثة ايام من المدينة فاخذها ورجع ابو بكر فقراها على علیه السلم على الناس
بمكة في المواطن كلها وقيل اخرط سيفه يوم الاضحى ونادى منادیه لا يطوفن بالبيت
عريان ولا اعلن ولا يحجن بالبيت مشرك ومن كان له مدة فالى مدته والا فمدته اربعة اشهر
اولها حادي عشر ذي الحجه براءة من الله ورسوله من العهود التي كانت بين النبي صلعم وبين المشركين
فسيحوا في الارض اربعة اشهر فسيحوا فيها ايها المشركون بغير قتال ومن كان عهده اكثر
او اقل فكذلك الاحيان من بني كنانة وبني ضمرة ورهطا عمرو بن امية الضمري فانه كان
بقي من عهدهم تسعة اشهر فاتم لهم ومن لم يكن لهم عهد حصل له خمسون يوما من يوم النحر
الى انسلاخ المحرم واذان اعلام الحج الاكبر يوم النحر وقيل يوم عرفة والحج الاصغر
العمرة ان الله بري من المشركين ورسوله من مواصلتهم وموالاتهم والاحسان اليهم الا
الذين عاهدتم من المشركين يعني كنانة وبني ضمرة تظاهروا تعاونوا وتقووا الى مدتهم
وقتهم الذي ضربتموه لهم لا تغيروه الاشهر الحرم يعني الباقي منها وهو العشرون من
ذي الحجه والمحرم واحصروهم احبسوهم وحولوا بينهم وبين البيت الحرام مرصد طريق
فخلوا سبيلهم طريقهم ودعوهم يتصرفون في الارض فما استقاموا لكم على العهد
فاستقيموا لهم عليه حتى يسمع كلام الله ليتدبر ما يسمع من القران مامنه ديار قومه
يظهروا ينصروا الا ولا ذمة عهدا ولا امانا وقيل قرابة وعهدا وقيل الا الله ائمة
الكفر روسا قريش وجبابرتها الا تقاتلون قوما اي فقاتلوهم هموا باخراج الرسول
من مكة وليجة بطانة ودخلا من المشركين يخالطوهم ويودوهم وكل شي ادخلته في
في شي وليس منه فهو وليجة حبطت بطلت انما يعمر مساجد الله بالصلوة فيها من امن
بالله واليوم الاخر قام باوامر الله ونواهيه وايتي الزكوة اجعلتم سقاية الحاج

الاية نزلت في العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة لما افتخرا على علي قال ان كنتم سبقتمونا
الى الاسلام والجهاد فلم تسبقونا الى سقاية الحاج وقال طلحة فلم تسبقونا الى
سدانة البيت وعمارته ومفاتيحه بيدي لا انازع فيها فقال لهما علي عليه السلم ما
ادري ما تقولون لكني امنت قبلكما وضربت جبهتكما بالسيف حتى امنتما فاشتكوا
منه للنبي عليه السلم فنزلت الاية الفايزون الظافرون بما ارادوا واخوانكم اخوتكم و
عشيرتكم قبيلتكم وسنذكره في الحجرات مفصلا ان شاء الله تع في قوله شعوبا وقبايل
اقترفتموها اكتسبتموها فانه منهم على طريقتهم وسنتهم مواطن كثيرة عددها ثمانين
ثمانين اعجبتكم كثرتكم كانوا اثني عشر الفا فاعجب اصحابه كثرتهم فلم تغن عنكم شيا
شد عليهم الكفار شدة رجل واحد فانهزموا كلهم فلم يبق عند النبي صلعم الا تسعة نفر
او عشرة علي وعقيل والعباس وولداه وبنو الحرث بن عبد المطلب وايمن واخوه
سامه حتى ان عثمان بن عفان لم يرجع الا بعد ثلاثة ايام فقال له النبي عليه السلم لقد
ذهبت فيها عريضه بما رحبت برحبها اي بسعتها وعلى المومنين الذين ثبتوا معه
لم يخرج المنافقون وانزل جنودا لم تروها خمسة الاف من الملائكة فانهزم المشركون
باجمعهم حتى لحقوا بالطايف وغنم المسلمون فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا كانوا يطوفون به عراة الرجال نهارا والنسا ليلا عيلة اي فقرا
عن يد قيل من ايديهم ليكون اذل لهم وقيل عن انقد كقولك بعت يدا بيد وقيل
نقدا يمشون بها اليكم وقيل عن استسلام وخضوع كقولك اعطى بيده وقدر
الجزية ما يراها النبي صلعم والامام عليه السلم بعده صاغرون اذلا راضون
بالذل يضاهون يشابهون قول الذين كفروا من قبل مشركي العرب في قولهم الملايكة

بنات الله والاصنام والاوثان شركاوه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
كانوا يقبلون منهم كلما يلقونه اليهم من التحليل والتحريم دون ما امرهم الله به ونهاهم
عنه نور الله دينه الذي امر به محمدا صلعم ليظهره على الدين كله ليفسخ بدينه وشريعته
ساير الاديان والشرايع المتقدمة من الاحبار والرهبان اربابها من الاحبار
والرهبان علماء اليهود والنصارى ليأكلون اموال الناس بالباطل بتغييرهم صفة
محمد صلعم والبشارة به في التوراة والانجيل ويصدون عن سبيل الله يعرضون ويمنعون
عن طريق الخير والبر يكنزون الذهب والفضة اي لا يودون زكوتها والحقوق الواجبة
منها وكل ما فيه زكوة لم تود منه فهو كنز فبشرهم البشارة بالخبر والشر ومع
الاطلاق بالخير وكذا الوعد اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد
ذو القعدة وذو الحجه ومحرم انما النسيء زيادة في الكفر النسيء تاخير المحرم وجعل صفر
مكانه او جعل حرمته في صفر لحاجة الجاهلية فيه الى الغزو والقتال قيل اول من سنه
ابو ثمامة الكناني يقف في الموسم فيقول اني قد حرمت عليكم العام صفر عوضا
عن المحرم واحللت لكم المحرم ليواطئوا عدة ما حرم الله ليضعوا شهرا مكان شهر
واصل المواطاة الموافقة اثاقلتم الى الارض تثاقلتم عن الغزو وجلستم وكان ذلك
في غزاة تبوك وهي اخر غزوة غزاها بنفسه صلعم الى الروم وفلسطين ورجع سالما
غانما فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل اي بالنسبة اليها لانقطاع ذلك ودوام
ذا فقد نصره الله يوم بدر وحنين بالملايكة وقيل عند مهاجرته من مكة الى المدينة
بامر الله ثاني اثنين الثاني ابو بكر اذ هما في الغار لما ادركه الصبح خشي من التبع
فدخلا في الغار فاقبلوا يطلبونه فاعماهم الله عن الغار وكان قد نسج عليه

العنكبوت حيث دخله النبي صلعم وانفرقوا خايبين وخرجوا منه بعد ثلاثة ايام وسبب
المهاجرة لما تعاهد قريش وكفار مكة ان يكبسوا عليه ليلا ويضربوه ضربة رجل
واحد فلم يعلم قاتله ولا يوخذ بدمه وثاره فاخبره جبرئيل عليه السلم بذلك وامره
ان يبيت عليا على فراشه ويخرج هو مهاجرا الى المدينة لا تحزن لما ظهر منه الحزن والخوف
من التبع ان الله معنا ومنجينا منهم فانزل الله سكينته عليه على النبي عليه السلم بدليل
وايده بجنود لم تروها اي قواه بالملايكة انفروا الى الجهاد خفافا وثقالا اشبانا
وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل خفافا ذوي
العسر وثقالا من ذوي اليسر وقيل مشاة وركبانا وقيل اقويا وضعفا عرضا
قريبا طمعا وسفرا قاصدا غير شاق الشقة السفر البعيد لو استطعنا لخرجنا
معكم من الزاد والراحلة لم اذنت لهم يعني جماعة سالوه التخلف عنه وتشاغلوا عن
الجهاد الى ان رجع منصورا فلحقوه ببعض الطريق وارتابت قلوبهم شكت ريبهم
شكهم وحيرتهم لاعدوا له عدة لاستعدوا له وتاهبوا من السلاح ونحوه فثبطهم
حبسهم واخرهم خبالا فسادا ولا وضعوا ولا يضلوا الا في الفتنة سقطوا الا في
الضلال ووقعوا لمحيطة بالكافرين جامعتهم فيها محدقة بهم هل تربصون بنا ايها
المنافقون اي تنتظرون الا احدى الحسنيين الفتح والشهادة وقيل او الغنيمة
تزهق انفسهم تهلك وتبطل لو يجدون ملجا ذروة جبل يرجعون اليه او مغارات
في الجبل يدخلون فيها فرارا من الجهاد او مدخلا تحت الارض يدخلون فيه
يجمحون يسرعون الى الحرب ومنهم المنافقين من يلمزك في الصدقات يطعن عليك
فيها ويعيبها حسبنا الله اي هو كافينا نسوا الله تركوا اطاعته فنسيهم تركهم من رحمته

انما الصدقت الزكوة للفقرا الذين لا شئ لهم والمساكين الذين لهم بلغة من العيش
لا يقوم بمونتهم والعاملين عليها جباة الزكوه والمولفة قلوبهم من الكفار
يتالفهم الامام للقتال وفي الرقاب المكاتبون من العبيد المومنين والغارمين
الذين ركبتهم الديون في غير معصية وفي سبيل الله الجهاد وكلما هو ثواب وطاعة
كبنا المساجد والقناطر ومعونة الحاج والزائرين وابن السبيل المسافر المنقطع
به وقيل الضيف المحتاج يطعم من الزكوه ونعطيه فريضة مقدرة واجبة
ومنهم من المنافقين اذن يسمع كلما يلقى اليه قل اذن خير لكم يسمع كلما
يلقى اليه يحادد الله ورسوله يحاربونهما ويحادونهما واصله ان يكونوا
في حد والله ورسوله في حد هي حسبهم كافيتهم ولعنهم الله ابعدهم
عن رحمته بخلاقهم بنصيبهم حبطت بطلت الخالفين المخلفون عن
القوم يحذر المنافقون ان تنزل الايات نزلتا في الذين تعرضوا بالنبي صلعم ناقته
ليلة العقبة وكانوا اثنى عشر رجلا وكان حذيفة ابن اليمان يسوقها
وعرفهم النبي صلعم دحنه فاحضرهم ووبخهم قالوا كنا نخوض ونلعب
لا تعتذروا بالخوض واللعب ولا تصل على احد منهم لا تدع له كما تدعوا
للمومنين ولا تقم على قبره بعد دفنه داعيا له مع الخوالف النسا ويقال
وجدت القوم خلفوا اخلف الرجال وبقي النسا والخلوف ايضا
الرجال والنسا وقال والحي حي به خلوف وطبع الله على قلوبهم
ختم عليها والطبع والختم بمعنى العلامه وجاء المعذرون المقصرون
هوا ان لهم عذرا ولا عذر لهم من الاعراب وهم من يسكن البادية

من العرب ويكونون احق منهم ما على المحسنين من سبيل من طريق اعتراض عليهم
الله رحيم جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باقامة الحدود
وقيل باقامة الحجة وقري بالمنافقين اي من قتال الفريقين كان
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية نزلت في علي
عليه السلم ومن معه من المهاجرين والانصار ومنهم من عاهد الله الاية
هو ثعلبة بن حاطب الانصاري طلب من النبي ان دعا له فرزق مالا
غنما فقطع الجمعة والجماعة واشتغل بغنمه في البر فسيل الزكوة فمنعها
منعها وقال انها جزية او كالجزية الاعراب اشد كفرا ونفاقا هم اعراب
كانوا حول المدينة من اسد وغطفان واجدر الا يعلموا اي الاولى
والاليق ان لا يعلموا ويتخذ ما ينفق مغرما بعده ونحسبه غرامة و
ويتربص ينتظر يقبل التوبة عن عباده يعفوا عن السيات ويأخذ الصدقات
يقبلها ويجازي عليها فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قيل ان اعمال
العباد تعرض في كل اثنين وخميس على النبي صلعم وتعرض على آله الطاهرين
وهموا بما لم ينالوا هم الذين تعرضوا ناقة النبي عليه السلم مردوا على النفاق
عتوا وتجروا سنعذبهم مرتين بالقتل والاسر وقيل في الدنيا والاخره
وصل عليهم اي ادع لهم ان صلاتك دعاك سكن لهم اي يسكنون اليه مرجون
لامر الله موخرون والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية يعني ابا عامر الراهب في
اصحابه المنافقين ارتد وترهب وعاد النبي صلعم فسماه الفاسق وطرده
فمضى الى الروم وتنصر وكان قربا مسجد الله ولاصحابه حسدا لاهل

المفرطين المقصرين ولقد اهلكنا القرون القرن سبعون سنة وقيل اربعون وقيل
ثلاثون وقيل امة من قبلكم يا اهل مكة بتكذيبهم الرسل خلايف جمع خليفة اي خلفوا القرون
الماضية اي فاعتبروا باهلاكهم ائت بقرآن غير هذا اي ليكون فيه اللات والعزى ومنات
وغيرهم من الاصنام والاوثان او بدله من تلقاء نفسي اي من عند نفسك اجعل
مكان اية عذاب اية رحمة ولولا كلمة سبقت من ربك من تاخير العقاب لقضي بينهم
بالهلاك والعذاب لهم اذا لهم مكر في اياتنا بالتكذيب وقولهم سحر واساطير الاولين
قل الله اسرع مكرا اقدر على عقوبتهم هو الذي يسيركم في البر والبحر يمكنكم ويسخره
على الدواب في البر وعلى السفن في البحر في الفلك السفن عاصف شديدة وظنوا
ايقنوا احيط بهم اشرفوا على الهلاك دعوا الله مخلصين موقنوا بهم اوجهوا اللهم نجنا
قيل يقولون في البحر يا هيا شراهيا اي يا حي يا قيوم نجنا متاع الحيوة الدنيا
قليل تستمتعون بها الانعام الابل والبقر والغنم اخذت الارض زخرفها او حسن
النبات وازينت بالزهر والورد وظن اهلها القبوا حصيدا محصودة
كان لم تغن بالامس كان لم يكن فيها زرع ولا نبات والمعنى المنزل دار السلم
الجنة الحسنى الجنة وزيادة غرفة من لولوه لها اربعة ابواب وقيل هي رضوان الله
ان يتفضل عليهم ولا يرهق ولا يغشى قتر كسوف وسواد ولا ذلة مذلة عليهم
ولا يتهم ما وبل الساعة والقيامة احق هو اي العذاب فاجمعوا امركم
كيدكم وشركاءكم مع شركائكم جاءتكم موعظة القرآن وترهقهم تغشاهم عاصم
مانع اغشيت البست قطعا من الليل مظلما سواء اذا انى تصرفون
عن الحق فاني تؤفكون اي يصرفون عن الحق فزيلنا فرقنا ما اسلفت ما قدمت

افتراه اختلقه كذبا هل من شركائكم الشياطين والاصنام والاوثان ان يفترى من
دون الله لكذب فاتوا بسورة مثله اي مفتراه وادعوا من استطعتم من الاصنام
والاوثان والالهة يساعدونكم عليه كذب الذين من قبلهم من القرون الماضية والامم
السالفة فقل لي عملي يعني جبابرة قريش ورؤساها وهذه منسوخة بالجهاد وكذلك
واصبر حتى يحكم الله قضي بينهم بالقسط بالعدل وقد تكرر كثيرا فجعلتم منه حراما وحلالا
البحيرة والسايبة والوصيلة والحام في شان في امر من الامور اذ تفيضون فيه
تدفعون فيه بكثره وما يعزب يبعد من مثقال ذره وزن نملة لا خوف عليهم يوم القيمه
من عذاب وحزن لهم البشرى في الحيوة الدنيا بشرهم الملكة عند احتضارهم بالجنة
وقيل الرويا الصالحة يرها المومن او يرى له بما اعد الله له من الثواب والنعيم من سلطان
بهذا اي من حجة ودليل وبرهان عليكم غمة ظلمة وقيل غما ثم اقضوا الي اي امضوا
على انفسكم ولا تنظرون لا تاخرون كقوله تع فاقض ما انت قاض في الفلك السفينة
خلايف جمع خليفة نطبع نختم والطبع والختم العلامة الى فرعون وملائه اشرافه بايدنه
لتلفتنا لتصرفنا المسرفين المفرطين المقصرين لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا
تمتحنهم وتختبرهم بنا ان تبوا لقومكما استمكن ومنه يتبوا منها حيث يشاء اطمس
امح واذهب وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بامره ان كنت في شك الاية الخطاب له صلعم
والمراد به غيره من الشكاك من امته يقرءون الكتاب من قبلك التوراة كعبد الله بن سلام
وامثاله الذين يعلمون التوراة الذي جيبه هو الحق من الممترين الشاكين فتكون من
الخاسرين الخطاب له صلعم والمراد به غيره من المكذبين ان الذين حقت وجبت
لا يومنون لا يختارون الايمان بل يموتون كفارا فلولا فهلا كانت قرية فهلا فنفعها

قبا حيث صلى النبي صلى الله عليه وآله في مسجدهم فبعثوا اليه واصحابه ان يمضوا للنبي صلعم
ويسالوه انه يصلي في مسجدهم كما فعل واذا صلى فيكوا به فعلوا فاجابهم وهم
ان يمضي الى مسجدهم فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره فامر النبي صلعم اثني عشر نفسا بهدمه
فهدموه واثره وجعلوه كناسة للنتن والقمامة ضرارا مضارة وارصادا
ترقبا ورصدا في الخير والشر وقيل فيهما معا لمسجد اسس على التقوى مسجد قبا
رجال يحبون ان يتطهروا كانوا احرادا فاذا سمعوا موذن الصلوة وكان
احدهم قد رفع المطرقة ليضرب بها القاها من خلفه وقام لطهارته وصلاته وفيهم
نزل رجال لا تلهيهم تجارة الاية وقيل كانوا يجمعون في الاستنجا بين الاحجار والما
شفا جرف هار الشفا البير والقبر والوادي ونحوها وشفيره وجرفه واحد هار
مقلوب هاير اي ساقط فانهار به انهدم وسقطا السائحون الصائمون لقوله
صلعم سياحة امتي الصوم نزلت في النبي واهل بيته ومن تبعهم عن موعدة وعدها اياه
كان وعده ان يسلم اواه دعاء وقيل كثير التاوه ازالرجع اشفاقا وحذرا
والتاوه اواه اوه او من كذا اوه يزيغ قلوب يميل عن الحق وعلى الثلاثة الذين خلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وهو كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية ليخرجوا ولحقوه فلهوا باشتغالهم عن ذلك وندموا وتابوا فلما رجع مظفرا
منصورا الفوه فاعرض عنهم فهاموا في البرية نادمين وخافوا ان لا تقبل
توبتهم بما رحبت برحبها اي بسعتها وظنوا ايقنوا ثم تاب عليهم لما نزلت الاية
نفذ اليهم صلعم فجاوا فتلاها عليهم وكونوا مع الصادقين الطاهرين قيل الطاهرين
من آل محمد ظما عطش نصب تعب مخمصة مجاعة غلظة فظاظة يفتنون في كل عام

يختبرون بالامراض ليعتبروا ويتفكروا فيها ويتوبوا واذا ما انزلت سورة وفيها
ذكر المنافقين نظر بعضهم الى بعض فيتسللون ويخرجون عن مسجد النبي صلعم ما عنتم
ما هلكم اي هلاككم حسبي الله اي كافي العرش العظيم مر شرحه في اية الكرسي ومن
سورة يونس عليه السلام الر انا الله ارى الحكيم المحكم حلاله وحرامه اكان
للناس عجبا روسا قريش وجبابرتهم رجل منهم النبي صلى الله عليه وآله قالوا العجب
من الله كيف لم يجد الا يتيم ابي طالب فجعله رسولا الينا وفضله بالنبوة علينا انذر
الناس خوفهم عقاب الله قدم صدق مقاما صادقا ثابتا في الجنة من الثواب على طاعتهم
سحر مبين بين في ستة ايام ايام الاسبوع من الاحد الى الجمعة وقطع بدء الخلق يوم
السبت فسمي سبتا ثم استوى على العرش استولى عليه بالقسط بالعدل الشمس ضياء
بالنهار والقمر نورا بالليل ليهتدوا به في الظلمة وقدره منازل في ثمان وعشرين منزلة
والشمس في كل ثلثمائة وخمس وستين يوما وربع يوم يفصل الايات يبينها لايات دلالات
وعلامات على وحدانيته وحكمته يهديهم ربهم يثيبهم ويرشدهم بايمانهم باخلاصهم
الايمان دعواهم فيها سبحانك اللهم اذا ارادوا ان يطعموا ويشربوا او يتلذذوا قالوا
سبحانك اللهم فاذا سمع الخدم بذلك اتوهم بالموائد فيها ما يشتهون واخر دعواهم
الاية اذا فرغوا من ذلك قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر اذا سالوه
واعين على انفسهم واولادهم وخدمهم استعجالهم بالخير اذا دعوا الله بالرزق و
الرحمة والمغفرة لقضي اليهم اجلهم لهلكوا وماتوا جميعا ولكن الله يعلم من مصالحهم
وتدبيرهم ما لا يعلمون يعمهون متحيرين مترددين واذا مس الانسان الضر
مرض لجنبه مضطجعا مر كان لم يدعنا استمر على غيه ومعاصيه للمسرفين

ايمانها امنوا لما راوا امارات العذاب ولم يبلغ الحال بهم حد الالجا الا قوم يونس
لما امنوا لانه خرج مغاضبا وكان قد وعده الله بهلاكهم بشرط ان لا يومنوا
واستبطا الوعد ولم يعلم انهم امنوا فطلبوه ووجدوه فقبلوا ايديه ورجليه و
اجابوا الى كل ما دعاهم اليه ويجعل الرجس العذاب للدين حنيفا مسلما
مستقيما على دين الاسلام ولا تكونن من المشركين الخطاب له صلعم والمراد به غيره ممن
دعاه فكفر ولم يومن " ومن سورة هود عليه السلم مكية الر انا
الله ارى احكمت اياته بالامر والنهي وقيل احكمت من الباطل ثم فصلت بينت بالثواب
والعقاب وقيل بالحلال والحرام وقيل احكمت لم تنسخ يمتعكم متاعا حسنا يحييكم
حيوة طيبة واصل المتعة المنفعة يثنون صدورهم يطوون ما فيها يستغشون
ثيابهم يستترون بها فمستقر ومستودع ذكر في الانعام وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ايام الاسبوع فيه رد على من قال بالقدم عرشه على الماء ملكه
وقدرته وتدبيره على الماء الذي خلق منه كل شي كما قيل خلق الحيوانات كلها من
النطفة والنطفة من الغذا والغذا من النبات والنبات من الما ليبلوكم
ليختبركم ليوس كفور شديد الياس والكفر فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
الاية قال كفار قريش وجبابرتها له صلى الله عليه واله هلا انزل عليك كنز ننفق منه
او جاء معك ملك يشاهده ان كنت نبيا من الله يشهد لك بالنبوة وان كنت
نبيا فحول لنا جبال مكة ذهبا وفضة فشق ذلك عليه وعلم الله تع انهم لا
يومنوا الا جبيوا الى امة معدودة اجل وقت وحاق نزل افتراه اختلقه
فاتوا بعشر سور مثله قيل من البقرة الى هود وقيل من الطوال والقصار

يبخسون لا ينقصون وحبط بطل من الاحزاب من الفرق مرية شك افمن كان على
بينة من ربه هو النبي صلعم ويتلوه شاهد منه قيل جبريل عليه السلم وقيل لسانه وقيل
علي عليه السلم الاشهاد الانبيا وقيل الملئكة الحفاظ لا جرم اي حقا واخبتوا
اخشعوا واخضعوا الملا الاشراف اجرامي كذبي مثل الفريقين المومنين والكافرين
اراذلنا الفقرا اصحاب الصنايع الدنية منهم بادي الراي ظاهره وبالهمز اوله
بودي يحتمل الامرين قوامين وكانوا ثمانين نفسا اربعين رجلا واربعين امراة
فلا تبتئس لا يحزنك يونس بالذي فعلوا واصنع الفلك السفينة باعيننا ووحينا
ابرعايتنا وبنظرمنا ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين ظلموا في ابنك كنعان وسمي
نوحا لكثرة نياحته على قومه وكما قيل كان طول السفينة الفا ومايتي ذراع
وعرضها ماية وخمسون وارتفاعها في السما اربعون وفيها ثلاثة سقوف سفل
وعلو ووسط وهي من خشب الارزن وفيها تابوت ادم عم من خشب الشمشار وفار
التنور نبع الما منه وهو الذي يخبز فيه وقيل التنور وجه الارض وقيل اعلاها
واشرفها وقيل غير معروف وكانت داره عليه السلم بالشام وقيل بالكوفة وقيل بالهند
وما امن معه الا قليل اربعون رجلا واربعون امراة بسم الله مجريها عند جريها
ومرسيها عند وقوفها فتجري بسم الله وترسي به ركب فيها لعشر من رجب
وخرج منها يوم عاشر من المحرم ونادى نوح ابنه كنعان في معزل في اعتزال عنهم
ساوي الى جبل يعصمني يمنعني لارتفاعه عن الما من عجايب الزمان فاتخذ في
الجبل قصرا فارسل الله عليه الما من فوقه والبول من تحته لا عاصم لا معصوم
اي لا ممنوع الا من رحم من التابعين ابلعي ماءك انشفي اقلعي امسكي واحبسي ماءك

وغيض الماء نقص قيل كان الماء قد علا كل شي اربعون ذراعا وقيل خمسة عشر والله اعلم
واستوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بالموصل بعدا هلاكا ليس من اهلك ليس من
اهل دينك الذين وعدتك نجاتهم انه عمل بالتنوين قيل ان ذكره وقيل ان سوالك
يا نوح فطرني خلقني مدرارا يدر بالمطر اعتراك بعض الهتنا بسوء اصابك
بجنون عنيد معاند وكذا عنود انشاكم من الارض خلقكم من ادم وهو منها
واستعمركم اسكنكم من العمرى شك مريب متهم جاثمين كالرماد بعضه على بعض
اخذ بناصيتها اي بيدها وقيل بملكها اخاهم هودا في النسب لا في الدين وعادا
الاولى قوم هود والثانية قوم صالح عليهما السلم اعبدوا الله اتركوا عبادة
الاصنام فلم يجيبوه فحبس الله المطر عنهم ثلاث سنين فهلكت مواشيهم وزروعهم
واشجارهم وجاءتهم سحابة سودا وريح شديدة فاستبشروا انها يظنون انها
مطر وكان فيها ريح فيها عذاب اليم فاعتزل هود ومن معه الى جبل حضرموت
ومات بها وقيل بمكة والى ثمود عاد الثانية من جعله من الثمد وهو الما القليل
صرفه ومن جعله اسم قبيلة لم يصرفه اخاهم صالحا في النسب لا في الدين هذه
ناقة الله لكم اية معجزة صالح عليه السلم حين دعاهم الى الايمان ونهاهم عن
عبادة الاصنام ان اخرج لنا من هذا الجبل ناقة عشرا تروح وتغدوا
الى منازلنا نحلب منها ما نحتاج اليه فاجابهم الى ذلك واخرجها وفصيلها
باذن الله تروح وتغدو الى منازلهم فيحلبون منها ما يحتاجون اليه
وزيادة وقال عليه السلم لهذه الناقة شرب يوم من هذه العين ولكم شرب يوم
فعقروها قدار بن قديرة فصرخت صرخة عظيمة وطلبوا فصيلها ليعقروه
فصعد

فصعد الجبل فطال الجبل فلم يقدروا عليه فقال صالح عم تمتعوا في داركم بلدكم ثلثة ايام
فان العذاب نازل عليكم فلم يصدقوا فقال علامته ان تصفر وجوهكم في اليوم
الاول وتحمر في الثاني وتسود في الثالث فكان كما اخبرهم واخذ الذين ظلموا
الصيحة صيحة هايلة من السما فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين هامدين كالرماد
الجاثم واعتزل عنهم عليه السلم الى مكة فمات بها وله ثمان وخمسون سنة الا بعدا هلاكا
كما بعدت هلكت ولقد جاءت رسلنا ابرهيم جاوا اليه في صورة البشر بالبشرى بالولد
قال سلام اي عليكم سلام حنيذ مشوي بالحجارة المحمية نكرهم استنكرهم واوجس
اضمر في نفسه خيفة خوفا الى قوم لوط ابن اخي ابرهيم عليه السلم وامراته قائمة امراة
ابرهيم عم فضحكت قيل من خوف ابرهيم منهم وقيل من غفلة قوم لوط وقيل حاضت
وقيل من البشارة بالولد وكان سن سارة يومئذ ثمان وتسعين سنة ومن وراء
اسحق يعقوب يعقوب هو ابن اسحق مجيد رفيع شريف الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد يجادلنا في قوم لوط قال عليه السلم للملئكة فان كان فيها خمسون
من المومنين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص شيئا
شيئا حتى قال فان كان فيها واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امراته فانها منهم وعلى دينهم وكفرهم وقيل
كان نساوهم يتساحقن اشتغل الرجال بالرجال والنسا بالنسا لحليم لا يعجل
بالعقوبة مع قدرته عليها اواه قيل رحيم وقيل متوجع حذرا من الذنوب
منيب راجع الى الله تعالى فانه اناب وتاب واتاب سيء بهم فعل بهم السوء وهو
الاذى والعذاب وضاق بهم ذرعا بعد العذاب لم يطق احتماله ولا رده عنهم

عصيب شديد يهرعون يسرعون لما علموا ان معه صبيانا مردا ابدا لالامراة لوطا فراودوا لوطا عليهم قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم احل لكم عرضهن بشرط عقد التزويج
وقيل بشرط الايمان وقيل كان يجوز تزويج الكافر قبل الاسلام وقد زوج النبي
صلى الله عليه وآله ابنتيه من كافرين قبل التحريم العاص بن الربيع وعتبة بن ابي لهب
واسلم العاص فاقره على النكاح وطلق عتبة بن رعة من الاخرى ثم تزوجها عثمان
فماتت ولم يدخلها وهي من خديجة عليها السلام واسمها رقية وكلاولى زينب في ضيفي
اضافي يوقعه على الواحد والجمع ويريد بناتي بنات امته لانه لم يكن معه غير ابنتين
وقيل ان النشيه عندهم جمع او اوى الى ركن شديد انضم الى عز ومنعة بقطع من الليل بعطعه
بعض منه وقيل بصفه وقيل طايفة منه ولا يلتفت منكم احد لا ينظر الى ما وراه
بعد امر الله وقيل الى ماله وثقله الا امراتك بالنصب كسرنا بها هلكه الا امراتك فانه
مصيبها ما اصابهم قيل لما سمعت الصيحة قالت وا قوماه والتفت اليهم فارسل
الله عليها حجرا فاهلكها معهم من سجيل بشيء مختلطة بالطين وقيل مطبوخة
بمنزلة الارحا وقيل شديدة وقيل مرسله من قولهم سجلته اذا ارسلته منضود
بعضه على بعض مسومة معلمة وقيل مختومة بالخواتم وقيل مخططة بالسواد و
البياض والحمرة اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين اعبدوا الله كانوا يعبدون
الاصنام ولا تنقصوا المكيال والميزان كانوا يبيعون الطعام بالمكيال
الناقص وياخذون الثمن بالمكيال الوافي اني اراكم بخير مال بالقسط بالعدل
بقية الله طاعته ولا تعثوا العيث اشد الفساد اصلواتك دينك انك لانت
الحليم الرشيد على سبيل الاستهزاء والمراد به السفيه الجاهل بعنه من ربي رزقا حسنا

عنا

غنا كثيرا ما انا محتاج اليكم انيب ارجع لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم مشاقتي
فينا ضعيفا اي لا ناصر لك رهطك قبيلتك وراءكم ظهريا لم يلتفتوا الى قوله وتركتموه
وراء ظهوركم محيطا عالم جاثمين هالكين صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا
عن اخرهم كان لم يغنوا فيها المغنى المنازل اي كان لم يعمروها والمنازل المغاني
وسلطان مبين وحجة بينة وملائه واشرافه الورد من ورد الماء بئس الرفد المرفود
الرفد العطا تتبيب تخسير زفير هو اول نهيق الحمار وشهيق اخر نهيق الحمار ما دامت
السموات والارض خوطبوا على اعتقادهم فيها انها لا تزول الا ما شاء ربك من الزيادة
لهم في العذاب مجذوذ مقطوع في مرية اي شك مريب متهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا
اي لا تسكنوا اليهم ولا تعتمدوا عليهم طرفي النهار صلوة الصبح والعصر وقيل الظهر والعصر
وزلفا من الليل المغرب والعشا الاخرة وقيل صلوة الصبح وفي الاية دليل على
المحافظة على الصلوات الخمس والزلف الساعات جمع زلفة اي ساعة بعد ساعة
ان الحسنات مكرار التوبة والاستغفار عقيبه وقيل هي سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر عقيب كل فريضة ونافلة يذهبن السيئات يكفرنها وبغسلنها
كالنهر على باب الرجل يغتسل به غدوة وعشية فهو اجدر ان لا يبقى على جسده وسخ
من القرون الامم اترفوا انعموا بسعة الرزق للذاكرين التائبين المستغفرين ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة مشية قهر واكراه لجعلهم كلهم على الحق والهدى ولو
ولو فعله لبطل التكليف لانه على الاختيار ولما استحقوا مدحا ولا ذما ولا يزالون
مختلفين مطيعا ومعاصيا مثابا ومعاقبا ولذلك خلقهم قيل للاختلاف في
الرزق وقيل للرحمة خلقهم الجنة الجن لاستتارهم انباء الرسل اخبارهم نثبت نسكن

ما تلقاك من تكذيب قومك لك وهذه نعم تسلية له عليه السلم على مكانتكم المكانة على المكان
ومن سورة يوسف عليه السلم الر انا الله ارى المبين الظاهر
البين بما فيه من الحلال والحرام والحكم والاحكام والاداب والقصص والامثال احسن
القصص من الكتب الماضية وامور الله في الامم الخالية احد عشر كوكبا اخوته و
الشمس والقمر ابواه يكيدوا لك كيدا يحتالوا لك حيلة مبين بين ظاهر يجتبيك
يختارك للنبوة والملك تاويل الاحاديث تفسير الرؤيا ايات للسائلين علامات
عصبة جماعة يتعصب بعضهم لبعض قيل هي العشرة فما فوقها وقيل منها الى الاربعين
وهذه اسماؤهم روبيل شمعون يهودا لاوي مستاخر زبالون دان
نفتاليل جاد اشير يوسف بنيامين لفي ضلال مبين محبة كثيرة ليوسف
غيابة الجب كل شيء تغيب عنك فهو غيابه والجب البير الذي لم يطو وكان بارض
الاردن وبقي يوسف فيه ثلاثة ايام السيارة المسافرين نستبق نتناضل بمؤمن
لنا بمصدق بدم كذب اي ذي كذب سولت حسنت فصبر جميل عندي لا اشكوا
وجاءت سيارة تجار يسيرون فارسلوا الى الجب واردهم ساقيهم ليستقي لهم الما
فادلى دلوه فتعلق بها يوسف هذا غلام مملوك واسروه بضاعة اخفوا امنه
بضاعة بينهم وشروه باعوه وهو من الاضداد بخس قيل حرام لا يحل وقيل
قليل معدودة قيل عشرون درهما وقيل عشرون دينارا الزاهدين غير
الراغبين وقال الذي اشتراه او لاخازن الملك وكان اسمه قطفير واشتراه منه
امراة العزيز زليخا وشغفت به والعزيز الريان بن الوليد من العمالقة وما مات
حتى امر يوسف عليه السلم واستخلفه بعده وكان من ولي مصر يسمى العزيز والمراد الحافظة

غير

غير المراودة اكرمي مثواه منزله بالماكول والملبوس والمشروب تاويل الاحاديث
تفسير الرؤيا بلغ اشده من ثماني عشر سنة الى الاربعين وقيل الى الثلثين وقيل عشرين
سنة وقيل ثلاث وثلثون سنة واستوى اي انتهى شبابه حكما وعلما نبوة وعلما وحكمة
وفهما وراودته التي هو في بيتها عن نفسه هي امراة العزيز لا امراة الخازن وراودته عن
نفسه سالته اياها ومثله ولعذراود ذو عرضه فاراد وهم منه هيت لك تهيات لك
انه ربي سيدي ومالكي احسن مثواي اكرم مقامي ومنزلتي همت به للمعصية وهم بها
ليدفعها عن نفسه او يضربها برهان ربه عصمته قيل اراه انه متى دفعها او ضربها اتهموه
بالفاحشة واستبقا الباب يعني يوسف للفرار ويوسف للخروج وهي تريد منعه
وقدت قميصه من دبر قطعته من وراء ظهره عرضا والشق لا يكون الا طولا والفيا وجدا
سيدها العزيز لدى الباب عنده باهلك سوءا فاحشة شاهد من اهلها قيل ابن
عمها وكان واقفا مع الملك وقيل الشاهد القميص وقيل طفل له ثلاثة اشهر انطقه
الله تعالى تبرية ليوسف فعلى ان كان قميصه الى اخر الصادقين ثم سكت الى ان بلغ
حد الكلام اعرض عن هذا عن هذا الحديث فقد ظهرت براتك مما قالت وقال نسوة
امراة الخباز وامراة الساقي وامراة صاحب الدار وامراة صاحب السجن فتاها
مملوكها قد شغفها حبا بالغ المحبة وصل حبه الى شغاف قلبها وهو جلدة رقيق
على القلب غيرهم محبة احرق قلبها في ضلال مبين محبة عنه بمكرهن بقولهن متكا
قيل طعاما وقيل نمارق اي وسايد يتكين عليها وقيل متكيا باسكان
التا وطرح الهمزة فانه اراد الاترنج اكبرنه اعظمنه واجللنه قيل حضن و
قيل دفعن المني وقطعن ايديهن اصابعهن من دهشتهن بحسنه وجماله حاش لله

تنزيه واستقبحنا ان هذا ما هذا فاستعصم امتنع الصابرين الا ذلا السجن بفتح
السين اى حبسى نفسى وبالكسر السجن قيل شكا يوسف السجن الى الله فاوحى الله اليه
انك اخترته بقولك احب الى تدعوننى اليه فتلح عنه الفسوه الى ما دعتنى زليخا
اصب اليهن امل بسالة العصمة عن الاراده لا عن الشهوه من بعد ما راوا الايات من القميص
وقده وشهاده الطفل واتباع المراه وقطع النساء ايديهن حتى حين قيل سبع سنين
وقيل خمس وقيل حتى ينقطع حديثى وحديثه من افواه الناس قيل وقع ذلك
باشارة الاشراف كانوا حول الملك فتيان مملوكان تهمهما الملك على اراده ان
يسماه فحبسهما احدهما صاحب شراب الملك انى ارانى فى المنام اعصر خمرا عنبا
كقولك اعصر زيتنا اى زيتونا وقال الاخر صاحب طعامه انى ارانى احمل فوق راسى
خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا بتاويله بتفسيره قال لا ياتيكما طعام من بيوتكما
او من غيره الا نباتكما بتاويله اخبرتكما بالولايه قبل ان ياتيكما فقالا ليوسف
انما نعلم هذا الكهنه والسحره فقال لهما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم دينهم
الا اسماء سميتموها عبد يغوث وعبد اللات وعبد العزى اما احدكما وهو
صاحب الشراب فيسقى ربه سيده خمرا عصير العنب واما الاخر صاحب الطعام فيصلب
فتاكل الطير من راسه فقال صاحب الطعام انا كذبت فيما قصصت فقال يوسف عليه السلام
قضى الامر الذى فيه تستفتيان فوقع الامر كما قال عليه السلام للذى ظن تيقن اذكرنى
عند ربك سيدك وملكك الذى نجا منهما صاحب الشراب وادكر بعد امة حين قيل
سبع سنين وقيل اثنى عشر سنه ومن قرا بعد امه بعد نسيان وغفله الصديق
الكثير الصدق عجاف بلغت فى الهزال الغايه دابا جدا فى الزراعه فذروه اتركوه

سبع سنبلات صونا له من السوس سبع شداد مجدبات فسر السمان والسنابل بالسنين المخصبه
والعجاف واليابسات بالمجدبه ما تحصنون تخزنون وتدخرون يغاث الناس من
الغيث هو المطر وفيه يعصرون الزيت والعنب وقيل ينجون وقال الملك هو
الريان بن الوليد بن الريان الى ربك سيدك وملكك ما بال النسوة حالهن يكيدهن
بمكرهن حصحص بان ووضح ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب الايه قول يوسف ومعقول
اخته الملك وما ابرئ نفسى من الشهوه لا من الاراده وقيل هو قول زليخا ليوسف
ان النفس لامارة بالسوء بما يسوء فعله فلما كلمه يوسف وعرف الملك عقله وكفايته
قال انك اليوم الايه خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ عليم كاتب حاسب طلب
ذلك بامر الله تعالى وقيل ليضع الاشياء مواضعها كذلك ليوسف احتللنا اى جعلنا
له فى الملك لانه لما استخلصه الملك لنفسه استخلفه مكانه فلما مات الملك صار ملكا
ونبيا من الله تعالى يتبوء يسكن وجاء اخوة يوسف اصابت ال يعقوب سنه مجدبه
ومجاعه فجاؤا الى مصر للميره وهى الطعام فدخلوا عليه على يوسف فعرفهم وهم له
منكرون غير عارفين جهزهم بجهازهم وقر لهم رواحلهم طعاما باخ لكم من ابيكم
يعنى بنيامين لانهم كلا اشتى من ام وانا خير المنزلين لانه اكرمهم كثيرا فى ضيافتهم
لفتيانه غلمانه ومماليكه ذلك كيل يسير ميسر موثقا من الله عهدا ويمينا الا ان يحاط
بكم تشرفوا على الهلاك وتقهروا عليه وعلى انفسكم على ما نقول وكيل شاهد
لا تدخلوا من باب واحد خشى عليهم من العين لاجتماعهم ووقع ما كان يحذره
عليهم الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وان كان لا يغنى من الله شيا اوى اليه اخاه
ضمه اليه فلا تبتئس لا تحزن بجهازهم الطعام السقايه المكيال يلغتهم كانت من ذهب

فى رحل اخيه بنيامين وكان قد اعلمه ذلك وعرفه انه ينقطع عنهم وانهم راجعون
اليه وان الله يجمع بينه وبين ابيه وخالته فان الله قد اطلعه ثم اذن مؤذن
نادى مناد من فتيان يوسف ايتها العير الابل تحمل الميره والمراد اهلها لا
الابل انكم لسارقون قصدوا السارقون يوسف من عند خالته بعد موت امه
فاستردته منهم بعد ان احتالت عليهم وتركت عقد ذهب لها فى جيبه فقالت قد سرق
فملكته وكان فى سنتهم ان من سرق يسترق بسرقته واقبلوا عليهم غلمان الملك
واصحابه فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وكان
من ذهب وقيل من فضه زعيم كافل ضامن من وجد فى رحله فهو جزاؤه اى تملك
بذلك من وعاء اخيه بنيامين كذلك ليوسف احتللنا ليضم اخيه اليه فى دين الملك
اى فى سنته وعادته الا حجه وفوق كل ذى علم عليم من هو اعلم منه فقد سرق اخ
له من قبل يعنون يوسف حين وجدوا العقد فى جيبه وقيل سرق صنما لجده
لامه فكسره والقاه على الطريق بين الجيف وقيل عنزا لا يعبدونه من ذهب وقيل
دجاجه او بيضه فتصدق بها ولم يبدها لهم اى لم يظهرها انا اذا لظالمون
فى اخذنا غيره خلصوا نجيا يتناجون فيما بينهم قال كبيرهم يهودا وقيل شمعون
وقيل روبيل ومن قبل ما فرطتم ما صلة والعير التى اقبلنا فيها اى اصحاب
الابل التى عليها الطعام بل سولت زينت وحسنت فصبر جميل بغير شكوى عسى
الله ان ياتينى بهم جميعا يعنى اولاده الثلاثه الذين عنه يا اسفا الاسف اشد
الحزن اى ما حزنى الشديد وابيضت عيناه عمى كظيم ممسوك فى نفسه الحزن لا يظهره
تفتؤ لا تزال حرضا مضنيا مشرفا على الهلاك لان الحرض والحارض هو الفاسد

الجسم والعقل بثى البث اشد الحزن روح الله رحمته ببضاعة فطوع من المال
مزجاه قليله اثرك الله علينا اختارك للنبوه والملك لا تثريب لا توبيخ ولا تقريع
اليوم اى بعد اليوم فصلت العير اى خرجت من مصر يعنى جمال اخوة يوسف
الى يعقوب عليهما السلم تفندون تسفهون راى وتضعفونه ضلالك القديم محبتك
ليوسف فلما ان جاء البشير بالقميص القاه على وجهه وجه يعقوب فارتد بصيرا
كما كان يوسف اوى اليه ابويه ضمهما اليه وقبلهما ورفع ابويه اباه وخالته التى
ربته لان امه كانت قد ماتت على العرش السرير وخروا له سجدا اى انحنوا وهم
الابوان والاخوه وكان ذلك عادتهم فى التحيه وقيل كانوا نذروا السجود
لله تعالى شكرا على سلامته ورؤيته من البدو الباديه نزغ افسد واغرى لطيف لما يشاء
اللطيف هو الله تعالى توفنى وعصمه واصله الرفق والحقنى بالصالحين من ابائى عليهم
السلم وكاين وكم من ايه استيئس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا
باسنا عذابنا عبره معتبره لاولى الالباب العقول ما كان القران حديثا يفترى
يختلق وتفصيل تبيين ومن سورة الرعد مكية المر انا الله اعلم واری
اری عمد جمع عمود ثم استوى على العرش استولى ملكه علمه وسلطانه وقد ذكر
العرش فى الاعراف وغيرها لاجل مسمى لوقت معلوم وقيل يوم القيمه مد الارض
بسطها من تحت الكعبه بالفى عام رواسى جبالا ثوابت وانهارا تجرى بالماء
زوجين اثنين حلوا وحامضا وقيل يختلف الالوان والطعم قطع متجاورات
قطع الارض قريب بعضها من بعض هذه طيبه وهذه سبخة وجنات بساتين
صنوان يجمع اصوله متفرق فروعه وقيل نخلتان وثلاث واكثر فى اصل واحد

وغير صنوان نخله واحده والصنو معنى المثل انهم مارصة الوجل صنو ابيه
اى مثله يسقى بما واحد اى ما السما ونفضل بعضها على بعض في الاكل قيل في العله والكثره والحلاوه
والحموضه والالوان وهذا اسم وهذا الدباق والاكل ثمر الشجر المثلات
العقوبات لمن هلك وقيل الامثال لولا انزل هلا انزل منذر مخوف هاد
داع يدعوهم الى الهدى وقيل المنذر النبي والهادي علي عليهما السلام الله يعلم
ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى او توام او مفرد تغيض تنقص من دم الحيض
وقيل من الاشهر التسعه وقيل من التسعه من امر الله اى بامره مستخف بالليل مستتر
باموره وسارب بالنهار معلن وقيل سالك في سربه ومذهبه معقبات ملايكه
تعقب ملايكه يحفظونه من امر الله من الجن والانس والهوام حتى يغيروا ما بانفسهم
من النيه الصالحه من وال اى من والى يلجاون اليه يريكم البرق خوفا من الصواعق
وقيل خوفا للمسافر من اذاه وطمعا في الغيث وللمقيم في الرزق وينشي
السحاب الثقال بالما الرعد قيل هو الملك الموكل بالصواعق وقيل هو
نطق السحاب والبرق ضحكه وقيل البرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب
وقال اهل اللغه الرعد صوت السحاب والبرق نور يصحبها ويرسل الصواعق
كل عذاب مهلك وقد يكون نارا تسقط من السما في رعد ويكون صيحة
العذاب فيصيب بها من يشا كالخويلد من قبيل المحال الاخذ والبطش والقوه
له دعوة الحق كلمة الاخلاص والذين يدعون من دونه هو الاصنام كباسط
كفيه كالرجل الذي قبل يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا
فدعاوهم الالهه كذلك طوعا المومن وكرها ظل الكافر وقيل كل شي له ظل فهو

لجر

يسجد لله تعالى وقيل يستسلم وينقاد الاعمى عن الحق والبصير له الظلمات ظلمات الكفر
والنور الايمان انزل من السما السحاب ما المطر فسالت اودية بقدرها في الصغر
والكبر والطول والسعه زبدا رابيا يعلوا على الما ومما يوقدون عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضه ابتغا حليه يلبسونها او متاع كالحديد
والصفر والنحاس والرصاص زبد مثله اى وهذه الجواهر زبد مثله اى خبث
مثل زبد الما جفا غثاء طافيا على الما واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
يبقى فيتخذون منه ما يتخذونه وينتفعون مثل الله الحق بالذهب والفضه عند السبك
والباطل بالزبد الذي يعلوا على الما استجابوا لربهم اطاعوه المهاد الفراش
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق مثل علي وعمار وابي ذر والمقداد وسلمان
كمن هو اعمى كابي لهب وابي جهل والمغيره والوليد بن المغيرة المخزومي اولو الالباب
اصحاب العقول الميثاق العهد ما امر الله به ان يوصل صله الارحام وبر الوالدين
والقرابات والفقرا والمساكين وقيل خاص في قرابه النبي صلى الله عليه وسلم سوء الحساب شدته
واستقصاؤه انفقوا تصدقوا ويدرءون يدفعون بالحسنه قيل التوبه وقيل
الصفح والحلم وقيل السعه والمداراه السيئه المعصيه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل قيل النبي وآل الطاهرين عليهم السلام اللعنه البعد الرحمه سوء الدار جهنم
يبسط الرزق يوسعه ويقدر يضيقه الا متاع منفعه يسيره اناب رجع
وتاب وتطمئن قلوبهم تسكن طوبى لهم الفرح والسرور والغبطه وقيل طوبى
لهم بالجنه وحسن مآب مرجع متاب توبتي ولو ان قرانا سيرت به الجبال جواب
لو كان هذا القران قارعه داهيه مهلكه تقرع قلوبهم او تحل قريبا من دارهم

مكه حتى ياتي وعد الله فتح مكه امليت طولت لهم المده افمن هو قايم حافظ على كل نفس
بما كسبت من خير وشر يحفظه عليهم شركا اصناما والهه قل سموهم صفوا افعالهم
ام تنبئونه تخبرونه بما لا يعلم بان له شركا ام بظاهر من القول اى لا حقيقه له ولا
معنى لهم عذاب في الحيوه الدنيا قيل يوم بدر ضرب الملايكه وجوههم وادبارهم اشق
اكثر ضررا وشده من واق من مانع اكلها دايم ثمرها عقبى عاقبه اتيناهم
الكتاب التوريه يفرحون بما انزل اليك من اسلم من احبارهم وعلمايهم كعبد الله
بن سلام ومن الاحزاب المفرق والرماه بصرحيى الا باذن الله بامره لكل اجل
كتاب مكتوب في اللوح المحفوظ يمحو الله ما يشا من الناسخ والمنسوخ وقيل
من ذنوب عباده فلا يكتبه عليهم ويثبت من الاعمار ولا رزاق ما يشا وقيل من
ذنوب عباده فلا يعاقبهم عليها ام الكتاب اصله وهو اللوح المحفوظ ننقصها
من اطرافها الا نقص في الثمرات وخراب الارض وقيل موت العلما والفقها والصلحا
والعباد وقيل الاشراف وقيل الكرام لا معقب لا مغير وقد مكر الذين من قبلهم
قوم صالح ارادوا قتله فعاقبهم الله ونجاه فلله المكر جميعا التدبير الحق عقبى
الدار عاقبتها ويقول الذين كفروا اليهود ومن عنده علم الكتاب علي عليه
السلام وقيل عبد الله بن سلام والكتاب التوريه او وقف اليهود على صفه محمد صلى الله عليه وسلم
وبعثه فيها وانه نبي مرسل ياتي اخر الزمان يختم الله به النبيين ومن
سورة ابرهيم عليه السلام مكيه الر انا الله ارى كتاب انزلناه اليك
يعني القران المجيد من الظلمات ظلمات الكفر الى النور نور الايمان صراط
طريق ويصدون يعرضون او يمنعون سبيل الله طريق الحق بلسان قومه بلغتهم

فيضل الله من يشا يعاقب ويهدى يثيب ذكرهم بايام الله بعذاب الله في الامم الخاليه
وقيل نعمه يسومونكم سوء العذاب الايه ذكرت في البقره تاذن قال واعلم ازيدنكم
من النعم والذين من بعدهم ممن اهلكهم الله بالبينات بالمعجزات فردوا ايديهم في
افواههم قالوا للرسل كفوا عنا امرتمونا فانا لا نقبل منكم بسلطان مبين بحجه
بينه ودليل واضح ليغفر لكم ذنوبكم مع التوبه والايمان انتصرونا اشتغوا
مريب متهم واستفتحوا استنصروا بالهتهم جبار متكبر عنيد معاند من ورايه
من قدامه من ما صديد قيح ودم اهل جهنم يتجرعه يكرهها يسيغه يجيزه ويأتيه
الموت من كل مكان تاخذه النار من جميع الجهات غليظا شديدا يوم عاصف
شديد الريح وبرزوا خرجوا من قبورهم يعني الروسا والقاده والاتباع فقال
الضعفا الاتباع للروسا القاده محيص معدل عن العذاب من سلطان قدره
وبد بمصرخكم بمغيثكم ودافع العذاب عنكم تحيتهم فيها سلام تدعوا لهم الملايكه
بدوام السلامه كشجره طيبه النخله توتى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها الحل سته
اشهر من السنه وقيل ليلا ونهارا وهذا مثل الايمان كلمة خبيثة الشرك بالله
كشجره خبيثه شجره الحنظل اجتثت قلعت واستوصلت من قرار من اصل ثابت
ولا فرع ثابت بدلوا نعمة الله كفرا هم بنو اميه وبنو مغيره المخزومي وهم الذين
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف كذبوا رسول الله البوار الهلاك ويضل الله الظالمين
يعاقبهم وبئس القرار المستقر اندادا شركا وامثالا عن سبيله طريق الحق
قل تمتعوا في الدنيا وينفقوا اى ويعطوا الزكوه وعلانيه جهرا خلال لا محالله
دايبين ليلا ونهارا لا ينقطعان الى يوم القيمه امنا امن كل شي فيه من الحيوان

والناس والشجر واجنبني بعدني ان نعبد الاصنام اي عن عبادتها اضللن كثيرا
ضل بهن كثير المحرم لانه حرم منه ومنه ما ابيح في غيره تهوي اليهم تقصدهم وتجيئهم
وتهواهم يوم بدالكربكه وما نعلن نظهر ولوالدي قيل ادم وحوى وقيل ابواه على
الحقيقه غافلا تاركا وناسيا تشخص تنفتح ولا تطرف مهطعين مسرعين في
خوف مقنعي رؤسهم رافعيها مادي اعناقهم وافئدتهم هواء خالية وقيل لا
تعي شيا الا اجابة الداعي وانذر خوف يوم ياتيهم العذاب يوم القيمة اجل
قريب وقت قريب اقسمتم حلفتم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اشارة الى
مكر نمرود بالنسور التي اراد ان يصعد بها الى السماء بزعمه فخاف الصعود
فاحدرها الى اسفل فتر لشده الهوى والنزول لما نكس الخشبه التي فيها اللحم
لانه اجاعها اياما فكادت الجبال تزول لما سمعت حفيفها وحفيف التابوت
وقيل ان امراة اتهمها بعلها بفسق رجل وكان قد زناها فانكرت فسال منها
ان يحلف على جبل لهم يحلفون عليه يهلك الكاذب انها بريه وكان بيت الزاني على
طريق الجبل فاتته واشارت اليه ان ازلقه بالما واخبرته بالخبر وقالت لا تبرح
الباب فلما غدا وقعت فخذ بيدي فعل وفعل واخذ بيدها فصارت
الى الجبل وحلفت ان ما مسها احد الا انت والشاب الذي اخذ بيدي لما زلقت
فاقامت فزال الجبل من مكانه يبدل الارض قيل تزول جبالها وتهد كما تهد
الادم يوم القيمه وقيل يبدل ارضا بيضا نقيه كالفضه والسموات قيل
تبديلها ان يذهب شمسها وقمرها ونجومها وبرزوا ظهروا من القبور
مقرنين في الاصفاد في الاغلال والسلاسل والقيود مع الشياطين سرابيلهم

قم

قمصهم من قطران نحاس قد بلغ منتهى حره فيكون ما يتوقى به من العذاب عذابا لهم
هذا بلاغ يعني القران لما فيه من المواعظ والانذار والتخويف وفي ذلك كفاية
لاولي الالباب اي اصحاب العقول ومن سورة الحجر مكيه الر انا
الله ارى وقيل قسم ويتمتعوا يستلذوا بمنافع الدنيا كتاب معلوم اجل
موقت في اللوح المحفوظ لهلاكهم لوما تاتينا هلا تاتينا ما ننزل الملئكة الا بالحق
لقبض الارواح منظرين اي موخرين الذكر القران لحافظون من الشياطين وغيرهم
ان يبدلوه ويزيدوا او ينقصوا شيع الاولين امم نسلكه ندخله خلت مضت
سنة الاولين سيرهم يعرجون يصعدون والمعارج الدرج سكرت بالتشديد
حارت وقيل غشيت وبالتخفيف سحرت بروجا قيل قصورا وقيل منازل الشمس
والقمر وحفظناها بالنجوم رجيم مرجوم بالكواكب واللعنة الا من استرق من
الشياطين وكان من قبل نزول القران يسرق من الملئكة فيلقيه على الكهنة فارسل
الله عليهم الشهب فاحرقهم فامتنعوا مددناها بسطناها رواسي جبالا ثوابت موزون
مقدر وقيل المعادن وقيل لكل ضرب من الحيوان رزق قدر لهم تقديرا ومن لستم
لخازنين من الدواب والطيور والوحوش لواقح حوامل السحاب وما انتم له
بخازنين يعني الماء في السحاب ونحن الوارثون نرث الارض ومن عليها المستقدمين على من
مضى من الامم السالفه وقيل اصحاب الحسنات وقيل القرون الاول المستاخرين على من
بقي منهم وقيل اصحاب السيات وقيل امه محمد صلى الله عليه واله صلصال طين يابس
حما طين مسود مسنون متغير الرائحه وقيل مصبوب وقيل طويل ليس لك
عليهم سلطان قدرة واستطالة مزدوجي منامري ابى امتنع رجيم مرجوم باللعنة

والطرد يوم الدين يوم الجزاء على الافعال فانظرني اخرني وخشي من تعجيل
العقوبة الا عبادك منهم المخلصين الانبيا والملئكة والرسل والاوصيا بسلام امنين من
الانقطاع والتكذيب قال هذا صراط طريق الى الجنة والثواب علي مستقيم اي لي
علي وعادته من نار السموم قيل الجن سموم ولسموها نار بين سماء الدنيا وبين
الحجاب وهي النار التي يكون فيها الصواعق جهنم من قولك ركية جهنام
اي بعيدة القعر وسمي الهاويه لبعد قعرها لها سبعة ابواب اطباق بعضها
فوق بعض لكل باب منهم من العاصين جزء مقسوم نصيب مقسوم وابليس
لعنه الله في اسفلها وهي الهاويه وقيل اولها لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية ثم جهنم وقيل يدخل في كل باب مليه ونزعنا ازلنا
من غل من حسد وعداوة نصب تعب نبئ اخبر ونبئهم عن ضيف ابرهيم قد مضى
قصص الانبيا في سورة هود وجلون خائفون تبشرون يشكون دابر هولاء
اخرهم يعمهون يتحيرون الحجر ديار ثمود الذين كذبوا صالحا بيوتا امنين
من العذاب ما كانوا يكسبون الكسب على بجارحة المتوسمين المذكورين وقيل المتفرسين
وقيل المعتبرين وانها قرى لوط قيل حمص وقيل بلاد بين مكة والشام لبسبيل مقيم
لطريق واضح يعتبر بها من يمر بها الايكة الشجر التي كانوا يعبدونها في ارض مدين
وقيل غيضة اي اجمة لبامام مبين لطريق واضح سبعا من المثاني قيل الحواميم
السبع وقيل فاتحة الكتاب وقيل اية الكرسي وقيل من البقرة الى الانفال وقيل
من يونس الى النحل ازواجا منهم من روسا مكة من قريش واخفض جناحك الن جناحك
المقتسمين المتحالفين على معصية الرسول صه المتفرقين على عقاب مكة في الموسم

يقول واحد منهم محمد ساحر والاخر كاهن والاخر شاعر والاخر كاذب وسموا
مقتسمين لاقتسامهم الطرق عضين جمع عضة وهي السحر والكذب فاصدع
بما تومر اكشفه وبينه قيل اظهر فضائل اهل بيتك واكشفها كما اظهر القران
المستهزين هم المقتسمين خمسة العاص بن وائل مات عطشا من حوت مالح
وابو زمعه سود وجهه سموم حاره فاغلق على بابه حتى مات والاسود بن
المطلب نطح راسه بجناح جبرئيل فمات في الحال والوليد بن المغيرة انتقض عليه
جرح فيه من سهم فنزف حتى مات والحرث بن الطلاطلة دعا عليه النبي ص فعمي ومات بتهامه
وقيل ولده يوم بدر وكلهم يقولون قتلني رب محمد فسبح بحمد ربك اي صل ومن
سورة النحل مكية اتى امر الله يعني يوم القيمة لما تلاها جبرئيل
صه قام النبي صلى الله عليه واله مخافة الساعة فلا تستعجلوه جلس النبي ص واطمان
ينزل الملئكة بالروح قيل بالنبوة والكتاب وقيل بالوحي الحق وقيل بالقران
على من يشا من عباده الانبيا المختارين لوحيه نطفة قطرة من مني خصيم
مجادل بالباطل مبين قيل نزلت في ابي بن خلف والانعام الابل والبقر والغنم
دفء الكسيه من اوبارها واصوافها واشعارها ومنافع لظعنكم و
مقامكم جمال حين تريحون وحين تسرحون هو قول نعم فلان وماله وتريحون
تردون الابل من الرعي عشيا الى مراحها تسرحون ترسلونها غداة الى
الرعي بشق الانفس بمشقتها ويخلق ما لا تعلمون لمنافعكم في البر والبحر قصد
السبيل هداية الطريق الى الحق ومقاصدكم اليه تسيمون ترعون الانعام
لايات علامات بينات ذرا خلق لحما طريا السمك حلية تلبسونها

اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه تجري مقبلة ومدبرة وقيل مثقلة
وقيل تشق الماء عن يمين وشمال رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم تتحرك وسبلا
طرقا وعلامات يعني الجبال بالنهار كالاعلام يقصدونها ليهتدوا بها و
النجوم بالليل كقوله تع وبالنجم هم يهتدون قيل الثريا وقيل بنات نعش والجدي
وسهيل يهتدون بها في البر والبحر افمن يخلق هو الله تعالى كمن لا يخلق الاصنام
والاوثان والالهة من القواعد الاساس فخر عليهم السقف من فوقهم قيل يعني نمرود
بن كنعان قصرا فرسخين في الارتفاع عتوا وتجبرا فصاح جبريل عليه السلام
بها صيحة فوقع راسه في البحر ووقع الباقي عليهم فاهلكهم تحته اجمعين وقوله
من فوقهم ليعلم السامع انهم كانوا تحته تشاقون تخالفون فالقوا
السلم اعطوا الاستسلام مثوى المتكبرين مقامهم وماواهم وحاق بهم
احاط كذلك فعل الذين من قبلهم مشركي العرب هاجروا تركوا اوطانهم لنبوئنهم
لنسكننهم في تقلبهم في تجاراتهم ومعايشهم على تخوف على تنقص منهم يتفيؤا
ظلاله يتحول ظله من جانب الى جانب بخلاف سجود العقلاء وهم داخرون اذلا
صاغرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض الاية سجود العقلاء معلوم
وسجود غيرهم ما فيه ادلة الصنع التي تدعو العقلاء الى السجود لله سبحانه
فارهبون خافون واصبا دايما تجارون تتضرعون تفترون الافترا
اسوء الكذب ويجعلون لله البنات لجاهل قالوا الملائكة بنات الله و
الاصنام شركاؤه سبحانه تنزيها عن مقالهم ولهم ما يشتهون من الذكران
وهو كظيم ساكت حزين في نفسه يتوارى يستتر على هون هوان ام يدسه

يدفنه ويجعلون لله ما يكرهون من البنات مفرطون معجلون الى النار وقيل مبعدون
فيها وبكسر الرا مسرفون على انفسهم فرث هو ما في الكرش من السرجين سايغا
للشاربين طيبا سهلا شربه سكرا خمرا قبل تحريمها من اسمائه ورزقا حسنا طيبا الذي
كالعنب والزبيب والرطب والتمر قيل نزلت قبل تحريم الخمر واوحى ربك الهم الى النحل
زنبور العسل يعرشون يبنون فاسلكي ادخلي واعبري سبل ربك الطرق الى
البيوت ذللا منقادة بالتسخير من بطونها شراب عسل مختلف الوانه ابيض
واحمر واصفر فيه شفا للناس دوا الامراض منهم ارذل العمر الخرف والهرم فضل
بعضكم على بعض في الرزق في المال والخدم وقيل في النسب وقيل الغني على الفقير
وحفدة اعوانا وخدما وقيل صغار الاولاد وقيل اولاد البنين والبنات
وقيل ازواج البنات وقيل من يمشي على حاجتك ويسرع فيها وقيل بنو الرجل
من نفقته منهم وقيل بنو المراة من زوجها الاول ويعبدون من دون الله يعني
الاصنام والالهة فلا تضربوا لله الامثال يعني الشرك ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ضربه
الله مثلا لمن جعل له شريكا ويحتمل انه ضربه في المباينة بينه وبين خلقه وقيل ضربه
للمؤمن والكافر ابكم اخرس لا يقدر على شيء لا يملك شيئا كل على مولاه ثقل على سيده
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل مثل ضربه الله للالهة ولنفسه كلمح البصر تعالى
لمحه والمح اذا ابصره نظرا خفيفا والاسم اللمحة يوم ظعنكم سفركم اثاثا متاع
البيت من الاكسية والبسط والفرش اكنانا جمع كن وهو ما يستر ويوقي من الحر والبرد
سرابيل قمصا تقيكم الحر يريد ما يعمل من الصوف والقطن من الثياب والاكسية
قيل واراد ايضا وتقيكم البرد فحذفه لعلم المخاطبين كما قال الشاعر

تقيها رياح الصيف دوني فحذف رياح الشتا وخاطبهم بالحر لشدته عندهم
تقيكم باسكم يعني الدروع تمنعكم من عدوكم في الحرب يستعتبون يطلب منهم العتبى
وهي الرجوع الى المسرة في كل امة شهيدا نبيا انكم لكاذبون اي ما امرناكم بعبادتها
عذابا فوق العذاب من النحاس والصفر المذاب واللهب وقيل من الحيات كالنخلة
السحوق ومن العقارب كالبغال ان الله يامر بالعدل بالتوحيد واداء الفرايض
والاحسان العفو وصلة الرحم وايتاء ذي القربى الاحسان الى الاقربى والى
قربى النبي صلعم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قيل على عمومه وقيل ظلم اهل
البيت والطعن فيهم والبغي عليهم بعهد الله اي ما عاهدتم الله عليه سرا وجهرا
وقيل باليمين نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا هي ريطة الحمقاء نقضت غزلها
من بعد ما نسجته فضرب بها المثل في كل ما نقض ما احكم دخلا بينكم فسادا او
مكرا وخديعة هي اربى من امة ازيد عددا ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ارادوا
كثيرا لان الكثير بالاضافة الى الجنة قليل والجنة اجر الوفاء بالعهد ينفد يفنى ويزول
فاستعذ بالله الاية يسمى شيطانا من حيث انه متباعد عن الخير من قولهم دار شطون
ونوى شطون اي بعيد وقيل من شاط يشيط اذا هلك واما امر القارى
بذلك لان الشيطان يتثبط عن معاينته والتفكر في اوامره ونواهيه ليس له سلطان
قوة واستطالة بدلنا اية مكان اية حولنا ونسخنا الحكم والله اعلم مفتر كاذب
روح القدس جبريل عليه السلام انما يعلمه بشر غلام بلعام الفخار يلحدون اليه
يعدلون اليه يفتري الكذب يختلقه من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في جماعة من
المنافقين الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قيل هي نزلت في ياسر وسمية حتى ارتدوا وقيل

عمار بن ياسر حيث اكره على كلمة الكفر فاخبر النبي صلعم فقال كيف كان قلبك يا عمار فقال
مطمئن بالايمان يا رسول الله فنزلت الاية برفع الحرج مع الاكراه وكان هو وابوه وصهيب
وبلال وخباب بن الارت ولكن من شرح بالكفر صدرا هم الجماعة الاولون طبع الله
على قلوبهم ختم عليها والطبع والختم العلامة لا جرم اي حقا هاجروا تركوا
اوطانهم وجاوركم من بعد ما فتنوا عوقبوا وعذبوا ثم جاهدوا وصبروا
هم عمار وابوه وصهيب ان ربك من بعدها من بعد كلمة الكفر الملجا اليها المكره
عليها ضرب الله مثلا قرية كانت مطمئنة يعني مكة رغدا واسعا سهلا فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف ابتلاهم الله سبحانه بالقحط والجدب والخوف سبع سنين
لدعائه صلى الله عليه واله ان ابراهيم كان امة جامعا للخير يقتدى به وقانتا
دعاء مطيعا حنيفا ذكر في اخر الانعام اجتباه اختاره واصطفاه ملة ابراهيم
سنته سبيل ربك طريق الخير والجنة وان عاقبتم فعاقبوا الاية لما قتل حمزة
ومثل به يوم احد قال النبي صلعم لاقتلن به سبعين سيدا منهم وامثلن بهم فنزل جبريل
عليه السلام بالاية فقال نصبر والله يفعل لنا منهم ومن سورة بني اسرائيل
مكية سبحان تنزيه وتبريه بحته اي تنزهوه المسجد الاقصى
البيت المقدس سار النبي صلى الله عليه واله على البراق وعرج به الى السما والملائكة المقربون
والانبيا المرسلون بين يديه وقيل كان المعراج من المسجد الاقصى الى البيت المعمور
في السماء الرابعة الذي يطوف به من الملائكة كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه اكثرهم
ولا خلاف بين الامة في المعراج الا من الخوارج فانهم ينكرونه وقوم يقولون عرج بروحه
باركنا حوله بالامطار والماء والاشجار والثمار وعبادة الانبياء والصالحين

البركة صح

لتبعث الآخر

واصل النبوة ومنه بركة الماء ونبارك الحلم نزل ولا يزال لنريه من آياتنا عجائبنا
من البراق والمليكة والانبيا والمرسلين بين يديه واعراض الجنة والنار عليه وبلوغه
سدرة المنتهى وقضينا عهدنا وقيل اعلمنا الى بني اسرائيل في الكتاب اي في التوراة
لتفسدن في الارض مرتين الاولى قتل زكريا سلط الله عليهم بخت نصر البابلي
وقيل جالوت وقيل سابور ذا الاكتاف من ملوك فارس فاباده والثانية
قتل يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم بخت نصر وكان بين الفسادين مايتان وعشرون
سنة وان عدتم عدنا عادوا فسلط الله عليهم ططوس الرومي عبادا لنا
بخت نصر وجالوت او سابور فجاسوا خلال الديار طافوا بين الازقة على الرجال
هل احد لم يقتلوه تتبيرا قوما وليدخلوا المسجد بيت المقدس وليتبروا
يدمروا والتبار الهلاك للكافرين حصيرا اي حبسا دعاءه بالخير اي مثل دعائه
بالخير وهو الرزق والسعة والولد ونحو ذلك وجعلنا الليل والنهار آيتين
علامتين مضيئتين قيل كان ضوء القمر كضوء الشمس وحرارتها كحرارتها ولم يعرف
الليل من النهار فمحا الله الليل الذي في القمر فصلناه بيناه طائره عمله
من خير الى شر في عنقه لا يفارقه حتى يحاسبه ولا تزر وازرة وزر اخرى ذكره في آخر
الانعام مترفيها منعميها امرناهم بالطاعة وامرناهم مشددا جعلناهم امرا
العاجلة ثواب الدنيا مدحورا مطرودا مبعدا وهو مؤمن مسلم مخلص
سعيهم مشكورا في الدنيا الثنا الحسن ولم يخلق الدنيا مما يحتاج اليه حتى الآخرة
الجنة كلا من العاصي والمطيع محظورا محرما ملوما نادما على اتلاف
مالك يلومك الناس على اهل حاجة للاوابين التائبين الراجعين محسورا اي

منقطعا

منقطعا عن النفقة والتصرف تعالى حسره السفر اذ ذهب بقوته اف لا تضجر منهما
وقيل هو الكلام الخشن والاف وسخ الظفر والتف وسخ الاذن قولا كريما لينا
لطيفا فيه اكرام ووافر وآت ذا القربى حقه قيل المحارم الاربعة ولا تبذر لا تخرج
مالك في غير حقه ووجهه الذي امرت به وقيل لا تسرف في النفقة لما لا يحل لك واما
تعرضن عنهم بمعنى المساكين ابتغاء رحمة رزق ميسورا بيسر الله لي ولكم والتعلل لهم
الرد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تمسك عن النفقة فيما امرت ولا تبسطها
كل البسط لا تخرج مالك كله السبب انه عم كان سيل قميصه فاعطاها وبقي بلا
لا غرفا دون للظهر فصلى في بيته ولم يخرج فنزلت الآية خشية املاق خوف الفقر
خطا كبيرا اثما عظيما حرم الله الا بالحق بالقصاص لوليه سلطانا القود او
القصاص فلا يسرف في القتل لا يمثل بالمقتول ولا يقتل اثنين بواحد وكانت تفعل
الجاهلية بالقسطاس بالعدل بلسان الروم وقيل القبان ولا تقف لا تتبع
ولا تقذف ان السمع والبصر والفؤاد نهى سبحانه عن نظر ما لا يحل وعن استماعه
وعن العمل بما خطر في القلب بظن ان بعض الظن اثم مرحا بطرا وعجبا وتيها
سيئه عند ربك مكروها حراما مدحورا مطرودا الخطاب لعلي والمراد به غيره من
امته ولقد صرفنا في هذا القرآن من المواعظ والقصص والامثال الى ذي
العرش سبيلا طريقا للمشاركة في الالهية وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح نطق ممن
للعاقلين وتسبيح دلالة وهو لما سواهم حجابا مستورا مانعا من ان يصلوا
اليك باذية اكنة اغطية وقرا صمما واذا ذكرت ربك وهو بسم الله الرحمن الرحيم
الا رجلا مسحورا معلما وقيل معللا وقالوا ائذا كنا روسا قريش المكذبون

بالبعث ورفاتا فتاتا وهو ما تناثر وبلي فسينغضون اليك رؤوسهم يحركونها
استهزاء منهم فتستجيبون بحمده عند النفخ في الصور ان لبثتم في القبور يقولوا
التي هي احسن يامروا غيرهم بالحلم والاحتمال والعفو والصفح والنفع و
المداراة ولين القول ينزغ يفسد عدوا مبينا بينا ولقد فضلنا بعض
النبيين اولي العزم اصحاب الشرائع الذين عشر بعضهم وهم خمسة نوح وابرهيم و
موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام على بعض من عدا الخمسة ويتفاضلون ايضا
ادعوا الذين زعمتم من دونه الالهة الوسيلة التقرب بالعمل الصالح ان نرسل بالآيات
المقترحة على النبي صلعم من ازالة الجبال من مكة وجعل الصفا ذهبا وفضة وغير ذلك
من تفجير الارض ينبوعا والآيات الاربع الا ان كذب بها الاولون الامم السالفة
كثمود بالناقة وما نرسل بالآيات الا تخويفا اكراما للنبي صلى الله عليه واله ان
ينزل بامته العذاب لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس قيل هو ما راى ليلة المعراج وسمي رؤيا لانه كان بالليل وكذبه جماعة
من قريش وكان ذلك اختبارا وامتحانا وقيل راى انه يدخل مكة هو واصحابه
واخبرهم برؤياه فصد عنها وكان رجعته فتنة لبعضهم حتى نزل لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق لانه والشجرة الملعونة في القرآن قيل الزقوم وقيل
الحنظل وقيل الكشوث وقيل مثل الحنظل وقيل بنو امية لاحتنكن لاستأصلن
من احتنك الجراد الزرع واستفزز الآية ليس بامر بل تهدد ووعيد اي استخف
واجلب عليهم اجمع وشاركهم في الاموال الانعام التي جعلوها لالهتهم والاولاد
دفنوا البنات تحت التراب حيات الا غرورا اخداعا ان عبادي الصالحين

ليس

ليس لك عليهم سلطان لا يقبلون منك لعدم قدرتك عليهم يزجي يسوق الفلك السفينة
حاصبا ريحا تنثر الحصبا وهي الحصا الصغار لشدتها قاصفا شديدة
تقصف الشجر اي تكسره ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق وقيل بالاكل والشرب
بايديهم وقيل بالمواجهة في النكاح بخلاف جميع الحيوانات وحملناهم في البر على
الدواب والبحر على السفن الطيبات الملاذ في الاطعمة والاشربة وفضلناهم على
كثير ممن خلقنا تفضيلا بالعقل والنطق والآلات والتمليك والتسخير والتذليل
بامامهم بانبيائهم وقيل بكتبهم وقيل بشرعهم وقيل بكتابهم الذي فيه عملهم من خير
الى شر فتيلا القشر الذي يكون في داخل النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى
عن الحق والحجة فهو في الآخرة اعمى عن طريق الجنة وان كادوا ليفتنونك الا من
الكبير سالني صه تعتقد ان نعبد الهتهم شهرا حتى نعبد الهك دهرا فلم يجبهم
اليه فعاد امضوا فانظروا حتى انظر واسال الهي في ذلك ومراده لينظروا فيتضح
لهم الحق فيوقنوا فنزل قل يا ايها الكافرون الى آخرها ولولا ان ثبتناك بالطافنا
واحسناهم عنك بانه لا طريق لكم الى ما سالتم لعلكم يا ايها الكافرون تركن تميل
وتسكن اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات لو فعلت لعاقبناك في الدنيا
والآخرة ليستفزونك يستخفونك ليخرجوك منها الارض بعيدة من البيت الحرام سنة من
قد ارسلنا سيرتهم وطريقتهم ولا تجد لسنتنا الطريقتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة
لدلوك الشمس غروبها وقيل زوالها واللام بمعنى عند وقيل لعد وقيل المراد بالمحافظة
على الخمس والمبادرة اليها في اوقاتها الى غسق الليل على الاول الى اقباله
ثم يصلي الظهر من قضاء الاداء وعلى الثاني الى منتهى غسق الليل وهو النصف

لاتؤدي العشاان وقران الفجر صلوته ان قران الفجر كان مشهودا لان صلوته في
اول وقتها تشهده ملئكه الليل وملئكه النهار فيكتب القبيلان له ثوابها من
الله عز وجل فتهجد اشهر لصلوه الليل نافلة لك زياده على ما فرض عليك
وقيل كانت عليه واجبه دون امته عسى ان يبعثك عسى من الله واقع مقاما محمودا
الشفاعه يوم القيمه ولواء الحمد يتبعه النبيون والمرسلون والصديقون والشهدا
والصالحون شرفه الله به وقيل هو موضع يسد على عليه السلم مدخل صدق دخول المدينه
مخرج صدق خروجه من مكه وقيل اقامته الحدود والدين والاحكام من لدنك
من عندك سلطانا حجه ودليلا وبرهانا جاء الحق الاسلام والايمان وزهق
مات اى بطل الباطل الشرك وعباده الاوثان ما هو شفا للقلوب من جهلها
وقيل للامراض والقلوب ونا بجانبه تباعد بناحيته اى تباعد عن ذكر الله تعالى
شاكلته طريقته وقيل علمه ومعرفته قل الروح جبريل وقيل روح الانسان وهو
الهوا المتردد في مخارقه وقيل ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان
كل لسان يسبح الله بع على صورة الانسان من امر ربي من فعله ظهيرا معينا و
مساعدا تفجر يشق خلالها بينها كسفا قطعا قبيلا قيل مقابله او معاينه
وقيل ضمينا زخرف ذهب لنذهبن بالذي اوحينا اليك لنرفعن القران من الصدور
مطمئنين ساكنين لنزلنا عليهم لارسلنا عليهم من جنسهم خبت سكنت زدناهم
سعيرا نارا ذات التهاب قتورا بخيلا ضعيفا تسع ايات بينات واضحات
وقد مر شرحها في الاعراف مثبورا هالكا يستفزهم يستخفهم لفيفا جميعا وقراناه
فصلناه وانزلناه في ثلاث وعشرين سنه وبالتخفيف حكمناه مكث لبث ووزانه

يخرون

يخرون للاذقان يسقطون على اذقانهم ان كان وعد ربنا لمفعولا اى ما
كان وعد ربنا الا مفعولا ولا تجهر بصلوتك رياء ولا تخافت بها حياء من الكفار
بين ذلك سبيلا طريقا ومن سورة الكهف مكيه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
تعظيم بصيغه الاخبار وتحته امر عبده محمد صلعم الكتاب القران عوجا تعالى في
الامر عوج بالكسر وفي العصا عوج بالفتح قيما على سائر الكتب قيل امر شاهدا
بها وقيل مستقيما اى انزل قيما ولم يجعل فيه عوجا باسا عذابا من لدنه من
عنده ماكثين مقيمين لا يزولون ولا يزالون كبرت عظمت باخع نفسك قاتلها
على قومك حيث لم يومنوا اسفا اشد الحزن وقيل غضبا لنبلوهم لنختبرهم صعيدا
ترابا جرزا املس لا نبات عليه وقيل غليظا لا ينبت الكهف غار واسع في
الجبل واسم الجبل ياجلوس نحو بيت المقدس والرقيم الوادي فيه الكهف وقيل
لوح من حجاره كتبوا فيه قصتهم على باب الكهف وقيل من رصاص وقيل هم غير
اصحاب الكهف ثلاثه جلسوا في نقب جبل فسقط منه قطعه فسدت عليهم الباب
فسال كل واحد من الله رفعها بصالح ما عمله مخلصا فارتفعت فضربنا على
اذانهم انمناهم سنين عددا كثيره ثم بعثناهم بعد الرقده الحزبين الفريقين
المومنين والكافرين امدا غايه نبأهم بالحق خبرهم بالصدق وزدناهم هدى
ايمانا وتصديقا بكلام الكلب وربطنا على قلوبهم بالصبر والايمان شططا
علوا في القول وجورا مرفقا من الرفق الذي هو ضد العنف تزاور تميل تقرضهم
تقع في جانب في فجوة متسع وقيل في ناحيه رقود نيام واعينهم مفتحه ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال كان جبريل عليه السلم يقلبهم كل سنه مرتين لئلا تاكل الارض

لحومهم وقيل مكثوا على شق واحد ثلثمائه سنه وقلبوا في تسع بالوصيد بالباب
وقيل عتبته وقيل الفنا الذي على باب الكهف رعبا خوفا بعثناهم من نومهم
بورقكم بدراهمكم كانت مثل خفاف الصغر من الابل ازكى طعاما اطيب خبزا او احل
ذبيحه وقيل اجود وقيل ارخص وقيل عنوا التمر وقيل البطيخ وليتلطف
في شرائه ولا يشعرن يعلمن عليكم دينهم اعثرنا اطلعنا واظهرنا يتنازعون بينهم امرهم
يختلفون فيما بينهم في الروح والجسد ايبعث معها او وحدها قال الذين غلبوا
الايه تنازع اليهود والنصارى في بناء كنيسه او بيعه فغلب عليهم المسلمون وبنوا مسجدا
سيقولون ثلاثه قول اليهود يعقوبيه ويقولون خمسه قول النسطوريه ويقولون
سبعه قول الملكانيه رجما بالغيب ظنا مرجوما وفي معرفه اسمايهم خلاف كما في عددهم
ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل ابصر به واسمع ما ابصره وما اسمعه
تعجبا ملتحدا ملجا يريدون وجهه طاعته والتقرب اليه ولا تعد عيناك ولا تنصرف
من اغفلنا قلبه اى وجدناه غافلا فحكمنا عليه بذلك فرطا مجاوزا فيه الحد
سرادقها حجرتها التي تكون حول الفسطاط كالمهل دردي الزيت الاسود الغليظ
وقيل النحاس المذاب وقيل الرصاص والنحاس المذابان وقيل القيح والصديد
مرتفقا متكيا على المرفق سندس رقيق الديباج واستبرق الغليظ من الديباج
الارائك جمع اريكه وهي السرير يكون في الحجال مثلا رجلين اخوين من بني اسرائيل
مومن وكافر جنتين بستانين وحففناهما بنخل لحفاف الجانب وجمعه احفه
اى جعلنا في احفتهما نخلا ولم تظلم لم تنقص اكلها ثمرها ثمر قيل دراهم فضه وقيل ثمار
حسبانا نارا وعذابا من سمائه يحاوره يجادله تبيد تفنى صعيدا ترابا زلقا

املس

املس لا نبات فيه غورا غائرا واحيط بثمره احاط بها العذاب يقلب كفيه يصفق
بالواحده على الاخرى كما يفعل المتندم الحزين على ما فاته انفق فيها عمر فيها
من المال وجعل يتندم ويتاسف خاويه على عروشها ساقطه على ابنيتها فيه جماعه
عقبا عاقبه فاصبح هشيما اى نبات الارض بعد نضره وخضرته وحسنه يابسا
تذروه تطيره فكذلك الدنيا بعد نضارتها والباقيات الصالحات قيل الصلوات
الخمس وقيل قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل ولا يه محمد
واله الطيبين سنه الاولين في الاهلاك لهم قبلا مقابله الارض بارزه خارجه من
الجبال والبنيان والنخل والاشجار وقيل اهلها بارزون لقوله تع وبرزوا
لله فلم نغادر لم نترك ولم نخلف لكم موعدا ميقاتا مشفقين خايفين مما فيه من
احصا ذنوبهم لا يغادر صغيره لا يترك قيل الصغيره هنا التبسم ولا كبيره
هي الضحك ووجدوا ما عملوا من خير وشر ابليس كان من الجن ههنا قبله من
الملئكه وهم اشرف الملائكه وقيل لم يكن منهم طرفه عين والاستثنا منقطع بل من
نار السموم ففسق عن امر ربه خرج عن طاعته فلم يسجد فلم يستجيبوا لهم لم
ينفعوهم ولم يدفعوا عنهم وهم الاصنام والالهه موبقا مهلكا وقيل واد في
جهنم ليدحضوا ليبطلوا اكنه اغطيه جمع كن ان يفقهوه ان لا يعلموه واذ
قال موسى لفتيه اى اخته يوشع بن نون مجمع البحرين العذب والملح وقيل عنى بحر
الروم وبحر فارس وقيل بحر الروم وبحر الحبشه حقبا سنين كثيره وقيل
الحقب ثمانون سنه نسيا حوتهما نسيه يوشع لقوله تع وما انسانيه سبيله
طريقه سربا طريقا ومذهبا يذهب فيه والمنحر قيل الحوت وقيل موسى حين رجع

على اثارهما قصصا نقصان الاثر قيل اثر الحوت نصبا تعب الابدان والوصب تعب القلوب الا الشيطان اى العجل وهذا فعل مكروه لا قبيح لانه معصوم في البحر سربا اى طريقه لان الله تع احيا الحوت ليلتقي موسى عليه السلم الخضر ليتعلم منه عبدا من عبادنا الخضر عليه السلم سمي بذلك لانه عليه السلم اذا اصلي في موضع لا نبات به اخضر ما حوله اطلعه الله تع على بواطن امور لم يطلع عليها نبي ولا امام قيل كان نبيا وقيل عبدا صالحا وكان ابوه ملكا لدنا من عندنا على ان تعلمن مما علمت رشدا هداية امرا عظيما ولا ترهقني ولا تكلفني قيل ولا تحملني لقيا غلاما قيل هو حشنور وقيل حشون بن كابرير زاكية طاهرة نكرا منكرا اهل قرية انطاكية وقيل ايلة وقيل الابلة يريد ان ينقض يهم بالسقوط لاتخذت عليه اجرا وكان الجوع قد بلغ منهم كانت لمساكين قوم فقراء وراءهم قدامهم ملك هو الجلندي ان اعيبها لئلا ياخذها الملك يرهقهما يكلفهما ويحملهما خيرا منه زكوة واقرب رحما اطيب واطهر تحننا ورحمة واما الجدار فكان لغلامين اصرم وصرم تحته كنز لهما قيل كان صحائف علم وقيل مالا وقيل كان فيه انا الله لا اله الا انا عجبت لمن ايقن بالموت كيف يضحك ولمن ايقن بالحساب كيف يفرح ولمن ايقن بالقدر كيف يحذر وصلاح ابيهما كان ذا امانة ابوهما صالحا هو كاشح وامهما دينا وقيل دهبا والاب الصالح الذي حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه سبعة اجداد وقيل عشرة وما فعلته عن امري بل بامر الله ذلك تاويل اى تفسير ما لم تستطع ما لم تطق ذي القرنين الاسكندر سماه الملك الموكل بجبل قاف ذا القرنين لانه سار ما بين

المشرق والمغرب وما بين قرني الشمس حتى بلغ الظلمات قيل كان نبيا وقيل عبدا صالحا مات ببابل وله ست وثلثون سنة وملكه اربع عشرة سنة من كل شيء سببا منازل في الارض في عين حمئة ذات حماة وحامية حارة سترا شيئا يحول بينها وبينهم من جبال وبنيان او غيرهما فاذا اطلعت بادروا الى الدخول في كنائنهم لشدة حرارتها بين السدين الجبلين بحر ارمينيه واذربيجان ياجوج وماجوج مهموزين من اجة النار مصروفان ومن لم يصرفهما قال اسمان عجميان كهاروت وماروت مفسدون في الارض ياكلون الناس وكل شيء يدب وقيل يفسدون خرجا على روسنا كالجزية وخراجا على ارضنا وبينهم سدا حجابا مانعا وقيل بالضم من عمل الادميين وبالفتح من عمل الله تع اعينوني بقوة برجال وآلة حديد وصفر ردما حايطا زبر الحديد قطعه الصدفين جانبي الجبلين انفخوا عليه افرغ اصب قطرا نحاسا مذابا فما اسطاعوا فما اطاقوا ان يظهروه يعلوه من فوقه نقبا من تحته وعد ربي يوم القيمة دكا لاصقا بالارض بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون يتسافدون مثل تسافد الكلاب وراي الروم يخرجا قيل لو خرجوا لاكلوا جميع ما على وجه الارض ولشربوا جميع المياه وعرضنا جهنم ابرزناها حتى ينظر اليها الكفار بالاخسرين اعمالا كالرهبان الذين حرموا على انفسهم الملاذ والنكاح في الدنيا ولم يحصل لهم في الاخرة شيء وقيل اليهود والنصارى يحسبون ان افعالهم طاعة وقربة وقيل الخوارج نزلا مقاما واصله ما يقام للعسكر والضيف ضل سعيهم

بطل عليهم يوم القيمة وزنا قدرا وقيل يريد اصغر من ذرة وهي النملة الحمر الصغيرة الفردوس جنة العنب والشجر بلغة الروم حولا تحويلا لنفد فني بمثله مددا بمثل ماء البحر قيل ان معنى الاية ان حكم كلمات الله تعالى وفوايدها ومعانيها لا يفنى يرجو لقاء ربه يخاف يوم القيمة وقيل ثواب ربه ولا يشرك بل يخلص لله ومن سورة مريم عليها السلم مكية كهيعص اعلام وتعليم اى انه كاف لخلقه هاد لعباده عالم بامورهم واسرارهم صادق في قوله وفعله ووعده وقيل الخطاب للنبي عليه السلم اى يا كريما على الله يا هاديا العباده يا عالما بسره صادقا في قوله وفعله ذكر رحمة ربك اى نتلي عليك ذكر نداء خفيا ناداه سرا قيل اخفاه من بني عمه واهله وقومه وهن ضعف اى كبر سني الموالي بني العم وقيل العصبة وقيل الاخوة وبني العم من وراي خافهم ان يرثوه عاقرا لا تحيض ولا تحمل ولا تلد وتقال ايضا رجل عاقر من لدنك وليا من عندك ولدا صالحا يرثني ويرث من آل يعقوب فيه دلالة على ان الانبيا عليهم السلم يورثون فان قيل العلم والنبوة قلنا العلم موقوف على التعلم والنبوة الى الله تعالى يصطفي لها من يشا رضيا ولدا صالحا سميا قيل شبيها لم يسم قبله احد بيحي وقيل مثلا في الزهد والعبادة عتيا يبسا اجعل لي اية علامة استدل بها على الاستجابة قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا من غير افة ولا مرض امسك الله لسانه ثلثة ايام بلياليها المحراب المسجد فاوحى اشار اليهم قومه واهله وبني عمه سبحوا صلوا الله تع واعبدوه واشكروه خذ الكتاب التورية بقوة بجد الحكم الحكمة صبيا ابن ثلث وثلثين سنة وحنانا تعطفا ورحمة من لدنا

من عندنا وزكوة صلاحا وطهارة من الذنوب وبرا بوالديه بارا بهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا اى متكبرا عن عبادة الله تعالى انتبذت اعتزلت شرقيا شرقية الشمس حجابا ستر فيه للغسل من الحيض روحنا جبريل عليه السلم سمي بذلك لانه خير كله وقيل يحيي به الروح باذن الله تع بشرا سويا مستوي الخلق اعوذ التجئ زكيا طاهرا من الافعال المذمومة فنفخ في جيب قميصها فحملت باذن الله تع ولم اك بغيا اى فاجرة فانتبذت فاعتزلت قصيا بعيدا عن قومها واهلها وقيل عن زكريا وزوجته خالتها فاجاءها جاءها والجاها المخاض تحرك الولد في بطن امه للخروج الى جذع النخلة لخروج الولد فخرج عند استنادها الى الجذع اليابس واخضرت النخلة بالحال وحملت رطبا جنيا فقالت لما ولدت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا شيئا حقيرا يترك فينسى ولا يذكر تمنته خوفا من ان ترمى بالزنا سريا نهرا صغيرا يجري بالماء وذلك لما احتاجت الى الماء جنيا غضا طريا مجتنيا باليد وقيل رطبا برنيا وقري عينا اى طيبي نفسا صوما امساكا وصوما انسيا بشرا يسالني ويخاطبني فاتت به قومها تحمله قيل بعد اربعين يوما فريا عظيما يا اخت هرون هو رجل صالح اى يا اخته في الزهد وقيل هرون اخوها من ابيها وقيل هو اخو موسى عليه السلم لانها من سبطه بغيا زانية فاجرة فاشارت اليه اومت الى عيسى ان اسالوه نحن نكلم المهد محل الطفل مباركا اينما كنت نفاعا للعباد ابرئ الاكمه والابرص والمجذوم وكل ذي عاهة ومرض باذن الله تع واحيي الموتى باذنه وبرا بوالدتي من البر وهو خلاف العقوق اى محبا مكرما والسلم علي اى السلامة يمترون يشكون قول الحق بالنصب

اى قال قولى الحق وقرى قال الحق ربى وربكم خالقى وخالقكم صراط مستقيم
طريق واضح دال على وحدانيته تعالى الاحزاب الذين تحزبوا فى امر عيسى حيث
ظهرت على يديه معجزات الالهية فقال قوم هو الله وقوم هو ابنه وقوم ثالث
ثلاثة اسمع بهم وابصر اى ما اسمعهم وما ابصرهم تعجب اذ قال لابيه قيل جده
لامه آزر وقيل عمه صراطا سويا طريقا مستويا مستقيما لئن لم تنته عن سب
الاصنام لارجمنك لاهجرنك وارمينك بالسب والعيب مليا طويلا من الدهر سأستغفر
لك ربى وعده بالاستغفار لانه كان وعده بالايمان بالله تعالى وما تدعون من
دون الله من الالهة والاصنام لسان صدق عليا ذكرا عاليا وثناء حسنا
منتشرا فى الارض الطور الجبل نجيا مناجيا اسمعيل هو ابن هلقايل صادق
الوعد كان قد قال ذو الكفل مكانك الى ان ارجع اليك فنسى ذو الكفل الموعد
فبقى اسمعيل سنة مكانه يعبد الله مع الى ان عاد اليه ذو الكفل فقال منذ كان
قدومك قال لم ازل هاهنا من حيث رايتك فانبى الله عليه ادريس سمى به لكثرة
درسه واسمه اخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانى بالحساب اليونانى وخاط
الثياب وبنى المدن ورفعناه مكانا عليا الى السماء عند ملايكتنا وكذلك
رفع الى السما الياس وعيسى عليهم السلم واسرائيل يعقوب بن اسحق واجتبينا
اصطفينا خروا سقطوا على وجوههم سجدا وبكيا تقربا الى الله وخوفا منه هذه
من سجدات القران المستحبة غيا ضلالا مأتيا آتيا بكرة وعشيا على مقدار
ساعات الليل والنهار اذ لا هناك ليل ولا نهار سميا مثيلا ونظيرا وقيل لم
يسم بالله والرحمن غيره لنحشرنهم لنجمعنهم جثيا جمع جاث على الركب لا يستطيعون

القيام

القيام بما هم فيه عتيا جمع عات اولى بها صليا اى احق بالنار شيا وان منكم الا واردها
قيل يمر على جسرها وهو الصراط يمر عليه المومن والكافر فالمومن يمر عليه كالبرق
الخاطف والكافر يمر عليه خايفا مضطربا متزلزلا حتى يحاذى مكانه من جهنم
فيسقط فيه حتما واجبا ونذر نترك اى الفريقين يعنى المومنين والكافرين نديا
مجلسا اثاثا ورئيا الاثاث متاع البيت وقيل المال اجمع وريا هيئة ومنظرا و
نعمة واضعف جندا اى انصارا والباقيات الصالحات من تفسير هلى فى
الكهف الذى كفر باياتنا العاص بن وايل السهمى تؤزهم ازا تغريهم على المعاصى
وفدا جمع وافد اى نجمعهم ركبانا الى الجنة على نوق الجنة وردا عطاشا جمع وارد
يرد الماء عند الرحمن عهدا هو ان يحسن وصيته عند الموت ادا منكرا ثقيلا يتفطرن
يتشققن وتخر الجبال هدا تسقط سقوطا ودا محبة ومودة فى قلوب المومنين
يسرناه اى القران بلسانك بلسان العرب الفصيح حتى ان الاعجمى لا يتلوه الا كالاول
قوما لدا اشداء الخصومة جمع الد ركزا صوتا خفيا ومن سورة طه
مكية طه قيل يا رجل وقيل امر بخلع نعليه فصار تا عشر من معجزة له وكرامة
وقيل للبركة وقيل على سبيل الخضوع وقيل طا الارض بقدميك من وطا يطا
والماموريه لكن موسى عليه السلم لتشقى لتتعب وقيل صلى حتى ورمت قدماه وقيل عيره
ابو جهل بالصلوة وتلاوة القران تخشى تخاف الله على العرش استوى استولى
والعرش اعظم مخلوقات الله وقيل العرش الملك له ما فى السموات الاية اى فى
ملكه وتحت تدبيره وقبضته وما تحت الثرى الارض السفلى وقيل التراب الندى
تحت الارض والسمكة والثور والماء والصخرة السر ما اسررته الى غيرك واخفى

من السر ما حدثت به نفسك وقيل الوسوسة فهل اتيك فقد اتاك امكثوا البثوا
واقيموا انست ابصرت بقبس شعلة من النار المقدس المطهر طوى اسم الوادى
وقيل سمى به لانه طوى بالبركة موضع بالشام ومنهم من صرفه جعله مقعه انى انا ربك
الذى خلق النار والنور والكلام الذى سمعته فاخلع نعليك للبركة وقيل على
سبيل الخضوع وقيل صارتا عشر من معجزة له عليه السلم اكاد اخفيها اظهرها
واسترها وهو من الاضداد والمراد هنا اظهرها او ازيل عنها خفاها وقرى
بفتح الهمزة وكسرها فتردى اى فتهلك اتوكا اعتمد واهش بها على غنمى اضرب بها
الورق من الشجر لغنمى مارب حوائج سوال تقرير ليلا يخاف منها اذا صارت
حية وليعلم انها اية من الله ومعجزة ولا تخف لانه خاف منها بالطبع البشرى سنعيدها
سيرتها الاولى عصا كما كانت الى جناحك تحت ابطك وعضدك من غير سوء برص
ولا مرض قيل اخرج يده من تحت مدرعته كشعاع الشمس فاخذت الابصار
بضوءها اياتنا الكبرى العظمة العجيبة طغى ترفع وعلا حتى جاوز الحد فى الكفر
ومنه قوله انا لما طغى الماء اى علا وارتفع اشرح اوسع عقدة حبسة كانت
فى لسانه عليه السلم يفقهوا يعلموا ويفهموا وزيرا من اهلى الوزارة ماخوذة من
الوزر وهو الثقل كان الوزير يحمل الاثقال عن السلطان ازرى ظهرى
اوتيت سولك اعطيت طلبتك اوحينا الى امك الهمناها اقذفيه القيه واتركيه
اليم البحر القيت عليك محبة منى قيل ما رآه ذو عينين الا احبه ولتصنع على عينى
لتربى وتغذى بمراى منى يكفله بعوله فرجعناك الى امك لما قذفه الماء الى
بستان فرعون واخذ من التابوت وعرض على كل مرضعة فلم يرضع فدلهم

اخته على من يكفله وهى امه فرضع منها وفرحوا بذلك وقتلت نفسا القبطى الذى
وكزه موسى اى ضربه بصدره بجمع كفه وفتناك فتونا امتحناك واختبرناك
فلبثت احد سنين فى اهل مدين حيث جئتهم هاربا لما قتلت القبطى وتزوجت
بابنة شعيب على قدر اى حين لوقت باياتى بمعجزاتى ولا تنيا لا تضعفا قولا لينا
كنياه بكنيته قولا له يا ابا العباس يفرط علينا يعجل علينا بالعقوبة اعطى
كل شى خلقه صورته وهيئته ثم هدى هداه لمعيشته وقيل هدى الذكر الى
الانثى وقيل هداه للمرعى فما بال حال القرون الاولى الامم السالفة فى كتاب اللوح
المحفوظ مهدا فراشا وسلك لكم فيها سبلا ادخل لكم فيها طرقا شتى
مختلفة الالوان والطعوم اولى النهى اصحاب العقول مفردها نهية اياتنا
كلها تسع الايات وقد مر تفسيرها فى كتاب الاعراف وابى امتنع فجمع كيده
مكانا سوى مكانا بين الموضعين يوم الزينة يوم عيد كان لهم وان يحشر يجمع فجمع كيده
السحرة لالقاء حبالهم وعصيهم فى واد لهم عند ارتفاع الشمس واشتداد الحر
لانهم حشوا العصى والحبال زيبقا فحميت وسعت وقالوا له هذه اعظم من حيتك
فالقى عصاه فاذا هى ثعبان عظيم فابتلعت جميع ذلك وكانوا ثمانين ساحرا
لا تفتروا لا تختلقوا من افترى من اختلق الكذب فيسحتكم يهلككم ويستاصلكم
واسروا النجوى اخفوا الحديث ان هذان قيل بمعنى نعم وقيل على لغة من يثنى بالالف
على كل حال وقال الكوفيون ان مخففة بمعنى ما واللام بمعنى الا اى ما هذان الا بطريقتكم
المثلى الطريقة الاشراف والمثلى جمع الامثل وقيل يستتبعكم والمثلى تانيث الامثل
فاوجس اضمر فالقى السحرة سجدا للا خبر واشيخهم واسمه حطحطا وكان اعمى

سورة ٢

بابتلاع عصى موسى لسحرهم قال اكبرت بطنها فقالوا الافعال هذا ليس بسحر وانما
هو امر الهي فسجدوا عند ذلك من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى في جذوع
النخل على جذوعها الن نؤثرك نفضلك ونختارك من البينات المعجزات
والدلايل من تزكى تطهر من الذنوب ان اسر ليلا دركا لحاقا من فرعون
ولا تخشى من الغرق فضرب البحر بعصاه فانفرق اثنا عشر دربا فعبر كل
سبط من درب فاتبعهم فرعون بجنوده وصعد موسى باصحابه منه فغشيهم
من اليم البحر ما غشيهم ارسل الله البحر كما كان فغرقوا وظهر فرعون بدرعه
على الما وكانت من لولو فعرفه بنو اسرايل ثم اغرقه الله تع وواعدناكم جانب
الطور الجبل لاعطاء التورية المن العسل وقيل الترنجبين والسلوى الطاير
كالسماني غضبي سخطي وعقابي فقد هوى هلك ثم اهتدى بقي على الاهتدا
الى ان مات فتنا قومك اختبرناهم واضلهم السامري دعى لهم عبادة العجل
وكان من قوم يعبدون البقر اسفا حزينا بملكنا بطاقتنا اوزارا اثقالا
من زينة القوم من حليهم الذهب الذي غنموه من فرعون واصحابه وامرهم
موسى بدفنه فعمله السامري فقذفناها القيناها ورميناها لهم عجلا
جسدا مصورا صورة لا روح فيها وكان صايغا فعبدوه له خوار صوت
البقر احتال السامري لادخال الريح فيه وقيل قبض قبضة من اثر فرس جبريل
يوم عبر البحر فالقاه في فم العجل فحيي باذن الله تعالى وهو معنى قوله بصرت
بما لم يبصروا به الاية يعني ما اخذت من اثر فرس جبريل عليه السلم افلا يرون الا
يرجع يعني العجل فتنتم اختبرتم وابتليتم عاكفين مقيمين على عبادته ولا
تاخذ

تاخذ بلحيتي ولا برأسي قيل جره اليه ليسر اليه شيا اراده وقيل تحننا واشفاقا
لما راى من حزنه وندمه على استخلاف السامري عليهم فرقت فرقت قول امري فما خطبك شانك
فما فعلت وكيف فعلت فقبضت قبضة من اثر الرسول قبضة تراب من اثر فرس جبريل
عم وعلمه انه اثره لانه كان سمع من موسى عم ان اثره تخضر به الارض فوقعه لذلك
فنبذتها القيت بتلك القبضة في فم العجل سولت حسنت وزينت لا مساس لا مماسة
لاحد معك عقوبة لما فعلت اي لا اخالطك لكن باحد من الناس الى يوم القيمة
وفيه يدخل النار وكان من عظماء بني اسرايل وقيل كان ابن عم موسى من
قرية تسمى سمرة وكان اسمه يحيى بالنبطية عاكفا مقيما على عبادته لنحرقنه
بالنار والتحقيق لنبردنه بالمبرد ثم لننسفنه في اليم لنبدرنه في البحر ففعل
ذلك موسى عند ذلك ان يشربوا من البحر الذي نسفه فيه فمن كان في قلبه حب
العجل خرج الذهب على شاربه وذلك قوله تع واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
ارحب العجل وزرا ثقلا من الاثم وساء لهم يوم القيمة حملا قبح ذلك الحمل الذي
هو الوزر حملا اي من حمل في الصور قيل قرن يشبه البوق من شفره الى
شفره خمسماية عام تنفخ فيه اسرافيل ثلث نفخات للفزع وللصعق وللبعث وبين
النفخة والنفخة اربعون سنة وقيل نفختان للصعق وللبعث زرقا زرق العيون
وقيل بيضا وقيل عطاشا يتخافتون يتسارون الا عشرا عشر ليال في
الدنيا وقيل في القبور امثلهم اعدلهم وارجحهم عقلا واصوبهم رايا ويسلونك
عن الجبال الاية كانت تصير كالسويق والدقيق ينسفها يقلعها قاعا صفصفا
ارضا ملسا مستوية عوجا اودية ولا امتا روابي واكام يتبعون الداعي

اي صوته همسا صوتا خفيا مثل صوت الاقدام الى المحشر وعنت خضعت
وذلت هضما نقصا من حسناته صرفنا بينا ان لا تجوع فيها في الجنة
تظما تعطش تضحى يصيبك الشمس شجرة الخلد الى قوله يستقي من غيره في
البقرة والاعراف فبدت لهما سوآتهما الاية مر تفسيرها في الاعراف فنسي
فترك عزما صبرا وقيل رايا معزوما عليه وقيل شرايع تكليفه الامه فغوى
خاب اجتباه اصطفاه ضنكا ضيقة وقيل يسلبه الله القناعة واجل مسمى
هو يوم القيمة وسبح بحمد ربك صل قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها
صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح فصلاة العشائين وصلوة الليل
وكانت واجبة عليه دون امته واطراف النهار الظهر والعصر ما في الصحف الاولى
من اخبار الامم الماضية في كتب الانبيا وما امروا به وما نهوا عنه وما فعل بهم
عند العصيان لنفتنهم فيه لنختبرهم به قل كل متربص منتظر منا ومنكم انا ننتظر
لكم العذاب فتربصوا انتظروا انتم تنتظرون لي حوادث الدهر الصراط
السوي الطريق المستقيم ومن اهتدى الى الايمان والطاعات ومن سورة
الانبياء عليهم السلم اقترب للناس حسابهم دنت وقربت وكل ات قريب من
ذكر هو القران محدث غير قديم اضغاث احلام اخلاطها بل افتريه اختلقه
قبلهم قبل اهل مكة اي ما امنوا بالايات التي جاءتهم اهل الذكر القران والعلم و
قيل اهل الكتاب فهم الذين اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
وقيل ال محمد عليهم السلم المسرفين المفرطين المفسدين فيه ذكركم شرفكم وقيل
حديثكم قصمنا كسرنا واهلكنا وقيل عذبنا احسوا باسنا اخذناهم بالشدة
تركضون

تركضون يهربون ويعدون لا تركضوا وارجعوا قول الملائكة على سبيل السخرية والاستخفاف
اترفتم نعمتم ومساكنكم المالوفة فلا رجعوا انزل عليهم العذاب قالوا يا ويلنا
انا كنا قرية من اليمن بعث الله اليها نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم ملكا
فقتل من في ارضهم ومن فيها حتى الوحوش والسباع فهربوا فنادتهم الملئكة
ارجعوا الى مساكنكم ونعمتكم على وجه الخديعة فرجعوا فقتلوا فما زالت
تلك دعواهم وهي يا ويلنا انا كنا ظالمين حتى جعلناهم حصيدا خامدين محصودين
ميتين خمدت اصواتهم فلا تتحركون لهوا قيل ولدا وقيل زوجة من لدنا من
عندنا من الملئكة لانهم اطيب واطهر من عيسى ومريم وعزير ان كنا فاعلين لكن لا
نفعل ما لا يصح منا وقيل وما كنا فاعلين نقذف نرمي فيدمغه فيبطله زاهق
ذاهب باطل ولكم الويل العذاب وقيل واد في جهنم مما تصفون ان عزيرا وعيسى
ولدان لله وله من في السموات ومن في الارض تحت يده وملكه ومن عنده الملئكة
المقربون يستحسرون يعيون برهانكم دليلكم وحجتكم بل عباد مكرمون يعني
الملئكة عليهم السلم مشفقون حذرون خايفون كانتا رتقا ملتصقين ففتقناهما
بالهواء وقيل كانتا طبقة واحدة فجعلناهما سبعا وكذلك الارض وقيل
كانت السموات لا تمطر ففتقناها بالمطر والارض لا تنبت ففتقناها بالنبات
وجعلنا من الماء كل شيء حي احيينا بالماء المنزل من السماء كل شيء فيه حيوة
وقيل الماء النطفة رواسي جبالا ثوابت ان تميد لئلا تتحرك فجاجا طرقا
واسعة سقفا محفوظا من السقوط وقيل من الشياطين بالنجوم يسبحون
يجرون من عجل العجلة لان ادم لما بلغت الروح الى سرته وثب قبل ان تصير الى

رجله وقيل من عجل اى من طين سأريكم آياتي قيل القتل ببدر بغتة فجاة
فحاق احاط يكلؤكم يحفظكم ما يصحبون يجارون ننقصها من اطرافها
قيل بموت العلماء والزهاد والعباد والاشراف نفحة من عذاب ربك طرف منه
القسط العدل حاسبين ضابطين الفرقان هنا انفراق البحر دروبا
عبروا فيها مشفقون حذرون التماثيل الاصنام عاكفون اى على عبادتها
ضلال مبين بين في عبادتها فطرهن خلقهن لاكيدن اصنامكم احتال
على اذاها جذاذا فتاتا لعلهم اليه يرجعون الى الصنم الكبير ويسالونه عن
ذلك ان كانوا ينطقون اى فعله كبيرهم وقصد بذلك توبيخهم وتنبيههم
على جهلهم واعتقادهم فيها وفي عبادتها من حيث انها لا تسمع ولا تبصر ولا
تضر ولا تنفع ولا تنطق اذا سئلت كيف تعبد ثم نكسوا على رؤسهم طاطوا
رؤسهم حيا وخجلا وغما وهما لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قالوه فيما بينهم اف
لكم تلبا لكم وتبا قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم اجمعوا امرهم عليه بعد ذلك بردا
وسلاما قيل لو لم يقل وسلاما لهلك من البرد الارض التي باركنا فيها للعالمين
مصر والشام وبيت المقدس ويعقوب نافلة زيادة وسمي ولد الولد نافلة
لان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام الخبائث اللواطة الكرب العظيم الغرق
في الحرث الزرع وقيل كرم نبتت عناقيده نفشت فيه رعته ليلا وافسدت
بوعيها وانتشرت مثل ذكرها شاهدين عالمين ففهمناها سليمان
كان من سنة داود ان يحكم لصاحب الكرم بالغنم فقال سليمان يا نبي الله بل
يدفع الكرم الى صاحب الغنم ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فان عاد الكرم الى

ما

ما كان عليه من قبل الفساد فادفع الغنم الى صاحبها وسخرنا مع داود الجبال
كان اذا سبح يسبح معه الجبال والطير وعلمناه صنعة لبوس لكم الدروع كان
يعملها من الحديد بيده بلا نار ولا مطرقة ولا سندان الا انه الان الله كالشمع
واللبوس جمع السلاح درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا لتحصنكم لتمنعكم
من باسكم من الحرب والشدة ولسليمان الريح اى وسخرنا له الريح عاصفة
شديدة الارض التي باركنا فيها المقدسة يغوصون له في البحر لاخراج الدر واللؤلؤ
والمرجان ويعملون عملا دون ذلك يصرفهم فيما يريد من الاعمال وكان له سوط
من حديد يتقلب نارا عند معاقبة من نزغ منهم عن امره وكنا لهم حافظين
حابسين على طاعته كيلا يهربوا وايوب اذ نادى ربه هو من ولد عيص بن اسحق
عليهما السلام اقام في بدنه معافا ثمانين سنة ثم ابتلاه الله سبع سنين فاغرى ابليس
قومه على اخراجه لئلا يعديهم فاخرجوه وكانت امرأته تقوم به وتعالجه
فجاء ابليس اليها في صورة طبيب فقال لها ان فعل ما امر به اداوي زوجك
من مرضه فقالت وما هو قال يقطعين لي ضفيرتين من ضفايرك اداويه
بهما ففعلت واخذهما وخرج فحكته لايوب فلحقته من ذلك مشقة عظيمة وقال
لها اخطات انه ابليس والله ان شفاني الله من مرضي لاضربنك مائة سوط
اني مسني الضر المرض فكشفنا ما به من ضر جاء جبريل عليه السلام فقال له اركض
برجلك اى حركها بالارض هذا مغتسل بارد وشراب ففعل وخرجت عينان
باردتان عذبتان فاغتسل منهما وشرب فرجع احسن ما كان وآتيناه
اهله ومواشيه ومثلهم معهم وجمع باقة اسل فيها مائة عود فضرب بها

زوجته ضربة واحدة تحلة اليمين واسمعيل بن ابرهيم وقد مر شرحه في سورة
مريم وادريس هو اخنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه وقد مر شرحه في سورة مريم
ايضا وذا الكفل قيل تكفل لملك ان يكفيه امر قومه ويقضي بينهم بالعدل ففعل
وقيل كان نبيا وذا الكفل اى ذا الضعف من الثواب وقيل اسمه عويديا بن
آزر وقيل هو ولد ايوب واسمه بشر بن ايوب كان نبيا مرسلا الى جميع بلاد
الشام وقيل هو الياس من ولد ادريس وذا النون اذ ذهب مغاضبا هو
يونس بن متى من الموصل نهى قومه عن عبادة الاصنام فلم ينتهوا فتوعدهم
بالعذاب وخرج من عندهم مغاضبا عليهم وسال الله عذابهم فوعده فاستبطا
وخرج على وجهه فطلب البحر فركب في مركب فاعترضهم الحوت ومنعهم المسير وكان
في عادته لا ينفصل عنهم الا بطرح انسان اليه فاقترعوا فوقعت القرعة عليه
وهكذا ثانيه وثالثه وهو يقع عليه وكررها بلثا رحمة له فقال اطرحوني فانا
المطلوب من بينكم فالقوه فالتقمه الحوت فبقي في بطنه سبعة ايام وقيل اربعين
يوما فظن ان لن نقدر عليه لن نضيق عليه من التقدير لا من القدرة فنادى في
الظلمات ظلمة البحر والليل وبطن الحوت من الظالمين الباخسين لاستبطاء
نزول العذاب ولو صبرت لاستحققت الثواب وقيل في الظالمين من الغم بطن
الحوت ورده الله الى قريته وقومه وقيل آمنوا لما راوا امارات العذاب واصلحنا
له زوجه جعلناها ولودا بعد ان كانت عقيما وقيل حائضة بعد ان لم تكن
تحيض رهبا ورغبا خوفا وطمعا التي احصنت فرجها مريم بنت عمران احصنته
عن الازواج وقد مضى شرحها في سورتها امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة

فتقطعوا

فتقطعوا امرهم فرقوا دينهم وحرام على قرية اى واجب عليها قال الشاعر وان
حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو وقوله فلا كفران اى
فلا جحود لسعيه لعمله انهم لا يرجعون لا يتوبون ياجوج وماجوج قبيلتان
من ولد يافث بن نوح وراء السد وخروجهما من علامات الساعة واشراطها
حدب الكمة والربوة والجبل وقيل قبر ينسلون يسرعون ويعدون والنسلان
والعدوان من عدو الذئب شاخصة مفتوحة لا تطرف وما تعبدون من دون الله
من الاصنام والاوثان حصب جهنم وقودها وكل شيء القيته في النار فقد حصبتها
به زفير نهيق كنهيق الحمار في اوله والشهيق في آخره لا يسمعون ما يسرهم
بل ما يسوءهم سبقت لهم منا الحسنى الجنة والذين سبقت لهم عيسى وعزير والملائكة
اولئك عنها مبعدون عن النار خرجوا بهذه الاية عن وما تعبدون من دون
الله وقيل علي بن ابي طالب واهله واصحابه حسيسها صوتها الفزع الاكبر النار
اذا اطبقت على اهلها كطي السجل للكتب هو ملك من الملائكة صاحب الخلوس وقيل
وقيل كاتب النبي عليه السلام كان جيد الطي وقيل كطي الصحيفة وقيل كطي الصحيفة
فيها الكتاب وقيل كطي الصحيفة لاجل الكتاب لانه اذا اراد الكتابة طواها
فيها الكتاب الزبور الكتب التي انزلت بعد موسى عليه السلام عبادي الصالحون العامل
من آل محمد عليه السلام وقيل انها الارض ارض الجنة وقيل الارض المقدسة التي بورك
فيها آذنتكم اعلمتكم على سواء اى وانتم في العلم سواء فتنة لكم تاخير العذاب
عنكم فتنة لكم في الدنيا ومتاع الى حين الى انقضاء آجالكم ومن سورة الحج
اتقوا ربكم اطيعوه في كل حال زلزلة الساعة الزلزلة شدة الحركة من الاسفل

شيء عظيم اى اذا وجدت كانت شيا عظيما تذهل كل مرضعة عما ارضعت بنسا وتغفل يريد بذلك شده قيام الساعه لا انما هناك مرضعا ولا حاملا وقيل تذهل عن ولدها ان لم كانت لغير فطام وتضع ان لو كانت لغير تمام لشده الامر وهذا من مجاز القران سكارى من الخوف والفزع وما هم بسكارى من ماكول ومشروب يجادل يخاصم كل شيطان من الجن والانس مريد متمرد بعيد عن الحق كتب في اللوح المحفوظ عليه على الشيطان ثم من نطفة وهي من الغذا ثم من علقة قطعة دم ثم من مضغة قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مخلقة مصوره قد بدا فيها الخلق وقيل تامه وقيل يامه تريد السقوط في الارحام محل الولد من امه الى اجل مسمى وقت الوضع طفلا اطفالا لتبلغوا اشدكم منتهى الشباب ومنكم من يرد الى ارذل العمر ثمانون سنه وهو الخرف الذي يعود فيه كالطفل لكيلا يعلم من بعد علم شيا لان الكبر يسهو عن امور وتتغير حالاته كلها هامدة دارسه اهتزت تحركت وربت انتفخت وارتفعت بالنبات زوج بهيج صنف حسن المنظر ومن الناس من يجادل في الله بغير علم الايه هو النضر بن الحارث بن كلده كان كثير الجدال للنبي عليه السلم يقول الملايكه بنات الله والقران اساطير الاولين قتله علي عليه السلم ببدر ثاني عطفه لاوي عنقه معرضا عن الاسلام سبيل الله طريق الجنه وفي الدنيا خزي القتل يبدر الحريق جهنم على حرف على دين وقيل على وجه نزلت في منافق ارتد عن الاسلام مات ولده فعوقب في الدنيا بالقحط والجدب وفي الاخره بالنار فان اصابه خير عافيه او نتاج فرس او ولد

ل

له غلام اطمان به شكر على اسلامه انقلب على وجهه فتنة مرض او لم ينتج فرسه او ولد له جاريه او اصابه قحط او جدب قال ما اصبت من هذا الدين خيرا يدعو من دون الله ارتد عن الاسلام ما لا يضرهم ولا ينفعهم الالهه والاصنام والاوثان المولى الناصر العشير المصاحب المعاشر من كان يظن ان لن ينصره الله قيل نزلت في قوم خافوا ان لا ينصر الله محمدا فلم يومنوا به وقيل لن ينصره لن يرزقه كانه قنط من رحمته تع نقال ارض منصورة اي ممطوره في الدنيا بالغلبه والاخره بالحجه بسبب بحبل الى السما السقف والحبل في عنقه ثم ليقطع اي الذي يغيظه من تاخر الرزق وقيل هل يذهبن ما يجده في قلبه من الالم والغيظ بقال لمن يعده ان كنت لا تثق فاختنق الم تر ان الله يسجد له من في السموات الايه سجود العقلا وغيرهم من يدل من الصنع التي تدعوا العارفين بالله الى السجود له هذان خصمان المومنون واليهود قال اليهود للمومنين ديننا خير من دينكم في ربهم في دينه الحميم الماء الحار جدا يصهر يذاب والشحم المذاب يسمى صهاره مقامع من اعده من حديد اي كغنه المغرفه مقمعه ولباسهم فيها حرير اباحه الله لهم لزوال التكليف هناك هدوا ارشدوا اعني المومنين الطيب من القول الايمان العاكف الساكن المقيم فيه والباد اهل البادي والخارجون عنه بالحاد ميل عن الحق الم مولم والبا زايده في بالحاد اي الحاد بوانا انزلنا ياتوك رجالا رجالا مشاه جمع راجل فاذن فقال ايها الناس اجيبوا فقالوا لبيك اللهم لبيك ضامر من الابل فج طريق واد عميق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم قيل في الاخره وقيل التجاره في الدنيا والاخره في ايام معلومات عشر ذي الحجه

وقيل يوم النحر ويومان بعده بهيمة الانعام الاضاحي الابل والبقر والغنم ينحرون ويذبحون ويقولون بسم الله والله اكبر القانع السايل الذي يقنع بما تعطيه والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسال البايس الفقير الزمن وقيل الضرير وقيل الذي ناله البوس وهو شده الفقر تفثهم مناسكهم حلق الراس ورمي الجمار وقص الشارب نذورهم من حج او عمره وقيل من كانت عليه هديا او نذر غير بدنه او ذبح شاه او بقره يوم الاضحى بالبيت العتيق الكريم على الله وقيل العتيق من الغرق ايام الطوفان رفع الى السماء وقيل من الجبابره لم يسلط الله عليه جبارا وما اراد به جبار اسوء الا اهلكه وقيل من القتل والسبي والحرب في الجاهليه وقيل القديم حرمات الله الكعبه وقيل ما نهى الله عنه وقيل امر المناسك واحلت لكم الانعام التي حرموها وحصوها بالالهه الا ما يتلى عليكم الذي ذكر في اول سوره المايده من الميتة والدم الى قوله بالازلام الرجس كلما يعبد من دون الله من الاوثان قيل من زايده وقيل للتبعيض والاوثان من الحجر والخشب والاصنام من الذهب قول الزور الكذب والشرك وقيل الغنا حنفاء لله مسلمين غير مشركين به كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك خر من السماء سقط سحيق بعيد شعاير الله المناسك كرمي الجمار والسعي وغيرهما من تقوى القلوب اخلاصها البيت العتيق الكعبه منسكا عيدا لهم يكون فيه المخبتين الخاشعين المتواضعين لربه وجلت خافت والبدن النوق السمينه من شعاير الله من مناسكه عليها صواف اي اذا صفت ايديها عند النحر وفي قراه ابن مسعود صوافن اي قايمات على ثلاث وقرا الرجل البصري وقراه الحسن البصري

صواف

صوافي خوالص لله وقيل صواف مصطفه وقيل مصفوفه وجبت جنوبها سقطت بعد النحر لن ينال الله لحومها ولا دماوها كانت الجاهليه اذا نحروا البدن يضعوا دماوها حول الكعبه فنهى الله المسلمين عنه يناله التقوى منكم هو ما يتقربون به من الطاعه ويتقونه من المعصيه الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق نزلت في النبي صلعم حين اخرجه المشركون من مكه الى المدينه دفع الله الناس بعضهم ببعض دفع الله بالكافرين عن المسلمين لغلب الكافرين على الكافرين فيغري بعضهم ببعض عقوبه لهم ودفعا عن الاسلام والمسلمين صوامع لرهبان النصارى وبيع امكنه عبادتهم وصلوات كنايس اليهود وهي امكنه صلواتهم لان هولاء كلهم في امان المسلمين ومساجد للمسلمين الذين ان مكناهم في الارض قيل الى محمد عليه السلم ولله عاقبة الامور اخر امور الخلق الى الثواب والعقاب واصحاب مدين قوم شعيب واملت للكافرين تركتهم ملا ومهم من الدهر اي مهلت واطلت نكير انكاري وكاين وكم خاويه ساقطة على عروشها على سقوفها وابنيتها وبير معطله مظلمة تركها اهلها مشيد عال مطول مجصص وقيل طويل في السما تعمى القلوب تعرض عن الفكر معاجزين مسابقين وقيل مثبطين عن القران والنبي عليه السلم وقيل معاندين اذا تمنى تلا امنيته تلاوته وقيل تمنى اشتهى اي يوم قومه القى الشيطان ما رضي قومه فينسخ فيبطل ويزيل يحكم الله اياته من التغير والتبديل والزياده والنقصان فتنه للذين ضلالا عن الحق مرض شك والقاسيه قلوبهم عن قبول الحق شقاق عداوة ومباينة فتخبت تطمين وتخضع مريه شك بغته فجاه عقيم لا فرج بعده ولا راحه عاقب بمثل ما عوقب به اقتص مثله لينصرنه الله يوم القيمه بتفضله ليدخلن منسكا هم ناسكوه متعبدا هم يعبدون الله

[illegible]

في وجوه الذين كفروا المنكر الكراهية يسطون يبطشون وقيل يأخذون بشده
الذين تدعون من دون الله من الاصنام والالهه والاوثان لن يخلقوا ذبابا
وهو اقل مخلوق خلقه الله تع لا يستنقذوه منه اي لا يخلصوه ضعف الطالب
والمطلوب من الناس والذباب ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
لعلكم تفلحون تظفرون بالجنة ولعل من الله واقع اجتباكم اصطفاكم من
حرج من ضيق مله ابيكم دينه وفي هذا اي في القران ليكون الرسول شهيدا
عليكم بالبلاغ واعتصموا امتنعوا مولاكم ناصركم ومن سوره المومنين مدنيه
قد افلح المومنون ظفروا وسعدوا ونالوا ثواب الله خاشعون ذليلون خاضعون
اللغو باطل الكلام والمزاح وقيل الحلف الكاذب للزكوه الطهارة وقيل زكوه
الاموال لفروجهم حافظون عما حرم الله عليهم الا على ازواجهم تدخل ذات المتعه فيه
لاماناتهم قيل الوضوء والغسل وقيل جميع ما كلفهم الله سبحانه راعون حافظون
الفردوس جنة العنب والاشجار بلغة الروم او وسط الجنان خالدون باقون
لبقاء الله تع الانسان ادم سلاله هي ما انسل مكين في الرحم المضغة عظاما صلبه
خلقا اخر حيا كاملا مصورا احسن الخالقين المقدرين تبعثون للجزاء على الاعمال
سبع طرايق سبع سموات ومنه قيل طراق اي بعضه فوق بعض وقيل سبعة
الافلاك فاسكناه في الارض فتفجرت منه العيون ونبعت منه الانهار جنات
بساتين وشجرة تخرج هي الزيتونة من طور سينا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
وقيل سينا وسينين جبلان معروفان وقيل كل جبل عليه شجر تنبت بالدهن اي
وصبغ للاكلين تنبت الزيت والزيتون والاصباغ ان تغمس فيه الطعام وتوكل اي

يوم نحشرهم

يوم ندم له في الانعام الابل والبقر والغنم وقد تخص في مواضع كالابل كهنا لعبره معتبرا
ومفتكرا منافع كثيره من اوبارها وحملها والاكل منها قد نصوا به انصروا به في اداره السوء
باعيننا بمرمى منا وعلم فاذا جاء امرنا لهلاكهم وفار التنور تنور الخابزه وقيل
غيره وقد مضى شرحه في سوره هود فاسلك فيها فادخل في السفينه واهلك الذين
وعدتك نجاتهم والخاطبني في الذين ظلموا ابنك كنعان وامراتك والغه وقيل وقيل الهم
والذين كفروا من قومك الذين سبق القول انهم لا يؤمنون ومن معك من المومنين وان كنا
لمبتلين اي وما كنا الا مختبرين قرنا اخرين امما اخرى واتبعناهم نعمناهم هيهات هيهات
بعدا بعدا غثا هلكا وهو ما تحمله السيل على راس الماء تترى تتابع وتترادف فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث علامات وعبرا تتحدث بها ويعتبر
فبعدا هلاكا بآياتنا معجزاتنا وسلطان مبين حجة بينة ودليل واضح وملايه
اشرافه عالين متكبرين ابنا موسى الكتاب التوريه الى ربوه ذات قرار ومعين لها ساحه
واسعة تقر فيها وقيل ارض الرملة وفلسطين وقيل دمشق وقيل الحيره
والكوفه ومعين تراب الكوفه ومعين ماء كثير طاهر وتقطعوا امرهم بينهم زبرا احزابا
من دينهم كاليهود والنصارى في غمرتهم غيهم وغفلتهم وضلالهم الذي غطى قلوبهم و
علاها وغمرات الموت شدته مشفقون حذرون يؤتون ما اتوا من الصدقه و
غيرها وما اتوا بالقصر يركبون ما ركبوا من الذنوب والخطايا وقلوبهم وجله
خايفه فالاولون ان لا تقبل منهم والاخرون ان لا تقبل توبتهم في الخيرات الصالحه
والطاعه لها سابقون يبادرون اليها في غمره غفلة ولهم اعمال من المعاصي
هم لها عاملون ويضيفونها الى الله تع مترفيهم منعميهم بالعذاب القحط والجدب

سبع سنين بدعا النبي عليه السلام عليهم يجارون يستغيثون ويصيحون كما يجار الثور
يعني اهل مكه اعقابكم ادباركم تنكصون ترجعون الى الشرك مستكبرين به بالبيت
الحرام يفتخرون به على الناس سامرا تهجرون تتحدثون في ظل القمر والشمس وقيل حديث
الليل المقمره وتهجرون تهذون وتلغون مع العجم وبالضم من الهجران يدبروا القول
القران ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من النذر ام لم يعرفوا رسولهم وامانته ونسبه
وكانوا يعرفونه قبل النبوه بالامين فلما دعاهم الى الاسلام انكروه ام به جنة جنون
ولو اتبع الحق اهواءهم الله بالنفاق وجعل معه شريكا لفسدت السموات والارض ومن فيهن
بجعل الشريك بذكرهم بشرفهم ام تسالهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك
ثوابه والخرج على الرؤس والخراج على الارضين عن الصراط طريق الحق لناكبون ولون
نكب عن الطريق عدل يعمهون يتحيرون فما استكانوا خضعوا وذلوا فتحنا عليهم بابا
ذا عذاب شديد الجوع سبع سنين لاهل مكه وقيل القتل يوم بدر مبلسون بيئسون ذراكم
خلقكم اساطير الاولين ذكر في الانعام يجير ولا يجار عليه يؤمن ولا يؤمن عليه فاني
تسحرون تصرفون لذهب كل اله بما خلق اعتزل كل اله بما خلقه وقيل استوى كل اله
على خلقه دون صاحبه ولعلا بعضهم على بعض ولظهر كملوك الدنيا ما يعدهم من
العذاب ادفع بالتي هي احسن السيئه قيل التقيه وقيل المداراه همزات الشياطين و
غمراتهم طعنهم فيه ومن ورائهم قدامهم برزخ هو القبر من حين الموت الى البعث حاجز
بين الدنيا والاخره كالحون من الكلوح وهو تكشر في عبوس اخسئوا تباعدوا اسكتوا
سخريا بالضم من السخره والتسخير وبالكسر بمعنى اللهو واللعب قالوا لبثنا اي في القبر
العادين ملك الموت واعوانه وقيل الملايكه الموكلون بني ادم واعمالهم واجالهم

ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به لا حجه ومراده تع نفي الحجه كقوله تع ويقتلون النبيين
بغير حق وقيل لا يكون فيها الا بغير حق ومن سوره النور مدنيه فرضناها
بينا حلالها وحرامها وقيل بالتشديد بينا وبالتخفيف اوجبنا فيها الحلال والحرام
بينات واضحات رافه رحمه ورقه وليشهد ليحضر عذابهما جلدهما او رجمهما طايفه
جماعه قيل اقله ثلاثه وقيل يجزي الواحد وهذه الايه ناسخه لقوله تع واللاتي
ياتين الفاحشه من نسايكم الايه الزاني لا ينكح الا زانيه اي من اهل القبله او مشركه
من غير اهل القبله والزانيه لا ينكحها الا زان من اهل القبله او مشرك من غيرهم وقيل
السبب في نزولها ان اصحاب النبي عم لما قدموا المدينه استاذنوا النبي صم في تزويج
البغايا المشهورات بالزنا من اليهود وذوات الاعلام فنزل جبرئيل عليه السلام بالايه فعلى
الاول نكح بمعنى يجامع وعلى الثاني تزوج يرمون يقذفون بالزنا والقذف من
اكبر الكبائر المحصنات العفيفات ذوات الازواج ثمانين جلده حد القذف ولا تقبلوا
لهم شهاده ابدا ما داموا مصرين على ذلك ويدروا يدفع ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ستره لاظهر الكاذب من الصادق ولكن ستر عليكم تفضلا ورحمه ان الذين جاؤوا بالافك
الكذب نزلت في حق عايشه رماها المنافقون بصفوان بن المعطل كانت في غزاه
عند النبي صلى الله عليه واله فرجع منصورا فنزل قريبا من المدينه فرحل الناس عند السحر
وكانت عايشه قد خرجت لقضاء حاجه فسقط عقد لها فذهبت تفتشه فجاؤوا
الى جملها وهو مرحل فظنوا انها في الهودج فذهبوا به فطلبته فلم تجده فجلست
وبقيت في اثرها فجاء صفوان في اثرهم فاناخ بعيره وحملها عليه وجاء بها الى
العسكر فقال عبد الله بن ابي سلول واصحابه المنافقون ما قالوا فنزلت الايه

فجلد كل واحد منهم ثمانين عصبة جماعة افضتم فيه بشرعوه من الحديث من قذف
المحصنا وانه فعتم عنه اذ تلقونه تقبلونه وبكسر اللام من الولق وهو الكذب
لا تحسبوه شرا لكم بعني اقامه الحد عليهم بعد فهم عايشة بل هو خير لكم ليتنهوا
عن مثله والذي تولى كبره منهم معظمه وهو عبد الله بن ابي سلول له عذاب اليم الحد
في الدنيا والاخره النار لولا هلا اي هلا اذ ما قلتم لنا انه نكلم بهذا بهتان تهمة
بهتانا وما عظم ما لم يفعله عذاب اليم في الدنيا الحد والاخره النار خطوات الشيطان
خطايا به واثاره بالفحشا ما يفحش فعله والمنكر ما ينكره على فاعل ازكى به
ما زكى طهر بقبول التوبة وهو فضل الله ولا يأتل لا تقصر وقيل يحلف من الالية وهي
اليمين اولو الفضل اصحاب الغنى والسعه في الرزق المهاجرين الذين تركوا اوطانهم
وصاروا الى رسول الله صلعم دينهم الحق حسابهم وجزاء اعمالهم والحق صفه الدين وبالرفع
صفه الله الخبيثات من الكلم وقيل من السيئات للخبيثين من الرجال والطيبات
من الكلم وقيل من الطاعات للطيبين من الرجال تستأنسوا قيل تتنحنحوا وقيل
تستاذنوا ازكى لكم اي اطهر ليس عليكم جناح ان تدخلوا الايه قيل الخانات والحمامات
والرباطات والخرابات والبساتين فيها متاع لكم منفعه اما باجتلاب نفع
او دفع ضرر من البول والغائط وغيرهما كاكتنان من حر او برد او مطر الا
ما ظهر منها كالوجه والخلخال والثياب وقيل الوجه والكحل والحنا والخاتم
وقيل الخضاب وقيل القرط بخمرهن على جيوبهن لئلا يطلع على صدورهن وعلى
الزينه الباطنه فان الحره كلها عورة لبعولتهن ازواجهن فالزوج بعل
ويقال للزوجه ايضا بعله او نسائهن اقرباتهن ونساء اهل دينهن او ما ملكت

ايمانهن من الاما ومن العبيد الذين لم يبلغوا الحلم او التابعين غير اولي الاربه قيل
الشيوخ الذين لم يبق لهم حاجة في النساء والشهوة وقيل البله وقيل الخصيان
والاربه الحاجه وانكحوا زوجوا وتزوجوا الايامى الاحرار من الرجال والنساء
لا ازواج لهم وليستعفف يكف عن نكاح الحرائر لا يجدون نكاحا طولا وسعه لمهورهن ونفقتهن
ومؤنتهن والذين يبتغون يطلبون الكتاب المكاتبه مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما
فيهم خيرا ايمانا واكتسابا للاداء والدين واتوهم من مال الله ما يستعينون بها على فك رقابهم
اذا كانوا صلحاء فتياتكم اماكم البغا الزنا تحصنا تعففا نزلت في ابن ابي سلول
اكره مسكه ومعوزه جاريتيه على الزنا على عادة الجاهليه عرض الحيوه الدنيا
اطماعها الله نور السموات والارض منورهما ومدبرهما بحكمه بالغه كمشكاة كوه غير
نافذه بلغه الحبش كوكب قيل الزهره وقيل المشتري وقيل غيرهما من عطارد وزحل
والمريخ دري بالضم بالنسبة الى الدر وبالكسر مضي لا شرقيه ولا غربيه اي في موضع لا
يصيبها شرق ولا غرب وقيل هي شرقيه غربيه تطلع عليها الشمس وتغرب وهو احسن
ما يكون يكاد زيتها يضي من شده صفاء الزيت نور على نور ضيا على ضيا النوره
لدينه وقيل النور محمد الذي كان مستودعا في صلب ابيه وقيل المشكاه عبد
المطلب والمصباح عبد الله والشجره ابرهيم عم شرقيه ولا غربيه لا يهوديه يصلي الى
المغرب ولا نصرانيه يصلي الى المشرق نور على نور نبي مرسل عن اسمعيل من نبي
مرسل وهو ابرهيم وابرهيم من نوح ونوح من ادم عليهم السلم في بيوت اذن الله
ان ترفع اي هذه الزجاجه والقنديل في بيوت تبنى وتعظم يسبح يصلي والاصال
جمع اصيل وهو بعد العصر الى المغرب رجال لا تلهيهم هم اهل قبا وقد مدحهم في

سورة التوبه والذين كفروا اهل مسجد ضرار وقيل بنو اميه كسراب ما راى
في صدر النهار من الشمس كالماء والال ما راى في اخره وقيل بالعكس
بقيعه بقاع وهو المستوي من الارض الظمان العطشان ومن لم يجعل الله له
نورا ومن لم يحكم الله له بنور الايمان والحكم تابع يسبح له من في السموات ومن في
الارض التسبيح على ضربين فتسبيح دلاله وتسبيح نطق كالسجود وقد شرح في الحج
صافات قد صفت اجنحتها للطيران كل من المصلي والمسبحين المصير المرجع
يزجي يسوق ركاما متراكما بعضه فوق بعض الودق المطر من خلاله من بين فتوقها
من برد حال السما على السحاب ومن السحاب الى الارض سنا برقه ضوءه ويسمى السحاب
لانسحابه والبرق لبريقه والله خلق كل دابة من ماء لان اصل الخلق كلهم من الماء
قلب الى النار فخلق منها الجن والى الريح فخلق منه الملائكه والى الطين فخلق منه ادم
عم يمشي على بطنه كالحيه والحوت على رجلين ابن ادم على اربع كالدواب ولم يذكر
ما يمشي على ما زاد لانه كالماشي على الاربع في راي العين مذعنين خاضعين مرض
شك ام ارتابوا شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله يعني في الحكم في القضا ما
والمزارعه قيل باع علي عليه السلم عثمان ضيعه لا شرب لها وعرفه ذلك ثم اراد
عثمان ردها فلم يجبه فطلب المحاكمه عثمان الى كعب الاحبار وسالها علي عليه السلم
الى النبي فبعثا ما ما لك لكراد فرح النبي صلعم فحكم بينهما فنزلت الايه الظالمون
الظالمون براءه في الحجه حمل كلف حملتم كلفتم وعد الله الذين امنوا منكم
محمد والابمته في الارض مكه الذين من قبلهم بني اسرائيل في الارض المقدسه
ومصر وقيل نزلت في القايم من ال محمد عليهم السلم ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم

الايه تاديب منه لتعلم اولادنا وعبيدنا واماؤنا ان يستاذنوا علينا بعد
هذه الاوقات الثلاثه التي يخلع ثيابنا فيها للخلوه والنوم جناح اثم بعد هذه
الاوقات الثلاثه طوافون عليكم بغير اذن القواعد التي قعدت عن الحيض والحبل
لا يرجون نكاحا صرن عجايز جناح اثم غير متبرجات بزينه غير مظهرات من زينتها
وامورها ليس لها اظهار وان يستعففن يكففن عن وضع ثيابهن ليتميزن عن
الاما ليس على الاعمى حرج اي السبب في نزولها ان المسلمين اذا خرجوا الى الجهاد خلفوا
زمناهم ومرضاهم في منازلهم واعطوهم المفاتيح واباحوهم الاكل منها الى ان يرجعوا
فيخرج المرضا والزمنا من ذلك ان يحضروا اربابها الكراهه فنزلت انه يرفع الحرج
الاعرج المقعد من بيوتكم بيوت نسائكم واولادكم او ما ملكتم مفاتحه قيل عبيدكم
وقيل وكلائكم جناح اثم جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين فسلموا على انفسكم ليسلم بعضكم
على بعض وقيل على اهلكم وقيل اذا دخلتم المسجد ولم يكن فيه احد فقولوا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين تحيه ملكا حياكم الله اي ملككم والتحيات لله الملك
له امر جامع على غزاة وجمعة او عيد او مشهود من مشاهد الحرب لشانهم امرهم وحالهم
فاذن لمن شئت منهم استاذن دحيه الكلبي في غزاة تبوك فاذن له صلعم كدعاء بعضكم
بعضا لا تدعوه باسمه يا محمد بل يا نبي الله يا ابا القسم فكنوه وعظموه لواذا يلوذ
بعضهم ببعض اي يستتر مخافه ان يراه النبي صلى الله عليه واله او احد من اصحابه وهذا
من تتمه واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه كان يوم الجمعه
يستثقل على المنافقين عن امره امر النبي عم وقيل امر الله تعالى عذاب اليم القتل يدرك الا ان لله
ما في السموات والارض في ملكه وتحت قدرته جلت عظمته ومن سورة الفرقان

تبارك من البركة وهي الخير اي تفاعل من البركة اي تعالى البركة بذكر اسمه وقيل تبارك
اي تقدس ومعنى تقدس تطهر والقدس الطهارة والقدوس الطاهر الفرقان
القران لانه فرق بين الحق والباطل عبده محمد صلى الله عليه واله فقدره تقديرا احكمه
احكاما الهة اصناما انّ هذا يعني القران افك افتراه اي كذب اختلقه قوم
اخرون فكيهة وسلمان ويسار وهولاء علموا التورية وما جاء فيها من نعت محمد
وصفته فامنوا به اساطير الاولين اباطيلهم اكتتبها من اوليك الذين اعانوه لو
لا انزل هلا انزل جنة ياكل منها بستان وان صفوانا اتى جبريل عم الله تع
فقال لي هذه مفاتيح كنوز الارض قد جعلتها لك فقلت يا اخي بل اجوع يوما
فاصبر واشبع يوما فاشكر احب اليّ من ذلك لعلي انال النعيم الدائم في الاخرة ولا
تكدر يوفيه وقال الظالمون الكافرون مسحورا مغلوبا على عقله وقيل علم السحر حتى
صار ساحرا وقيل معللا بالطعام والشراب فلا يستطيعون سبيلا مخرجا الى
الحق وقيل مخرجا من الامثال التي ضربوها لك قصورا في الجنة سعيرا جهنم تغيظا
وزفيرا والتغيظ الصوت الذي يهمهم به الانسان والزفير صوت من الصدر
مقرنين الى شياطينهم وقيل قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال والسلاسل ثبورا هلاكا
دعوه لشدة ما هم فيه من العذاب وما يعبدون من دون الله الاصنام والاوثان
بورا هالكين صرفا للعذاب ولا نصرا لانفسهم ولالكم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
ابلى الله الشريف بالوضيع والعالم بالجاهل والغني بالفقير لولا انزل هلا انزل وعتوا
تكبروا واستكبروا حجرا محجورا حراما محرما عليكم الجنة وهو قول الملئكة لهم هباء
غبارا منثورا منبثا وقيل هو ما يسطع من سنابك الخيل وقيل دقاق التراب

ارتفع وتمزق بالغمام السحاب يعض الظالم عقبة بن ابي معيط مع الرسول سبيلا هو
علي عليه السلم فلانا خليلا ابي بن خلف وقيل النظر بن كنانة لحرث وقيل الشيطان وذلك
ان عقبة اسر مع النظر يوم بدر وكان خليله وقتلهما علي عم في ذلك اليوم عن الذكر
من القران وقيل علي عم مهجورا متروكا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا حكمنا به لولا
انزل عليه القران جملة واحدة هلا انزل وهو ولم ينزل متفرقا والجواب انه نزل على حسب الحاجة وما
اقتضى المصلحة لنثبت به فوادك لتحفظه ورتلناه بيناه وقيل فصلناه بمثل
بسوال الا جئناك بالحق بجواب وبيان حسن كما سال النصارى من ابو عيسى فقال
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم عم الاية اصحاب الرس اصحاب ياسين الذي قال يا قوم
اتبعوا المرسلين ورموه عند ذلك في البير والبير ما لم يطو هي رس وقيل هم قوم
شعيب وقيل قرية من قرى ثمود وقيل هم من ولد يعرب بن قحطان بعث الله اليهم
خالد بن صفوان فكذبوه وقتلوه وطرحوه في بيرهم فصاح عليهم جبريل
صيحة فصاروا كلهم احجارا وقرونا بين ذلك كثيرا امما والقرن ثلثون سنة وقيل
اربعون سنة وقيل سبعون تبرنا تتبيرا اهلكنا ودمرنا اتوا على القرية مدينة
لوط يرونها يعتبروا بها واذا راوك ابو جهل واصحابه مد الظل من الفجر الى طلوع
الشمس ومدة لم يجعل معه في ذلك الوقت شمسا وزمان اهل الجنة كله كذلك قال تع
وظل ممدود وقيل الظل الليل والظل عند اهل اللغة يكون بالغداة والفي بالعشي
لانه يفي بعد الزوال اي يرجع ساكنا دائما لا تنسخه الشمس الشمس عليه دليلا اي حتى
يكون يسيرا خفيفا سهلا الليل لباسا سترا والنوم سباتا راحة لكم
ولابدانكم وقطعا عن الحركة واصل واصل السبت القطع النهار نشورا تنتشرون

فيه لمعايشكم وحوائجكم صرفناه بينهم يعني المطر فابى اكثر الناس الا كفورا
قيل هو قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا من النجوم مرج البحرين خلطهما عذب فرات اعذب العذوبة
اجاج املح الملوحة برزخا حاجزا بين العذب والملح حجرا محجورا حجابا مانعا
نسبا قرابة وصهرا نسب النكاح ظهيرا معينا الكافر ابو جهل بن هشام في ستة
ايام من الاسبوع ثم قطع الخلق يوم السبت استوى على العرش استولى ملكه
عليه قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق اي استولى
عليه فسئل به خبيرا قيل الخبير هنا الله وقيل اسال عنه اهل العلم يخبروك بعظمته
وقدرته وعلمه بروجا منازل الشمس والقمر سراجا شمسا الليل والنهار خلفة
يخلف هذا هذا وقيل يخالف لون هذا لون هذا وقيل يجي هذا في اثر هذا هونا
بالسكينة والوقار قالوا سلاما قولا يسلمون فيه من الاثم وقيل سدادا من القول
كان غراما كان ملازما ولزاما وسمي الغريم للملازمته لغريمه لم يسرفوا هو ان يكون
في غير حق والاسراف يكون في الافراط وفي التقصير قال الشاعر ما في عطائهم من ولا سرف
ولم يقتروا وهو الامساك عن الحق قواما مقتصرا معتدلا يلق اثاما جزاء
على فعله ان لم يتب فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يعفو عنها ويثيبهم على الحسنات
وقيل يجعلها حسنات الزور الشرك وقيل الغنا وقيل الباطل والكذب
باللغو بالباطل مروا كراما اعرضوا عنه لم يخروا لم يعتموا صما وعميانا
عما اراده الله فيها منهم اماما ائمة يهتدى بهم ويقتدى في الخير والصلاح الغرفة المكان
العالي المرتفع في الجنة ما يعبا بكم ربي قيل ما يفعل بكم ربي وقيل ما يعبا بعذابكم
ولا ما تدعونه من الشرك والولد وما يعبا اي ما يبالي ومن سورة الشعرا
مكية

طسم قسم من اسماء الله من الطول واللطيف والرحمن وقيل الطا شجرة طوبى والسين هي
سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه واله المبين الواضح باخع نفسك قاتلها غما ان لا يكونوا
مومنين عشيرته وقومه اعناقهم اعناق الروسا والقادة والاشراف من قريش خاضعين
اذلا زوج كريم صنف حسن من النبات والشجر ولا ينطلق لساني لهابة فرعون وخشية
كانت في لسان موسى عليه السلم ولهم علي ذنب هو قتل موسى القبطي بآياتنا معي انا
مستمعون نعلم ما تقولان ونحفظكما وليدا مولودا من عمرك سنين قيل ثلثون سنة وقيل
ثماني عشرة فعلتك قتل القبطي وانت من الكافرين لتربيتنا وانا من الضالين في القاتلين
هكذا حكمه ان عبدت بني اسرائيل جعلتهم عبيدا وخدما ثعبان مبين بين ونزع يده
من تحت ابطه فاخذت الابصار بضوئها تامرون تشيرون ارجه اخره واخاه يوم
معلوم يوم عيد لهم مجتمعون الى دار موعدهم وكانوا اثنا عشر ما يافكون يختلقون
من الحيات والسحر وشرح ذلك قد مضى في سورة طه فلسوف تعلمون تهدد و
توعيد من خلاف الرجل اليمنى واليد اليسرى لا ضير لا يضرنا ذلك انا الى ربنا منقلبون
راجعون تايبون لشرذمة قليلون موسى واصحابه اي طائفة قليلون لغائظون
بما فعل موسى عم مشرقين وقت شروق الشمس لمدركون ملحقون كالطود كالجبل
وازلفنا قربناهم من البحر حتى اغرقناهم فيه وقيل جمعناهم وقيل اهلكناهم ان في
ذلك لاية علامة وما كان اكثرهم مومنين يعتبر نبا ابرهيم خبره لابيه لعمه ازر والجده لامه عاكفين
مقيمين على عبادتها واجعل لي لسان صدق في الاخرين يعني محمد صلى الله عليه واله بقلب
سليم سالم من الشرك وازلفت قربت وبرزت قربت فكبكبوا رموا على رؤسهم
اي نسويكم من سويته فاستوى اي اعتدل حميم شفيق اخوهم نوح في النسب لا في الدين

علمه من اد على ما دعونكم اليه الا ارذلون الفقرا وقيل اصحاب الصنايع الدنيه
المرجومين المسبوبين فافتح فاحكم وسمي الحاكم الفتاح المشحون المملو اخوهم هود
في النسب لا في الدين بكل ريع طريق او موضع عال علا للعبث قيل ابراج الحمام مصانع
قصورا وقيل سرادب بطشتم اخذتم بشده جبارين اي قتالين ومثله ان تريد
الا ان تكون جبارا في الارض اي قتالا فاتقوا الله اخشوه وخافوا عقابه خلق
الاولين كذبهم من قبلكم واراد بالاولين المرسلين فاهلكناهم بريح فيها عذاب اليم
واعتزلهم هود وقصد حضرموت فمات بها وقيل بمكه وعمره مايه وخمسون سنه كذبت
ثمود المرسلين عاد الثانيه قوم صالح اخوهم صالح في النسب لا في الدين امنين من
التغير والزوال هضيم بعضه مركب بعضا وقيل لطيف لين فارهين حاذقين
وفرهين نظرين المسرفين المسرورين المتصرين من الاضداد اي المتصرين في فعل
الخير المسحرين المخلوقين وقيل المخدوعين وقيل المعللين بالطعام والشراب لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم قد مضى شرحه في هود وكذلك قوم لوط الغالبين المعتصين
واكالهم اجمعين ابنتيه الا عجوزا زوجته في الغابرين الهالكين عليهم مطرا عذابا من السماء
الايكه الشجره التي كانوا يعبدونها وقيل غيضه وهي جماع الشجر اخوهم شعيب
عليه السلم في النسب لا في الدين هو من ولد ابن ابرهيم الخليل عم المخسرين الناقصين
بالقسطاس بالعدل وقيل الميزان بلغه الروم ولا تبخسوا تنقصوا ولا
تعثوا من العيث وهو اشد الفساد والجبله الخلق المسحرين المخلوقين وقيل
المخدوعين كسفا قطعه يوم الظله احدهم الله بالكرب فخرجوا الى الصحرا
يلتمسون عرضتهم سحابه فاستظلوا بها فامطرت عليهم عذابا فهلكوا

تجنبها باجمعهم انزل به القران الروح جبريل عم وانه ذكر الله وصفه محمد صلى الله عليه واله
فيه والبشاره به زبر الاولين كتبهم علما بني اسرايل كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
من علماء اهل الكتاب الاعجمين نعت اعجمي اذا كان في لسانه عجمه وان كان من العرب
وعجمي اذا انتسب الى العجم وان كان فصيحا نسلكه ندخله ان متعناهم سنين عمر
الدنيا ما كانوا يوعدون الموت عشيرتك الاقربين رؤسا قريش فدعاهم
صلى الله عليه واله وكانوا اربعين رجلا فاحضرهم فخذ شاة مشويا وعس لبن وغطاه فاكلوا
وشربوا وشبعوا وارتووا ولم ينقص من الفخذ والعس شي فقال عم ابو لهب طالما سحركم
محمد واخفض جناحك الين جناحك ولا تكن فظا غليظا وتوكل في امورك كلها
تقلبك في الساجدين المصلين المومنين من ابايك وفيه دليل على انه لم يكن في ابايه
من يسجد لصنم افاك اثيم كذاب صاحب اثم اي ذنب والمراد به الكهنه وامثالهم يلقون
السمع يسترقونه ويلقونه الى الكهنه فيه اخبار السماء ومنعوا منه بالشهب لما نزل الوحي
على النبي صلى الله عليه واله في كل واد يهيمون في كل طريق من الكلام ياخذون والهايم
المنحرف للقصد الحاير عن الحق المتحير وقيل هم الشعراء الذين هجوا النبي صلى الله عليه واله مثل اميه
بن ابي الصلت وعبد الله بن الزبعري عليهما لعنة الله ومن سورة النمل
مكيه طس الطاء من الطول والسين من السلم وهو قسم وكتاب مبين لاحكامه
واوامره ونواهيه وادلته يعمهون متحيرون مترددون لتلقى القران تاخذه
من لدن من عند انست نارا رايتها فسكنت اليها قبس شعله نار في راس
عود يصطلون يسخنون ويدفون من الاصطلا من حولها من الملايكه بورك
من البركه كانت النار على موسى بركه خرج يلتمس نارا فرجع نبيا وسبحان الله

تنزيه عما لا يليق به اني انا الله الذي فعل النور والكلام والنداء من الشجره كانها جان
حيه لا صغيره ولا كبيره ولم يعقب لم يرجع ولم يلتفت بالطبع البشري خوفا من
الحيه الا من ظلم اشرك من ذريه المسلمين كهابيل بن ادم وكنعان بن نوح ثم بدل
حسنا بعد سوء تاب وبدل الشرك بالتوحيد واسلك وادخل من غير سوء
من غير برص في تسع ايات اي هذه الايه مع التسع الايات وقد مضى ذكر التسع
في الاعراف وعلوا اي تكبروا وورث سليمان داود قيل ورث الملك والخيل وفيه دليل
على ان الانبيا عليهم السلم يورثون فان قيل يورثون العلم قيل الوراثه مع ان العلم
موقوف على من يتعلم وحشر جمع يوزعون يساقون الى الطاعه وقيل يحبس اولهم
على اخرهم حتى يجتمعوا كلهم وقيل يكفون ويمنعون واد النمل هو واد بالشام
معروف اوزعني الهمني مالي لا ارى الهدهد قيل ليدله على الماء وقيل كان عم اذا اراد
الجلوس نصب له ستمايه كرسي مكلله بانواع الجواهر واظلته الطير من فوقه ولا تسقط
عليه الشمس فسقطت عليه من موضع مكان الهدهد لاعذبنه انتف ريشه واتركه في الشمس
وقيل احشره مع غير جنسه من الطير كالخارج بسلطان مبين بدليل بين وحجه
واضحه فمكث غير بعيد اي سريعا من سبا مصروفا اسم لاب وحي وغير مصروف لقبيله
بنبا بخبر امراه تملكهم بلقيس قيل ابوها من الانس وامها من الجن ولها عرش عظيم
سرير من فضه ثمانون ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهوا ثلثون ذراعا
مكلل بالجواهر واليواقيت وله اربع قوايم واحده من در ابيض واخرى من ياقوت
احمر واخرى من ياقوت اصفر واخرى من الزبرجد الاخضر عن السبيل طريق الهدى
الخبء المطر في السموات منها والارض هو النبات الملا الاشراف والوزرا الذين حولها

كتاب كريم شريف وقيل مختوم وأتوني مسلمين مستسلمين مصدقين حتى تشهدون تحضرون
باس شديد عده ورجال وامتعه وسلاح وحرب اذا دخلوا قريه افسدوها ضد
اصلحوها عنوه وقهرا مرسله اليهم بهديه ارسلت هديه نفيسه ومن جملتها قيل اربعين
مايه مملوك ومايه وصيفه في قالب واحد وزي واحد وخرزه معوجه وقاروره
بلور خاليه وقال بين لنا المماليك من الوصايف وادخل في الخرزه خيطا واملا
القاروره ماء لا من السماء ولا من الارض لنختبره بذلك فقدم المماليك والوصايف
بين يديه فمن قدم رجله اليمنى في المشي كان ذكرا والبسرى انثى وامر دوده في فمها
خيطا دخلت الخرزه وخرجت واجرى الخيل حتى عرقت وملا القاروره منه ورد الهدايا اليها
بجنود لا قبل لهم بها من الجن والانس والسباع والوحوش منها من المدينه صاغرون
اذلا خاضعون يا ايها الملا الاشراف قبل ان ياتوني مسلمين قيل امر بعرشها قبل ان
تسلم لتحل له اخذه مضاف الى اعوانه عفريت من الجن قوي شديد من الشياطين
من مقامك مجلسك الذي كان يجلس فيه من صلوة الصبح الى قرب الزوال قال الذي عنده
علم من الكتاب قيل اصف بن برخيا وزير سليمان عنده الاسم الاعظم وقيل ملك من
بني اسرايل وقيل جبريل عم وقيل سليمان نفسه اقسم على الله بمحمد وعلي وفاطمه والحسن
والحسين قيل بالاسم الاعظم وقيل هو يا الهنا واله كل شي يا ذا الجلال والاكرام صلي
على محمد وال محمد وائتني به فحملته الريح في اسرع وقت وقيل الملايكه وقيل طويت له الارض
قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يصل اليك من تراه بعيدا عنك فاذا وصل
اليك رددت طرفك عنه ليبلوني ليختبرني ءاشكر النعمه ام اكفرها يشكر لنفسه
ان شكرهم لازيدنكم ومن كفر جحد نعمه الله غني عن شكره نكروا غيروا زيدوا فيه

وانقصوا منه قيل اجعلوا مقدمه موخره واوتينا العلم هذا قول سليمان
من قبلها قبل بلقيس كانت تعبد الشمس الصرح القصر وقيل السطح وقيل كل
بناء عال وكان الصرح بلاطه من الزجاج حسبته لجة من الماء ممرد مملس ومنه
الامرد من قوارير الزجاج واسلمت استسلمت لطاعة الله روي عنه انه تزوجها
وولد منها ولدا وسماه داود وامر الجن فعملت من اجلها الحمام ولم يكن قبل
ذلك يعرف وقيل بل ردها الى ملكها بعد اسلامها اخاهم صالحا في النسب
لافي الدين بالسيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل العافية لولا تستغفرون الله اي هلا اطيرنا
بك وبمن معك تشامنا بك وبهم وذلك ان الله اخذهم بالجدب والسنين والقحط
طائركم عند الله اي مكتوب عند الله ما دمتم علي كفركم رهط رجال واصل
الرهط القبيلة التي لا يكون فيهم امراة لنبيتنه واهله لنهلكهم ليلا لوليه لمن
هو اولى به اقسم التسوه وتعاهدوا ان يهلكوا صالحا واهله ليلا فاهلكهم الله
قبل ان يقع منهم ذلك ومكروا مكرا دبروا تدبيرا وهموا اهلاكهم قبل وقوع
مكرهم خاويه خرابا ساقطة اتاتون الفاحشة اتيان الرجال قدرناها كتبناها
الغابرين الهالكين عليهم مطرا عذابا بحجارة الذين اصطفى الانبيا عليهم السلام
حدايق البساتين محوطا عليها ذات بهجة حسن قرارا خلالها انهارا يتخللها من الشجر
والنخل وجعل لها للارض رواسي جبالا ثوابت بين البحرين العذب والملح نعيده
للبعث الغيب الا الله هو هنا قيام الساعة ايان متى ردف لكم دنا وقرب وحضر
واذا وقع عليهم القول وجب العذاب والغضب وقيل اذا تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر دابة من الارض من تحتها عند قيام القايم من ال محمد عليهم السلام

راسها

راسها مع السحاب وتنفس فيخرج نار انسم به الكافر وتصافح بها المومن وتكلمهم
وتنبرهم بما يسرهم وقيل علي عليه السلام تخرج مع قيام القايم ومعه عصى موسى وخاتم
سليمان فيحلوا وجه المومن بالعصا ويخطم وجه الكافر بالخاتم فوجا جماعة
يوزعون يكفون ويحشرون وقيل اولهم علي اخرهم حتى يدخلوا النار اكذبتم باياتي
بالقران والساعة الصور قيل قرن ينفخ فيه الملك وقيل الخلق وقيل جمع صوره
ففزع من في السموات ماتوا الا من شاء الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
بالنفاق داخرين ذليلين صاغرين جامدة واقفة وهي تمر مر السحاب اي يسارع
اتقن علم من جاء بالحسنة هي لا اله الا الله فله خير منها واحد بعشرة ومن جاء بالسيئة
هي الشرك هذه البلده هي مكة حرمها وحرم منها وفيها امور الكثيرة اباحها في غيرها
ومن سورة القصص مكية طسم الطا من الطول والسين من السلام والميم من
الرحمن وقيل قسم من نبا خبر علا في الارض طغى وكفر وتجبر شيعا فرقا طائفة
جماعة ويستحيي من الحيوة اذ لا يقتل لاخبار المنجمين له ان سيولد ذكر سببا لزوال
ملكه وهلاكه اليم البحر جعلته في تابوت عمله لها عمها حبيب النجار كان مومنا يكتم
ايمانه والقته في البحر وكانت قد ارضعته سرا فالتقطه ال فرعون القاه الماء الى
الساحل ودخل في نهر يجري في البستان لفرعون وكان فيه فرعون وزوجته اسية بنت مزاحم
فاحضر بين يديها فلما فتحه وجدته فيه ذكرا فعالت اسية قرة عين لي ولك وكان لا
يولد لهما فاجابها الى ذلك فامر بارضاعه فلم يرضع من احد ان كادت لتبدي به
ما كانت الا لتظهره ربطنا على قلبها ثبتنا والهمناها الصبر قصيه اتبعي اثره
فنظري من ياخذه وكانت اخته في دار اسية فقالت هل ادلكم الاية فرفعوه الى

امه فوضع فيه فجعل يمصه كذلك قيل بينهما ذات يوم يلاعبه فرعون وزوجته اسية
عمد الى ذقن فرعون وهي هاجته فكاد يقلعها فغضب فرعون وهم بقتله فمنعته
اسية وقالت انه طفل عديم الحفظ والعقل قدمت بين يديه دره وجمره فهم ان ياخذ
الدره فوضع جبرئيل يده على الجمرة فاخذها فادخلها في فيه فاحترق
التي كانت في لسانه منها فتركه فرعون ونجعلهم الوارثين لارض مصر بعد هلاك
فرعون ام موسى من ولد لاوي بن يعقوب ان كادت لتبدي به انها ابنه فرغ قلبها من كل
شيء الا من ضربه وقيل تقول بل فرغ قلبها من حزنه لوعد الله لترده الي عن جنب بعد
بلغ اشده ما بين ثماني عشر سنة الى ثلاثين ثم ما بين الثلاثين الى الاربعين وقيل استكمل
قوته واعتدل فاجتمع شبابه على حين غفلة من اهلها قيل وقت الصبح وقيل نصف
النهار وقيل بين العشائين من شيعته انصاره فوكزه موسى فضربه بجميع كفه
فقتله فقضى عليه بالموت من عمل الشيطان نوم خوفا من فرعون واعوانه وقيل
هذا من عمل الشيطان اشارة الى خصومة القبطي والاسرائيلي فاغفر لي استر على
فستر عليه ظلمت نفسي حرمتها الثواب بالاستعجال ولم اسئل جبرئيل من يقتله ظهيرا
معينا يترقب التتبع من اولياء المقتول يستصرخه يستنصره ويستغيثه وجاء
رجل جبرئيل بن عم فرعون كان مومنا يكتم ايمانه وكان عنده نصف عسكر فرعون
فجاء وحده مسرعا الى موسى عليه السلام وقال له ان الملا الاشراف يأتمرون يتشاورون
ويامر بعضهم بعضا يترقب يتوقع التتبع تلقاء مدين نحوها سواء السبيل قصد
الطريق امة من الناس يسقون جماعة تذودان يكفان غنمهما ويحبسانها ما
خطبكما ما شانكما حتى يصدر يكتفي من الماء الرعا جمع راع وابونا شعيب عليه السلام

فسقى لهما وكان على الماء صخرة لا يقلعها الا عشرة رجال فقلعها وسقى لهما تولى
الى الظل ظل شجرة كانت هناك اني لما انزلت الي من خير فقير كان قد نال
منه يومئذ اني لما رزقتني من رزق محتاج اليه الان فسال الله شيئا ياكل فقصا
على اسمها ذلك فطلبه فجاءته احديهما قيل الكبرى وقيل الصغرى التي تزوجها
موسى عليه السلام وكانتا توامين اسم الصغرى صفرا والكبرى صفورا ان خير من
استاجرت القوي القلع الصخرة الامين لانه قال لها تخلفي فاذا اخطا الطريق
فارشديني القصص قصته انكحك ازوجك ثماني حجج سنين اشق عليك اكلفك
بالشق عليك وكانت الاجارة تصح في سنتهم بالنكاح وكيل شاهد فلما قضى
موسى الاجل قيل عشر سنين زوجه الكبرى وقيل الصغرى واعطاه العصا وكانت
اكبر اياته انس ابصر جذوة نارا بلا لهب شاطئ الوادي الايمن ناحيته اليمنى من
الشجرة قيل هي العوسجة وكان حولها زيتون اني انا الله الذي فعل النور والكلام
في الشجرة وقيل الكلام صدر من بعض الملائكة بامر الله تع واضيف الى الله لانه
امره كما هو على عادة العرب جان حية لا كبيرة ولا صغيرة ولم يعقب لم يلتفت
خوفا منها بالطبع البشري انك من الامنين من اذاها اسلك ادخل بيضاء
من غير سوء من غير برص فاخذ الابصار بنورها فذانك العصا واليد برهانان
معجزان وملايه اشرافه ووزرائه جناحك ابطك وقيل ضع يدك مع عصاك الرهب
الخوف ردا عونا سنشد عضدك باخيك نقويك به سلطانا قدرة باياتنا
فلا يصلون اليكما بمكروه مفترى مختلق يا هامان وزير فرعون على الطين
هو اول من طبخ الطين اجرا صرحا قصرا عاليا اطلع الى اله موسى اصعد من القصر

الى السماء قيل بناه فرسخا مربعا في السماء فرمى جبرئيل عم براس البنيان في البحر
وغاب اسفله في الارض واغرق الله فرعون وجنوده فنبذناهم في اليم اغرقناهم
في البحر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين اخرهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
حكمنا بذلك على كفرهم المقبوحين المعذبين المشوهين بالنار تسود وجوههم وتزرق
عيونهم وقيل قبحه الله ابعده من الرحمة القرون الاولى الامم الماضية بجانب الغربي غربي الجبل
حيث يغرب الشمس وقيل جانب الوادي حيث كلمنا موسى وقيل غربي الوادي يساره وقضينا
الى موسى الامر الرسالة شاهدين اي حاضرين الجبل الذي كلم الله موسى عليه والخطاب هنا
لمحمد صلعم فلما جاءهم الحق بالقران بما قدمت ايديهم من الشرك والعصيان لولا هلا مثل
ما اوتي موسى من المعجزات ساحران موسى وهرون تظاهرا تعاونا وصلنا بالشاهد
بيناه وقيل بلغنا الذين اتيناهم الكتاب التورية من قبله القران هم به يؤمنون يعني من
الذين امنوا من اليهود يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالتورية وبالقران ويدرؤن يدفعون
اللغو الباطل من الكلام الفحش منه سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اي جوابهم سلام عليكم وقالوا
ان نتبع يعني كفار قريش وجبابرتها نتخطف من ارضنا نستلب منها وناخذنا العرب
والعرب واعداك نمكن لهم نسكنهم ونجعله مكانا لهم بطرت معيشتها اشرت فيها وبالرفع
ابطرتها معيشتها في امها رسولا هو مكة وامها اصلها الا واهلها ظالمون وعدناه وعدا حسنا هو النبي
واصحابه لم متعناه متاع هو ابو جهل واصحابه من المحضرين في النار المعذبين فيها ويوم
يناديهم مشركي العرب اين شركائي الشياطين والاصنام فعميت عليهم الانباء النسب الاخبار
والاجوبة يتسالون يتجاوبون وربك يخلق ما يشاء ويختار للنبوة والرسالة ما كان لهم
الخيرة كقولهم لولا انزل القران على الوليد بن المغيرة او بالطائف على عروة بن مسعود

ونزعنا من كل امة شهيدا شاهدا عليهم سرمدا دائما يسكنون فيه من التعب والحركة
ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه وقيل ابن خالته وقيل من بني اسرائيل فبغى
عليهم استطال بكثرة ماله وولده وخدمه قيل كان تجبره طول ثيابه شبرا وقيل قال
اذا كانت النبوة لموسى والمذبح وبيت القربان لهرون ومالي معهما شيء فلا اؤمن بهما من
الكنوز اصل الكنز المال المدفون مفاتحه جمع مفتاح كان حملها الف مفتاح في اربعين
جرابا وقيل ستين وقيل اربعين بغلا او ستين وقيل مفاتحه خزائنه لتنوء اثقل وقيل
تعجز عن حملها لثقلها بالعصبة من العلوب اي لتنهض العصبة بها وهي من العشرة الى الاربعين
اولي القوة اذ كانوا اربعين وقيل العصبة خمسة عشر وابتغ اطلب والتمس لطاعة الله
نصيبك من الدنيا الرزق الحلال والعمل الصالح وقيل الكفر على علم عندي قيل علم
الكيميا وصححه قوم ومنعه اخرون بانه لا يقدر على قلب الحقائق الا الله ولا يسال عن
ذنوبهم المجرمون لا تسال هذه الامة عن ذنوب الامم السالفة في زينته اولاده وخدمه
وخيله وثيابه وسلاحه وقيل بزينته فخسفنا به وبداره الارض قيل لا يزال يهوي
به وبداره وخزائنه كل يوم قامة ولا يبلغ قعر الارض الى يوم القيامة من فئة من جماعة
ويكانه قيل ويك لكن وقيل وي زايدة وكان حرف التشبيه وقيل ويكم بمعنى
ان الله وقيل ويك كلمة يظهرها المتندم اذا اظهر ندامته علوا في الارض تكبرا وتجبرا
وطغيانا فرض عليك القران اوجبه في الصلوة وقيل فرض عليك فيه الاحكام
الى معاد قيل مكة ومعاد الرجل بلده وكذا انه لما هاجر الى المدينة وخرج من الغار
اشتاق بلده فنزلت الاية وقيل الجنة ظهيرا للكافرين معينا يصدنك يصرفنك
ويمنعنك كل شيء هالك ميت الا وجهه ذاته كقولك هذا وجه الراي ووجه الطريق ذاتها

ويعبر بوجه الشيء عن ذاته ومن سورة العنكبوت مكية يفتنون يختبرون
بالامراض والشدايد يسبقونا يفوتونا لقاء الله اي يخاف التعب بعد الموت
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله نزلت في عباس بن ابي ربيعة حيث
جلده الكفار حتى تبرا من محمد صلى الله عليه واله وقال الذين كفروا ابو سفيان للذين
امنوا الذين اسلموا من قريش اتبعوا سبيلنا طريقنا وديننا وليحملن اثقالهم
عقاب ما نسوه في الدنيا من السنة القبيحة التي عمل بها بعدهم الطوفان سيل عظيم
والطوفان ايضا موت ذريع اي كثير وطوفان الليل سواده يئسوا من رحمتي
اليهود حيث انكروا الجنة وما اعد الله فيها اجره في الدنيا الثناء الحسن وقيل الولد
الطيب وقيل العاقبة المحمودة وتقطعون السبيل الطريق لمن اجتاز فيها بالتلوط
وقيل سبيل الولد لتعطيلهم النسل ناديكم مجالسكم ومجتمعكم المنكر اللواط
بين الناس فلا تحاشي وقيل الحذف بالحجارة والنوى وقيل هو اي عشرة خصلة
اللواط والحذف والسباب والفحش في المزاح ومضغ العلك والصفير والبراق
والضراط وفرقعة الاصابع ولا تعثوا من العيث وهو اشد الفساد الرجفة جاثمين
مر ذكرهما فصدهم صرفهم عن السبيل عن طريق الرشد ولقد تركنا ها اية بينة
هلاكا يراها على الطريق لمن مر بها وقيل الحجارة الممسوخة لقوام مستبصرين
ذي بصيرة رجزا عذابا حاصبا ريحا شديدة ترمي بالحصا وهي الحجارة الصغار
سابقين فايتين انفسهم يظلمون بكفرهم وعتوهم اولياء اصناما والهة يعبدونها
من دونه كمثل العنكبوت اتخذت بيتا مثلهم بها في ضعف بيتها ووهانه اوهن
البيوت اضعفها ان الصلوة تنهى لانه عن ابن عباس من لم تامره صلوته

بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقيل مداومة الصلوة الخمس
تكفر ما بينهما من الذنوب ولذكر الله اكبر اي لذكر الله لكم في كل وقت اكبر من ذكركم اياه
في الصلوة في وقتها وقيل من ذكركم اياه في كل وقت وقيل ذكره اياكم في الثواب
خير من ذكركم اياه في الصلوة اهل الكتاب اليهود بالتي هي احسن القران والحجة
والبرهان الا الذين ظلموا قيل هم اهل نجران ظلموا انفسهم بطلب المباهلة وقيل ظلموا
اي ابوا عن الجزية وقيل منسوخة باية القتال الذين اتيناهم الكتاب التورية يؤمنون
كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار به محمد صلى الله عليه واله اذا لارتاب المبطلون لشك اليهود
وقالوا ان النبي جاء به من تلقاء نفسه وكتبه بيده ولكن وجدوه في التورية اميا لا يحسن
الكتابة وكاين من دابة وكم من دابة لا تحمل رزقها لا تدخر شيئا ولا ترفع قوتا لغد
قيل لا يدخر من الحيوان الا الانسان والفارة والنملة ويتخطف يستلب افبالباطل
هو الشيطان وبنعمة الله يكفرون اهل مكة الذين اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
وقيل نعمة الله محمد صلعم انعم به عليهم مثوى مقاما ومن سورة الروم مكية الم
مر تفسيرها في البقرة غلبت الروم لما غلبت فارس الروم فرح المشركون بذلك وقالوا
اهل فارس ليس لهم كتاب وقد غلبوا الروم ونحن ليس لنا كتاب ونغلب محمدا
فنزلت الاية في بضع سنين قيل ثلاث او خمس او سبع وقيل ما بين الثلث الى العشر لله الامر
النصر نصر الله يوتيه محمدا من قبل ومن بعد على مشركي قريش ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله الروم على فارس وقيل محمد على المشركين ببدر وقيل بظهور الغنائم من ال
محمد عليهم السلم اولم يسيروا يعني مشركي قريش واثاروا الارض الزراعة وعمروها بالغرس

السواد اسم جهنم كان الحسنى اسم الجنة يبلس ييأس ويكون بمعنى سكت غما وحزنا
وانكسارا في روضة بساتين ورياض يحبرون يبشرون ويكرمون وينعمون
بالسماع والملاذ والتحف والخدم حين تمسون المغرب والعشا الاخرة وحين
تصبحون في الصبح وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون الظهر والواو لا تقتضي
ترتيبا يخرج الحي من الميت المومن من الكافر ويخرج الميت الكافر من الحي المومن وقيل
النطفة من الحي والحي من النطفة ويحيي الارض بالمطر والماء الذي ينبت بها النبات وكذلك
تخرجون بعد الموت للبعث والنشور مودة محبة ورحمة رقة وشفقة وقيل مودة
الصغير للكبير ورحمة الكبير للصغير منامكم بالليل والنهار من بين البدايع لانه لو سلب
النوم من الاجفان لزهقت الانفس من التعب ونصب الابدان من السهر يريكم البرق خوفا
من الصواعق وقيل للمسافر من اذاه وطمعا في الغيث وقيل للمقيم في الرزق وهو اهون
عليه لان الاعادة اهون من الابتداء وهو هين عليه وقيل الضمير في عليه عايد الى
الخلق المثل الاعلى لا اله الا الله مما ملكت ايمانكم من العبيد شركا فيما رزقناكم اي في
الاموال والميراث فانتم وعبيدكم سواء تخافونهم لاجل شركتهم كخيفتكم انفسكم كما
تخافون الاحرار الشركا فلا تمضون شيا الا برضاهم اي اذا لم يشاركوكم فكيف يشاركون
خلق مع الله في ملكه وتعبدون الاصنام ومن لا يستحق العبادة فاقم وجهك اخلص
دينك لله فطرة الله ملته يعني دين الاسلام فطر الناس خلقهم وكانوا شيعا فرقا
متبعين لهم متلبس تابعين فات ذا القربى حقه قيل عام وقيل نزلت في حق
فاطمة والحسن والحسين فاعطاهما فدك والعوالي بامر الله تعالى فاخذوهما منهم بعد موته

٢

ليربوا في اموال الناس ليزيد المضعفون ذوو الاضعاف من الحسنات كرجل مقوي اي
صاحب قوة وميسرة ظهر الفساد القحط والجدب بما كسبت ايدي الناس من المعاصي
عقوبة لهم يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير يمهدون يوطيون مبشرات
بالغيث والرحمة فتثير تهيج ركاما بعضه فوق بعض متراكما الودق المطر خلاله
بينه فيحيي به الارض والنبات والزرع لمبلسين ايسين متكسرين حزينين ولين ارسلنا
ريحا حارة او باردة فراوه اي راوا السحاب وقيل الزرع مصفرا بعد الخضرة
الذين اوتوا العلم والايمان هم علماء الاسلام وقيل الذين اسلموا من علماء اهل الكتاب
كابن سلام لقد لبثتم يعنون الكفار انكروا البعث والحيوة بعد الموت اي لبثتم في الدنيا
والقبر في كتاب الله اللوح المحفوظ او قيل القران والتورية والانجيل وقيل هذا قول
الملئكة للكفار يستعتبون يطلب منهم العتبى وهي الارضا بالعود الى المسرة والرجوع
عن الاساءة ولا يستخفنك لا يستفزنك في تعجيل العذاب فانه واقع بهم لا محالة يوم
القيمة ومن سورة لقمان مكية الم انا الله اعلم الكتاب القران الحكيم المحكم اياته
من الباطل لهو الحديث قيل الغنا وقيل الشرك بالله وقرا اصما عمد جمع عمود ترونها
احال في ذلك على الرؤية وفيه رد على من قال لا يمتنع ان يكون هناك عمد لا ترونها
رواسي جبالا ثوابت تميد تتحرك زوج كريم صنف حسن الذين من دونه الاصنام و
الاوثان والالهة لقمن الحكمة هي العقل بوالديه حسنا اي بالاحسان اليهما والبر بهما
وهنا على وهن جهدا على جهد وفصاله رضاعه عامين حولين كاملين ارضاعه لا على
وصاحبهما في الدنيا معروفا وان كانا كافرين ولا تقطع برهما والاحسان اليهما
سبيل طريق من اناب الي رجع وتاب يعني ابراهيم عليه السلام كقوله ان ابرهيم لحليم اواه

منيب لقمان قيل هو ابن اخت ايوب وقيل ابن خالته وكان عبدا حبشيا نجارا او قيل
خياطا ولم يكن نبيا بالاتفاق بل حكيما صالحا يات بها الله يجازي عليها يوم القيمة
قيل من المعصية دون الطاعة وقيل بل منهما عزم الامور جودة الراي وصحته
تصعر خدك تتكبر وتعرض بوجهك مرحا بالكبر والعجب والبطر مختال فخور متكبر متعجب
غدار واقصد في مشيك لا تمش اعجابا وتكبرا وقيل تواضع لله واغضض انقص
من صوتك اذا تكلمت او قرات او خاطبت بكلام لين وصوت خاشع متواضع ولا
تكن سليطا وقحا وصوتا منكرا ونحو رفع الصوت في الاذان والتلبية ان انكر الاصوات
اقبحها وهذا ادب ادب الله به لقمن فادب به ولده سخر لكم ما في السموات وما في الارض
يعني السموات والقمر والنجوم والسحاب والشجر والنبات والحيوانات الصايلة اذلها الله
تعالى للركوب وغيره واسبغ وسع ظاهرة هي الاسلام وباطنة قيل ستر الموت ما نفدت
كلمات الله لم تنفد معانيها وفوايدها وحملها يولج يدخل ياتي باحدهما بدلا من
الاخر وقيل ما ينقص من احدهما يزيد في الاخر وسخر الشمس والقمر يجريان في فلكهما
الفلك السفن واحدها وجمعها واحد موج كالظلل في ارتفاعه والظلة كهيئة الصفة
مقتصد وعدل ختار غدار والختر اقبح الغدر الغرور بالفتح الشيطان وبالضم
الدنيا ان الله عنده علم الساعة الاية هذه الخمس لا يعلمها الا هو تعالى او من يطلعه عليها
من نبي او رسول او ملك او امام بواسطة النبي عليه السلام ومن سورة السجدة
الم انا الله اعلم تنزيل الكتاب القران لا ريب لا شك من رب العالمين ام يقولون افتراه النبي صلعم
افتراه لتنذر قوما اهل مكة من نذير من قبلك في زمان الفترة بين عيسى ومحمد
عليهما السلام كان بينهما اربعمائة سنة من بني اسرائيل واعرابي وهو خالد بن سنان العبسي
وبين

وبين نوح وابرهيم اثنان هود وصالح ومن السنين الفان وستماية واربعون سنة وبين
موسى وعيسى الف وتسعماية سنة والفترة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام من ايام الاسبوع خلق السموات في يومين الاحد والاثنين والارض في يومين
الثلثا والاربعا وخلق الجبال وما فيها من الثمرات والاقوات في يومين الخميس والجمعة
ثم فرغ من الخلق في يوم السبت فسمي سبتا لان السبت في اللغة القطع في يوم كان مقداره الف
سنة اي يصعد جبرئيل الى السماء في مدة لو صعد فيه ابن ادم كان مقدار العروج الف
سنة خمسماية صعود وخمسماية نزول ثم استوى على العرش مر ذكره في الاعراف
ما تعدون انتم من ايام السنة احسن كل شي خلقه احكم تركيبه وخلقه خلق الانسان
ادم من سلالة هي ما استل مهين ضعيف من روحه من قدرته قليلا ما تشكرون
اي قليلا شكركم وما زايدة ضللنا في الارض بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لنا
لحم ولا دم ولا عظم وقرى بالصاد المهملة اي انتنا وتغيرنا من صل اللحم واصل اذا انتن
وتغير تتجافى ترتفع وتنبو عن المضاجع الفرش للصلوة ولذكر الله قيل نزلت في اهل
البيت عليهم السلام وقيل في الانصار اخفي لهم من قرة اعين اعد لهم من الثواب والنعيم ما
تقر به اعينهم افمن كان مومنا الاية نزلت في علي والوليد بن عقبة حين فاخره الوليد
فقال انا اشد منك جاشا عند لقاء الكتيبة وامضى منك لسانا عند الخصام
واحد سنانا في الحرب فقال له علي عليه السلام اسكت يا فاسق فنزل جبرئيل بالاية العذاب
الادنى في الدنيا القحط والجدب وقيل عذاب القبر وقيل الجوع لقريش سبع سنين
العذاب الاكبر النار في الاخرة وقيل القتل ببدر وقيل الفقر والمرض وعد الحدود
وقيل فرج القايم عليه السلام اتينا موسى الكتاب التورية في مرية شك من لقايه ليلة

الاشيا الظنونا الاوهام الباطله الارض الجرز الغليظة اليابسة التي لا تنبت فيها وقيل التي
تحرق ما فيها من النبات وتبطله متى هذا الفتح فتح مكة وقيل يوم بدر لقوله تعالى ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح اي النصر بالمليكة ومن سورة الاحزاب مدنيه يا ايها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما اشاروا عليك من نقض العهود الذي عاهدت
عليه ابا سفيان واصحابه قدموا عليه بالمدينه وكان بينهم وبينه عهد فاشار
عليه اوليك بنقضه وقيلهم ما جعل الله لرجل من قلبين رد على المنافقين الذين قالوا
لمحمد قلبين يامر احدهما بشي وينهى عنه بالاخر فاكذبهم الله سبحانه وما جعل ازواجكم
اللاي تظاهرون منهن امهاتكم في التحريم المويد اذا قلتم انتن علينا كظهور امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم كانوا في الجاهليه يورثون الادعيا الذين يتبنونهم وقيل كانوا يكنون
النبي صلعم بابي زيد وهو زيد بن حارثة مولاه فنهاهم الله يهدي السبيل طريق الحق
جناح اثم اقسط اعدل النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي اولى بالطاعة له منكم
من طاعه بعضكم لبعض وازواجه امهاتهم اي يجرين في التحريم مجرى الامهات على
التابيد واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض كان في الاسلام يتولى المهاجرو الانصار
وبالعكس فيتوارثون بذلك فنسخه الله بهذه الاية الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا
الوصيه من الثلث واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاول الميثاق هنا هو التوحيد
والعدل والنبوه والامامه وتفضيله صلى الله عليه واله على الملكه والانبيا وتفضيل
اهل بيته عليهم السلام وقيل هو الاقرار به وتصديقه وتفضيله عليهم وتفضيل اهل
بيته الطاهرين في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ اذ جاءتكم جنود يوم
الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا شديده تخذلهم وكانت لهم فصارت عليهم وهم

ابو سفيان

ابو سفيان واصحابه زاغت الابصار مالت الحناجر جمع حنجرة وحنجور وهما راس الغلصمة
مرض شك طايفة منهم جماعه من المنافقين يا اهل يثرب المدينه لا مقام لكم عندنا
في الحرب عورة خالية من الرجال يتمكن منها من الحرب اراد ها الله فاكذبهم الله فقال
وما هي بعوره ولو دخلت عليهم المدينه من اقطارها جوانبها ونواحيها الفتنة
الشرك بالله يعصمكم يمنعكم المعوقين المثبطين عن الجهاد هلم الينا تعالوا
الباس الحرب اشحة عليكم جمع شحيح اي بخيل اي يقولون لكم هلم الينا ولا تخرجون
الى القتال فانا نخاف عليكم الهلاك سلقوكم رموكم بالسنة حداد بالذم والغيبة بالشتم
فاحبط ابطل بادون في الاعراب خارجون عن الغنيمة لم يشهدون القتال لانهم لم
يقاتلون الا رياء وخوفا انبايكم اخباركم اسوة حسنة سنة صالحة لانه كسرت رباعيته
يوم احد وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزه وكان اخاه من الرضاعه الاحزاب
الذين تحزبوا اي جمعوا القتال النبي صلعم صدقوا ما عاهدوا الله عليه ذلك اليوم من
قضى نحبه كحمزه وشهدا احد من المومنين اي قضى اجله وقيل نذره لانهم نذروا ان يقاتلوا
الى ان يقتلوا ومنهم من ينتظر القتل وما بدلوا تبديلا كتبديل المنافقين حين
احتلفوا على ان يسلموا على النبي ويهزموا عنه ويفروا من الحرب لينقتل ويهلك او
يتوب عليهم ان تابوا وكفى الله المومنين القتال بالملايكة ظاهروهم عاونوهم وجاؤا بالنصر
من اهل الكتاب يهود بني قريظه ونقضوا عهد النبي فانقصوه منهم فاظفروا بهم
فانزلهم من صياصيهم من حصونهم وقذف القى الرعب الخوف الشديد وارضا لم
تطوها ارض بني قريظه وقيل فارس والروم وقيل العراق وقيل هي النسا
من السبي بفاحشة مبينة بزنا قال صلعم ايما امراة منكن زنت جلدت ميتين وكان

يضاعف لها العذاب ومن يقنت اي من يطع مرتين ضعفين في الدنيا والاخره في قلبه مرض
فجور قولا معروفا صحيحا جميلا يطع الفاجر وقرن بالفتح من الوقار وبالكسر بمعنى
السكون تبرجن التبرج اظهار الزينه وقيل اظهار ما لا يحل للمراه اظهاره من الزينه
الجاهليه الاولى بين نوح وابرهيم وقيل كان ذلك بين ادم ونوح عليهم السلام الرجس القذر
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الايه السبب في نزولها قول ام سلمه للنبي عليه السلام
ما ارى للنسا ذكرا مع الرجال في القران فنزلت الايه فيلاها انعم الله عليه زيد بن حارثه
مولى النبي عم بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك امراتك زينب بنت جحش
القرشيه لا تطلقها شافعا لا امرا وتخفي في نفسك يعني النبي عليه السلام مبديه مظهره
لانه عليه السلام اضمر تزويجها ان فارقها زيد او مات عنها وكان ذلك اعني تزويج المولى
محرما في الجاهليه فعاتبه الله لينزهه عنهم نسخه سبحانه واباحه له عليه السلام فقال فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها اي بعد طلاقها وعدتها وطرا حاجه حرج ضيق
في ازواج ادعيايهم مواليهم فصار ذلك سنه خلوا مضوا واصيلا من بعد
العصر الى الغروب اذا نكحتم المومنات عقدتم عليهن اجورهن مهورهن مما افا الله عليك
من السبي مثل صفيه وجويره وريحانه هاجرن معك من مكه الى المدينه وامراه مومنه
قيل ميمونه وقيل ام شريك وقيل خوله وقيل زينب بنت خزيمه وهذا من خواصه
صلعم ترجي توقف وترك في القسم لم يكن لهن عليه قسم وقيل يطلق وتؤوي تضم وقيل
يمسك خيره الله في امر نسايه لا يحل لك النسا من بعد اي من بعد ما اباح التسع
التي منها عنهن وهم عليه من عداهن بالزوج لاقتضاء المصلحه غير ناظرين
اناه منتظرين نضاجه طعمتم اكلتم ولا مستانسين لحديث فكانوا يدخلون

عليه بلا اذن فاذا وجدوا طعاما انتظروا فراغه ويجلسون بعد اكله فيتحدثون
فنهوا عنه يوذي النبي الايه يمنعه ونسايه من حوايجهم سالتموهن متاعا حاجه لما
نزلت هذه الايه قال طلحه ارانا لا ندخل على بنات عمنا الا باذن والله لين مات محمد
لتزوجت بعايشه فنزل وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الايه حرمهن الله
على التابيد لا جناح اثم في ابايهن في نظرهم ولا ما ملكت ايمانهن من النسا والعبيد
البالغين ان الله وملايكته يصلون على النبي هذا تشريف لنبينا افضل من تشريف
ادم لسجود الملايكه لانه تشريف داخل نفسه تعالى فيه ان الذين يوذون الله قيل يجوزون
عليه في ذاته وصفاته وافعاله ما لا يجوز عليه بهتانا بهتة بهتانا اذا احال عليه
ما لا يفعله مبينا بينا يدنين يرخين على رووسهن من جلابيبهن الردا والقناع والخمار
ان يعرفن انهن حراير بخلاف الاما في كشف وجوههن لين لم ينته المنافقون عن اذى
المومنين في قلوبهم مرض فجور وشك في الدين والمرجفون بالاخبار الكاذبه
لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم وعلى قتلهم قتالهم ثقفوا اخذوا وظفر بهم سنة الله
سيرته وطريقته خلوا مضوا كالذين اذوا موسى رموه بانه ادر الشديد استاره
حتى راى عريانا وقيل رموه بقتل اخيه هرون فامر الله الملايكه ان يمروا به على
على بني اسرايل فيخبرهم ببراه ساحه موسى مما قيل فيه وقيل استنطقه في قبره
بحضورهم فنطق بذلك وقيل رموه ببغي معروفه وجعل لها قارون جعلا كثيرا
ان ترميه بالزنا بها عند اجتماع الاشراف فارادته فانطق الله لسانها بخلافه
فقالت حاشا وكلا اعطاني قارون مالا على ان اقول وكيت وكيت فبراه الله من
ذلك قولا سديدا قصدا لان السداد هو القصد في القول والعمل فاز ظفر بما

يريدون من الجنة ونعيمها الامانة الفرايض عافيها وقيل الطاعة وقيل ولاية العهد لعلي واهل بيته الطاهرين فابين امتنعن اشفقن حزن وتتوب الله على المومنين والمومنات اذا تابوا وعملوا صالحا ومن سورة سبا مكية سبا اسم البلد وقيل الملك انه كان يسبي كل يوم بلادا وقيل انه اول من سبا الحمد لله تعظيم لنا الذي له ما في السموات وما في الارض تحت ملكه وتدبيره وفي قبضته وله الحمد في الاخرة على ثوابه واحسانه ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من نبات او كنز او ميت وما ينزل من السما من الوحي وما يعرج يصعد من اعمال بني ادم مع الملايكة لا يعزب عنه لا يغيب ولا يبعد ذرة نملة معاجزين متسابقين رجز عذاب اليم موليم اي موجع الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب من اسلم منهم كابن سلام وامثاله اذا مزقتم كل ممزق قطعتم وصرتم قطعا عظاما وترابا انكم لفي خلق جديد اي تخرجون بالحيوة بعد الموت وبالبعث والنشور جنة جنون انكروا اغنيا تجار مكة البعث والنشور كسفا من السماء قطعا منها منيب مقبل على ربه تايب راجع اوبي سبحي والنا له الحديد فيده كالشمع سابغات دروعا من غير نار ولا مطرقة ولا سندال وقدر في السرد في الحلق على قدر المسمار غدوها شهر مسيرها الى انتصاف النهار في مسيرة شهر ورواحها شهر كذلك من الزوال الى الغروب يسير بساط سليمان وكان من الحديد الصيني اربعة فراسخ في اربعة فراسخ ثماني طبقات وكانت الطير تظلله واسلنا له اذبنا عين القطر عين النحاس كما النا له الحديد قيل اذابها ثلاثة ايام بلياليهن وكانت باليمن ومن يزغ يعدل عن امرنا عن امر سليمان وطاعته عذاب السعير قيل نار جهنم وقيل بسوط عنده من نار محاريب مقدم كل مجلس وقيل

قصور وقيل غرف وقيل بيوت الصلوة وتماثيل صور من نحاس قيل صورة الانبيا والملايكة بالمساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وقيل صور السباع والطيور والبهايم وقيل انه صورة اراد لم يكن محرما وقيل صور اسدين على كرسيه الاعظم اسدين فوقه نسرين اذا صعد بسط الاسدان ذراعيهما فاذا علا نشر النسران اجنحتهما فستراه من الشمس وذلك على وجه لا يعرفه الا سليمان فعند موته حاول صعوده بخت نصر فضرب ساقه الاسدان بذراعيهما معا فسقط مغشيا عليه ولم ينتفع بنفسه وما حاوله احد بعده وجفان قصاع كالجواب كالحياض الذي يجري فيها الما راسيات ثابتات على اماكنها انحتوها من الجبل فلا تنقل معهم دابة الارض الارضة منساته عصاه لانه كان متكيا عليها فلما خر اي سليمان سقط سيل العرم سيل الوادي والعرم سكر الارض المرتفعة وقيل اسم الجرذ الذي نقب السكر ذواتي اكل صاحبي ثمر وخمط شجر كالطرفا وقيل شجر له شوك واثل شجر يشبه الطرفا قرى ظاهرة عامرة ومزقناهم فرقناهم وفي المثل تمزقوا ايدي سبا اي بايادي سبا مع الجنوب والصبا اي لكل طريق احاديث فطرا ومعتبرا من ظهير من معين فزع كشف وجمع وانا او اياكم الا انه على وجه الاستهزا بالانكار وقيل على وجه الابهام على المخاطب في الحجاج الحقتم به شركا اي الذين زعمتم انهم له شركا الا كافة عامة الى الاسود والابيض والاحمر قال بعض الفضلا لا يستعمل كافة الا حالا كما هنا بل مكر الليل مكرهم به يعبدون اي الشياطين وما بلغوا اي اهل مكة معشار ما اتيناهم الامم الخالية من الاعمار والاولاد نكير انكاري اعظكم بواحدة الشهادتان جنة جنون من اجر مما سالتكم قيل منسوخة بانه اولي القربى ومودتهم يقذف بالحق يتكلم به واصله

الرمي بالحجارة قل جاء الحق الاسلام والقران الباطل الالهة والشيطان اذ فزعوا قيل قتلوا حين قتلوا واخذتهم الملايكة وقيل حين خروجهم من القبور وقيل عند معاينة العذاب وقيل عند النفخ في الصور وقيل عند خسف يكون بالبيدا في زمان السفياني عند ظهور الامام القايم يهلك فيه ثلاثون الفا لا ينجو منهم الا واحد من جهينة اسم ناحية من مكان قريب من قبورهم وقالوا امنا به بمحمد وطلبوا الرجعة وانى لهم من اين لهم التناوش الاخذ التناول لما طلبوه ويقذفون يرجمون بالغيب بالظن اذ لا بعث ولا جزا الى الاعمال يشتهون من الرجعة وقبول التوبة كما فعل باشياعهم بامثالهم من الشيع الماضية اي العرق اي الغرق مريب متهم ومن سورة فاطر مكية فاطر خالق ومبدع مثنى اثنين اثنين وثلاث ثلاثا ثلاثا ورباع اربعا اربعا يزيد في الخلق ما يشا من الصور الحسن والشعر الحسن حزبه اصحابه وجماعته افمن زين له سوء عمله قيل هو ابو جهل بن هشام تذهب نفسك تقتلها وتهلكها عليهم على قومك وعشيرتك حسرات حيث لا يومنوا فتثير سحابا تهيجه وتسوقه كذلك النشور للموات الكلم الطيب الحسن وقيل لا اله الا الله والله اكبر وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يرفعه يرفع الكلم الطيب يمكرون السيات الشرك يبور يفسد الا في كتاب هو اللوح المحفوظ فرات اعذب العذب وبيه اجاج املح الملوح سايغ سهل شبه الايمان بالعذب والكفر بالملح الاجاج ومن كل من العذب والملح لحما طريا السمك حلية تلبسونها اللولو والمرجان الفلك السفن مواخر جاريات تسير كم فيه بريح يدخل لاجل مسمى وقت معلوم قطمير لفافة النواة مثل خبير عالم وهو الله سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى لا يواخذ احدكم بجرم غيره

ولو كان ذا قربى من ولد ووالد واخ لا يحمل من خطاياه شيا ومن تزكى يطهر من الاثام والذنوب المصير المرجع الاعمى عن الحق البصير بالحق الظل ظل الجنة الحرور حرور النار وبالزبر الكتب نكير اي انكاري جدد طرق وخطوط جمع خطة حدة وغرابيب سود اي سود غرابيب شديد السواد لن تبور لن تكسد ولن تهلك ظالم لنفسه قيل من يعمل لاجل الجنة وقيل الكافر وقيل اهل الحرم وقيل مشركو ذريتهم كقابيل وكنعان لم يدم يحاسب حسابا يسيرا لم يدخل الجنة باعانة مقتصد اصحاب اليمين يحاسبون حسابا يسيرا وقيل المومن الذي خالط اعانة فسق خلايف جمع خليفة مقتا بغضا خسارا انتقاصا سابق بالخيرات الرسل والانبيا وقيل الشهدا وقيل على علمه لم السبق الى الاسلام والجهاد دار المقامة الجنة نصب تعب الابدان لغوب تعب القلوب واصله الاعيا لا يقضى عليهم لا يكتب عليهم الموت يصطرخون يستغيثون او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل ستون سنة وقيل ثماني عشرة سنة وقيل تسع عشرة وقيل اربعون يتذكر فيه ويتعظ من يذكر من العظ وسور وجاءكم النذير قيل النبي عليه السلام وقيل الشيب ومن سورة يس مكية روي عنه صلى الله عليه واله انها تشفع لقاريها وتستغفر لمستمعها وعنه ان لكل شي قلبا وان قلب القران يس ومن قراها كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات يس معناه يا رجل وقيل انسان لما كذبوه صلى الله عليه واله وقالوا لست نبيا اقسم الله انه لمن المرسلين والقران الحكيم صاحب الحكمة على صراط مستقيم طريق واضح بين قوما ما انذر قيل ما فيه اي زمان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل زايدة مصدرية حق القول وجب وسبق في علمه انهم لا يختارون الايمان اغلالا اغلالا شدت ايديهم الى اعناقهم الاذقان

جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون ناكسوا رؤسهم سدًا حجابا وحبلا نفخ اليمين
من فعل الله ونظمها من عمل الادميين وقيل لعمان فاغشيناهم جعلنا على
ابصارهم غشاوة اى غطاء بالغيب وقيل خلوة بالمعاصى واثارهم ما قدموا
وسنوه من سنة يعمل بها بعده احصيناه بيناه امام كتاب مبين يعنى اللوح
المحفوظ واضرب لهم لكفار قريش اصحاب القرية قيل انطاكية اثنين قيل هما رسولا
عيسى عليه السلم يوحنا ويونس فعززنا فقوينا وشددنا بثالث شمعون من الحواريين
طائركم قيل عملكم وقيل حظكم من الخير والشر رجل يسعى هو حبيب النجار كان يكتم
ايمانه فكذبوه وقتلوه وقيل نشروه من بين رجليه فطرنى خلقنى ادخل الجنة فلما
دخلها قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين من جند من السما
انتهم الملئكة بالعذاب ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة بل صاح بهم جبريل عليه السلم
صيحة هائلة فاذا هم خامدون ميتون وقيل صاروا بمنزلة الرماد والخامد الهالك
من القرون الامم الخالية انهم اى القرون الماضية اليهم الى اهل مكة وقيل الى ارض انطاكية
لما جميع اى وما كل الا جميع ولما بمعنى الا الارض الميتة احييناها بالماء والمطر جنات
بساتين وما عملته عن سنة نسلخ نزيل مظلمون داخلون فى الظلام لمستقر لها
لوقتها فى الفلك وقيل يجرى بمطالعها لا تجاوزها منازل ثمانى وعشرون منزلة
تقطع كل يوم وليلة منزلة كالعرجون العذق القديم اليابس الذى اتى عليه حول
وقيل ستة اشهر ان تدرك يلحق ان تلحقه فى السير وقيل ان تطلع فى سلطان
القمر وهو الليل المشحون المملو الموقر من مثله قيل مثل سفينة نوح ما يركبون
من الخيل والابل والبغال والحمير صريخ مغيث ولا هم ينقذون مما هم فيه ما بين

ايديكم من عذاب الاخرة وما خلفكم من عذاب الاخرة من آية كانشقاق القمر يخصمون
فى مكة يخصمون اى يختصمون فادغمت التاء فى الصاد الاجداث القبور ينسلون
يسرعون ويعدون والنسلان والعسلان من عدو الذيب من مرقدنا هو
مكان الرقود وهو هنا القبر هذا ما وعد الرحمن الاية هذا هو جواب الملئكة
لهم صيحة واحدة يريد البعث والنشور فى شغل فاكهون مازحون مسرورون
وقيل باقتضاض الابكار فى الجنة وقيل بالملاذ الارائك اسرة من لؤلؤ وجوهر
عليها الفرش يدعون يتمنون ويطلبون وامتازوا اعتزلوا الم اعهد الم
اوصيكم وامركم صراط مستقيم طريق واضح معتدل جبلا خلقا نختم على افواههم
نشد عليها من قولهم اختم على ما يشده فلان لمسخناهم حولنا صورهم الى
ما هو اقبح منها قردة وخنازير ننكسه نرده الى ارذل العمر وهو الخرف وقيل
يتغير افعاله واوصافه من مطعم ومشرب ومنكح وقوة وما ينبغى له اى لا يتهموا
باتيان القران من عنده عملت ايدينا قدرتنا انعاما هى الابل والبقر والغنم
ركوبهم هو ما يركب كالملبوس لما يلبس ومنها يأكلون بعد النحر والذبح منافع
تحمل الاثقال ومن الاوبار والصوف والشعر ومشارب من البانها من نطفة هى
ما الرجل واصل النطفة الماء القليل الصافى قل او كثر خصيم مبين كثير خصومة بين
وضرب لنا مثلا ابى بن خلف انكر البعث والنشور وقيل العاص بن وائل
وقيل عبد الله بن ابى بن سلول رميم بالية من الشجر الاخضر نارا وهو الزناد ملكوت
ملك والواو والتاء زائدتان مثل رحموت ورهبوت بمعنى الرحمة والرهبة ومن

سورة الصافات مكية والصافات الملئكة يصفون فى السما للصلوة فالزاجرات
الملئكة تزجر السحاب وتسوقه وقيل ايات القران فالتاليات الملئكة رب المشارق
مشارق النجوم وقيل مشارق الشمس فى كل يوم مشرق ومغرب بعدد ايام السنة
وقيل مشارق الشتا والصيف مارد متمرد عات الملا الاعلى الاشراف وهم
الكتبة الذين فى السموات العلى ويقذفون يرجمون ويرمون دحورا ابعادا
واصب دائم خطف الخطفة استرق السمع والشيطان يسمى الخطاف لذلك ثاقب
نافذ مضى لازب لاصق لازم يستسخرون يسخرون داخرون صاغرون اذلا
زجرة واحدة هى نفخة الصور والزجرة الصيحة بشدة وانتهار وازواجهم
قرناؤهم من الشياطين فى النار وما كانوا يعبدون من الاصنام والاوثان
صراط الجحيم طريقها عن اليمين قيل اليمين تزينون لنا الضلالة قيل من اتى الشياطين
من قبل يمينه اتته من قبل الدين ومن الشمال من قبل الشهوات ومن بين يديه
من قبل انكار البعث والجزاء ومن خلفه بخوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلفه
فلم يتصدق ولم يؤد حقا عن اليمين عن القوة من سلطان من قدرة طاغين
متجاوزين الحد فى الطغيان والعصيان بكاس من معين هى الخمر من معين يجرى
من العيون غول صداع وقيل اثم وقيل غائلة تؤدى الى الدوس وقيل الاستلال بطونهم
وقيل لا تغتال عقولهم ينزفون على ما لم يسم فاعله يسكرون وتذهب عقولهم
وبفتح اليا وكسر الزاى ينفد شرابهم قاصرات الطرف لا ينظرون الى غير ازواجهن
عين واسعات العيون كالضبا بيض مكنون قيل هو اللؤلؤ فى الصدف
قال قائل منهم انى كان لى قرين هما اخوان مومن وكافر لمدينون لمجزيون سواء
الجحيم

الجحيم وسطها لتردين لتهلكنى من المحضرين معك فى نار جهنم لمثل هذا النعيم
فى الجنة نزلا ذكر فى الكهف فتنة للظالمين عذابا لهم كانه رؤس الشياطين فى الوحشة
وقيل الشياطين هنا الحيات لشوبا من حميم خلطا من ماء حار يقطع امعاءهم
الغوا وجدوا يهرعون يسرعون بدعوة وتركنا عليه فى الاخرين ثناء حسنا
سلام على نوح صلوة عليه من شيعته من اتباع نوح عليه السلم وقيل انها عائدة الى
محمد صلعم لما اطلع الله ابرهيم على انه سيبعث من ذريته نبيا فى اخر الزمان صفته
كذا وكذا سال الله ان يجعله من شيعته ويتعبده بشريعته فاجابه الله قاله الفرا
سليم مخلص عن افكا اسوا الكذب الهة اصناما فما ظنكم برب العالمين واعتقادكم
فيه فنظر نظرة فى النجوم على عادتهم واستدل بذلك على حمى يعتادها وقيل جمع
نجم وهو النبات الذى لا يقوم على ساق وقيل نجوم السما نظر فيها متفكرا
فعرف انها محدثة انى سقيم اى ساقم مثل قوله تع انك ميت وقيل انى سقيم مما تعبدون
فتولوا عنه تركوه فراغ انصرف فى خفية ضربا باليمين بالقوة يزفون يسرعون
كزفيف النعامة وما تعملون فيه النحت يعنى الاصنام الجحيم النار المضطرمة من
الصالحين ولدا صالحا بغلام حليم اسمعيل السعى المشى ماذا ترى ما الذى فى فكرك
اسلما استسلم الاب والابن لامر الله وتله للجبين صرعه واضجعه وكبه وقيل
قعد من ولده مقعد الذبح ينتظر الامر وقيل ذبح وكلما ذبح جزا ووصله الله كما
كان البلاء المبين الاختبار البين بذبح عظيم بكبش من الجنة سمين وقيل بما عليه لم
يكن فى الدنيا مثله والذبح بكسر الدال ما يذبح كالطحن لما يطحن وبالفتح المصدر
وتركنا عليه فى الاخرين ثناء حسنا وذكرا طيبا الصراط المستقيم الطريق البين الواضح

الياس من ولد ادريس عليه السلام وقيل هو ابن ياسين من ولد هرون بن عمران بعث الى اهل
بعلبك وكانوا يعبدون الاصنام ولهم صنم اسمه بعل فنهاهم فلم يقبلوا فاوحى الله
اليه انى جعلت ارزاقهم بيدك فدعا عليهم فلم يمطروا ثلاث سنين فهلك زروعهم
ومواشيهم فشكوا ابنوا اسرائيل اليه ضرهم فقال ادعوا اصنامكم فان اجابتكم
ورفعت الضر عنكم فانتم على الحق فدعوها فلم يجبهم فلم يتركوا عبادتها فدعا
عليهم فامطروا عذابا واقبل عليه فرس فركبه وانطلق به فكساه الله الريش
وطار مع الملئكة انسيا سماويا وهلك قومه فانهم لمحضرون العذاب والنار
بعلا ربا بلغة اليمن سلام على الياسين سلامى وقرى آل ياسين اى الياس واهله وقيل
هم آل محمد عليهم السلام وقرا ابن مسعود على ادراسين اى ادريس يونس بن متى وشرح
قصته ذكر فى سورة الانبيا عليهم السلام ابق هرب المشحون المملو فساهم فقارع
المدحضين الملقين الى الحوت مليم فعل ما يلام عليه فنبذناه القيناه بالعراء
الصحرا الخالية من شئ يكن او يستر وقيل وجه الارض يقطين القرع لان الذباب لا تحل
عليه وقيل كل شجرة لا تقوم على ساق فهى يقطين فلما قوى جلده ورجع الى حاله
قصد بلدته لينتن حال قومه فعرفه راع لهم فبشرهم به فخرجوا وتلقوه وامنوا به
او يزيدون بل يزيدون قيل كانوا مائة الف وثلاثين الفا وقيل على رأى الذى يراهم
لا على جهة الشك لكونه تعالى عالما بعددهم من افكهم من اسوا كذبهم سلطان مبين
دليل بين وجعلوا الجاهلية بينه وبين الجنة الملئكة وقيل قبيلة من الملئكة منهم
ابليس نسبا قالوا هم بنات الله جل عن ذلك وقيل شركه وهو قول من قال بالهين
الرحمن والشيطان وهم الثنوية نسبوا الخير الكائن فى العالم الى الرحمن والشر الى الشيطان

١٨١

وما منا معاشر الملئكة هذا قول جبريل عليه السلام الصافون فى السماء للعبادة كما
تصف الصالحون فى الارض للصلوة وقيل الصافون حول العرش ينتظرون الامر
من الله وان كانوا ليقولون الايات الاربع نزلت فى رهط من قريش فلما اتاهم كتاب
فيه خبر الاولين كفروا به جندنا انصارنا فاذا نزل القران بساحتهم وما حسم
الرحمة التى يرون اخبيتهم حولها ومن سورة ص مكية ص قسم وقيل
صدق محمد فما اجابه وقيل صدق الله فى وعده وقرى صاد بكسر الدال من المصادة
وقيل المعارضة اى عارض القران بعملك وقابله وقيل بالجر والتنوين على الاعمال
حرف وهو محذوف ذى الذكر الشرف وقيل التذكير وقيل ذكر الامم الخالية من قرن
من امة فى عزة مغالبة وشقاق مباينة وعداوة ولات حين مناص المناص المفر و
الملجا تقال ناص اذ ذهب ولات لا يدخل فيها التاء للتاكيد عجاب عجيب الملا الاشراف
لشئ يراد يختص بشرف محمد صلى الله عليه وسلم يعنون القران ما سمعنا بهذا دعا محمد الى التوحيد
الملة الاخرة الدين والشريعة الا اختلاق كذب من عنده فليرتقوا يصعدوا فى الاسباب
ابواب السموات والسبب الحبل الايكة الغيضة من الشجر وهى الاجمة شجر ملتف كانوا يعبدونها
من الاحزاب الذين تحزبوا يوم بدر وقيل على الانبياء الاوتاد البنا المحكم الاساس
وقيل المراد بيوت مكة وقيل كانت اوتاد تعذب بها الناس وقيل يلعب بها فواق
بالفتح راحة وبالضم السكون والمعنى ما ينظرون الا عذابا لا يفيقون منه ذا الايد
القوة انه اواب تائب كل له اواب رجاع عجل لنا قطنا حسابنا وقيل نصيبا
من العذاب وقيل رزقنا فى الدنيا وقيل ما يكفينا من قولك قطنى وقيل عجل
لنا كتبنا لنا من خير وشر فتسوروا اتوا من قبل السور المحراب مجلس الاشراف

وقيل الغرفة خصمان قيل كانا ملكين فى صورة آدميين وقيل خصمين من اولاد آدم
ففزع لدخولهما من الباب غير المعتاد فى غير الوقت المعتاد بغى بعضنا تعدى
واستطال ولا تشطط لا تجر وتسرف وقيل تبعد من شطط الدار اى بعدت سواء
الصراط وسط الطريق تسع وتسعون نعجة قيل كنى بالنعاج عن النساء وقيل هى
الشياه المعروفة اكفلنيها ضمها الى واجعلنى كافلها وعزنى غلبنى من قولهم من عز بز
وقرى عازنى اى غالبنى وظن داود ايقن فتناه اختبرناه وخر راكعا قيل ظل
ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا الى الصلوة المكتوبة واناب تاب قيل
كانت خطيئته قوله ظلمك من غير ان يسال خصمه عن الدعوى وقيل هى بل امراة اوريا
بن حنان ام سليمان عليه السلام قبل ان ينكحها داود سال داود ان يطلقها اليه وجها لزلفى
قربة وكرامة قيل هو اول من يشرب بالكاس يوم القيمة وبعده ابنه سليمان وحسن
مآب مرجع خليفة فى الارض للانبياء المتقدمين وقيل مدبر الخلق فى امورهم
واحكامهم انه اواب اى راجع بالعشى بعد ان صلى الظهر الصافنات الخيل التى
تقف على ثلاث وتثنى سنبك احدى الرجلين وهى عندهم احسن الخيل الجياد العتاق
الكرام حب الخير كنى بالخير عن الخيل قيل ورث من ابيه الف فرس فاشتغل بعدها
حتى فاته وقت الصلوة الاخرة حتى توارت بالحجاب الخيل فى مرابطها واصطبلاتها
وقيل الشمس ردوها على قيل الخيل وقيل انه قال للملئكة ردوا على الشمس فردوها
فطفق مسحا جعل يمسح بالسوق والاعناق جمع ساق وعنق اى جعل يمسح
ساقه وعنقه وكان ذلك وضوء للصلوة وقيل يمسح اعناق الخيل و
سيقانها بيده ولمه اكراما لها ومحبة وهو الاظهر وقيل غسل قوائمها واعرافها

١٩٩

والغسل الخفيف عند العرب مسح وقيل ضربها بالسيف لاجل فوات الصلوة بسببها اجل
نبى الله عن ذلك ولقد فتنا سليمان الاية قيل كان له ثلاث مائة امراة مهيرة وسبعمائة
سرية فقال والله لاطوفن فى هذه الليلة على ثلاث مائة امراة تحمل كل واحدة منهن
بولد ولم يقل ان شاء الله فعجزه الله عنه وكان قاعدا على ولى مطروحا على
كرسيه جسدا ملقى وقيل بلا طاقة وما حملت ولم يولد له الا سقط قطعة لحم
غير متصورة ثم اناب تاب وهب لى ملكا قيل فى الاخرة وقيل فى الدنيا لا ينبغى لاحد
من بعدى من الجبابرة والملوك الخارجين عن طاعتك وقيل ما انا مبعوث له وقيل
لا تسلبه كما فعل بطالوت وغيره وقيل ساله التقوى على ما امره الله من الجهاد
وقيل بشرط المصلحة رخاء لينة حيث اصاب اراد من النواحى وقال اصاب الصواب
واخطا الجواب اى اراد مقرنين مطبقين فى الاصفاد القيود والاغلال فامنن
او امسك انعم على من شئت من الشياطين بخلاصه او احبسه فى الغل والاغلال وقيل
اعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب بلا تقدير كعطا ملوك الدنيا لزلفى
وحسن مآب مر ذكرها فيها بنصب وعذاب بمشقة وشى كرهه كان نزل لقومه
ان يخرجوه من بينهم لمرضه اركض برجلك اضرب بها الارض وحركها تقدمنا فيك فقعل
هذا مغتسل بارد وشراب فنبعت من هناك عينان عذبتان فاغتسل منها
وشرب فرجع احسن ما كان لاولى الالباب اصحاب العقول ضغثا باقة من اسل
فيها مائة عود فاضرب به ضربة واحدة لانه كان حلف ان يضربها مائة سوط
ولا تحنث ليكون ذلك محل اليمين انه اواب مسبح الايدى النعم والاحسان و
الابصار البصائر فى الدين اخلصناهم اختصصناهم بخالصة ذكرى الدار

الجنه وما فيها اسمعيل بن هلقيا واليسع وصير ذي الكفل لميعاده سنه وقد مضى
شرحه فيهم متكين فيها الكين شاربين ما تشتهون اتكانا عند فلان اطعمنا
ما نشتهي قاصرات الطرف قصرت نظرهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم اتراب
على سن واحد قيل بنات ثلث وثلاثين سنه نفاد فنا وعدم مآب مرجع المهاد
الفراش حميم ما حار قد انتهى حره وغساق بارد شديد منتن وقيل ما يخرج
من جلود اهل النار وقيل من جلود الزناة في النار ازواج اصناف العذاب والوانه
فوج زمره وجماعه مقتحم معكم داخل معكم النار قالوا ربنا من قدم لنا هذا الايه
ذلك حين سال التابع والمتبوع قالوا بل انتم قدمتموه لنا ونحن تبعناكم وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا الايه قول الجبابره قريش عن فقراء المومنين وضعفاهم كسلمان
وعمار وابي ذر وبلال وصهيب من الاشرار كانوا يعدونهم من الاشرار لفقرهم ام زاغت
بل مالت عنهم الابصار وهم معنا في النار الملا الاعلى الملايكه اذ يختصمون في
ادم عليه السلم وقيل في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضو
في السبرات ونقل الاقدام في الجماعات وانتظار الصلوه بعد الصلوه واما
الدرجات فافشا السلام واطعام الطعام والصلوه بالليل والناس نيام
منظرين اي بامري العالين الكافرين رجيم مرجوم باللعنه يوم الدين الجزا
فانظرني اخرني قيل ساله تاخير العقوبه لانه خشي من تعجيلها قل ما اسالكم
عليه على الايمان بالله والاسلام وما انا من المتكلفين هذا الامر من قبل نفسي
ولتعلمن نباه بعد حين قيل القتل ببدر وقيل انقضا العمر ومن سورة
الزمر مكيه مخلصا لا ريا فيه اوليا اصناما واوثانا من نفس واحده

ادم زوجها حوا خلقها من ضلعه القصرى ولذلك ان اضلاع الرجل تنقص ان تخلف
واضلاع المراه تستوي وقيل من فضل طينته خلقا من بعد خلق نطفه ثم علقه
ثم مضغه ثم عظاما ثم كسى لحما ثم خلقا اخر ومايعبدهم الملكه وعزير وعيسى و
الاصنام زلفى قربه وقرابه لاصطفى مما يخلق من الملكه لانهم اطيب واطهر من الادميين
معتشي كل واحد منهما الاخر يولج يدخل كل ما ينقص من احدهما زاد في الاخر لاجل
مسمى غايه ومنتهى من الانعام الابل والبقر والغنم ثمانيه ازواج من الضان
والمعز والابل والبقر من كل واحد زوجين ذكر وانثى في ظلمات ثلاث البطن
والرحم والمشيمه فاني تصرفون فكيف تصرفون عن فعل الخير والطاعه ولا تزر
وازره وزر اخرى لا تواخذ احد بجرم غيره خوله اعطاه اندادا امثالا تمتع
بكفرك نزلت في ابي حذيفه بن المغيره المخزومي قانت انا الليل مطيع مصل ساعات
الليل الذين يعلمون عمار بن ياسر والذين لا يعلمون المتمتع بكفره المذكور من فوقهم
ظلل اطباق لان النار دركات والجنه درجات ومن تحتهم ظلل اي لغيره ما فوقهم
لهم وما تحتهم لمن هو من تحتهم ظلل يستمعون القول القران احسنه ايات العفو عنه
كامثالها متشابه بعضه بعضا في الحكمه والفصاحه ويصدق بعضه بعضا مثاني
تقشعر يثنى فيه ذكر الجزا والنار والحلال والحرام وقيل يثنى فيه القصص والامثال
تقشعر تنقبض فسلكه ادخله ينابيع عيونا مختلفا الوانه احمر واصفر
واسود واخضر يهيج ييبس حطاما فتاتا رجلا فيه شركا عبدا متشاكسون
متخالفون عسرو والاختلاف لا يتوافقون ورجلا سلما للرجل وعبدا خالصا
سلما اي ساكنا الى سيده لا يخالفه في شي لسيده وهذا مثل ضربه الله تعالى للمومن

والكافر انهما لا يتساويان وقيل الشركا هنا الشياطين والشكس الكافر
والسالم المومن يتوفيها يقبضها متوى اي مقام على مكانتكم مكانكم و
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها ويقبضها انفس في منامها وقيل والتي لم تقبض
في منامها يقبضها احيا ويرسل الاخرى التي لم يحضر اجلها وقيل يمسك روح
الميت ويرسل روح النايم اجل مسمى وقت معلوم وقيل لحصيها اشمازت
نفرت وقيل استكبرت وحاق بهم احاط بهم خولناه اعطيناه واذا مس
الانسان ضر هو ابو حذيفه بن المغيره المخزومي المتمتع بكفره والذي جا بالصدق
النبي صلى الله عليه واله وصدق به قيل هو النبي ايضا وقيل هو علي عليه السلم صدق برسول
الله وبما جاء به وقيل المومنون قد قالها الذين من قبلهم قارون وقيل الامم الخاليه
يا عبادي الذين اسرفوا الايه نزلت في جماعه من روسا مكه وقيل نبشت رجل
قبر امراه ميته لم يقدر عليها حيه فصاح به ملك الى اين تذهبون فسقط
مغشيا عليه ثم ندم وطم عليها القبر وحثى التراب على راسه وهام على وجهه
في البريه ويئس من رحمه الله فعلم الله صدق توبته فانزل فيه الايه وطلبه
النبي صلعم من الشعاب وتلاها عليه واخبره بقبول توبته مقاليد مفاتيح
جمع اقليد وقيل مقاليد السموات جوانبها وهي المطر ومقاليد الارض
النبات وقيل مقاليد الارض والسموات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وانيبوا توبوا وارجعوا
واتبعوا احسن ما انزل اليكم التوبه والحلم والعفو والصفح فرطت في جنب الله
في ذات الله وامره اي قصرت في الطاعه وعمل الخير لين اشركت الايه الخطاب

للنبي محمد والمراد غيره من امته ليحبطن عملك يبطل وما قدروا الله حق قدره ما عبدوه حق
عبادته وقيل ما عرفوه حق معرفته والارض جميعا قبضته اي في قبضته وتحت
قدرته والسموات مطويات بيمينه بقدرته مضيها وذهابها بقدرته وقوته
ونفخ في الصور شبه قرن ينفخ فيه اسرافيل عم فصعق من في السموات الايه مات الا
ما يليه الا من شا الله قيل حمله العرش وقيل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ثم يموت بعد ذلك كلهم ثم نفخ فيه اخرى للبعث والنشور قيل بين النفختين اربعون سنه
وقيل ينفخ فيه ثلثا للفزع وللصعق وللبعث بنور ربها بنور يخلقه الله غير الشمس
والقمر والشهدا الحفظه من الملايكه ووفيت كل نفس ما عملت وروي انه لا ينتصف
النهار ذلك اليوم حتى يستقر اصحاب الجنه في الجنه واصحاب النار في النار زمرا
جماعه بعد جماعه في تفرقه حقت كلمه العذاب اي وجبت وفتحت ابوابها واو الحال
اي فتحت ابوابها بخلاف النار طبتم قيل طهرتم من الكفر والشرك وقيل فزتم وقيل
طوبى لكم واورثنا الارض ارض الجنه نتبوا ننزل من الجنه وهي المنزل المعلم
حافين من حول العرش محدقين به ومن سوره المومن مكيه حم
قيل اسم من اسماء الله تعالى الحا من حليم والميم من مجيد والاصل الوقف ومن
نصب اراد اتل حم اي السوره وقيل معناه قضي وحكم وبين ما هو كاين والحوامم
ديباج القران وقيل معناه فيحلفي وملكي لا يدخل النار من يقول لا اله الا
الله مخلصا غافر الذنب لمن تاب وقابل التوب جمع توبه شديد العقاب
عمن لم يتب الطول الغنى والفضل المصير المرجع والاحزاب الذين تحزبوا
اي تجمعوا على الانبياء والرسل لياخذوه يهلكوه ليدحضوا ليبطلوا

فاخذهم اهلكهم ويسمى الاسير اخيذا احقب وجبت لمقت الله لبغضه لكم اكبر من مقتكم
انفسكم يوم القيمه لان الكافر يمقت نفسه يوم القيمه على ما سلف منه لما عاين
العذاب امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين انكروا في الدنيا البعث بعد الموت فاقروا
يوم القيمه بموتتين وحياتين وقيل موتتين وهو نطفه وموت الدنيا وحياتين
في بطون الامهات و القبر وقيل في الاخره للبعث منيب يتوب ويرجع رفيع الدرجات
رافعها يلقي الروح قيل جبريل وقيل النبوه وقيل القران وقيل الوحي رفيع
الدرجات يوم التلاق يلتقي فيه الخلايق للحساب بارزون ظاهرون لمن الملك اليوم
يقولون ذلك حين بعثوا لله الواحد القهار قول الملكه لهم الازفه القيامه لدى
عند كاظمين حابسين حزنهم لا يشكونه حميم قريب من النسب خاينة الاعين الوجل
اذا نظر المراه يريد الخيانه ام لا وقيل الخيانه ام لا وقيل الغمزه والاشاره وما تخفي
الصدور من سر وغيره اي يستره وسلطان مبين حجه ودلاله وبراهين وقارون
ابن عم موسى وقيل ابن خالته عذت بربي لجات اليه فكفاه الله اذاه رجل من آل فرعون
جبرئيل ابن عم فرعون وكان معه نصف عسكر فرعون بالبينات من ربكم بالمعجزات
والدلالات بعض الذي يعدكم وعدهم عذابين الغرق في الدنيا والنار في
الاخره مسرف مفتر في عمل الخير مكثر في عمل الشر ظاهرين غالبين يوم التناد
يوم ينادي المنادي فيسمعه اهل الارض وقيل يوم ينادي اهل النار اهل
الجنه عاصم مانع مرتاب شاك بغير سلطان دليل مقتا بغضا يطبع
يختم مثل داب كعادة صرحا قصرا عاليا اسباب السموات ابوابها تباب
خسران وهلاك الا في ضلال باطل انا لننصر رسلنا بالحجج ويوم يقوم الاشهاد

في الاخره بالانتقام ممن كذبهم واذاهم والاشهاد الرسل والانبيا والملكه والمؤمنون
وما يستوي الاعمى عن الحق والبصير بالحق ولا المسيء العاصي داخرين صاغرين
اذلا تمرحون من المرح وهو شدة الفرح اولم يسيروا في الارض جبابره قريش عاقبه
الذين من قبلهم من الكفار والجبابره اشد منهم قوه بالمال والرجال واثارا في الارض
بنوا بها مداين وبساتين وقصورا وانهارا واشجارا وزروعا واتخذوا بها
عبيدا واولادا واتباعا باسنا عذابنا في الاخره وقيل عند ظهور القايم من
آل محمد عليهم السلم سنة الله سيرته حكمه في عباده مضت في الامم الماضيه والقرون
الخاليه ونصبه على التحذير ومن سورة حم السجده حم مضى شرحها في المؤمن
فصلت بينت اكنه اغطيه وقر صمم الذين لا يؤتون الزكوه نزلت في روسا قريش وكانوا
يطعمون الحاج في الجاهليه ويسقونهم فحرموا ذلك على من امن بمحمد صلى الله عليه واله ممنون
مقطوع اندادا امثالا رب العالمين مالكهم رواسي من فوقها جبالا ثوابت وبارك فيها
بالماء والنبات والشجر والزرع اقواتها اقوات الحيوانات كلها في اربعة ايام الثلاثا
والاربعا مع اليومين الاولين فذلك اربعة ايام سواء للسايلين لمن سال الباري طوعا
اوكرها اعطيا ما فيكما من المطر والنبات فقضاهن خلقهن في يومين
الخميس والجمعه وقطع الخلق يوم السبت فسمي سبتا لان السبت القطع قيل انما خلقه
شيا بعد شي لتعتبر به الملكه وقيل العباد وقيل فيه تعليم لنا ان نتانى في
الامور ونترك العجله وقيل لاقتضا المصلحه واوحى في كل سما امرها بما اراد
بمصابيح بنجوم وحفظا من الشياطين لمسترقي السمع صاعقة موت
وعذاب مهلك فارسلنا عليهم عادا وثمودا ريحا صرصرا باردة لها هبوب

في ايام نحسات ذوات نحوس وقيل نحسات متتابعات عذاب الخزي الهون والهلاك
يوزعون يكفون ويحبسون يحبس اولهم على اخرهم حتى يدخلوا النار ارداكم اهلككم
مستعتبين اجابهم من المعتبين ذكر ذلك في الروم وغيرها والغوا فيه كان اذا تلا
صلى الله عليه وآله القران لغوا فيه بالباطل دعا الى الله الى شهادة لا اله الا الله ولا تستوي
الحسنه ولا السيئه التقيه والاذاعه بالتي هي احسن التقيه المداراه حميم قريب من النسب
قالوا ربنا الله بالسنتهم وعقدوا ذلك بقلوبهم ثم استقاموا على طريق محمد واهل
بيته عليهم السلم الا تخافوا خوف الكفار ولا تحزنوا حزن الفجار وابشروا بالجنه ثواب
الابرار وما يلقاها الجنه خاشعه ميته اهتزت تحركت وربت وانتفخت
بالنبات لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل الشيطان لا يبطل ولا يلحق
باطلا وقيل لان التوريه والانجيل لم يكذباه بل صدقاه ولا ياتي كتاب بعده يكذبه
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ساحر كذاب لولا هلا وقر صمم لا يسمعونه ولا
يتدبرونه اولئك ينادون من مكان بعيد ذكر تعالى للذي لا يفهم واحده ينادي
من كل مكان قريب في الافاق ديار الذين هلكوا من قبلهم وقيل افاق السما من
الشمس والقمر والنجوم وفي انفسهم فتح مكه وقيل القتل ببدر وقيل البلايا
وقيل الغايط اعرض عن دعائنا ونا بجانبه تباعد بناحيته وقربه عن
ذكر الله تعالى فذو دعا عريض ابلغ من الطول فان العرض يدل عليه ولا يدل
على الطول لان العرض طول في انبساط في خلاف جهة الطول والطول المبتدا
في اي جهة كان ان كان من عند الله قيل القران وقيل النعم شقاق عداوة
خلاف للحق بعيد عنه اي وانتم على كل شي شهيد عليم بكل الاشيا شاهدا الا انه

يغيب عنه شي منها الا انهم كلمه تنبيه وتاكيد في مريه شك من لقاء ربهم من البعث والمجازاه
على الاعمال ومن سوره حمعسق مكيه حمعسق قيل الحاء من حلم والميم من
مجد والعين من عذاب الله يوم الظله والسين سر الفرعون والقاف قارعه
من السما تصيبهم يتفطرن يتشققن ام القرى مكه ومن حولها الطايف ومن
حولها من العرب يوم الجمع يوم القيمه ولو شاء الله مشية قهر وجبر والجا لان التكليف
على سبيل الاختيار ولو وقع قهرا لما استحق ثوابا انبيا اي جعل ازواجا ذكرا وانثى
يذروكم يكثركم بالتزويج مقاليد السموات ذكر في الزمر فلذلك اي فللقران داحضه
باطله والميزان العدل لعل الساعه قريب اي قربت الساعه مشفقون حذرون
حرث الاخره ثوابها نزد له في حرثه ثوابا عليه من نصيب من الخير والثواب وبغير رحمه
قيل الشمس وقيل النبات قل لا اسالكم عليه على القران والايمان الا الموده في القربى
تودون قرابتي وقيل تصلون قرابتي واهلي الجوار السفن كالاعلام كالجبال
تجري في البحر وقيل كالقصور رواكد سواكن على ظهره ظهر الماء يوبقهن يهلكهن بمن
في السفن من العصاه لمن عزم الامور لمن جودة الراي واصابته كبائر الاثم
كباير الذنوب واذا ما غضبوا هم يغفرون قيل هذا في الحكم والعفو خاصه
وجزاء سيئه سيئه مثلها هذا في القصاص خاصه بخلاف القذف من ملجا من
مخلص ومعدل من نكير اي نصر المنكر عقيما لا يولد له ينظرون من طرف خفي ناكسوا
رؤوسهم وقيل بعضا عنهم يسرقون النظر روحا من امرنا جبرئيل عليه السلم الا وحيا
كساير الانبيا وقيل هو داود اوحى الله في صدره نورا وقيل في المنام او من
وراء حجاب كما كلم موسى من الشجره او يرسل رسولا اما ملكا الى الانبيا او نبيا الى المكلفين

وقيل الكل جبريل ما كنت تدري ما الكتاب قبل البعث ولا الايمان قبل البلوغ
وقيل الايمان هنا على الشرع ولكن جعلناه القران ومن سورة الزخرف
مكية حم والكتاب المبين قسم اقسم الله به وانه القران في ام الكتاب اللوح المحفوظ
لدينا عندنا لعلي حكيم عال شريف في البلاغة والحكم الحاجة اليه افنضرب
عنكم الذكر افنضرب على القران وقيل العذاب صفحا اعراضا اي نترككم لا نامركم
ولا ننهاكم ولا نذكركم ولا نرسل اليكم رسولا مسرفين مجاوزين الحد في الكفر فانشرنا
احيينا تخرج منها النبات كذلك تخرجون للبعث والنشور مقرنين مطيعين
من عباده جزا نصيبا وهو قولهم الملايكة بنات الله وعزير والمسيح ابناء الله تعالى
شريكه بما ضرب للرحمن مثلا بالانثى كظيم حزين كاظم ما به من الهم والغم او من ينشا في
الحلية والزينة قيل مثل النسا والبنات غير مبين غير ثابت الحجة وقيل يعني الاصنام
التي تصاغ من الذهب والفضة اجعلون من هذه صفته شريكا او بنات الله على امة
على دين وملة مقتدون متبعون وهذا محض التقليد مترفوها منعموها في غير
طاعة الله وجعلها كلمة الشهادة والاسلام باقية في عقبه اولاده وقيل هم اولاد محمد
عليهم السلم وقيل جعل الكلمة التي قالها انني براء مما تعبدون وقيل الكلمة الامامة لولا
انزل هلا رجل من القريتين الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود من الطايف اهم
يقسمون رحمة ربك في هذا وغيره سخريا ليستخدم بعضهم بعضا ولولا ان يكون الناس
امة واحدة في الكفر وقيل على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لانه اي جعلنا لهم استدراجا
لهم وتركنا الحجة عليهم ومعارج درجات يظهرون يصعدون ويعلون وزخرفا
وذهبا اي وبجعل ذلك ذهبا يعش يعرض وبفتح الشين يعمى عن ذكر الرحمن القران

يعني

نقيض نابذ اليه شيطانا في جهنم قال يا ليت قول القاصي بيني وبينك اي ها الشيطان
الوزين بعد المشرقين مشرق الشتا والصيف فبيس القرين انت لي في جهنم انك
على صراط مستقيم طريق بين واضح ودين وهدى وانه لذكر لك ولقومك وان القران
لشرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا قيل من اسلم من اهل الكتاب وقيل
سل علماهم وقيل الرسل انفسهم لانه لما اسري به صلى خلفه كل نبي ارسله الله ثم قيل
له سل من ارسلنا عن صفتك في كتبهم هل جات الرسل الا بالتوحيد موسى باياتنا معجزاتنا
الى فرعون وملايه القبط واصل الملا الاشراف من اية الا هي اكبر من اختها كاليد والعصى
واخذناهم بالعذاب السنين الجراد والقمل وغير ذلك مما ذكر في الاعراف يا ايها الساحر
قيل العالم بما عهد عندك اوصاك وامرك مهين ضعيف ولا يكاد يبين بحجته اذا اسالته
مقترنين اي متتابعين يعينونه فاستخف استجهل قومه القبط فاطاعوه
واستعبدهم اسفونا اغضبونا سلفا ما ضيا امرها لكيس يصدون يضجون
ويستهزئون ويصيحون وبعض الصاد يعرضون والسبب في نزولها ان النبي صلى قال
عند جماعة من اصحابه فيهم منافقون سيدخل عليكم في هذه الساعة رجل يشبه
عيسى بن مريم فدخل علي فقهوا امره لكم واعرضوا عن الله انه قال قد جيتكم بالحكمة
علم الدين فاختلف الاحزاب الذين تحزبوا في عيسى فقال قوم هو الله وقال اخرون هو
ابن الله يحبرون اي يسرون من الحبور وهو السرور بصحاف بجفان وهي اواني من قبل
والشتا واكواب ابارق بلا عرى ابرموا احكموا امرا في تحديث في قتل النبي صلعم
فانا مبرمون امرا الله ان بعث مكانه عليا وخرج وهو مهاجر من مكة الى المدينة
فجاوا فوجدوا عليا فرجعوا القهقرى ونجا النبي من شرهم فانا اول العابدين

اول

الذين يوحدونه وقيل الجاحدين في السماء اله وفي الارض اله المعبود فيهما
الواحد في العبادة الا من شهد بالحق عزير وعيسى والملايكة قالوا انه عبد الله
وملايكته ورسله فانى يوفكون فكيف يصرفون عن الخير وقل سلام مسالمة
امر بالتبري منهم ومن دينهم وقيل نزلت قبل الامر بالقتال ومن سورة
الدخان مكية حم والكتاب المبين قسم اقسم به وبكتابه انا انزلناه القران ليلة مباركة
ليلة القدر انزله الله الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق على النبي صلعم في ثلاث
وعشرين سنة على حسب الحاجة يفرق يقضي ويبين حكيم محكم مبرم من الارزاق و
الاعمار والمرض والصحة والحياة والموت وقيل هي ليلة النصف من شعبان فارتقب
فانتظر بدخان مبين علامة الجدب والقحط والجوع لاهل مكة سبع سنين دعا عليهم النبي
عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر وابتلهم بسنين كسنين يوسف فابتلاهم
الله بذلك وكانوا يرون الدخان بين السماء والارض وقيل يكون ذلك يوم
القيمة وقيل من علامات ظهور القايم عليه السلم نبطش نسطوا البطشة الكبرى يوم بدر
وقيل يوم القيمة والبطش الاخذ بشدة فتنا قبلهم اختبرنا وان لا تعلوا تتكبروا
بسلطان مبين بدليل واضح بين ان ترجمون اهل مكة عند النبي صلى الله عليه واله
قالوا معلم مجنون يعلمه سلمان وجبر ويسار وعداس انى لهم الذكرى من اين لهم رهوا
ساكنين فاكهين ذوي فاكهة وفاكهين مسرورين مازحين فما بكت عليهم السماء
والارض قيل اهلها وقيل ما من مومن الا وله بابان باب يصعد فيه عمله وباب ينزل
منه رزقه فاذا مات بكيا عليه وبكى عليه معالم سجوده من الارض قوم تبع
هو اسعد وكنيته ابو بكر وتبعه اهل اليمن مولى عن مولى المعتق والمعتق والمعتق

ام

العم والناصر والجار والولي والاولى وكل من ولي امره احد فهو وليه والحليف ايضا
الاثيم الفاجر وهو الوليد بن المغيرة وقيل ابو جهل بن هشام كالمهل وروي
الزيت وقيل ما اذيب من الرصاص والنحاس وما اشبههما الجحيم وسط الجحيم
النار انك انت العزيز الكريم لانه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول
له الملك ذق يا ايها المتعزز المتكرم وقيل على القلب اي الذليل المهين كقول قوم
شعيب انك لانت الحليم الرشيد على سبيل الاستخفاف تمترون تشكون امين في
دار الدنيا مقام مساكن الجنة امين من الخوف والتكاليف والموت والامراض
والانقطاع بحور عين بيض الوجوه حسانها كبار العيون ملاحها في جنات
وعيون بساتين وماء جار سندس رقيق الديباج واستبرق ثخينه يسرناه
القران بلسانك بلسان عربي مبين فارتقب فانتظر ومن سورة الجاثية
حم مر شرحه لايات علامات ودلالات من رزق من مطر وتصريف الرياح اختلافها
في مهابها ايات ودلالات ويل واد في جهنم لكل افاك اثيم النضر بن الحرث اثيم اي ذي اثم
وقراصنا بعذاب اليم القتل ببدر فعلى على علم الله من ورايهم جهنم يعني في الاخرة
اي من قدامهم من رجز اليم عذاب مولم اي موجع لا يرجون ايام الله لا يخافون
اخذنا لهم كما اخذنا الامم من قبلهم المكذبين اجترحوا السيات اكتسبوها اتخذ
الهه هواه الحرث بن قيس كان يعبد شيا فاذا استحسن غيره طرح الاول وعبد
الذي استحسنه واضله الله عاقبة على علم انه لا يومن وختم على سمعه وقلبه يشهد
عليه بانه لا يهتدي ولا يومن من قولهم اختم على ما يقوله فلان اي اشهد وجعل على
بصره غشاوة حكم عليه بانه لا يختار الايمان نموت ونحيى مقلوب اي نحيي ونموت

الا الدهر العمر الطويل ومر الليالي والايام جاثية قايمة على الركب مجتمعة للحساب
نستنسخ الملايكة الكتبة من الحفظة فيكتبه باللوح المحفوظ وحاق بهم احاط
بهم ننساكم نترككم كما نسيتم تركتم امرنا ونهينا من ناصرين ينقذونكم
من النار يستعتبون لا يردون الى الدنيا لاستعتاب على ما يوجب الرضا عنهم
الكبريا العظمة ومن سورة الاحقاف مكية وقيل مدنية وقيل بعضها
حم مر شرحه وتفسيره واجل مسمى يوم القيمة معرضون لا يتفكرون ولا يرجعون
ما تدعون من دون الله من الالهة اثارة من علم بقية تؤثر وتروى وخط وقيل
اراد علم الرمل من لا يستجيب له اذا دعاه وهو الاصنام والشيطان افتراه
الافترا سوء الكذب تفيضون تخوضون بدعا اولا اي ما كنت اول من ارسله الله
ما يفعل بي من الموت وقيل ما يامرني الله فيكم من حرب او سلم او بتعجيل عقابكم
او تاخيره ولا بكم من العذاب او غيره وشهد شاهد عبد الله بن سلام على مثله
على مثل شهادة ابن يامين وهو من علما التورية من عند الله وقيل الشاهد
موسى شهد على مثل القران وقال الذين كفروا ههنا هم اسد وغطفان الذين امنوا
وهم مزينة وجهينة لو كان القران والايمان خيرا ما سبقونا اليه لانهم فقرا
ونحن اغنيا افك قديم كذب متقدم اماما يؤتم به ثم استقاموا على اتباع
كلام الله ورسوله بوالديه حسنا ان يحسن اليهما احسانا وحسنا اي يفعل بهما
فعلا حسنا حملته امه كرها مشقة على مشقة وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الاعلى
من الحمل والاسفل من الفطام او بالعكس بلغ اشده ما بين ثماني عشرة سنة الى
ثلاثين وما بين الثلاثين الى الاربعين اوزعني الهمني ووفقني واصلح لي في ذريتي وفقهم

للعمل

للعمل الصالح والذي قال لوالديه اف لكما انه نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقيل في ابيه قبل
اسلامه ان اخرج بعد الموت للبعث والنشور وقد خلت القرون مضوا ولم يرجعوا
اي الامم السالفة يستغيثان الله بالله اساطير الاولين احاديثهم الهون
الهوان اخا عاد في النسب وهو هود عليه السلم بالاحقاف ما بين عمان الى حضرموت
انذرهم اي خوفهم العذاب فلم وقد مضى شرح قصته مع قومه لتافكنا لتلفتنا
عارض سحاب جاتهم سحابة سودا ظنوها مطرا بعد حبسه عنهم ثلاث سنين
لدعائه عليهم فاستبشروا بها بعد المحل بل هو ما استعجلتم به قولهم وعلى الا
ريح شديدة باردة سبع ليال وثمانية ايام متتابعات واعتزل هود ومن امن
معه وقصدوا احضرموت فمات بعد سنين وقيل بمكة تدمر تهلك فيما مكناكم
فيه اي في الذي لم نمكنكم فيه وان بمعنى ما وحاق بهم احاطه افكهم اسوا الكذب
صرفنا اليك نفرا من الجن تسعة من اشراف الجن من جن نصيبين وكان صلى الله عليه وسلم
الرحمن في صلوة الفجر في بطن نخلة جاوه في امر قتيل قيل فحكم بينهم بما امر الله
لما فرغ من صلوته فرجعوا انصتوا اسكتوا مصدقا لما بين يديه بالكتب
المتقدمة يشهد بصدقها يغفر لكم من ذنوبكم من صلة اي ذنوبكم التي بينكم
وبينه دون ما بينكم وبين العباد اولوا العزم من الرسل قيل كل من لم
يومر بالقتال امرهم بالصبر وقيل هم اثنا عشر ابتلاهم الله بالصبر وهم ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب وايوب ويونس ونوح ولوط وهود وصالح
وشعيب ومحمد عليهم السلم واولو العزم اصحاب الصبر وقيل هم خمسة وهم الذين
عمت شرايعهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم اجمعين بلاغ اي هذا

بلاغ اسم من الابلاغ والتبليغ وبمعنى الكفاية ومن سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
مكية وصدوا اعرضوا ومنعوا عن سبيل الله طريق الحق اضل اعمالهم احبطها
اي ابطلها كفر عنهم سياتهم غطاها وغفرها بالتوبة واصلح بالهم قلبهم للايمان
فاذا لقيتم الذين كفروا عبدة الاوثان خاصة اثخنتموهم غلبتموهم وجرحتموهم
فشدوا الوثاق شدوهم فيه فاما منا بعد تمنون عليهم باطلاقهم منا واما فداء
اي تفدون انفسهم منكم فداء او تقبلون منهم فداء اوزارها سلاحها ومنه قوله
تع ووضعنا عنك وزرك هو مونة الحرب وثقلها فلن يضل لن يبطلها سيهديهم
يثيبهم ويصلح بالهم البال الخاطر عرفها لهم طيبها وقيل بينها فتعسا لهم هوانا
وعثارا وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه وللكافرين
امثالها لمشركي قريش امثال ما فعل بالامم الخالية افمن كان على بينة من ربه محمد صلى الله
عليه وآله وسلم كمن زين له سوء عمله كابي جهل بن هشام واصحابه دمر الله عليهم اهلكهم
ولم يترك لهم اثر مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم والذين كفروا يتمتعون يتلذذون
الانعام الابل والدواب مثوى منزل وكاين وكم من قرية مكة اسن متغير الطعم
والرائحة ماء حميما حارا جدا ومنهم من يستمع اليك في خطبة الجمعة للذين اوتوا
العلم من اصحاب محمد صلعم قال انفا من ساعته بعد خروجنا من عنده اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم ختم عليها بانها لا تؤمن بغتة فجاة جاء اشراطها قرب على
علاماتها كالدخان وانشقاق القمر والدجال ونزول عيسى عليه السلم من السماء فانى
لهم فكيف لهم ومن اين لهم اذا جاتهم الساعة التوبة وقيل ذكرهم عند ظهور القيامة
ولا تقبل لهم توبة في قلوبهم مرض نفاق طاعة وقول معروف اي امرنا طاعة

وقول معروف اي طيب من النفاق عزم الامر جدوا وامروا بالقتال فلو صدقوا الله
في القتال ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في المرتدين وقيل في
بني امية ومن شابههم من قريش يغلبوا على الخلافة ويقتلوهم ويقهروهم ويشردوهم
افلا يتدبرون القران فيه دليل على وجوب التدبر ووعيد على تركه سول
زين واملى لهم طول اداهم بالتزيين والغرور اضغانهم احقادهم ولتعرفنهم
المنافقين في لحن القول في معارضته ونحواه قيل اذا تكلموا اصلا لم تجر علم
بعد هذه الاية منافق ولنبلونكم نختبركم ونبلو اخباركم ونعرف اسراركم
وشاقوا الرسول عادوه تهنوا تضعفوا السلم الصلح الاعلون الغالبون
ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم ثوابها فيحفكم تبخلوا يبالغ في المسالة عما فيها من
حق فيبخلوا عن ذلك في سبيل الله الجهاد وغيره من الحقوق التي عليكم وانتم الفقراء
الى الله في كل اموركم تتولوا تعرضوا ومن سورة الفتح مدنية انا فتحنا
لك فتحا فتح يوم الحديبية وقيل وعده بفتح مكة وقيل الفتح يكون بالقتال
ويكون بالصلح ما تقدم في زمانك من ذنبك من ذنب امتك وما تاخر من
ذنوبهم بعدك وقيل ما وهذا وجه ضعيف تقدم من ذنب ابيك ادم وما تاخر من ذنوب
امتك وقيل الذنب هنا صد الكافرين لك من المسجد الحرام لانهم كانوا يعتقدون
ذلك ذنبا فعرفه الله بفتح مكة ودخولك اليها في العام الاخر السكينة السكون
والطمانينة جنود السموات الملايكة والارض اراد المومنين شاهدا عليهم
ومبشرا بالثواب للمومنين ونذيرا بالعقاب للكافرين وتعزروه تعظموه
وتوقروه كذلك بكرة واصيلا الاصيل ما بين العصر الى الليل ان الذين يبايعونك

يوم الحديبية في الحرم بيعة الرضوان كانوا الفا واربعمايه بايعوه ان لا يفروا ولا ينهزموا
ولا يسلموه صلى الله عليه وسلم كما فعلوا يوم احد وحنين فما بقي الا تسعه وكانوا اثني عشر الفا يد الله
بالوفا وقيل بالعهد فمن نكث نقض العهد منهم فانما ينكث على نفسه الا نفسه اسا فسنوتيه
في الاخره اجرا عظيما الجنه سيقول لك المخلفون عن غزاة الحديبيه وكانوا من مزينه
وجهينه واسلم وغفار بورا هلكى سيقول المخلفون يوم الحديبيه ايضا الى مغانم
مغانم خيبر يبدلوا كلام الله الذي امره نبيه ان لا يصحبه احد من المخلفين من
الاعراب هم سكان البادية الى قوم قيل اهل فارس وقيل هوازن وثقيف اولي
باس شديد اصحاب شده في الحرب ليس على الاعمى حرج كانوا اذا خرجوا الى الجهاد و
الغزو تخلف عنهم العمي والعرج والمرضى فيكرهون في منازلهم فخافوا ولهوا العله لحرج
وهو الاثم فنزلت الايه برفعه اذ يبايعونك تحت الشجره بيعة الرضوان فعلم ما
في قلوبهم من الوفاء بالعهد فانزل السكينة عليهم السكون والطمانينه واثابهم
وجزاهم فتحا قريبا فتح خيبر وعدكم الله مغانم كثيره من فارس الى الروم
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف منع ودفع ايدي الناس عنكم قوتهم وهم حلفاء
اهل خيبر من اسد وغطفان ولتكون اية للمومنين هو على علمه الله ان فتح
خيبر كان على يده وقيل عام واخرى لم تقدروا عليها فتح مكه وقيل فتح فارس
والروم قد احاط الله بها علما انها لهم ولو قاتلكم الذين كفروا اهل مكه وقيل
حلفاء خيبر سنة الله السنة السيره خلت مضت ببطن مكه يوم الحديبيه معكوفا
محبوسا محله وقته ومنحره وقيل المحل بكسر الحاء الوقت وبفتحها المكان
ولولا رجال مومنون يكتمون ايمانهم بمكه ونساء مومنات كذلك ان تطاوهم تقتلوهم

٥٣

معرة عيب واثم وقيل جنايه وقيل الديات لو تزيلوا تميزوا المومنون لعذبنا
الذين كفروا بالسيف في قلوبهم الحميه قالوا يوم الحديبيه ان محمدا قتل اباءنا و
اخواننا ثم انه يريد ان يدخل علينا في منازلنا ونساءنا والله لا يدخلها ابدا
سكينته الكون والطمانينه كلمة التقوى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير لقد صدق الله رسوله الرويا
بالحق لانه راها قبل خروجه الى الحديبيه واخبر اصحابه بها فلما رده الله الى خيبر
قال المنافقون والله ما حلقنا ولا قصرنا فحققها الله له في السنة المقبله حتى ادخله
قال قلت لكم في عامكم هذا حتى تشكوا محلقين رؤسكم ومقصرين من اطراف الشعر
قدر الانمله فتحا قريبا فتح خيبر ليظهره على الدين كله يجعل شريعته ناسخه لجميع الشرايع
رحماء بينهم اي رحماء بعضهم لبعض اي رحمه وعطفا بسيماهم علامتهم مثلهم في التوريه
صفتهم شطاه فراخه وصغاره فآزره اعانه وقواه فاستوى على سوقه
جمع ساق اي قصبه الكفار الزراع لانهم يغطون الحب تحت الارض في الزراعه
مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في تقويته باصحابه المومنين حتى اذل الكافرين وامام الدين
ومن سورة الحجرات مدنيه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا
قبل ان يقول وقيل لا تقدموا امام امره ولا نهي ولا فعل وقيل لا تعجلوا بالامر والنهي
لا ترفعوا اصواتكم نزلت في ثابت بن قيس كان يرفع صوته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان
تحبط لئلا يبطل لا تشعرون ولا تعلمون يغضون يخفضون اصواتهم تعظيما
للنبي امتحن الله اختبرنا ودنكم من وراء الحجرات جمع حجرة الدار كانوا يقولون من وراءها
يا محمد اخرج الينا لكان خيرا لهم لكان الصبر ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فتثبتوا

واحتشوا عن قوله هو صادق ام لا وقرئ فتثبتوا اي لا تعجلوا بالوم وقبول سبب الموقف
والقبص نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق و
خزاعه ليقبض زكوة اموالهم وصدقاتهم فخاف منهم ولم ياتهم ورجع فقال
طردوني وكفروا وارتدوا فاراد صلى الله عليه واله وسلم ان يبعث اليهم سريه تقاتلهم
وتغنمهم فنزلت الايه بكذب الوليد لعنتم لهلكتم فان بغت تعدت حتى تفي ترجع
نزلت في عبد الله بن ابي المنافق قاتل عبد الله بن رواحه الانصاري رحمه الله و
اقسطوا اعدلوا المقسط المعادل قوم من قوم سخر خالد بن الوليد وثابت بن
قيس من عمار ورجل اخر ولا نساء من نساء سخرت عايشه من زينب بنت خزيمه زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين كقوله تعالى فسلموا على انفسكم اي
اخوانكم ولا تنابزوا لا تداعوا بالالقاب المكروهه والمتضمنه للذم بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان لا تقولوا لمن اسلم من اهل الكتاب يا يهودي ولا يا نصراني
ولا يا مجوسي اجتنبوا كثيرا من الظن ترموا الناس بالتهمه بشي لم تحققوه ولا تجسسوا
لا تبحثوا عن عيب احد فيبحث عن عيبكم ولا يغتب بعضكم بعضا هو ان تقال في
غيبته ما فيه واذا استقبله فيكل المجاهره واذا قيل ما ليس فيه فذلك البهت
من ذكر وانثى ادم وحوى عليهما السلام شعوبا وقبايل الشعوب اعظم من القبايل
ثم العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل ثم العشاير وليس بعد العشيره حي
يوصف ان اكرمكم عند الله اتقاكم لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم المقداد من الاسود مولى كنده
من ضباعه بنت عمه الزبير وقيل بنت عمه حمزه اكبره الرؤسا من قريش وعظموه و
اكثروا الخوض فيه وقالوا قد صارت بنات الساده والاشراف يزوج من الموالي

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى المسجد فامر فنودي الصلوه جامعه فاجتمع الناس فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اعلموا انه ليس لعربي فضل على عجمي ولا لابيض
على اسود ولا لحر على عبد الا بالايمان والتقوى ونزلت عليهم الايه فكف الرؤسا الخوض في
ذلك قالت الاعراب امنا خوفا من السيف من مزينه وجهينه قولوا اسلمنا خضعنا
واستسلمنا لا يلتكم لا ينقصكم ومن سورة ق مكيه ق قيل قسم وهو
من اسماء الله تعالى وجوابه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقيل جبل محيط بالدنيا
من زمرده خضراء وخضرة السماء منه المجيد الشريف الكريم على الله تعالى منذر منهم
محمد صلى الله عليه واله وقال الكافرون كفار مكه ذلك رجع بعيد انكار منهم للبعث والنشور
كتاب حفيظ اللوح المحفوظ الذي فيه علم ما كان وما يكون وما هو كاين الى يوم القيمه
امر مريج مختلط بل كذبوا بالحق بالدين والقران بنيناها رفعناها
وزيناها بالكواكب فروج فتوق وشقوق مددناها بسطناها رواسي جبالا
ثوابت زوج بهيج صنف حسن المنظر والمطعم منيب تايب جنات بساتين
وحب الحصيد المحصود باسقات عاليات نضيد منضود بعضه فوق
بعض رزقا للعباد قوتا لهم واحيينا به بالماء السحاب كذلك الخروج البعث
والنشور بعد الموت كذبت قبلهم قبل اهل مكه اصحاب الرس البير الذين رسوا
فيه نبيهم وقد مضى تفسيره في سورة يس الايكه الشجره او الغيضه على الغولين
التي كانوا يعبدونها وهم قوم شعيب وقوم تبع اهل اليمن الذين اتبعوا عادا على
كفره فحق وعيد عقابي عليهم افعيينا عجزنا بامره اذا لم يهتدوا لوجهه في لبس من
خلق جديد في شك من الاعاده توسوس تحدثه من حبل الوريد حبل في العنق

وعما ورد ان عن يمين وعن شمال المتلقيان الملكان الكاتبان قعيد قاعد ملازم
رقيب شاهد حافظ عتيد حاضر ملازم محيد تفر وتميل وتكره معها سايق
الملك الذي يكتب الحسنات وقيل ملك يسوقه من وراه بسوطه وشهيد هو الملك
الكاتب للسيات وقيل العمل وقيل ملك يشهد عليه بسياته حديد حاد حدا
نافذ وهذا خطاب للكافر وقال قرينه الملك الذي يكتب سياته وقيل الشيطان
هذا ما لدي عتيد هذا ما وكلني به وحفظته حاضر محضر قال قرينه الشيطان
في ضلال بعيد عن الحق عنيد معاند للحق القيا اي القى الق وقيل معنى الملكين
السايق والشهيد مناع للخير بخيل معتد جاير عن الحق والدين مريب مرتاب ذي
شك في الله وفيما انزله لا تختصموا يعنى الشيطان والقاضي بالوعيد لا يكون لا
بالنار لدي عصيدي وازلفت قربت غير بعيد اي قريبا اواب مسبح تايب مستغفر
حفيظ محافظا على الطاعات من خشي الرحمن بالغيب وقت خلوه بالمعاصي مستترا
عن الناس فيتركها خوفا من الله بقلب منيب تايب ادخلوها الجنة بسلام بسلامه
ذلك يوم الخلود لا انقطاع لنعيمها ولا انفاد لدينا مزيد من التفضل على ما اشتهوه
قبلهم قبل اهل مكة من قرن من امة بطشا قوة فنقبوا في البلاد ذهبوا في الاسفار
وبالغوا فيها وقيل جالوا وقيل طافوا وقيل تباعدوا محيص معدل عن الموت
والعذاب لمن كان له قلب عقل ولب وهو شهيد شاهد حاضر بقلبه لا يسمع غير ذلك
ولا يلهو اعنه ستة ايام من ايام الاسبوع لغوب شاهد حاضر اعيا وتعب ومكثر
فصبر وسبح صل قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب صلوة الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه صلوة المغرب وعشاء الاخرة وادبار السجود المرعبار من

العلوا

الصلوا وقيل التسبيح في ادبار الصلوات المكتوبات قيل ذكر تسبيح الزهرا عليها السلام
المامورية من التكبير والتحميد والتسبيح الصيحة النفخة في الصور وما انت عليهم بجبار
تعاملهم على الغضب وقيل مسلط سورة والذاريات مكية والذاريات ذروا
الرياح مزروا التراب فالحاملات وقرا السحاب تحمل الماء فالجاريات يسرا
السفن تجري سيرا سهلا فالمقسمات امرا الملكة الذين يقسمون الامر من خلق الله مع مثل
جبرئيل صاحب الغلظة وميكائيل صاحب الرحمة واسرافيل صاحب النفخة وعزرائيل
صاحب القبضة وقيل معناه في الكل ورب انما توعدون من البعث والنشور وان الدين
لواقع الجزاء على الاعمال والسماء ذات الحبك صاحب الطرق كحبك الرمل والماء اذا
ضربته الريح وقيل ذات النجوم قول مختلف من التكذيب والايمان يوفك عنه من افك
يصرف عنه من صرف قتل الخراصون لعن الكذابون في غمرة سكرة ايان يوم الدين
متى يوم الجزاء على النار يفتنون يعذبون ويحرقون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم
في جنات وعيون بساتين وماء جار ما يهجعون ينامون وبالاسحار اي في الصلوة
حق للسايل الفقير الذي يسال والمحروم الذي حارفه الرزق وقيل الذي لا يسال
وقيل الذي لا سهم له في الغنيمة وقيل الذي لا يشهدها وهو المحارف وقيل الذي لا سهم
له في الخمس والفي وقيل الذي منع الرزق بترك السوال وفي السماء رزقكم المطر الذي
هو سبب الرزق وما توعدون من الجنة والنار وما فيهما من الخير والشر والثواب
والعقاب انه لحق الا ان الذي اخبرتكم به لحق مثل نطقكم ضيف ابرهيم الملكة
قالوا سلاما سلموا سلاما قال سلام عليكم سلام قوم منكرون غير معروفين
فراغ انصرف في خفية الا تاكلون عرض عليهم فلم ياكلوا فاوجس منهم خيفة فزع

حين لم ياكلوا بغلام قيل اسمعيل وقيل اسحق عليم عالم جدا في صرة صرخة وصيحة
وقيل جاءت من سايها وقيل في شره فصكت وجهها ضربته بجمع اصابعها عجبا
عقيم لا يولد لها خطبكم شانكم وامركم الى قوم قوم لوط مسومة معلمة للمسرفين
لمن اسرف في المعاصي والكفر وقيل كان عليها مثل الخواتم من كان فيها من المومنين
لوط وابنتيه بيت من المسلمين بيت لوط فيها اية علامة يعتبر سلطان مبين حجة
بينة بركنه بجنده فنبذناهم طرحناهم في اليم في البحر مليم اي ما يلام عليه وفي عاد
قوم هود عم العقيم اي عقمت اي ما اتى بخير لا يلقح شجرا ولا ينشي مطرا الا بدمر كالرميم
الشي البالي وفي ثمود قوم صالح تمتعوا تلذذوا حتى حين ثلثة ايام فعتوا تكبروا استكبروا
الصاعقة عذاب يهلكهم فاسقين خارجين عن طاعتنا بنيناها بايد رفعناها بقوة
وقدرة وانا لموسعون للخلق في الرزق فرشناها بسطناها الماهدون الباسطون
ففروا الى الله الى التوبة والعمل الصالح نذير من عذابه ونقمته طاغون متجاوزون الحد
في الكفر والضلال فتول عنهم اعرض وقيل منسوخ باية القتال ليعبدون ليوحدوني
ويطيعوني المتين الشديد للذين ظلموا اهل الكفار والشرك ذنوبا نصيبا من
العذاب وقيل عذابا على اثر عذاب والذنوب الدلو الكبير ومن سورة الطور
مكية والطور الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام وكتاب مسطور هو الذي فيه
اعمال بني ادم وقيل هو اللوح المحفوظ في رق منشور صحيفة منشورة والبيت المعمور
بيت في السماء الرابعة وقيل في السادسة حيال الكعبة يزوره كل يوم منها سبعون
الفا من المليكة لا يرجعون اليه لكثرتهم وقيل هو البيت الحرام معمور بالناس ما راى
قط خاليا من طايف او مصل او ساع في ليل ولا نهار والسقف المرفوع السما

رفع

رفعت فوق كل شي البحر المسجور المملو وقيل الموقد وقيل المحبوس وقيل هو بحر في السما
مكفوف يحيى به الموتى لواقع بالكفار ما له من دافع يدفعه عنهم تمور السماء مورا
تدور بما فيها ثم تنشق وقيل يلاشي وتصير غبارا كانه تراب ساطع وقيل
تكفو اي تكب وتسير الجبال سيرا اي تصير كالرقيق فويل واد في جهنم يومئذ يوم
القيمة للمكذبين به وبالرسل وبما جاوا يدعون يدفعون وقيل يدعبون فكهين
مسرورين بما رحين وما لا نقدعليهم فاكهة كثيرة على سرر من لولو وزبرجد وياقوت
بحور عين بيض الوجوه كبار الاعين حسانها واتبعناهم ذرياتهم ليتم سرورهم
وهم الذين لم يبلغوا الحلم من غير ان ينقص من ثواب ابايهم شيا وما التناهم ما نقصناهم
بما كسب رهين مرتهن به بعملهم غير منقطعه يتنازعون يتعاطون كاسا خمرا اي لا كانا
بينهم لا لغو فيها ولا تاثيم اي ليس كخمر الدنيا واللغو الباطل والتاثيم الاثم لولو
مكنون في صدفه ابلغ لصفائه قبلهم وصفاء لا يمدون وقيل غلمان وخدم
يسعون بالنظر اليهم وهم مستغنون عنهم عذاب السموم ذكر في الحجر البر ذو
البر والتي هي خلاف العقوق بنعمة ربك بحمده بكاهن بساحر نتربص ننتظر
ريب المنون حوادث الدهر قل تربصوا انتظروا من المتربصين المنتظرين
لكم من العذاب احلامهم عقولهم بهذا اشارة الى قولهم اختلق القران من عنده
وافتعله من تلقاء نفسه طاغون تجاوزوا الحد في التكذيب يقول كذب في قوله
من الله بحديث مثله منقول مختلق من غير شي من غير ام واب ام هم الخالقون
لانفسهم خزاين ربك خزاين الارزاق والنعم المسيطرون المسلطون على الناس
ام لهم سلم درج بسلطان مبين بحجة بينة كسفا قطعا مركوم مركب بعضه على

بعض يصعقون يموتون عذابا دون ذلك القتل ببدر وقيل العذاب في القبر
وقيل مصايب الدنيا حين تقوم من مقامك للصلوه ومن كل مجلس وقيل الى الصلوة
المكتوبه وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله غيرك ومن
الليل فسبحه يريد صلوتي العشايين وادبار النجوم الركعتان قبل صلوة
الفجر وقيل صلوة الصبح ومن سورة والنجم مكيه والنجم اذا هوى هو الثريا
وهوى سقط او النجوم وقيل جماعة النجوم وهو الحسن وقيل سقط يوم
القيمه وقيل اقسم بالرحمن اذا نزل نجوما ولم ينزل على النبي صم جملة واحده وقيل
هو كل طالع كاينا ما كان وقيل انقض كوكب دري فقال النبي صم من انقض في
منزله فهو الخليفه من بعدي فكان في منزل على عليه السلم فقال المنافقون حدثه
محبته وهواه لان عمه انه قال هذا من تلقاء نفسه في حقه فنزل جبريل عم ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى جبريل
عليه السلم ذو مره ذو قوه ومنظر حسن فاستوى اعتدل فهمه في علم القران وحفظ
بالافق الاعلى مطلع الشمس ثم دنى فتدلى نزل فتقرب يعني جبريل عليه السلم فكان
من محمد قاب قوسين قدر ما بين طرفي القوس وقيل قدر ما بين الحاجبين
او ادنى بل ادنى فاوحى جبريل الى عبده عبد الله محمد عم وقيل اوحى الله ما اوحى
من النص على علي عليه السلم ما كذب الفواد فواد محمد ما راى بملك ليلة الاسرا من
العجايب والايات افتمارونه افتجادلونه وتجحدونه وقيل اتخاصمونه ولقد
راه نزلة اخرى محمد راى جبريل عم عند سدرة المنتهى بعد رويته له على صورة في
اول ما اوحى الله الى محمد وهو صوره هايله يغطي الافق بجناحيه وكان محمد

لنظره

لنظره خوفا وفزعا فطلب اليه ان يراه عليه في صورة دحيه الكلبي فاجابه ثم
راه على تلك الصورة الهايلة ليلة الاسرا سدرة المنتهى شجره طوبى اغصانها
من اللولو والياقوت والزبرجد وسميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب النهاوني
مرسل وهي في السماء السادسه وقيل في السابعه عندها عند سدرة المنتهى
جنة الماوى لانها تاوي ارواح الشهدا اليها اذ يغشى السدره ما يغشى قيل غشيها
فراش الذهب وقيل نور مثل جراد الذهب وقيل الملايكه وقيل ما اراده الله تع
وقيل الجبريل عم سمايه الف جناح كل جناح من المشرق الى المغرب يسد بها
افق السماء فاستنقع في عين ماء احلى من العسل وابيض من الثلج عند سدرة
المنتهى فنفض اجنحته فسقط من كل ريشة ملك على هيئة الجراد من الذهب فيصعدون
الى السدره ويغشونها فيسبحون الله تع بلفظة واحدة سبحان الملك القدوس
ذي الجلال والاكرام ما زاغ البصر من محمد حين راى جبريل على صورته اي ما مال
يمينا ولا شمالا وما طغى ولا جاوزه الى غيره وقيل ما مال ولا اظلم وقيل ما عدل
وما حاد لقد راى لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى جبريل على تلك الصوره الهايله
وقيل راى رفرفا اخضر اغطى الافق اللات والعزى صنمان معروفان اللات
لثقيف بالطايف والعزى لقريش وكنانه بمكه ومناة الثالثة الاخرى صنم للاوس
والخزرج وغسان وهبل كان في الكعبه وهو اعظم الاصنام واساف ونايله
كانا على الصفا والمروه واللات اي الاولى من الاصنام والعزى الاخرى ومنات
من منى الله الشي او قدره من قولهم ما منى لك المانى الكم الذكر وله الانثى من
الملايكه لانهم قالوا الملايكه بنات الله ضيزى ناقصه ان هي يعني الاصنام الا اسماء

عبد يغوث وعبد اللات وعبد العزى من سلطان حجه وما تهوى الانفس اي
منكم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي اعرض بوجهك وقيل منسوخه باية القتال ذلك
الذين انتهوا اليه بزعمهم وجهلهم مبلغهم من العلم بلوغهم منه كباير الاثم والفواحش
كباير الاثم ما يجب فيه حد والفواحش ما لم ينزل فيه حد وبالعكس الا اللمم
قيل النظره والقبله والغمزه وقيل هو ما دون الزنا وقيل هو ما دون الشرك
وقيل ما دون الحد وقيل ان تلم بالذنب ثم تعود عنه وتتوب وقيل ما هو المقارب
من الذنوب الصغاير اجنه جمع جنين واكدى قطع ومنع من اكدى حافر البير
اذا وجد حجرا منعه من الحفر قيل نزلت في الوليد بن المغيره اعطى قليلا من الخير
بلسانه لمن ثبت على كفره وشركه ثم قطع ومنع وترك البر والنفقة الذي وفى بما
قال ووعد قيل بما فرض الله عليه الا تزر وازره وزر اخرى لا تحمل نفس عن نفس خطايا
ولا تواخذ بذنب غيره الا ما سعى ثواب ما عمل من صدقة او بر او طاعه المنتهى المرجع
في الاخرة فيجازي بفعله من طاعه او معصيه الاوفى الكامل اضحك اهل الجنه وقيل
الارض بالنبات وابكى اهل النار وقيل السماء بالمطر واحيا بعد الامانه تمنى
تراق وقيل تخلق وتقدر يريد النفا الماس في الرحم وانه هو اغنى بالمال وقيل بالذهب
والفضه والثياب والمساكن وقيل اغنى من جعله حرا واقنى باصل المال وقيل بالابل
والبقر والغنم والدواب والرقيق وقيل اقنى من جعله مملوكا اقتنا اي ملكه هو
وابوه الشعرى كوكب خلف الجوزا كانت تعبده خزاعه وغسان وقيل كان يعبده
رجل من العرب يقال له ابن ابي كبشه دون غيره واحتج في عبادته له ان يقطع السماء
عرضا خلاف ساير النجوم عادا الاولى عاد بن ارم الذين اهلكوا بالريح وقيل هم قوم

نوح

نوح وقيل شداد بن عاد الذي بنا ارم ذات العماد واتخذ فيها جميع ما اوعد الله في الجنه
من الانهار والاشجار والولدان والحور والماكل اللذيذه الطيبه والمشروب والمنكوح و
الاصوات المطربه والملابس الفاخره والاطياب العطره والاواني الثمينة من الياقوت
والزبرجد ثم لما كمل فيها ذلك سار اليها بعسكره وجنوده ليستوطنها فاهلكه
الله على بابها واهلك جنوده بالصيحه فلم يدخلوها وبين عاد من بلغنا يسنه وثمود
قوم صالح والموتفكه المنقلبه قرى لوط قيل كانت خمسا وقيل ثلثا وقيل اربعا وقيل
المخسوف بها وقيل المكذبه فغشيها ما غشى فغطاها من الخسف ما غطى فباي الا ربك
تتمارى باي نعم ربك تشك وتخالف ازفت الازفه قربت القيمه ليس لها من دون الله كاشفه
كاشف من الاصنام والاوثان وقيل كاشفه مصدر سامدون لاهون وقيل سادم
من القلوب اي نادم حزين ومن سورة اقتربت مكيه اقتربت الساعه القيمه وانشق
القمر متقدم وموقف قيل انشق على عهد النبي عليه السلم فرقتين فصار نصفين والجبل بينهما
وذلك من معجزاته فقالوا سحرنا محمد سحر مستمر مصنوع اي سيذهب ويبطل انشقاق
القمر من الانباء اخبار الامم السالفه الذين كذبوا فاهلكوا مزدجر متعظ وقيل
نهي وموعظه حكمة بالغه علم غير مقتصر شي نكر صعب منكر وقيل يدعوا كل امة الى كتابها
وقيل يدعوا اهل الجنه اليها واهل النار اليها خشعا ابصارهم ذليله لا يرفعونها
جراد منتشر يطلبون جهه واحده مهطعين مسرعين وقيل ناظرين وازدجر
بكلام وقيل بالوعيد مغلوب مقهور فانتصر لي منهم منهمر منصب فالتقى الما على
امر قد قدر يعني ما السماء وما الارض وذلك في زمان نوح عليه السلم وحملناه فلك
نوح ودسر قيل مسامير وقيل صدر السفينه من الدسر وهو الدفع لانها تدفع به الما باعيننا

بعلمنا جزاء لمن كان كفر يعني نوحا عليه السلم ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للتلاوه
ولولا ذلك لما اطاق العباد ان يلفظوا به ولا ان يسمعوه ونذر اي انذاري صرصرا
شديدة باردة في يوم نحس مستمر اي على الصغير والكبير اعجاز نخل منقعر اصول
نخل منقطعة كذبت ثمود قوم صالح بالنذر بالانذار وسعر جنون اشر بطر مرح
فتنة لهم عذابا لهم ما كذبوا اح الناقة لهم من الجبل وولدها معجزة لصالح عليه السلم
كل شرب محتضر يحضره صاحبه الاستحقاق له كان له شرب يوم ولهم كذلك فنادوا صاحبهم
قدار بن قديره فتعاطى فعقر قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها
كهشيم المحتظر الهشيم من النبات اليابس المنكسر والمحتظر صاحب الحظيرة الذي حظر
على غنمه بالحشيش اليابس بالنذر بالانذار حاصبا ريحا شديدة تاتي بالحصبا
وهي الحصا الصغار الا آل لوط ابنتيه ومن امن به بطشتنا البطش الاخذ بالقوه
ولقد راودوه عن ضيفه ارادوه منه وضيفه الملئكة الذين جاوا لهلاكهم وكانت
امراته قد دلتهم عليهم فطمسنا اعينهم حين ارادوا الملايكة ونذر انذاري عذاب مستقر
يصل عذاب الدنيا لهم بعذاب الاخره انهم صيحة من السماء فهلكوا عن اخرهم مدكر متذكر
متعظ معتبر اخذ عزيز هو الذي لا ينال باهتضام اكفاركم الا ان خير من اوليكم
الذين هلكوا قبلكم ام لكم براءة من العذاب في الزبر الكتب المنزلة المتقدمه منتصر على
من عادانا وقيل ينصر بعضنا بعضا سيهزم الجمع يوم بدر ادهى وامر اشد من القتل
وامر من المراره في ضلال عن الحق وسعر جنون وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الا
واحدة اي الصيحة الى انه كلمح بالبصر اي مجي الساعة في السرعة كلمح البصر في السرعة فقيل
كطرف العين وقيل هو النظر بالعجلة اشياعكم اشباهكم ونظرائكم في الكفر وكل شيء

فعلوه

فعلوه في الزبر الكتب التي كتبها الحفظة جنات ونهر بساتين وضياء وسعة مقعد صدق
منزل ثواب ونعيم ومقصد رحمة مليك مقتدر مالك قادر ومن سورة الرحمن عز وجل
مكية الرحمن صفة لله تعالى لا يشركه فيها احد خلق الانسان ادم علمه البيان اسماء كل شي
وقيل بيان ما يقول وما يقال له وقيل الكلام وقيل خلق محمدا وعلمه القران وبيانه و
الحلال والحرام بحسبان اي يجريان بحساب والنجم من النبات ما لا يقوم على ساق وقيل
نجم السماء والشجر ما قام على ساق يسجدان سجودهما ميل ظلهما بالغداة والعشي وقيل
ما فيهما من اثار الحكمة التي تدعو العقلاء العارفين الى السجود لله تعالى رفعها بغير عمد
الميزان العدل الوزن امر الله به ان لا تطغوا ان لا تجوزوا بالقسط بالعدل ولا تخسروا
لا تنقصوا للانام الخلق الجن والانس وقيل ما على وجه الارض من العقلاء وما جرى مجراهم
الاكمام الطلع ذو العصف هو ورق الزرع والريحان الرزق وريحان الله رزقه فباي
الاء هي النعم جمع الى والى كالمعي تكذبان يعني الجن والانس صلصال طين يابس كالفخار
طين قد مسته النار والجان ابليس ابو الجن مارج لهب بلا دخان وقيل من خلط
النار وقيل لهب احمر واسود وقيل خلق نار من مرج اي خلطا احدهما بالاخرى
وهي نار السموم فخلق منها ابليس لعنه الله المشرقين مشرقي الصيف والشتا في قصر يوم
واطوله المغربين مغربيهما سنفرغ لكم سنقصد لمحاسبتكم ومجازاتكم عن
القران وتكذيبه فهو تهدد وتوعد ايها الثقلان الجن والانس مرج البحرين خلطهما
وهما العذب والملح برزخ حاجز لا يبغيان لا يختلطان لا يغلب احدهما الاخر اللؤلؤ
كبار الحب والمرجان صغاره وقيل بالعكس وقيل لا يتكون اللؤلؤ الا من قطر السما
اي من العذب وله الجوار اي السفن المنشئات اللاتي ابتداهن في البحر وقيل المخلوقات

المرفوعات وقيل المرفوعات الشرع وبالكسر اللاتي ابتدات وقيل منشات الريح التي
تهيج الامواج كالاعلام كالجبال الطوال كل من عليها فان على الارض ويبقى وجه ربك
ذاته بعد فنائه وكل شي في شان في تدبير خلقه ومصالحهم ان تنفذوا ان تمضوا
من اقطار السموات والارض نواحيها وجوانبها بسلطان بحجة ودلالة وبرهان وقيل
المعنى ان استطعتم ان تفروا من الموت فاهربوا فلا محيص لكم منه شواظ لهب محض
ونحاس دخان محض لا ضوء فيه وقيل صفر مذاب وعدا من النعم لسوق المقبلين
بهما الى الجنة فكانا نعمتين على الحقيقة وردة كالدهان قيل كالدهان صفة وردة وهو
الادم الاحمر اي صفرا وحمرا وخضرا وسودا وقيل تتلون السماء ذلك اليوم كتلون
الفرس الورد لانه في اول الربيع كميت اصفر وفي الصيف كميت احمر وفي الخريف كميت اغبر وفي
الشتا كميت اسود عن ذنبه اي ذنب المجرم لا يسال عنه غيره بسيماهم بعلاماتهم بالنواصي
والاقدام جمع بين ناصيته وقدمه ثم يلقى في النار حميم آن ماء حار قد انتهى حره مقام
ربه بين يدي ربه وقيل وقت تفرده وخلوته بالمعصية افنان اغصان جمع فنن
وقيل الوان من كل فاكهة زوجان رطب ويابس استبرق ثخين الديباج والسندس
رقيقه وجنى الجنتين ثمرها دان قريب سهل التناول على كل حال من المتناول قاصرات
الطرف قصرت نظرهن على ازواجهن حسب لم يطمثهن لم يجامعهن وقيل لم يمسهن وقيل
يفتضهن انس قبلهم قبل اهل الجنة ولا جان قيل حور الانس انس وحور الجن جن
ومن دونهما غيرهما وقيل فوقهما جنتان جنة الفردوس وجنة الماوى مدهامتان
قد علاهما سواد من شدة الخضرة وقيل لكثرة الاشجار نضاختان فوارتان
بالماء العذب فياضتان وقيل بالخير والبركة والمسك والكافور عليهم والنضح

اكثر من النضح خيرات حسان خيرات الاخلاق حسان الوجوه مقصورات محبوسات
وقيل مخدرات رفرف رياض الجنة جمع رفرفة وقيل المجالس فوق الفرش وقيل الفرش
وعبقري حسان طنافس الابريسم المخملة وقيل البسط وقيل وقيل النجد منه
ومن سورة الواقعة مكية وقعت الواقعة قامت القيمة كاذبة مثنوية
وارتداد ورجعة خافضة قوما بالمعصية وان كانوا في الدنيا مرفوعين رافعة
قوما بالطاعة وان كانوا في الدنيا مخفوضين وقيل لان اسرافيل عليه السلم يخفض
الصوت ثم يرفعه الى السماء رجت الارض حركت واضطربت وبست الجبال كسرت وفتتت
وسيرت على وجه الارض هباء منبثا ترابا منتشرا متفرقا كالدقيق ازواجا ثلثة
اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون الميمنة اليمين المشامة الشمال والسابقون
السابقون هم الانبيا والاوصيا والشهدا وقيل هم الايمة من آل محمد عليهم السلم ثلة
من الاولين جماعة من الامم الخالية الذين عاينوا الانبيا وقيل من الاولين الذين عاينوه
وامنوا به وقيل قليل من الاولين وقليل من الاخرين خاص للانبيا موضونة وقيل
منسوجة بالدر والياقوت والزبرجد متكئين عليها متقابلين متنعمين طاعمين
ولدان جمع وليد اي خدام لم يكن لهم حسنات ولا سيات وقيل اطفال المشركين
مخلدون مقرطون والخلادة القرط وقيل مبقون وقيل لا يشيبون ولا يهرمون
باكواب جمع كوب وهو ابريق بلا عروة من الذهب والفضة كاس هي الخمر يجري من
العيون لا يصدعون لا يفرقون ولا يصرفون ولا ينزفون نفح البياض الزكي
لا ينفد شرابهم يتخيرون ينتقون ويختارون ولحم طير قيل سمك لان لكل سمكة
جناحين عند الحكا تطير بهما في الماء وحور بيض عين وسعات الاعين كاعين

الضبا المكنون المصون في صدفه لغوا باطلا ولا تاثيما قولا يوجب الاثم سلاما سلاما
سلاما بعد سلام مخضود لا شوك فيه وقيل منقطوع الشوك وطلح منضود موز قد
نضد بعضه بعضا وظل ممدود دايم لا تنسخه شمس وماء مسكوب سايل غير
منقطع لا مقطوعة ولا ممنوعة كفاكهة الدنيا تنقطع وفرش مرفوعة عالية وقيل
السراري والجواري في المقاصير انشا ابتداء ابكارا لم يمسهن احد وقيل اذا
افتضضن عادت بكارتهن اليهن عربا متحببات الى ازواجهن ببصارتهن واخلاقهن
وملاعبتهن اترابا على سن واحد ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال ابن عباس اهل
الجنة مايه وعشرون صفا منها محمد صلعم واربعون من ساير الامم في سموم هو الريح
الحارة تهب نهارا وما تهب منها ليلا تسمى حرورا وحميم ماء حار يحموم دخان اسود
متكاثف واليحموم الاسود من كل شي لا بارد ولا كريم حار كريه مر يقطع الامعاء تكرهون
على شربه وقيل لا بارد المقيل ولا حسن المنظر مترفين متنعمين في غير طاعة الله يصرون
لا يتوبون الحنث الذنب وقيل يصرون على الكبر والشرك زقوم طعام اهل النار
لا يسمن ولا يغني من جوع كلما اكلوا منه ازدادوا جوعا من الحميم الماء الحار الهيم الرمال
السهلة وقيل الابل العطاش جمع اهيم الذي لا يكاد يروى نزلهم مر ذكره في الكهف
تمنون من المني تخلقونه تصورونه بمسبوقين المغلوبين وننشيكم بجعل ازواجكم
وقيل نخلقكم سوى خلقكم الاول من الصورة وقيل ننشيكم من القبر والرحم تحرثون
تزرعون الزارعون المنبتون حطاما يابسا لا خير فيه فظلتم من ظل يفعل
كذا اذا فعله نهارا تفكهون تعجبون وتندمون لمغرمون معذبون المزن
السحاب الابيض دون الماء اجاجا ملحا مرا فلولا تشكرون تقولون الحمد لله رب

العالم

العالمين تورون تقدحون وتستخرجون من الزناد العيدان والحجارة والحديد
انشاتم خلقتم للمقوين المسافرين لا دابهم وقيل الذين نزلوا القوى وهي البرية يراد
قفرا والمقوي المفقر فلا اقسم لا زايدة بمواقع النجوم مساقطها حين تغرب
وقيل انتشارها عند قيام الساعة وقيل نجوم القران في نزوله على محمد صلعم لو تعلمون
عظيم عند الله لقران كريم على الله في كتاب مكنون اللوح المحفوظ من الشياطين
لا يمسه الا المطهرون الملايكة مدهنون منافقون مكذبون وتجعلون رزقكم شكركم
انكم تكذبون تكذيبكم بمحمد والقران الحلقوم الحلق غير مدينين غير محاسبين ولا
مجزيين ترجعونها نفس الحفس والروح فروح راحة وقيل طيب نسيم وبعض الراجحون
لا موت فيها وريحان رزق قيل ذلك في القبر وقيل ذلك في الاخره فسلام لك من
اصحاب اليمين الملايكة المقربين من حميم ماء حار حق اليقين الحق اليقين الذي قصصنا
عليك فسبح باسم ربك العظيم صل وسبحه ونزهه واعبده ومن سورة الحديد
مدنية سبح لله قد مضى تفسير التسبيح من العقلاء وغيرهم هو الاول الاول الوجود
والاخر المستحيل عدمه لوجوب وجوده والظاهر للعقول بحكمه وافعاله والباطن
بطن اسرار خلقه واعتقادهم وخواطرهم بعلمه في ستة ايام من الاحد الى الجمعة
ثم قطع الخلق يوم السبت فسمي سبتا لان السبت القطع استوى على العرش استولى
عليه يلج في الارض يدخل فيها من الاموات والكنوز والحبوب وما يخرج منها
من ذلك والنبات وما ينزل من السماء من مطر ورحمة ورزق وعذاب يعرج
فيها يصعد من الملايكة وهو معكم عالم بكم مطلع على سركم ونجواكم يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل يدخل احدهما في الاخر فما ينقص من احدهما يدخل

في الاخر بذات الصدور بما فيها مستخلفين فيه ما اورثكم اياه من الاموال كانوا قبلكم
وقيل مالكين من انفق قيل هو علي عليه السلام من قبل الفتح فتح مكة درجة ثوابا الحسنى
الجنة يقرض الله يتصدق ويخرج الحقوق قرضا حسنا على مستحقه من غير رياء ولا
اجبار فيضاعفه له واحده بعشرا او ازيد كما يريده سبحانه يسعى نورهم جزاء
اعمالهم الصالحات نقتبس ناخذ ونستفيد بسور البار زايده قيل هو الاعراف
وقيل هو سور الجنة العذاب ما يلي جهنم فتنتم انفسكم ظللتموها بالشهوات وتربصتم
انتظرتم وسوفتم التوبة وارتبتم شككتم في البعث بعد الموت الاماني جمع امنية
النفس الغرور الشيطان فدية فداء تفكون انفسكم مولاكم اولى بكم وبئس المصير ما
صير اليه الم يان تحن ايحين يصروقتا ان تخشع تلين الامد العاية يحيي الارض بالمطر
الكفار الزراع يهيج ييبس حطاما يابسا لا ينتفع به الا في كتاب هو اللوح المحفوظ
نبراها نخلقها الضمير عايد الى النفس وقيل الارض وقيل المصيبة تاسوا
تحزنوا مختال في مشيته ذي كبر فخور معجب بنفسه متكبر على الناس بالبخل منع الحقوق
الواجبة في الاموال وقيل هو على عمومه وانزلنا الحديد مع ادم لما هبط من
الجنة الى الارض شح نفسه بخلها مع لوم المفلحون الفايزون الظافرون
بما ارادوا في الاخره بالبينات بالمعجزات الكتاب الكتب المنزله والميزان العدل
بالقسط بالعدل قفينا اتبعنا واصل من القفا ورهبانية مصدر راهب
اي تعبد ما كتبناها ما قدرناها كفلين من رحمته اي حظين ونصيبين فيه باس
شديد قوه ومنافع للناس قيل هو من جملة الماعون لئلا يعلم اي ليعلم
ومن سورة المجادلة مدنية قد سمع الله ظاهر اوس من زوجته خولة بنت المنذر

تذكر

فشكت الى النبي صلعم فسكت ينتظر الوحي فقولوا لي وشكت الى الله فبكت فبكا النبي صلعم لبكايها
فنزلت الايات بحكم الظهار تحاوركما مراجعتكما القول يظاهرون من نسايهم انت علي
كظهر امي على بدعة لين في موضع نحو طلاقها فيه ثم يعودون لما قالوا المراجعه
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا اي يطاها لا يحل له الا بعتق رقبة او اطعام ستين
مسكينا لكل واحد مد من طعام ليقولون منكرا من القول وزورا هو انت علي كظهر
امي والمنكر والزور الكذب قيل كان في الجاهلية يطلقون بالظهار فاخبر الله
ان حكمه في الاسلام غير حكمه في الجاهلية يحادون الله يتعدون حدوده كبتوا
اذلوا واغيظوا واهلكوا ويتناجون بالاثم والعدوان هم المنافقون يتناجون
من النجوى المشاوره في افساد امر محمد صلعم فاطلع الله عليهم فاحضرهم ونهاهم
عنه واستتابهم فعادوا اليه حيوك بما لم يحيك به الله كانوا يقولون السام عليك
دعاء عليه بالموت وذلك قول اليهود والمنافقين حسبهم جهنم كافيهم وتناجوا
بالبر والتقوى بالطاعة للرسول انما النجوى من الشيطان مما يزينه لكم من معصية
الله ورسوله تفسحوا اوسعوا لغيركم في الجلوس فاوسعوا وكانوا ينافسون
في المجلس عنده صلعم ويتضايقون فيه فنهاهم الله عنه انشزوا ارتفعوا عن مواضعكم
وفي مواضعكم توسعوا لغيركم وقيل ارتفعوا الى الجهاد وقيل الى الطاعات كلها
يرفع الله في الدنيا والاخره اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالتي بعدها
كانوا في اول الاسلام يقدمون بين يدي نجويهم النبي صلعم صدقة للفقراء فنسخ
االشفقتم خفتم وحذرتم جنة سترا فصدوا امتنعوا ومنعوا استحوذ
غلب على امرهم واستولى على مودتهم حزب الشيطان اصحابه وجماعته يحادون

يعادون وايدهم قويهم وعضدهم لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود وكان
المنافقون تولاوهم ويحلفون انهم ليسوا كذلك وهم يكذبون حادوا الله ورسوله
خرجوا عن طاعتهما بروح منه اي قواهم بالقران ومن سورة الحشر مكية
اخرج الذين كفروا من ديارهم كعب بن الاشرف وبني النظير لاول الحشر قيل من شك
في ان المحشر في ارض الشام فليقرا عنده الاية لانه صلعم اخرجهم الى الشام فاتيهم
الله من حيث لم يحتسبوا حاصرهم النبي فاراد وا ان يلقوا عليه حجرا فاتاه جبريل
عم وزلزلت حصونهم وامره باخراجهم الى الشام وقطع نخيلهم وحرقهم هناك اي
جمعهم وقذف في قلوبهم الرعب القى في قلوبهم الخوف والفزع يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين كان احدهم يخرج من بيته ويضرم في بيته النار وما يسلم فيغنمه المسلمون
ويقطعون نخيلهم اولي الابصار اصحاب البصاير والعقول ان كتب اوجب الجلاء
اخرجهم من اوطانهم الى الشام لعذبهم في الدنيا بايديهم شاقوا الله خالفوه وعادوه
لينة نخلة وقيل كان النخل الا العجوة ما افاء الله على رسوله اعطاه من غنيمة بني النظير
التي لم يوجف عليها اوجفتم الاجاف ضرب من السير ولا ركاب هي الابل خاصة اي اخذتم
الغنيمة بغير قتال ولذي القربى من المحمد وهو الامام من بعد النبي من اجله عليه السلام في
الامة مقامه واليتامى والمساكين منهم ايضا وابن السبيل منهم كذلك فتقسم الخمس
ستة اقسام من غنيمة حرب او كسب دولة بين الاغنياء يتداولونه اي كلا يتداوله
الاغنياء بينهم تبوءوا اوطنوا دار الهجرة وهي المدينة عند النبي عليه السلام والايمان
التصديق بالله وبما جاء به محمد صلعم في صدورهم في انفسهم حاجة حرجا ويوثرون
على انفسهم في القسمة والمنازل خصاصة حاجة وسوء حال نزلت في ابي المتوكل

الانصاري

الانصاري نزل به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت عياله فامر عرسه باطفاء
السراج وتنويم صبيته ففعلت وقدمه لضيفه ووفر على موثر اله على نفسه وزوجته
وصبيته فاحضره النبي صلعم من الغد وقال لقد تعجبت الملائكة من فعلك البارحة مع
ضيفك واثنت عليك في السماء ومن يوق يكف شح نفسه قيل الشح اشد من
البخل وقيل ههنا هو ترك الزكوة والحقوق الواجبة في الاموال وقيل ترك الصدقة
وقيل ترك صلة الرحم والقرابة وقيل هو على عمومه المفلحون الفايزون الظافرون
بما ارادوه في الجنة غلا للذين امنوا حسدا او عداوة الذين نافقوا كعب بن الاشرف
لاخوانهم بني النظير وقريظة من اهل الكتاب اليهود لانهم وعدوهم ان ينصروهم على
محمد فكذبهم الله تعالى فقال والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا من اوطانهم فلما
وقع القتل فيهم والجلاء تبروا منهم فضرب الله لهم المثل بالشيطان والراهب
وقلوبهم شتى متفرقة وبال امرهم جزاء معصيتهم واصل الوبال الثقل والوخامة
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية نزلت في الشيطان وبرصيصا الراهب
اصاب امراة لمم من الشيطان فجيء بها اليه ليعوذ عليها فزين له الفاحشة معها فحملت
فخوفه الفضيحة وزين له قتلها ففعل والقاها في موضع خفية فاخبر اهلها
الشيطان بفعله فاخذوه ليقتلوه فجاء اليه وقال اسجد لي سجدة فانا اخلصك
فسجد وكفر فاخذوه ليقتلوه فقال خلصني فتبرا منه وقال اني اخاف الله رب
العالمين فقتلوه عاقبتهما الشيطان والراهب ما قدمت لغد من فعل الخير والطاعة
فانساهم انفسهم تركهم من لطفه الفايزون الظافرون بما ارادوا خاشعا
متصدعا متطامنا متفرقا لما في القران من المواعظ والزواجر هو الله الذي لا

الا هو اقرار بالوحدانية وتعليم لنا عالم الغيب ما غاب عنا علمه والشهادة شهادة
الاعضاء يوم القيمة الرحمن الرحيم المنعم بنعم الدارين الملك مالك يوم الدين لا ملك
غيره القدوس الطاهر المطهر المنزه وبعض العرب يفتح القاف من قدوس السلم الذي
سلمت ذاته من العيب وصفاته من النقص وقيل المسلم العباد وقيل صاحب السلام
المومن المصدق لانبيائه وقيل الذي امن اولياءه من عذابه وقيل المومن الذي
لا يخاف ظلمه المهيمن الشاهد العزيز الجبار الذي لا ينال باهتضام وقيل الجبار القهار
المتكبر المتعظم بملكه وقدرته سبحان الله عما يشركون تنزيه له من الشرك يسبح له تسبيح
نطق ودلالة العزيز الحكيم عز بحكم ومن سورة الممتحنة مدنية الممتحنة امراة
جاءت الى النبي صلعم تشكو امرها واسلمت دون زوجها ففرق النبي صلعم بينهما تلقون
اليهم بالمودة بالنسب كتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان النبي صلعم يريد غزوهم ودفعه
الى رجل وامراة واعطاها عشرة دنانير فاخبره جبرئيل فانفذ اليهما ابا بكر وعليا
فلحقا فتوعد على المراة بالقتل فقال ابو بكر انها حلفت فاتركها فقال علي عليه السلام
النبي اصدق منها وشهر سيفه فقال هو عندي تنح عني فنحى فاخرج الكتاب من
عقيصتها فاخذه وجاء به الى النبي صلعم وخاطب حاضر فاخبر علي بالصورة
فقال علي لبئس الذي كتبت هذا الكتاب والا فضحك الوحي فقام حاطب يعتذر فقال
النبي صلعم ما حملك على هذا فقال خفت على قومي فقال لم استغفر الله ولا تعد الى مثلها
يخرجون الرسول واياكم لاجل ايمانكم يثقفوكم يظفروا بكم ويبسطوا يمدوا ايديهم
بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالسب ارحامكم اقرباؤكم يفصل بينكم يميز فلا
يرى القريب قريبه اذا اختلفا استحقاقهما وقيل يقضي بينكم من فصل القضاء اسوة

اقتدا

اقتدا وقدوة لاستغفرن لك وعده بالاستغفار لما وعده بالايمان والتوبة انبنا
تبنا ورجعنا فتنة للذين كفروا مضلين لهم على الحق وبين الذين عاديتم منهم مودة قيل
مناكحة ومودة في الاسلام وقيل المودة هنا تزويج النبي صلى الله عليه واله رملة بنت ابي سفيان
وهي ام حبيبة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
نزلت في مسلمة اهدت اليها امها الكافرة هدية فامتنعت من قبولها فسالت النبي صلعم عنه
وعن صلتها المقسطين العادلين وظاهروا اعانوا المومنات مهاجرات اللاتي اسلمن
دون ازواجهن فامتحنوهن اختبروهن بان يحلفن ما خرجن لبغض زوج ولا رغبة
عن ارض الى ارض ولا التماس دنيا ولا رغبة الى زوج من المسلمين ولا اشتغاله بل هاجرت
وخرجت حبا لله ورسوله واتوهم ما انفقوا اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن
اي مهورهن ولا جناح ولا اثم ولا تمسكوا بعصم الكوافر عقد من عبدة
الاوثان لا تمسكوا بالعقد عليهن والاعتداد بهن اي من كانت له امراة كافرة بمكة
وقد اسلم فلا يعتد لها ولا ان نكح اربعا لوقوع الفرقة بينهما وعندنا ينتظرها
الى الخروج من العدة ولما نزلت طلق جماعة من المسلمين نساءهم المشركات اللاتي كن
بمكة واسالوا ما انفقتم قولوا لاهل مكة يردوا عليكم مهور النساء اللاتي خرجن
اليهم مرتدات وليسالوا ما انفقوا مهور من خرج اليكم من نسائكم مسلمات و
على هذا وقع الصلح بينه وبينهم يوم الفتح وان فاتكم شيء من ازواجكم اي اللاتي لحقن
بدار فعاقبتم اعقبكم الله غنيمة فاتوا اعطوا الذين ذهبت ازواجهم الكافرات
الى دار الحرب مثل ما انفقوا مهورة ازواجهن الذاهبات من الغنيمة قبل قسمتها
وقيل اتوا الذين ذهبت ازواجهم والمسلمات اليكم مهورهن يفترينه بين ايديهن قبل ما يستحقن

وقيل القبلة واللمسة والغمزة وارجلهن فروجهن وقيل الجماعة وقيل الا يلحقن بعولتهن ولدا من غيرهم ولا يعصينك في معروف لما فتح النبي صلعم مكة بايعه رجالها فاتته هند ام معوية في نساء فتلا عليهن الاية وهي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك فقالت يا رسول الله تاخذ علينا ما تاخذه على الرجال فقال نعم فلما قرا ولا يسرقن فقالت هند والله ما سرقت شيا الا من مال ابي سفيان فقال صلى الله عليه واله وانك لهند فقالت نعم اعف عني عفى الله عنك وذلك لانها كانت السبب في قتل عمه حمزة رضي الله عنه فلما قرا ولا يزنين قالت انه قبيح بالحرة فلما قرا ولا يقتلن اولادهن قالت ربيناهم صغارا وتعلمهم كبارا فلما قرا لا يعصينك في معروف فقالت ما وقعنا هذا الموقف بين يديك ونحن نريد عصيانك فيما امرتنا به ونهيتنا عنه فبايعهن واستغفر لهن قوما غضب الله عليهم هم اليهود وقيل المنافقون زعم اليهود ان الاكل والشرب والنكاح في الجنة مجاز وييسوا منه كما يئس الكفار من اصحاب القبور الكفار اصحاب الميت الذين غطوه تحت التراب في القبور ومن سورة الصف مدنية مقتا بغضا ان تقولوا ما لا تفعلون قال قوم من المومنين لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لفعلنا فنزلت الاية لما نزلت هل ادلكم على تجارة الى قوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم كرهوا القتال بنيان مرصوص لاصق بعضه ببعض وقيل الذي بني بالرصاص زاغوا عدلوا عن طاعة الله ازاغ الله قلوبهم حكم عليهم بالزيغ والعذاب بالبينات بالقران والمعجزات نور الله دينه ليظهره على الدين كله يجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع نصر من الله وفتح قريب عاجل يغنمونه قيل فتح مكة وقيل فتح خيبر الحواريون صفوة عيسى ع وكانوا اثني عشر شمعون الصفا شمعون العماني يعقوب بن زبدي

يعقوب

يعقوب بن خلقي فولوس مارقوس تدراوس ثرتملا يوحنا لوقا توما متى طايفة جماعة فايدنا قوينا ونصرنا ظاهرين غالبين ومن سورة الجمعة مدنية الملك مالك يوم الدين القدوس الطاهر المطهر المنزه الاميين العرب وقيل من لا يحسن الكتابة وقيل اهل مكة نسبهم اليها لانها ام القرى يزكيهم يطهرهم من الشرك وعبادة الاوثان ويعلمهم الكتاب القران والحكمة الفقه ومعرفة الحلال والحرام ضلال مبين كفر وشرك بين واخرين منهم قيل الاتباع وقيل العجم من اهل فارس حملوا التورية كلفوا العمل بما فيها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها اسفارا كتبا عظاما جمع سفر بيس مثل القوم اليهود بما قدمت ايديهم من المعاصي فانتشروا في الارض المراد بالاباحة لا الوجوب من فضل الله الرزق والحلال بالبيع والشرا وغيرها تفلحون تظفرون بمرادكم واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها تفرقوا للنظر الى ذلك وتركوك قايما يعني النبي عليه السلم كان يصلي بهم الجمعة وهم خلفه قيام وهو يخطب فقدم دحية الكلبي الى المدينة وكان من عادتهم ان يتلقوه بالدفوف والمزامير والطبول فتركوه عليه السلم عند ذلك قايما وحده وانصرفوا اليه قل ما عند الله الذي عنده سبحانه خير من اللهو الطبول والدفوف والمزامير ومن التجارة البيع والشرا ومن سورة المنافقين مدنية عشر اذا جاءك المنافقون عبد الله بن ابي سلول واصحابه ايمانهم حلفهم جنة سترا لاموالهم وانفسهم ذلك بانهم امنوا بالسنتهم ثم كفروا بقلوبهم فطبع على قلوبهم ختم عليها من الختم العلامة خشب مسندة صور بلا ارواح اي بلا ايمان بالقلب يحسبون كل صيحة عليهم لما في قلوبهم من النفاق والكفر

والخوف والرعب من المومنين بان يظهر الله ذلك من حالهم قاتلهم الله اهلكهم الله انى يوفكون يكذبون وقيل يصرفون لووا روسهم امالوها وعطفوها استهزاء يصدون يعرضون مستكبرون من الكبريا اي يعرضون مع تكبرهم على من عند رسول الله من الفقرا واهل المسكنة والحاجة ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزاين السموات والارض مفاتيح الرزق فيهما بيده لا يفقهون لا يعلمون ذلك الاعز اراد به عبد الله بن ابي الاذل اراد به النبي عليه السلم وللمومنين قيل علي واهل بيته عن ذكر الله طاعته لولا اخرتني هلا اطلت عمري جاء اجلها وقت وفاتها ومن سورة التغابن مكية وقيل مدنية فمنكم كافر لسوء اختياره ومنكم مومن لحسن اختياره وتعالى الله عن الاكراه على احدها الم ياتكم يا اهل مكة نبا الذين من قبلكم خبرهم وما فعلنا بهم وبال امرهم عذابهم في جزا معصيتهم فاعتبروا بهم ان لن يبعثوا بعد الموت وذلك على الله يسير يعني البعث فامنوا اصدقوا والنور الذي انزلنا القران ليوم الجمع يوم الحشر التغابن التلاوم والتحاسر والتندم على التفريط في التوبة وعمل الخير لما يرون من ثواب المطيعين ومن غبن انفسهم بما اسلفوا والغبن بسكون الباء في البيع وبفتحها في الراي باذن الله بعلمه يهد قلبه يشرح صدره للاسلام ولفعل الخير والطاعات وقيل يسكنه ويصبره عند المصيبة وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الاية نزلت في رجال اسلموا وارادوا ان يهاجروا وتعقوا والاموالهم في الغزو والجهاد فقالوا لهم نحن احق بان ادوم الثواب والمغنم فتنة مضلون لكم عن فعل الخير ما استطعتم ما قدرتم وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا اموالكم في الجهاد والصدقة على المستحقين والايتام وصلة الارحام يوق شح نفسه يكف بخلها الشديد عن الانفاق في ذات

الله

الله تع وطاعته فيما امره به وندبه اليه المفلحون الفايزون الظافرون بمرادهم من الثواب والنعيم الدايم تقرضوا الله تتصدقوا قرضا حسنا على المستحقين باختيار من غير ريا يضاعفه لكم يثيبكم على الحسنة بعشر حسنات او يزيد على حسب ما يريده الله سبحانه وتع عالم الغيب ما غاب عنا علمه والشهادة شهادة الاعضا يوم القيمة العزيز الحكيم عزيز محكم ومن سورة الطلاق مدنية يا ايها النبي الخطاب له والمراد امته وقيل قل لامتك اذا اردتم اطلاق النسا لعدتهن لطهرهن اي في طهر ما من الحيض والجماع ولا يخرجن من البيوت التي طلقن فيها الا ان ياتين بفاحشة مبينة قيل الزنا وقيل البذا على اهل الزوج فامسكوهن بمعروف يعني المراجعة او فارقوهن بمعروف بما يجب لهن عليكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق وقيل على المراجعة يحدث بعد ذلك امرا يشهوه المراجعة ان الله بالغ امره واصل الى ما يريده لا مانع له منه لكل شي قدرا منتهى وقيل قدر الحيض في الاجل والعدة من وجدكم طاقتكم لتضيقوا عليهن في النفقة والمسكن فاتوهن اجورهن على الرضاع واتمروا بينكم بمعروف ليامن بعضكم بعضا به وهو الاجرة والنفقة وان تعاسرتم في اجرة الرضاع فسترضع له اخرى ان طلبت دون طلبة الام والحضانة للام ليبقى الولد عندها ومن قدر ضيق مما اتاه الله بقدر ما اعطاه الله والاسرف بل بقدر المكنة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اسر الكافرون لمالك بن عوف الاشجعي ولده فجا وجوامه عليه الى النبي صلعم فقال اتق الله واصبر على ما اصابك واستكثر انت وامك من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعل المشركون عن ولده فساق غنمالهم اربعة الاف راس فجاء بها الى ابويه فنزلت

الاية حسيبه كفايته ان الله بالغ امره فيما يريده ان ارتبتم شككتم في الحيض وارتفاعه واللائي لم يحضن لصغر وكبر فعدتهن كذلك بلا ثلاثة اشهر وقيل واللائي لم يحضن من راس وهن في سن من تحيض وبال امرها جزاء معصيتها ومن سورة التحريم مدنية لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حرم على نفسه ام ولده ابراهيم مارية بسبب عايشه وحفصه حيث غارتا منها وقيل حرمها واسر به حفصه فاسرت به عايشة تحلة ايمانكم بالكفاره عن اليمين وقيل اسر اليها ان ينص على علي عليه السلام بالخلافه بلا فصل وطوى عنها ما جرى في البلاد وهو معنى قوله واعرض عن بعض فلما نباها به اخبرها بالسر الذي اسرته الى عايشه خيرا منكن قيل بدلك في الدنيا وقيل الاخره قانتات مطيعات سايحات صايمات ما صير سياحة امتي الصوم ثيبات في الدنيا وابكارا في الاخرة ان تتوبا الى الله يعني عايشه وحفصه فقد صغت مالت تظاهرا تعاونا هو مولاه وليه وناصره وصالح المومنين خيارهم وقيل الانبيا وقيل هو علي عليه السلام ظهير عون لهم قوا انفسكم احفظوها من النار بفعل الطاعه واجتناب المعصيه وقودها حطبها وبالضم المصدر الناس الكفار والمشركون والحجاره التي كانوا يعبدونها اصناما وقيل حجارة الكبريت لانها اشد حرا توبة نصوحا صادقة باطنها كظاهرها وقيل التي لا يعاود بعدها المعصيه يكفر يغطي ويغفر سيئاتكم التي تقدمت منكم قبل التوبه يوم لا يخزي الله النبي اي لا يذله بل يكرمه ويرفعه ويجله نورهم ثواب اعمالهم الصالحة اتمم لنا نورنا بقبول شفاعتنا في ازواجنا واولادنا واهلنا الذين لم يتوبوا واغفر لنا استر علينا ما قدمنا من المعاصي في الدنيا

ولا تفضحنا ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط الاية بحانه الى نساء نبيه وشبههن بمن تقدم من نساء الانبياء صالحين يعني نوحا ولوطا فخانتاهما في الدين لا في النفس وما زنت امراة نبي قط امرات فرعون اسيه بنت مزاحم وكان تزويج المومنة بالكافر جايزا الى صدر الاسلام الى ان حرم الله ذلك في قوله ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا وقد زوج صلى الله عليه ابنته من العاص بن الربيع وعتبة بن ابي لهب فاسلم العاص فاقره احصنت فرجها عن النكاح والازواج من روحنا امرنا العبد ناجبريل بان نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى عليه السلام القانتين المطيعين ومن سورة الملك مكية تبارك من البركه وهو ثبوت الخير ومنه البركه لثبوت الما فيها وتبارك اي لم يزل ولا يزال وقدم شرحها في الفرقان طباقا بعضها فوق بعض من تفاوت اختلاف واضطراب بل كلها محكم وقيل من عيب فارجع البصر رده من فطور شقوق ومصدوع وقيل نقصان خاسيا صاغرا لا يرى عيبا حسير كليل بمصابيح نجوم رجوما مرامي واعتدنا هيانا عذاب السعير جهنم شهيقا اي صوت الحمار والزفير اوله وهي تفور تغلي من الغيظ على العصاة تميز تفرق فوج جماعة ضلال كبير عظيم كفاني اي مع فسحقا بعدا السعير النار يخشون يخافون بالغيب حال تفردهم بالمعاصي عن الناس فيتركوها خوفا من الله لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير عظيم ذات الصدور بما تكنيه وتخفيه وكان المشركون ينالون من النبي صلى الله عليه واله سرا وجهرا فينزل عليه جبريل فيخبره بذلك مناكبها جوانبها ونواحيها واليه النشور للبعث والحساب تمور تدور وتكر الارض السابعة السفلى حاصبا عذابا وقيل ريحا ترميكم بالحصبا وهي الحصى الصغار

كيف نذير انذاري كان نكير انكاري صافات مادات اجنحتهن للطيران ويقبضن اجنحتهن يضربونها بجنوبهن للطيران ما يمسكهن عند القبض والبسط جند لكم انصارا الا في غرور من كفرهم وتكذيبهم في عتو عن الحق وتمرد عنه ونفور تباعدا واعراضا مكبا على وجهه كالاعمى امن يمشي سويا مستقيما الاية مثلا ضربه الله للمومن والكافر انشاكم خلقكم ذراكم خلقكم تحشرون تجمعون فلما راوه العذاب زلفة قريبا منهم سيئت وجوه نزل بها السواد وتعس فيها وعلتها الكابة كنتم تدعون عنده تكذبون وقيل تكذبون تدعون من الدنيا وهو قولكم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية غورا غايرا من العيون معين جار على وجه الارض ومن سورة ن مكية ن قيل نوح وقيل الحوت الذي تحت الارض السابعه وقيل الدواه اقسم الله بها والقلم وما يسطرون يكتب الحفظه من اعمال العباد في اللوح المحفوظ بنعمة ربك بمجنون كقولنا وما انت بحمد الله بمجنون غير ممنون غير مقطوع من عندنا لعلى خلق عظيم على دين الاسلام والتوحيد بايكم المفتون المبتلى به اي بايكم المفتون المجنون سبيله طريق الحق المكذبين ههنا الوليد بن المغيره المخزومي وابو جهل ومن ضاهاهما من كفار قريش يكره ما جبت به لا تطعهم في قولهم اعبد الهنا شهرا حتى نعبد الهك دهرا تدهن فيدهنون تلين فيلينون وقيل تنافق فينافقون حلاف مهين من المهانه اي حقير كثير الحلف هماز عياب مشاء بنميم ساع بين الناس بالنميمه مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد مجاوز للحد في الظلم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك مع ما ذكرنا من اوصافه زنيم ملحق بقوم وليس

سم

منهم ان كان ذا مال وبنين اي يجعل مجازاة نعمة الله عليه بالمال والبنين الكفر باياتنا يعني بذلك ابن المغيره وكان له حد نعمان للصيف والشتا ومال ممدود من كل شي وعشرة اولاد وكان يسمى الوحيد في قومه سنسمه على الخرطوم سنعلمه على فكره وانفه ونسود وجهه وانفه بسيم اهل النار وهكذا فعل الله به وباصحابه المستهزين في الدنيا بلوناهم امتحناهم بالجوع والقحط سبع سنين اصحاب الجنة البستان امتحناهم باحتراقها وذهاب قوتهم منها اقسموا حلفوا ليصرمنها ليقطعن ثمرها مصبحين سحرة من الليل لئلا يشعر بهم المساكين ولا يستثنون ولا قالوا ان شاء الله فطاف عليها طايف من ربك جاءها ما احرقها فاصبحت كالصريم كالليل المظلم سوادا صارمين قاطعين الثمره يتخافتون يتسارون بينهم ليلا ما يتهم المساكين على حرد قصد وجد وقيل عازمين على ترك الفقرا منها قادرين عند انفسهم على ثمر الجنه فلما راوها سودا محترقه لضالون مخطيون طريقها وليست هذه جنتنا بل نحن محرومون ثمرها لمنعنا المساكين قالوا ذلك لما تيقنوا انها هي اوسطهم اعدلهم وافضلهم لولا تسبحون هلا استثنيتم وقلتم ان شاء الله قالوا سبحان ربنا نزهوه عن الظلم ونسبوه الى انفسهم لمنعهم المساكين يتلاومون يلوم بعضهم بعضا على الحرمان من المساكين طاغين متجاوزين الحد ولمنع الفقرا وترك الاستثنا افنجعل المسلمين كالمجرمين المطيع مثل العاصي تدرسون تقرون تخيرون تختارون ايمان مواثيق ايهم بذلك قولهم ان لهم في الاخره حظا زعيم ضمين وكفيل شركاء الهه يكفلون لهم ما يقولون يكشف عن ساق قيل هي اشد ساعه

يوم القيمة اي يكشف عن شدة الامر فلا يستطيعون كلما ارادوا ان يسجد خر على
قفاه خاشعة ابصارهم ذليلة لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم وقد كانوا يدعون
الى السجود اي في الدنيا وهم سالمون فيابون ولا يسجدون لله فذرني ومن
يكذب كلهم الي ولا تشتغل قلبك بهم بهذا الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم
قليلا قليلا واملي لهم امهلهم ليزدادوا اثما ان كيدي متين ان اخذي شديد
لا يطاق ام تسالهم اجرا على الرسالة مغرم غرم الغيب علم ما في غد يكتبون
يحكمون لصاحب الحوت كيونس في الضجر والعجلة اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم
مملوء غما نعمة من ربه رحمة منه ليزلقونك يرمونك ويصيبونك بشدة نظرهم الذكر
الذكر القران وقيل محمد صلى الله عليه وسلم انه لمجنون ويرمونك بالجنون وما هو اي القران
الا ذكر للعالمين العقلاء الالبا ومن سورة الحاقة مكية الحاقة ما الحاقة
الساعة ما الساعة وسميت بها القيمة لما تحق فيها من جزاء الاعمال وقيل انها حقت
فلا كاذبة لها وما استفهامية تعظيما لشانها وتهويلا وما ادريك اي شي اعلمك
ما الحاقة ما ذلك اليوم بالقارعة القيمة الذي يقرع القلوب بالطاغية الصيحة
التي جاوزت الحد المعتاد صرصر قوية شديدة البرد عاتية على خزانها فلم تطعهم
قيل امر الله الملك الموكل بالريح ان يخرج منها قدر ما يخرج من منخر الثور فعتت
على الملك وخرج منها ما اهلكهم سخرها استعملها كما شاء حسوما دائمة متتابعة
تحسمهم حسوما اي تفنيهم وتذهبهم فيها صرعى في تلك الايام صار عين
ساقطين اعجاز نخل اصولها خاوية متساقطة فهل ترى لهم من باقية
فهل ترى منهم باق ومن قبله اتباعه وقبله من تقدم من الامم والمؤتفكات

اهل قرى قوم لوط بالخاطية بالخطا العظيم وهو الكفر رابية شديدة زائدة على
العذاب طغى الماء جاوز حده يعني ايام الطوفان الجارية سفينة نوح عليه السلام لنجعلها
تلك الفعلة تذكرة يذكرونها فيتعظون بها وتعيها ولتحفظها كل اذن تحفظ
كل ما سمعت وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه السلام ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك
وان اعلمك وتعي وحق الله ان تعي فنزل الاية نفخة واحدة للصعق والموت وحملت
سيرت فدكتا كسرتا وذهب الاكام والجبال فصارت هباء منبثا وقعت الواقعة
قامت القيمة واهية ضعيفة متشققة والملك الملائكة ارجائها نواحيها فوقهم
قيل فوق الملائكة وقيل في عظم صورهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقيل العرش
العلم يحمله اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واربعة من الانبيا
نوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين ثمانية قيل من الملائكة ثمانية صفوف
لا يعلم عددهم الا الله لا تخفى منكم على الله خافية اي شي هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
لما يرى من الحسنات ظننت تيقنت ملاق حسابيه احاسب راضية ذات رضى يرضى بها
صاحبها قطوفها ثمرها دانية قريبة التناول بلا تعب ينالونها على اي حال كانوا
عليها اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحة الخالية الماضية في الدنيا وقيل هي
ايام الصوم في الدنيا يا ليتها كانت القاضية يا ليت الموتة التي متها لم احيا بعدها
اوتي كتابه بشماله اليمين علامة السعادة والشمال علامة الشقاوة سلطانيه الذي
كنت به امتنع خذوه فغلوه اجمعوا بين عنقه ويديه ورجليه في الاغلال والقيود
ثم الجحيم صلوه اطرحوه في النار ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا يدخل في فمه
ويخرج من دبره ويلوى سايرها على جسده فاسلكوه فادخلوه في النار

حميم قريب غسلين الدم والصديد من فروج الزناة والزواني من اهل النار لا ياكله
الا الغسلين وقيل هو صنف من الزقوم لانه ثلث شعب شعبة ضريع وشعبة زقوم
وشعبة غسلين الا الخاطئون اصحاب الخطايا فلا اقسم اقسم ولا صلة رسول
كريم جبرئيل اتى الى محمد من عندنا كاهن ساحر ولو تقول اختلق علينا كلاما
من تلقاء نفسه باليمين بالقوة والقدرة الوتين عرق متصل بالقلب اذا قطع مات
صاحبه حاجزين مانعين حاجزين عنه لحسرة على الكافرين حيث لم يؤمنوا به
لحق اليقين للحق اليقين عندنا ومن سورة المعارج مدنية سال سائل
بعذاب واقع عليه هو النضر بن الحرث لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرؤساء قريش ان امنتم
ما جئت به البكم وخليتم تحت طاعتي كان فيكم الملك الى اخر الدهر فقال النضر اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب
اليم فقال عليه السلام في ذلك عن انك اللهم فعل وسلموا من العذاب في ملك الحال فنزل وما
كان الله ليعذبهم الاية ثم اهلكهم الله ببدر وقيل السائل النعمن بن قيس الفهري سال
العذاب وركب ناقته وولى فلما صار بالابطح القى عليه جبرئيل حجرا فوقع على ام راسه
فخرج من دبره فخر ميتا ليس له دافع يوم القيمة ذي المعارج مصاعد الملائكة
وفي اللغة الدرج الروح جبرئيل كان مقداره خمسين الف سنة قيل ما بين اول الدنيا
الى اخرها وقيل ما بين اسفل الارض الى العرش وقيل من الارض الى موضع جبرئيل
وقيل ذلك يوم القيمة فاصبر صبرا جميلا لا تعجل بالدعاء عليهم فان العذاب
واقع بهم ونراه قريبا لانه كل ات قريب كالمهل كالصفر المذاب وقيل كالزيت
المذاب كالعهن كالصوف المصبوغ حميم حميما قريب قريبا وصديق صديقا بل

كل مشغول بنفسه يبصرونهم يعرفونهم يود يحب وفصيلته رهطه وعشيرته وقرابته التي تؤويه
تضمه لظى اسم من اسماء جهنم للشوى للهام والاطراف والشوى جلدة الراس والشوى
الرجلان واليدان ادبر وتولى عن الحق فاوعى فجعله في الوعاء ولم يخرج منه حقا
هلوعا شديد الجزع وقيل حريصا ضجورا على صلوتهم دائمون اي حافظون
عليها في اوقاتها للسائل الفقير الذي يسال والمحروم الذي لا يسال وفيه اقوال ذكرت
في الذاريات بيوم الدين بيوم الجزا مشفقون حذرون لفروجهم حافظون من
نكاح ما لا يحل او ما ملكت ايمانهم من الاماء المستبرات والمستغنيات عن الاستبرا
العادون المتعدون الحق لاماناتهم المكلف كل امانة وعهدهم ما عاهدوا الله
عليه يحافظون في اوقاتها مهطعين مسرعين عزين جماعات متفرقة كلا وعيد
وتهديد اي لم يتدع عن ذلك فلا اقسم اقسم ولا صلة المشارق والمغارب للشمس في
السنة ثلثمائة وستون مشرقا ومثلها مغربا وقيل مشارق النجوم ومغاربها
بمسبوقين بمغلوبين يخوضوا يعبثوا ويخوضوا فيما لا يحل الاجداث القبور الى نصب
اصنام واوثان نصب للعبادة يوفضون يسرعون خاشعة ابصارهم ذليلة لا
يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلك اليوم يوم القيمة ومن سورة نوح عليه السلام
مكية انذر خوفهم عذاب اليم في العذاب في الدنيا وقيل في الاخرة من ذنوبكم
من صلة الى اجل مسمى مسمى اجلكم بلا قتل ولا غرق ولا عقوبة واستغشوا ثيابهم
تغطوا بها واصروا اقاموا على الذنب ولم يتوبوا عنه جهارا اعلانا مدرارا
دارة بالمطر عند الحاجة اليه لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله توقيرا ولا عظمة
وقيل لا تخافون لله عقابا ولا ترجون منه ثوابا اطوارا امرارا او احوالا احوالا

بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما وعظاما ثم حيا ثم جنينا طباقا بعضهن
فوق بعض من الارض التراب يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم للبعث والنشور
لتسلكوا لتدخلوا سبلا طرقا في تصرفاتكم ومعايشكم فجاجا جمع فج وهو الطريق
الواسع من لم يزده ماله وولده هم الرؤسا والقادة من قومهم كبارا متجاوزا
حد الكبر وهم قولهم للسفلة والاتباع لا تذرن لا تتركن عبادة الاصنام و
الاوثان ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا اسماء اصنام كانت في
زمان نوح عم وقيل اسماء الجاهلية الجهلاء الا ضلالا عقابا مما خطاياهم
من خطاياهم اي لاجلها اغرقوا فادخلوا نارا الفا للتعقيب ديارا احدا
يدور بالدار من ساكن وغيره بيتي مسجدي من قولهم المسجد بيت كل تقي وقيل
سفينتي وقيل ديني وللمؤمنين والمؤمنات وللمصدقين والمصدقات الا تبارا هلاكا
وكذلك الرماد وقيل عذابا ومن سورة الجن مكية قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن كان صلى الله عليه واله في بعض الاودية يصلي بالناس واستمع قراءته نفر من
اشراف الجن ثم رجعوا الى قومهم فاخبروهم بذلك فامنوا جد ربنا ذكره وعظمته
وقيل ملكه وسلطانه وقيل امره وقيل غناه وجلاله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
نفيا لقول النصارى في عيسى وامه عليهما السلام سفيهنا ضد حليمنا واصله الحركة
والخفة شططا جورا في القول وغلوا فيه رجال من الانس نزلوا في بعض
اسفارهم بواد فخافوا من الجن يعوذون اوليك الرجال من الانس برجال
من الجن لما خافوا قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهائهم فزادوهم
رهقا عظمة وتكبرا وقيل جراة وقيل طغيانا وتمردا والرهق الاثم وغشيانا

المحارم وانهم ظنوا ظن كفار الجن كما ظننتم بكفار الانس حرسا شديدا من الملائكة
وشهبا مرامي النجوم نقعد منها من السماء قبل ان بعث محمد ص للسمع يستمعون
قول الملائكة ليأتون به الى الكهنة بعد مبعث النبي عليه فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
نجما ارصد له للرجم طرائق قددا اجناسا وضروبا مختلفة جمع طريقة وقدة
هربا فرارا المسلمون المستسلمون المسلمون القاسطون الكافرون الحائدون فقسط
واقسط جار وعدل تحروا رشدا توخوا هدايته وقصدوها ولا يكون التوخي
الا في الخير الطريقة طريق الاسلام غدقا كثيرا لنفتنهم لنمتحنهم ونختبرهم نسلكه
ندخله عذابا صعدا شاقا شديدا وان المساجد لله الاية قيل هي المساجد نفسها
اي لا تعبد فيها الاصنام وقيل هي المساجد السبع في سجود الصلوة جمع مسجد
بالفتح لما قام يدعو ربه ويقرا القران عبد الله محمد صلى الله عليه واله كادوا اي
كاد الجن يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه فيركب بعضهم بعضا لشدة حرصهم
لاستماع القران يجيرني من الله احد ان عصيته ملتحدا معدلا الغيب ما غاب
عنا انه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه ويحرسونه من
شياطين الجن ليعلم ان ليعلم ابلغوا ابلغ الرسل اممهم ومن سورة المزمل
مكية المزمل الملتفف بثيابه وقيل المتاهب للصلوة كان صلى الله عليه واله
في اول نزول جبرئيل عم بالوحي ياخذه كالحمى فيقول لاهله زملوني اي دثروني
قم الليل الا قليلا الى قوله او زد عليه قيل كان ذلك حكما على النبي ص وعلى
اصحابه في صدر الاسلام فقاموا فيه حتى تورمت اقدامهم ثم نسخ بقوله ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى الى اخر السورة وقيل بين نزول اولها واخرها سنة وقيل

نسخ بالصلوة الخمس ورتل القران بينه ولا تدغم حرفا في حرف قولا ثقيلا القران
شديدا لما فيه من الامر والنهي والمواعظ والحدود ناشئة الليل مهموزا وغيره
ساعاته وقيل اول ساعاته وطاء من المواطاة بمعنى الموافقة اي اشد وفاقا
اي يوافق اللسان القلب والسمع فيواطي القلب اللسان واقوم قيلا اصوب قولا
واصح لهداة الناس ويسمعون الاصوات سبحا طويلا فراغا للحوائج وقيل
منقلبا لها وتبتل انقطع ذرني والمكذبين روسا قريش كابي جهل والوليد
اولي النعمة بفتح النون اصحاب النعم وبكسرها السعة في المال والخدم انكالا قيودا
وقيل اغلالا واحدها نكل وجحيما نارا وطعاما ذا غصة زقوما لا ينساغ
اليما مولما ترجف الارض تتزلزل وتضطرب اضطرابا شديدا كثيبا مهيلا
رملا سايلا وبيلا وخيما شديدا غليظا كيف تتقون تخافون العذاب
الولدان شيبا جمع وليد واشيب من شدة الخوف والفزع وذلك من مجاز
القران السماء منفطر بذلك اليوم وذكر السما لانه سقف ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل الاية ناسخ لاول السورة الى ثلث ايات وطائفة جماعة
تحصوه تطيقوا التخفيف ذلكم عنكم بقيام بعضه وقيل تحفظوا ساعاته يضربون
في الارض مسافرين متباعدين ما تيسر منه ما قدرتم عليه قيل في صلوة الفريضة
وقيل هذا منسوخ بالصلوات الخمس واقيموا الصلوة الصلوات الخمس دون
قيام الليل كله واتوا الزكوة المفروضة واقرضوا الله تصدقوا قرضا حسنا
من حلال تختارون على المستحقين من غير ربا من خير صلوة وزكوة وصيام
وصدقة وبر وعمل صالح تجدوه تلقوا ثوابه هو خيرا مما قدمتموه واعظم

اجرا الكم الواحدة بعشر او ازيد ومن سورة المدثر مكية وقيل فيها مكي ومنها
مدني يا ايها المدثر بثيابه لينام عن القراة وقيل القائم يريد ان يتدثر بثيابه
والدثار ثوب على الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب قم فانذر خوف
عشيرتك العذاب وثيابك فطهر وعملك فاصلح وقيل خلقك فاحسن وقيل
طهر نفسك بالتوبة عن جميع المعاصي وقيل من الذنوب وقيل لا تكون غادرا فان
الثياب بالغدر وقيل فثيابك فقصر وقيل فقلبك فطهر من الغدر والغل
والحسد والرجز الاوثان قيل هما صنمان كانا على الصفا والمروة والخطاب للنبي ص
والمراد غيره فاهجر فاترك ولا تمنن تستكثر لا تعط عطا لتعطى اكثر منه وقيل
كان حراما عليه دون امته وقيل لا تمنن على ربك بطاعتك نقر في الناقور نفخ في
الصور ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد في
قومه مالا ممدودا كثيرا من النعم والخيل والدنانير والدراهم والخدم والبساتين
شهودا حضورا لا يغيبون عنه كانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في
المال بسطا كثيرا كلا ردع وتهديد اي ساقطع عنه ذلك عنيدا معاندا سارهقه
صعودا ساغشيه مشقة من العذاب والصعود العقبة الشاقة الكؤود وقيل
ساكلفه الصعود على جبل في النار حتى اذا وصل الى اعلاه رمته الزبانية الى اسفله
ولا يزال ذلك دابه انه فكر وقدر في نفسه ماذا يرمي به النبي ص فرماه بانه ساحر
ثم نظر من نظر القلب ثم عبس وبسر كلح وجهه وقطب بين عينيه وتغير لونه ثم ادبر
ولى مدبرا عن الحق واستكبر عنه ان هذا ما هذا القران يؤثر يروى ويخبر به
محمد عن مسيلمة الكذاب مسيلمة قول البشر جبر ويسار وسلمان يشبهوا اللهم انه عم اخذ

عنهم القرآن المجيد ساصليه الوليد سقر من اسماء جهنم وما ادريك ما علمك
يا محمد ما سقر تهويل لها لا تبقي ولا تذر تحطم كل شي تقع فيها لواحة مغيرة
للبشر جمع بشرة وهي الجلد تسعة عشر من خزان جهنم الملائكة جبريل القوي
الامين الذي اصعد مداين لوط الخمس الى السماء ثم قلبها لما نزل عليها تسعة عشر
قال الوليد انا من بني بكفونا امرهم وقيل قال الحرث بن كلدة انا اكفيكم
ستة عشر منهم واكفوني انتم اثنين فانزل الله تع وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة عدتهم عددهم وجماعتهم فتنة عذابا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
التورية كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهما من العلماء الذين اسلموا لانهم
يعرفون عددهم في هذه التورية ايمانا تصديقا وطمانينة بعدتهم المذكورة ولا يرتاب
لا يشك في العدة المذكورة مرض شك ونفاق وكفر بهذا مثلا بعدتهم والقول
يضل يعاقب ويهدي يثيب جنود ربك الملائكة لا يعلم كثرتهم وعددهم الا الله وما
هي تلك العدة الا ذكرى تذكرة دبر ادبر بظلامه اسفر اضاء انها ان سقر الكبر
الدواهي جمع الكبرى وهي هنا باب من ابواب جهنم السبع نذيرا للبشر منذرا لبني
ادم يتقدم او يتاخر قيل يتقدم بالطاعة ويتاخر عن المعصية رهينة ماخوذة
مرتهنة اصحاب اليمين المومنين المخلصين وقيل اطفالهم وقيل علي واهل بيته
عليهم السلم عن المجرمين الذين اجرموا بتكذيب النبي صلى الله عليه واله وباذية اله سلككم
ادخلكم نخوض مع الخائضين بالباطل في امر محمد عم بيوم الدين بيوم الجزاء
اليقين البعث والنشور والجزاء على الاعمال حمر حمر الوحش فرت هربت خوفا
من قسورة هو الاسد وقيل الرماة وقيل اسم يعم السباع كلها مع القتر

وهو

وهو القهر كل امرئ رجل منهم من كفار قريش ان يوتى يعطى صحفا منشرة كتب
مثل ما اوتي محمد صم قيل قالوا ان كان الرجل منا يذنب فيكتب ذنبه في رقعة فما
لنا لا نرى ذلك انه تذكرة يعني القران اهل التقوى اهل ان يتقى واهل المغفرة
اهل ان يغفر ومن سورة القيمة مكية لا اقسم اقسم ولا صلة
النفس اللوامة قيل ما من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة فالعاصي
على المعصية والمطيع كيف لم يستكثر من الطاعة نسوي بنانه نعيدها بعد ما
نعدمه واذا كنا قادرين على اعادة ما هو اعظم وادق فبان نقدر على ما دونه
اولى وقيل يلحقها بالراحة كخفة البعير ليفجر امامه يقدم الذنب ويوخر التوبة وقيل
يكذب بالقيمة لانها امامه ايان متى برق البصر تحير الاهوال وقيل تحير عند الموت وخسف
القمر ذهب ضوءه وقيل القمر هنا قمر العين خسف لمعاينته لملك الموت وجمع
الشمس والقمر في ذهاب ضوءها اي جمع نورهما وطرح في النار ليشاهدهما من كان
يعبدهما وقيل في البحر فصارا نارا وقيل يطلعان من المغرب مقترنين المفر المهرب
لا وزر لا ملجا ينبا يخبر بما قدم من معصيته واخر من سيته ولو القى معاذيره اي حجة
ستوره وقيل ولو اعتذر من يكذبه وقيل من الماثم بل عليه شهود وقيل معاذيره
ما يعتذر به على الاشياء السيه لتعجل به الوحي وقيل بتلاوتها قبل ان تفرغ جبريل
منها ان علينا جمعه في صدرك وقرانه عليك وضمه وتاليفه فاتبع قرانه اعلاما
فيه بيانه بيان حلاله وحرامه العاجلة الدنيا وتذرون تتركون وجوه يومئذ
ناضرة حسنة الى ربها ناظرة الى ثوابه منتظرة باسرة كالحة متغيرة فاقرة
داهية من العذاب بلغت التراقي الروح الى عظام الصدر من راق من يصعد

فا

بروحه ملائكة الملائكة وقيل هل من راق من الاطبا يطببه ويرقيه من الموت والتفت
الساق بالساق شدة امر الدنيا بشدة امر الاخرة وقيل التفت ساقا الميت
عند الموت المساق المنتهى فلا صدق ولا صلى نزلت في ابي جهل بن هشام وتولى
اعرض يتمطى يتبختر ويختال في مشيته تكبرا اولى لك فاولى النار اولى بك وانت
اولى بها وقيل وليك شر فاحذره وقيل تهدد ووعيد يترك سدى مهملا بلا امر
ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب يمنى تراق فخلق فسوى صورة حيا ناطقا فجعل
منه من المني ومن سورة الانسان مدنية هل اتى قيل الهمات وقيل قد
اتى الانسان ادم حين من الدهر قيل اربعين سنة في تخدله ويكون غير محدود
بعد زمان وقيل لم يكن شيا مذكورا بل كان طينة مصورة بلا روح انا خلقنا الانسان
الادمي من نطفة قطرة ماء قيل سمي انسانا لكثرة نسيانه امشاج اخلاط
من ماء الرجل والمراة نبتليه نختبره فجعلناه صيرناه انا هديناه السبيل
طريق الجنة اما شاكرا المحسن اختياره واما كفورا المسيء اختياره اعتدنا اعددنا
وهيانا ان الابرار يشربون الاية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
جاريتهم فضة عليهم السلم مزاجها كافورا تمزج بالكافور وتختم بالمسك وقيل اولها
برد الكافور واوسطها طعم الزنجبيل واخرها ريح المسك وقيل ما العين التي في
الجنة تسمى كافورا احلى من العسل وابرد من الكافور وانشق من المسك وهي قوله
تعالى عينا يشرب بها عباد الله الاية يشربها اي منها يوفون بالنذر اهل
البيت عليهم السلم مستطيرا ظاهرا منتشرا امرض الحسنان فنذروا صوم ثلثة
ايام ان شفاهما الله تع تعالى فشفاهما الله فصاموا ويطعمون الطعام

الذي

الذي اعدوه لفطورهم في الليالي الثلاث على حبه لحاجة اليه لانهم صيام والجايع
اشد حبا للطعام من غيره وقيل الهاء عائدة الى الله مسكينا في الليلة الاولى و
يتيما في الثانية واسيرا في الثالثة وفي كل ليلة يوثرون به كله ويبقون على حالهم
يحمدون الله ويسبحونه ويحمدونه عبوسا تعبس فيه الوجوه اي تكلح قمطريرا
شديدا نضرة وسرورا اي نورا وفرحا الارائك الاسرة من الدر والياقوت
والزبرجد زمهريرا القمر وقيل البرد قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما ظهر اي والقمر اكواب جمع كوب ابريق بلا عروة قواريرا
قواريرا اي لكون ذلك انما يعمل من الزجاج فقال قواريرا اي برقة الزجاج ثم
قال من فضة لا من زجاج قدروها تقديرا على قدر شرب احدهم وريه لا تفضل ولا
يعوز وهو الذ الشراب ويسقون فيها في الجنة كاسا خمرا كان مزاجها زنجبيلا
ليفوق في الطيب والعرب يستطيبه وتمدحه قال الشاعر يصف امراة كان القرنفل
والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا الاري عسل عينا فيها في الجنة تسمى سلسبيلا
ينقاد الماء منها الى حيث شاءوا وقيل تمسكه مما يكون من الحريه وقيل عذبة
صافية باردة ولدان مخلدون مبقون لا يموتون وقد شرح في الواقعة حسبتهم
لولوا منثورا في بياضه وصفائه وحسنه ثم اي هناك ملكا كبيرا اي عظيما سندس
رقيق الديباج واستبرق ثخين الديباج وحلوا البسوا الحلي شرابا طهورا طاهرا
لا كشراب الدنيا وهو خمر الجنة اثما ذا اثم وهو عتبة بن ربيعة او كفورا اي وكفورا
واو بمعنى الواو ولا للشك وهو ابو جهل بكرة صلوة الصبح واصيلا من العصر
الى المغرب ومن الليل فاسجد له اي صل صلوة العشاءين وصلوة الليل وكانت

واجبة عليه دون امته صه العاجلة الدنيا ويذرون ويتركون وراهم قدامهم اسرهم
خلقهم تعالى فرس شديد الاسر اى الخلق وقيل مفاصلهم سبيلا طريقا ومن
سوره والمرسلات مكيه والمرسلات عرفا الملئكه يتبع بعضهم بعضا كعرف
الفرس وقيل ارسلوا بالمعروف وقيل هم الرسل وقيل الرياح فالعاصفات عصفا
الرياح الشديدات الهبوب المسرعات المرور والناشرات نشرا فالفارقات فرقا
الملئكه يفرقون بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا الملئكه يلقى الوحى الى الانبيا وقيل
هو جبريل وحده عذرا او نذرا اعذارا من الله وانذارا وقيل حلالا وحراما
امرا ونهيا ثوابا وعقابا انما توعدون لواقع من البعث والنشور وذكر جواب القسم
طمست محيت وذهب ضوءها ونورها فرجت انشقت ودفعت نسفت قلعت اقتت
وقتها وعد واجل ومن قرا بالواو اراد جمعت لوقتها اجلت اخرت لهذا اليوم
العظيم استفهاما على وجه التعظيم ليوم الفصل يوم الفصل يوم القيمه لانه يفصل
فيه بين الخلايق وما ادريك وما اعلمك ما يوم الفصل تعظيم وتهويل ويل واد فى
جهنم للمكذبين بذلك اليوم ما مهين حقير فى قرار مكين ممكن فى الرحم قدر وقت
معلوم معروف وهو تسعة اشهر او عشرة او سنه وقيل سنتين فقدرنا اى قدرنا
بالتشديد وهما واحد كفاتا ضامه تضمكم فيها احيا وامواتا على الحالين
ان يكفت الاحيا على ظهرها والاموات فى بطنها رواسى شامخات جبالا ثوابت
عاليات فراتا عذبا انطلقوا ايها المكذبون بالنار الى ما كنتم به تكذبون الى
النار الى ظل ذى ثلث شعب شعبة ضريع وشعبة زقوم وشعبة حميم وظل هو دخان
جهنم نعوذ بالله منها اللهب لسان النار انها ترمى يعنى جهنم ترمى اهلها بشرر
كالقصر

كالقصر من القصور ونعوذ ابقى الصادا اى كالفلس العظيم من فلوس السفن وقيل هى
الغلاظ من اصول النخل كانه كان القصر جمالات صفر هى السود من الابل قال العامر
هن صفر الوانها كالزبيب والجمالات جمع الجماله وهى جماعة الابل والجمال جمع الجمع
بكسر الجيم باتفاق فيعتذرون عطف على ينطقون اى لا يؤذن لهم فى الاعتذار
جمعناكم والاولين من الخلق كيد فكيدون حيلة من الخلاص والهرب واحتالوا
كلوا معاشر الكفار وتمتعوا تلذذوا بالدنيا اركعوا صلوا بعده يومنون
بعد القران المجيد ومن سورة النبا مكيه النبا العظيم القرآن وقيل
عن خبر محمد صلعم وما جاء به وقيل عن البعث والنشور بعد الموت وقيل عن على عم
كلا سيعلمون وعيد وتهديد ثم كلا سيعلمون تاكيد لذلك اى سيعلمون هو حق
ام لا مهادا فراشا اوتادا تلزم الارض ان تميج باهلها ازواجا ذكورا واناثا
سباتا قطعا عن الحركه والتعب والشغل وراحه من ذلك لباسا سترا معاشا
نصرفوا فيه لمنافعكم سبعا شدادا السموات السبع سراجا الشمس وهاجا
وقادا المعصرات السحاب وقيل الرياح ومن معنى الباء ثجاجا سيالا اوجلت
بساتين كثيرة الشجر ملتفه مجتمعه واحدها الف يوم الفصل بين الخلايق كان
ميقاتا وقتا اليوم القيمه افواجا جماعات فكانت سرابا مثل ما يرى من السراب
من بعيد مرصادا طريقا لهم للطاغين للمجاوزين الحدود لابثين مقيمين ماكثين
فيها فى جهنم احقابا كلما مضى حقب جاء بعده حقب والحقب ثمانون سنه بردا
نوما يعنى منعه البرد من البرد ولا شرابا خمرا الا حميما ماء حارا وغساقا ما بارد ا
لا يستساغ لبرودته وقيل صديد اهل النار جزاء لاعمالهم السيه وفاقا موافقا للسوء

اعمالهم لا يرجون لا يخافون كذابا مصدر اى تكذيبا احصيناه كتبناه كتابا
مصدر اى كتبة فى الكتاب مفازا فوزا حدايق بساتين يحدق بها شجرها و
كواعب نساء كعبت ثديهن اى ارتفع اترابا على سن واحد وكاسا من الخمر دهاقا
مملوة لغوا باطلا ولا كذابا كذبا عطاء حسابا كافيا الروح ملك عظيم الخلقة
اذا نشر اجنحته غطت الافق من المشرق الى المغرب قيل هو اعظم من السموات والجبال وقيل
الروح هو ادم وقيل روح الانسان وقال صوابا اى قولا صوابا مابا مرجعا
ما قدمت يداه من الاعمال كنت ترابا غرضى لما يلقى من العذاب ومن سورة
والنازعات والنازعات غرقا الملئكه تنزع نفوس الكفار اغراقا كما
تغرق النازع فى القوس وقيل ملك الموت وقيل النجوم وتغرق الغيب والناشطات
نشطا الملئكه تنشط ارواح الكفار ما بين الظفر والجلد حتى تخرجها من حلقه
وقيل ما من مومن الا عرض عليه الجنه قبل ان يموت فيرى فيها اهلها يدعونه
اليها وهو يستطاف فنشطا اليهم وقيل النجوم تطلع وتغيب كالحمار الناشط
من مكان الى مكان والسابحات سبحا الملئكه تقبض ارواح المومنين سلا رفيقا
كالسابح فى الماء بخلاف الكافر وقيل نزول الملئكه من السماء كالسباحة فى الماء و
قيل النجوم والشمس والقمر لقوله تع كل فى فلك يسبحون فالسابقات سبقا الملئكه
تسبق بارواح المومنين وباعمالهم الصالحه وقيل الملئكه تسبق الى الخير وقيل
تسبق الشياطين بالوحى الى الانبياء لانهم كانوا يسترقون السمع وقيل النجوم فالمدبرات
امرا الملئكه تدبر امر العباد باذن الله تع وقيل تنزل بالحلال والحرام وقيل النجوم
السياره وبحرج القسم ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى الراجفة الصيحة الاولى الرادفة

النفخة الاخرى واجفة خايفة مضطربة خاشعة ذليلة الا ترى فعوتها الحافرة الخلق الحلل
وقيل من حيث جينا وقيل نرد الى امرنا الاول فى الدنيا وقيل الارض التى تحفر فيها
قبورهم اى المحفوره كعيشة راضية نخرة باليه كره خاسرة مهلكة زجرة واحدة
نفخة الصور والزجرة الصيحة الشديده بالساهرة وجه الارض لان فيها سهرهم و
نومهم واصلها مسهور فيها وقيل هو ارض النجف هل اتيك قد جاءك المقدس المطهر
طوى سمى به لانه طوى بالبركه طغى جاوز الحد فى الكفر تزكى تطهر نفسك من الكفر
والعصيان الاية الكبرى العصا يسعى فى هلاك موسى فحشر جمع الناس فنادى
فيهم نكال عقوبة الاخرة الكلمة الاخرة وهى انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت
لكم من اله غيرى فقيل كان بين الكلمتين اربعون سنه وقيل عشرون سنه لعبرة اعتبارا
سمكها سقفها فسويها عدلها واغطش ليلها اظلمه ضحيها شمسها بعد ذلك
بعد خلق السماء دحيها بسطها ومرعاها نباتها ارساها اثبتها متاعا
منفعة ولانعامكم الابل والبقر والغنم الطامة الكبرى الصيحة العظمى وهى النفخة
الاولى لانها تطم وتعلو كل شئ ما سعى ما عمل فى الدنيا وبرزت اظهرت طغى تجاوز
الحد فى العصيان اثر اختار روح الجحيم النار الماوى مكانكم الذى تاوون اليه
مقام ربه وقت خلوته بالمعاصى حيث لا يراه احد الا الله تع عن الهوى عن معصية الله
ايان مرسيها متى قيامها تخشيها تخافها ومن سورة عبس مكيه عبس
كره وجهه وتولى اعرض قيل يعنى عليه وقيل هو عثمان وقيل شيبه وقيل عتبه
ان جاءه الاعمى عمرو بن ام مكتوم جاء الى النبى صلعم وكان فى حديث مع عثمان
وقيل مع عتبة بن ابى لهب وقيل مع شيبه اخى عتبه فعبس عم فى وجه الاعمى لانه اساء

ادبر واراد ان يقطع عن الكلام الذي كان فيه واقبل صلى الله عليه وآله على ذلك الرجل وتصدى لاتمام
حديثه عنده فعاتبه الله لانه اعرض عن من اراد ان يسلم وعبس في وجهه وروي انه صلى الله
عليه وآله ما عبس بعد ذلك في وجه فقير قط وكان يقول اذا اقبل عليه الرجل مرحبا
بمن عاتبني الله فيه **تزكى** يتطهر نفسه من الكفر بالاسلام **اما من استغنى** احد الثلاثة المذكورين
فانت له تصدى يقبل بوجهك عليه وترفع طرفك اليه وتتعرض له **جاءك يسعى** الى الاسلام
وهو يخشى يخاف **فانت عنه تلهى** تعرض **فمن شاء ذكره** يعني القرآن **في صحف** كتب **مرفوعة**
في اللوح المحفوظ **سفرة** الملائكة الكتبة جمع سافر وانما قيل للملك سافر لانه مرا ما
يقع به الصلاح بين الناس بمنزلة السفير وهو المصلح بين الناس **كرام** على الله **بررة**
مطيعين لله **قتل الانسان** لعن **ما اكفره** قيل اي شيء حمله على الكفر مع ما يرى من
الآيات الدالة على التوحيد نزلت في عتبة بن ابي لهب وثب على النبي صم فخرق قميصه وكان
قد زوجه من ابنته فعرق بينهما الكفر ودعا عليه فقال اللهم كلب من كلابك فسافر
مع جماعة فافترسه اسد من بينهم فاكله بعد ان تحفظ منه واحترس باصحابه **من**
نطفة ما حقيرة **ثم السبيل** طريق الخير وقيل طريق الخروج من بطن امه **يسره** سهله و
قيل عرفه طريق الحق والباطل **فاقبره** جعل له قبرا وقيل امر ان يقبر وقيل جعله
مقبورا ~~وحدائق بساتين غلبا~~ **انشره** احياه **صببنا الماء** سكبناه من السحاب
وقضبا رطبة وهي القت للدواب **وحدائق** بساتين **غلبا** غلاظ النخل والشجر
واباً عشبا وحشيشا وكلأ ومرعى للبهائم **متاعا لكم** منفعة **ولانعامكم** ابلكم وبقركم
وغنمكم **الصاخة** القيمة لانها تصخ للاسماع واصلها الصيحة **يفر المرء من اخيه** هابيل
من قابيل **وامه وابيه** ابرهيم من آزر وموسى من امه وقيل من جاريه فرعون التي

سلموا اليها موسى لما التقطوه وكانت كافرة **وصاحبته** لوط من زوجته **وبنيه**
نوح من ابنه كنعان وقيل جميع ذلك عام ولا اقتصر على هذا **شان يغنيه** امر مشغول
به من ساير انسابه واسبابه **مسفرة** مضيئة مشرقة وقيل وجوه المومنين **غبرة** غبار
وهو على وجوه الكافرين **ترهقها** تغشاها **قترة** قتار وقتام اي يغشاها
كسوف وسواد **الكفرة الفجرة** الفسقة الكذبة **ومن سورة التكوير مكية**
قال صلى الله عليه وآله شيبتني هود واخواتها الواقعة والمرسلات وعم واذا الشمس
كورت **كورت** ذهب ضوءها وقيل لفت ومحيت وقيل جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة
انكدرت اسودت وتساقطت وانتثرت **العشار** النوق التي اتى على حملها عشرة اشهر
عطلت تركت ذهل اهلها عنها وقيل العشار السحاب وقيل الدور والاماكن ماتت اهلها
فتعطلت **حشرت** جمعت وقيل جمعها موتها وقيل اختلطت مع الناس مع ما كانت
نافرة منهم **سجرت** اشتعلت او وقدت وقيل ملئت وفجر بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا وقيل صار العذب والملح واحدا **زوجت** زوج المومن بالحور العين
والكافر بالشياطين وقيل قرنت كل انسان قرين باهل دينه وقيل ردت
الارواح الى الاجساد **الموؤدة سئلت** البنت التي كانوا يئدونها حية خيفة
عار وفقر وسميت بذلك لثقل التراب عليها **الصحف نشرت** الكتب التي فيها
الاعمال لقوله تعالى يلقاه منشورا **كشطت** قلعت كما تقلع السقف **الجحيم**
سعرت النار اوقدت **ازلفت** قربت **فلا اقسم** اقسم **بالخنس** النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخنس بالنهار وتظهر بالليل
الجوار التي تجري في افلاكها **الكنس** المستترة الى ان تغيب وتتوارى في منازلها

وسا قطها من الكناس وهو بيت الظبية **عسعس** ادبر بظلامه وقيل اقبل و
ادبر وقيل اظلم وقيل دنا واظلم **والصبح اذا تنفس** اضاء وارتفع **رسول كريم** على
الله عز وجل وهو جبرئيل عليه السلام **ذي قوة** قال له النبي صم ما كانت قوتك قال
بعثت الى مداين قوم لوط وهي خمس في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل فحملتهم من
الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت
بهن فقلبتهن **مكين** عند الله **مطاع** تطيعه الملائكة **ثم** ظرف مكان اي هناك
امين مأمون فيه فعداه الى غيره **بالافق المبين** مطلع الشمس واصل الافق الناحية
والمبين البين **وما هو على الغيب** الوحي والقرآن **بظنين** متهم **رجيم** مرجوم باللعنة
اي مطرود عن الخير والرحمة وقيل مسبوب مشتوم وقيل مرجوم بالنجوم **ذكر للعالمين**
تذكير وموعظة **ومن سورة انفطرت مكية انفطرت** انشقت **انتثرت** تساقطت
بعثرت بحثرت وقيل اخرج ما فيها من الموتى وقيل جعل اسفلها اعلاها **ما**
قدمت من المعاصي **واخرت** من التوبة **يا ايها الانسان ما غرك بربك** الآية نزلت في
ابي بن خلف وقيل في اسيد بن كلدة **فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك** ذميما
وجميلا وقصيرا وطويلا ذكرا وانثى وقيل في صورة الاعمام والاخوال والاجداد
بالدين بالجزاء **الحافظين** ملائكة **كراما** على الله تعالى وقيل لا يكتبوا المعصية
على العبد اذا هم بها ما لم يفعلها **يوم الدين** يوم الجزاء **النفس شيا** الكافر شيا
ومن سورة المطففين مدنية وقيل مكية ويل واد في جهنم **للمطففين**
الباخسين الناقصين حقوق الناس **اذا اكتالوا** لانفسهم **يخسرون** ينقصون
قيل لما قدم النبي صم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا ووزنا فنزلت السورة

فقرأها عليهم فاحسنوا **سجين** فعيل من السجن وقيل من السجل وهو على
الفجار وارواحهم في سجين وقيل الارض السفلى وقيل صخرة في الارض السابعة
السفلى **مرقوم** مكتوب **معتد اثيم** ظالم لنفسه **قال اساطير الاولين** واكاذيبهم
بل ران غطى وطبع **عن ربهم** عن ثواب ربهم **لصالوا الجحيم** يحترقون فيها **الارائك**
الاسرة واريكة **لفي عليين** السماء السابعة وقيل اعلى الاماكن **يشهده** يحضره **المقربون**
مقربوا كل سماء او ارفع الهم **كتاب الابرار** على المطيعين وارواحهم **نضرة النعيم**
نعمة النعيم **رحيق** خمر صافية من العتق **ختامه مسك** قيل يمزج بكافور ويختم
بمسك او اراد رائحة المسك **فليتنافس المتنافسون** فليتسارع المسارعون
وقيل فليرغب الراغبون وقيل فليجتهد المجتهدون **ومزاجه** مزاج الخمر والعسل
واللبن **من تسنيم** من ارفع شراب اهل الجنة واشرفه **يشرب بها** صرفا بلا مزاج
وساير اهل الجنة يمزجون منها **المقربون** قيل النبي وعلي واولاده الطاهرين
ان الذين اجرموا قيل قوم من بني امية **كانوا من الذين امنوا يضحكون** من علي
بن ابي طالب واصحابه المومنين **يتغامزون** عليهم **انقلبوا** اي بنو امية **فكهين**
يتفكهون بالقول والهزو والطعن فيهم لما تغامزوا عليهم **حافظين** كاتبين
فاليوم اي يوم القيمة **الذين امنوا** علي واصحابه المومنين **من الكفار** الذين تغامزوا
عليهم **يضحكون** لما يرون بهم من الذل والهوان والعذاب **على الارائك** الاسرة
من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت **ينظرون** الى الكفار في العذاب الاليم
ثوب الكفار جوزي **ما كانوا يفعلون** بافعالهم **ومن سورة انشقت**
مكية اذنت استمعت وقيل اطاعت **وحقت** وحق لها ان تسمع لخالقها

وتنطبع مُدّت كالاديم العكاظي والقت ما فيها من الكنوز والموتى وتخلت منهم كادح عامل خيراً او شراً فملاقيه فملاق عملك نزلت في الاسود بن عبد الاشد اوتي كتابه بيمينه نزلت في عمار بن ياسر من اوتي كتابه وراء ظهره نزلت في الوليد بن المغيرة الى اهله اهل الجنة يدعوا ثبورا هلاكا انه كان يعني الوليد بن المغيرة مسرورا بماله واولاده وخدمه يحور يرجع فلا اقسم اقسم بالشفق النهار وقيل الحمرة وقيل البياض مع الحمرة وما وسق وما جمع اتسق اجتمع واحتكم وتم طبقا عن طبق حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم جنينا ثم طفلا ثم شابا ثم شيخا ثم حيا بعد الموت في القيمة وقيل سماء بعد سماء يوعون يضمرون غير ممنون غير مقطوع ولا ممنوع ومن سورة البروج مكية ذات البروج ذات المنازل منازل الشمس والقمر والنجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود يوم الاضحى ويوم الجمعة وقيل بالعكس وقيل الفجر والقيمة والتح وذلك يوم مشهود وقيل محمد والقيمة الاخدود شق عظيم في الارض وقيل شق مستطيل وجمعه اخاديد امر بحفره ذو نواس من ملوك العرب القى فيه المومنين من رعيته وكان قد اضرم فيه نارا وجلس على حافته شاهدا الاحراقهم فاكلتهم النار واشتد لهبها فقطع واكلت ذا نواس واصحابه وقيل هو ملك من ملوك الحبشة قبل مولد النبي عليه السلم بتسعين سنة الوقود الحطب اذ هم عليها قعود يعرضون على احراقهم شهود حضور وما نقموا منهم عتبوا الا ان يومنوا بالله الا ايمانهم به فتنوا عذبوا بالنار فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق اي الحرق في النار الفوز الكبير الظفر العظيم بطش ربك اخذه يبدئ ويعيد للخلق الودود المحب للمحسنين المجيد

الكريم على الله تع وثمود قوم صالح عليه السلم ومن سورة والطارق مكية والطارق والكواكب تطرق بالليل وتخفى بالنهار والنجم قيل الثريا وقيل زحل الثاقب المتوقد المضي وقيل سقف للشياطين وقيل انه زحل تثقب نوره سبع السموات ان كل نفس لما ما كل نفس الا عليها حافظ من الملئكة دافق مدفوق في الرحم بين الصلب والترائب قيل من صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام الصدر جمع تريبة موضع القلادة منها على رجعه احيائه بعد الموت وقيل ان يجعل الشيخ شابا والشاب صبيا والصبي طفلا والطفل جنينا وقيل ان يجعله عظاما ثم لحما ثم مضغة ثم علقة ثم نطفة ثم يردها الى الصلب والترائب يبلى السرائر يظهر وتختبر ذات الرجع المطر ترجع فيه في وقته وقيل الرجع الماء ذات الصدع تصدع بالنبات اي تنشق انه يعني القران لقول فصل فاصل بين الحق والباطل والحرام والحلال وما هو بالهزل هذا القران يكيدون يمكروا ابكر واكيد كيدا اجازيهم على كيدهم فمهل الكافرين اجلهم الرفق قوله فيه تهديد لهم ووعيد رويدا اي مهلا ومن سورة سبح مكية سبح اسم ربك الاعلى صل لاسم ربك الرفيع وقيل اذكر اسمه وهو سبحان ربي الاعلى وقيل اسم صلة فسوى احكم خلقه خلق فهدى الذكر الى الانثى وقيل الطفل الى الثدي المرعى الحشيش الرطب غثاء يابسا بعد الخضرة والرطوبة والغثاء ما تقذفه السيل على جنبات الوادي احوى شديد الخضرة وقيل شديد السواد وفي الاية تقديم وتاخير اي اخرج المرعى احوى ثم جعله غثاء سنقرئك سنعلمك القران الا ما شاء الله من الناسخ والمنسوخ اليسرى اعمال الخير وقيل يهون عليك اعمال الاخرة وقيل يسهل عليك طريق الجنة النار الكبرى جهنم قد افلح فاز وظفر من تزكى من تطهر

على وقيل من عمل بعد الاسلام زاكيا من الخير وقيل ادى زكوة ماله وقيل زكوة الفطرة فصلى صلوة العيد وقيل الجمعة مع الامام وقيل تزكى قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وصلى الخمس وسبح لله وعظمه ومجده تؤثرون الحيوة الدنيا تختاروها وتفضلونها على الاخرة ان هذا ذكر محمد والقران الصحف الاولى كتب الانبيا المتقدمين صحف ابرهيم التي انزلها الله عليه وهي عشر وموسى اي وصحف موسى قبل صحف التورية نزلت عليه من السماء وقيل هي الالواح التي نزلت عليه من زبرجد خضر اطولها اثنى عشر ذراعا وقيل بل كانت من سدر الجنة ومن سورة الغاشية مكية هل اتيك قد اتاك يا محمد الغاشية الساعة والقيمة خاشعة ذليلة عاملة مذللة ناصبة من النصب وهي تعب الابدان والوصب تعب القلوب تصلى تدخل حامية شديدة الحرارة انية قد انتهى حرها ضريع نبت ذو شوك شديد يقال لرطبه الشبرق لا يسمن ولا يغني من جوع بل كلما اكلوا منه ازدادوا جوعا وعطشا لسعيها لعملها الخير لاغية من يلغوا في منطقه عين جارية عذبة تجري في الجنة سرر من الدر والياقوت والزبرجد واكواب اباريق بلا عرى من فضة ونمارق مصفوفة وسائد من الديباج والحرير جمع نمرقة وزرابي طنافس الابريسم مبثوثة مبسوطة وقيل هي البسط من الابريسم افلا ينظرون الايات ذكر الله للعرب بذكره من سائر مخلوقاته لان اكثر دوابهم الابل والارض والجبال لانها منازلهم واكنافهم والسما لانها سقفهم نصبت اقيمت سطحت بسطت بمسيطر بمسلط وقيل منسوخة باية القتال العذاب الاكبر يوم القيمة بالنار ايابهم مرجعهم ومن سورة الفجر مكية والفجر اقسم سبحانه بصلوة الفجر وليال عشر هي عشر ذي الحجة التي اتمها الله لموسى وقيل الاواخر من رمضان والشفع ايام النحر بمنى وقيل الخلق كلهم وقيل محمد

وعلي وقيل الزوج والوتر يوم عرفة وقيل الله تع وقيل الفرد وقيل الشفع والوتر الصلوة منها الشفع ومنها الوتر والليل اذا يسر ليلة المزدلفة ليلة عاشر ذي الحجة وقيل ليلة عرفة لذي حجر لذي عقل بعاد الاولى قوم هود الذين اهلكوا بالريح الشديدة ارم اسم بلدة وهي الاسكندرية وقيل فيها سرير ملكه وقيل ادم قبل ذات العماد ذات الطوال والخلق الطويل وذلك انهم كانوا اطول الناس كان طول الرجل منهم اثنى عشر ذراعا بذراعاتهم وقيل ارم ذات العماد هي الجنة التي بناها عاد بالذهب والفضة وفرشها بالمسك والعنبر وجعل فيها كلما جعل الله في الجنة فلما كملت سار اليها بعسكره ليدخلها فاهلكه الله وعسكره على بابها ولم يدخلها في البلاد جمع بلد وثمود قوم صالح عليه السلم جابوا الصخر كانوا يقطعون الحجر ويتخذونه بيوتا بالواد بوادي القرى ذي الاوتاد ذي الجنود والملك الثابت وقيل كان اذا غضب على رجل شده بين اربعة اوتاد على الارض حتى يموت وقيل بنيان المطول الثابت طغوا تجاوزوا الحد في الظلم سوط عذاب عذابا وانما اهلكهم الله به بصبيب عذاب وقيل شدته لبالمرصاد الطريق طريق الخلايق اي لمن عمل مثل عملهم وقيل الى المصير ابتلاه امتحنه واختبره فاكرمه انعم عليه ووسع فقدر ضيق ولا تحضون لا تحثون التراث الميراث اكلا لما شديدا حبا جما كثيرا دكت الارض دقت جبالها حتى استوت مع وجه الارض دكا دكا قيل دكا بعد دك وجاء ربك جاء امره وعقابه والملك الملئكة صفا صفا قيل صفا بعد صف وجيء يومئذ بجهنم احضرت واني ومن اين قدمت لحيوتي لاخرتي الباقية التي لا موت فيها وقيل لحيوتي من النار لا يعذب عذابه يعني الكافر المطمئنة الساكنة بالايمان المصدقة بالثواب الى ربك

ورحمة ومن سورة البلد مكية لا اقسم اقسم ولا صلة بهذا البلد يعني مكة
نزلت يوم فتح مكة وانت حل بهذا البلد احل الله القتل فيه ساعة واحدة ولم يحل
ذلك لاحد قبله ولا بعده فقتل في تلك الساعة رجلين وقينتين كانتا تغنيان
وقيل اخر كان يهجوه فظفر به قبل ذلك فاطلقه ودخل مكة فقال اني سخرت
بمحمد واطلقني فاخذه تلك الساعة فقال له مثل مقالته الاولى فقال المؤمن لا
يلدغ من جحر مرتين وامر بقتله وقيل قتله بيده وقيل حل اي حلال يقال رجل
حل وحلال ومحل وقيل مقيم ساكن ووالد وما ولد ادم وذريته وقيل ادم
وحوا وما ولدا في كبد في شدة وشقاء ومكابدة لامر الدنيا والاخرة ونزلت
في الحرث بن عامر بن نوفل وقيل في الاسد بن كلدة اهلكت مالا لبدا انفقت مالا
كثيرا في عداوة النبي محمد فيندم على ذلك حين لا ينفعه الندم وهديناه النجدين
عرفناه الطريقين طريق الخير وطريق الشر وقيل طريق الجنة والنار وقيل الثديين
فلا اقتحم الاقتحام الدخول في الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة العقبة التي بين
الجنة والنار وقيل هي الباب والسور والصراط والحجاب فلا اقتحمها اي ما جاوزها
وما ادريك ما العقبة تعظيما لها وتهويلا فك رقبة عتقها من العبودية مسغبة مجاعة
ذا مقربة صاحب قرابة ارحام ذا متربة فقير لاصق بالتراب لا شيء له كان العتق
والاطعام من الذين امنوا وعملوا الصالحات لانهم اهل كل خير بالمرحمة بالتراحم الميمنة
اليمين المشامة الشمال موصدة مطبقة ومن سورة والشمس مكية
والشمس وضحيها وضوءها وقيل وجهها وقيل نهارها وقيل واشراقها اذا تلاها
اتبعها في الغروب اذا جلاها قيل جلاها الرب عن ظلمة الليل اذا يغشيها يغشى

الشمس فيذهب بضوءها وقيل يغشى ظلام ضوء النهار وما بناها وبناها وقيل بناها
اي رفعها وما طحيها وطحوها وقيل ومن صحيها وما سويها وتسويتها وقيل ومن
سواها اي احكم خلقها العينين والاذنين والمنخرين واليدين والرجلين فالهمها
فجورها وتقويها بين لها طريقي الخير والشر قد افلح فاز وظفر بالجنة من زكيها
طهرها من الذنوب والمعاصي بصلة الرحم على الطاعات خاب خسرها دسيها
اخفاها واخملها بترك الطاعة وقيل اهملها وقيل اغواها بطغويها بطغيانها
وهو مجاوزة الحد في الكفر والتكذيب وقيل لمعصيتها انبعث اسرع في طاعة لباعثه
اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن قديرة عاقر الناقة رجل اشقر احمر
ازرق ولد زنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة الله اي احذروا ناقة الله وسقياها
وشربها فكذبوه بالصيحة وقيل ارجفهم وقيل اطبق بالعذاب اي دمر عليهم واستاصلهم
فدمدم بالعذاب اي اماتهم جميعا كبيرا وصغيرا ولا يخاف اي ولم يخف الله عقبى
ذلك وتبعته ومن سورة الليل مكية يغشى قيل واتى بظلامه تجلى اضاء وبان
وما خلق ومن خلق وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى عملكم مختلف فمصدق ومكذب
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قيل علي عليه السلام والحسنى حديقة بالمدينة وكان
بها رجل غني له نخلة في دار مؤمن فقير ذي اطفال وكان صاحبها اذا اخرفها وقع
من ثمارها فتلتقطه الاطفال فيدخل يده في فم الطفل وياخذ التمرة منه فشق
ذلك على الفقير فشكى الى النبي عليه السلام فاحضر الغني بعد ان ذهب الفقير فاستامها
منه بنخلة في الجنة فابى فلم يزل يزيده نخلة بعد اخرى الى عشر فلم يجبه قال لا ابيعها
الا بشيء لا اظنه اعطاه في الدنيا وهو يحسب النبي لعلي فعلم بذلك علي فجاء الى الغني و

اشترى منه تلك النخلة بالحسنى وجاء الى النبي عم فاخبره بذلك فقال اني قد جعلتها
للفقير فارسل النبي عم الى الفقير وقال له ان النخلة قد صارت لك فنزل جبرئيل على النبي
عليه السلام بالايات فقراها النبي عم على علي عليه السلام وبشره بالجنة ومن اسماء الجنة الحسنى
بخل واستغنى هنا صاحب النخلة بخل بما طلب منه النبي عليه السلام وكذب بالحسنى بالجنة
للعسرى النار لانها من اسبابه وقيل مشتري النخلة ابو الدحداح وما يغني عنه
ماله ما ينفعه اذا تردى في النار يعني ذلك الغني المنافق اي سقط على راسه في
النار فانذرتكم خوفتكم نارا تلظى تلهب الا الاشقى ذلك الغني المنافق كذب بالجنة
وتولى اعرض عن طلب النبي عم الاتقى علي عليه السلام يتزكى يتصدق به وقيل انه يجمع ما
غصبه بيده من الحدائق وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي يزكي وليس لاحد عليه انعام
واحسان فقصد بذلك مجازاته ومكافاته الا ابتغاء طلب وجه ربه ثوابه ورحمته
ولسوف يرضى غدا بما يعطيه الله في الجنة ومن سورة الضحى مكية والضحى
قيل اقسم الله بساعة من ساعات النهار سجى اسود وقيل غشي بظلمته ضوء
النهار وقيل اظلم وقيل سكن ومنه بحر ساج ما ودعك ربك وما قلى اي
ما تركك وما ابغضك وهجرك كان الوحي قد انقطع عنه صلى الله عليه اربعين يوما فقالوا اليهود
والمنافقون ودعه ربه وقلاه فنزلت الاية تكذيبا لهم ولسوف يعطيك ربك
من الثواب والملك في الاخرة والجنة والشفاعة في امتك ما يرضيك الم يجدك
يتيما فاوى اي فضمك الى جدك عبد المطلب والى عمك ابي طالب فاحسنا تربيتك
وكان عليه السلام يسمى يتيم ابي طالب وكفله حتى زوجه من خديجة وساق صداقها
من ماله عشرين بكرة فقال في خطبته الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم

وفرع اسمعيل عم وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام
على الناس وبعد فابن اخي هذا من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به
فضلا وعلما وكرما وان كان في المال قلا فانما المال ظل زائل وعارية مسترده
وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق
فعلي ثم ساق اليهم عشرين بكرة ووجدك ضالا اي في قوم ضلال فهدى اي
هداك وقيل ما كنت تدري القران والشرايع فهداك الله اليها وقيل ضالا بين مكة
والمدينة ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اي اغناك بمال خديجة فلا تقهر اي فلا تظلمه
وادفع حقه اليه وقيل لا تقهره فتذهب بحقه فلا تنهر واطعمه وقيل ورده
برحمة ولين ورفق فاما ان تعطيه واما ترده ردا لينا وقيل لا تصيح عليه اذا
رددته واما بنعمة ربك فحدث اظهر الشكر لله تع وقيل حدث بجميع ما ارسلت
به والنبوة والكتاب ومن سورة الم نشرح مكية الم نشرح لك صدرك
بفتح مكة بعد ان ضاق بصدهم اياك عنها ووضعنا عنك وزرك لاثم
اعنتهم والاصدود ان الصد ذنبك وقيل رفعنا عنك ثقل السلاح ومعاناة
الحرب بفتح مكة لان الوزر السلاح قال الشاعر واعددت للحرب اوزارها رماحا
طوالا وخيلا ذكورا الذي انقض ظهرك اوقره وقيل اثقله ورفعنا لك ذكرك
فلا تذكر الله في موضع الا ذكر معه ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا روي عنه
صلى الله عليه لن يغلب ان شاء الله عسر واحد يسرين وذلك لتعريف العسر بلام التعريف يعرف
انه واحد وتنكير اليسر فيعلم انه اثنان فاذا فرغت من الصلوة والسجود و
انت جالس قبل ان تسلم فانصب الدعاء الى الله وقيل اذا فرغت من الجهاد لدنياك والى

ربك فارغب في الدعا والمسلة ومن سورة التين والتين والزيتون قيل
اللذان يوكلان وقيل جبلان بالشام وقيل مسجد دمشق وبيت المقدس
وقيل المدينة وبيت المقدس وطور سينين طور سينا وقيل الكوفة وهذا
البلد الامين مكة امن من لجا اليه في احسن تقويم في اعدل خلق واحسن
صورة قيل هو الشباب اسفل سافلين ارذل العمر قيل ما دركه الكبر والهرم
والمرض وهو على طريقة حسنة كتب الله له مثل ما كان يعمله وهو صحيح الحواس
وقيل يكتب له بعد الممات مثل ما كتب له حال الحيوة غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص فما يكذبك ايها الانسان بعد بالدين اي بعد العلم واليقين
ومن سورة اقرا مكية روي انها اول سورة نزلت على النبي عليه السلام
ثم المدثر والمزمل اقرا باسم ربك الباء صلة واسم ربك القران من علق
من دم الذي علم بالقلم الخط اي الكتابة علم الانسان قيل ادم وقيل عام
كلا تهديد وتوبيخ ان الانسان قيل ابي جهل ليطغى يجاوز الحد في الكفر
والظلم ان راه استغنى لراية نفسه غنيا الرجعى المرجع ارايت الذي ينهى
ابو جهل هو الناهي عبدا اذا صلى هو النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهاه ابو جهل عن الصلوة
قيل انه قال اذا سجد لاطان عنقه فلما دنى منه راى فحلا فاغرا فاه فنكص
راجعا عنه لعنه الله بان الله يرى يعلم المخلص في عبادته كلا لئن لم ينته
تهديد ووعيد لابي جهل لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته وهو
مقدم الراس فوق الجبهة فليدع ابو جهل ناديه اهل مجلسه يمنعونه منا
سندع الزبانية زبانية النار وملايكتها بمنزلة الشرط جمع زبعنه من زبن

وقيل اليتيم ههنا هو النبي عليه السلام لانه كان يدعى يتيم ابي طالب لانه كفله ورباه وكان
العاص يمنعه من تاديه الرسالة الى قريش وغيرهم ولا يحض لا يحث فويل واد
في جهنم ساهون لاهون وقيل تاركون لها وقيل موخرون لها من اول
الوقت الى اخره من غير عذر يراوون يراوون الناس دينا فيقولهم الماعون
قيل الزكوة وقيل المال والزكوة وقيل المعروف وقيل قرض المومن عند
حاجته والمتاع لغيره لجاره عند حاجته ومن سورة الكوثر مكية
انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة احلى من العسل وابرد من الثلج
وعليه اقداح عدد نجوم السما خص به صلى الله عليه واله وسلم تعالى كما خص
بالشفاعة وقيل الخير الكثير وقيل القران وقيل الصلوة المكتوبة وقيل
هو ما اعطى الله نبيه من الخير والنبوة والقران والايمان فصل لربك
الفجر من يوم النحر وانحر البدنة وكان واجبا عليه صلعم قيل بلانه اشيا واجبة
عليه دون امته الاضحية والسواك والوتر وقيل ارفع يديك بالتكبير الى نحرك
وقيل استقبل القبلة بنحرك ان شانئك مبغضك وهو العاص بن وايل
قيل هو ابو جهل وعقبة بن ابي معيط كانوا يبغضون النبي عليه السلام ويقولون
هو ابتر لا ولد له ولا عقب فرد الله قولهم عليهم هو الابتر مقطوع من عفو
الله وثوابه ورحمته ومن سورة الكافرون مكية لا اعبد ما تعبدون
قالوا له اعبد الهتنا شهرا حتى نعبد الهك دهرا واعبد الهتنا يوما حتى نعبد الهك
شهرا وسنة واصل العبادة التذلل والخضوع للمعبود اي لا اعبد ما تعبدون
في الحال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما عبدتم في الماضي

ولا انتم عابدون ما اعبد في المستقبل لكم دينكم عبادتكم ولي دين عبادتي
وقيل انها منسوخة باية القتال ومن سورة النصر مدنية اذا جاء
نصر الله نصره نبيه على العرب والفتح فتح مكة وقيل نصر الله على اهل خيبر وكان
قبل فتح مكة وقيل نزول هذه السورة بعد فتح الطايف وعاش النبي صلعم
بعد ذلك سنتين وقيل لما نزلت نعى نفسه الى الناس ورايت الناس يدخلون في
دين الله لانهم عند الفتح اذعنوا كلهم له بالطاعة طوعا وكرها واتبعت كلمتهم
افواجا جماعات جماعة بعد جماعة فسبح بحمد ربك صل له واعبده واستغفره
لامتك انه كان توابا يقبل التوبة ممن اخلص فيها ومن سورة تبت
مكية تبت يدا ابي لهب خسرت يداه وخسر كنيته ابو لهب لحسن وجهه
ولهبها واسمه عبد العزى والعزى صنم لهم اراد ان يرمي النبي صلعم بحجر فيبست
يداه ما اغنى عنه ماله وما كسب ما اغنى عنه من عذاب الله شيا سيصلى ابو لهب
نارا يستوي بها بعد ادخاله فيها ذات لهب اشتعال وتلهب وامراته
عمته معونه واسمها ام جميل حمالة الحطب كانت تحمل النمايم الى قومها في رسول الله
ويحطب عليه وقيل كانت تترك الحطب ذا الشوك في طريقه صلعم لتوذيه به
في جيدها في عنقها حبل من مسد من ليف المقل ممسود اي مفتول
تقاد به الى النار وقيل السلسلة التي ذكرها الله تع في سورة الحاقة تدخل
في فيه وتخرج من دبره ويلوى سايرها على جسده ومن سورة
الاخلاص مكية قل هو الله احد قالت جماعة من قريش وقيل من
اليهود له صلى الله عليه واله صف لنا ربك فنزلت السورة فتلاها عليهم الله الصمد

الذي يصمد اليه الخلق كلهم اي يقصده في حوايجهم وقيل الباقي بعد فناء الخلق
وقيل السيد الذي كمل سودده وقيل الذي ليس فوقه احد ولم يكن له كفوا احد
الكفو والند والمثل وخلافه الضد ومن سورة الفلق مدنية
الفلق الفلق الصبح اذا انفلق من الظلمة وقيل سجن في جهنم وقيل واد
قيل الخلق كلهم من شر ما خلق من شر كل ذي شر وقيل من شر الخلق الانس وقيل
من شر ابليس وذريته واعوانه غاسق اذا وقب هو الليل اذا اقبل بظلامه
وقيل اذا ادبر وقيل القمر اذا دخل في غلافه فخسف وقيل الشيطان اذا
اقبل النفاثات في العقد السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط اذا سحرن
ومن شر حاسد اذا حسد قال النبي صلى الله عليه واله نعوذ بالله من شر
الحاسد وعينه روي ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ومن
سورة الناس مدنية قل اعوذ برب الناس امتنع بالله وبجى الجي
اليه والرب المالك والمدبر والسيد والمصلح ملك الناس مالك تدبيرهم و
الفرق بين ملك ومالك ان صفة ملك يدل على تدبير من يشعر بالتدبير وهو
العاقل وليس كذلك مالك لانه يقال مالك الثوب ولا يقال ملكه ويقال ملك
العراق ولا يقال مالكه اله الناس معبودهم المستحق للعبادة دون الاصنام
والاوثان والالهة لانها لا تستحق الا باصول النعم من شر الوسواس الخناس
الشيطان وقيل الشيطان في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الكلب الذي
يوسوس في صدور الناس فاذا ذكر الله خنس وفي الاخبار عن الايمة
الاطهار ان الشيطان لعنه الله يتعرض اليتق المصلي فيسبح بينهما

من المصلي انه قد خرج منه ريح فيشككه ويثبطه فورد عنهم عليهم السلام الا
ينتقل الى ذلك الا ان يشم ريحا او يسمع صوتا من الجنة والناس قيل انه يوسوس
في صدور الجن والانس وفي القلاقل خلاف بين المفسرين والقراء اهل هي من
القران ام لا والصحيح انها منه لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون اي من الزيادة والنقصان والتغير والتبديل ::

تم كتاب مختصر نهج البيان عن كشف معاني القران في اليوم التاسع و
العشرين من صفر احد شهور سنه اربع واربعين وتسعمايه هجريه على
مشرفها السلم على يد افقر خلق الله تعالى واحوجهم الى رحمة الله
العبد الذليل الجاني مبارك بن نجيب الهاني نفعه
الله به ومتعه طويلا بمحمد واله غفر الله له ولكاتبه
ولوالديه وللمومنين والمومنات والمسلمين
امين :: امين رب العالمين

وفي ان خواص البارى تعالى اول
جميع الاعداد كان الواجب
وداب الثاني انه غير محتاج الى الواحد
لا يحتاج غيره اليه الثالث انه يلزم من
عدم جميع انواع العدد ومن غير عكس
احد او اصغر في نفسه او في عدد او لا
ابدا كان على ما كان كان الواجب لا
في احد صفاته في صفاته الخامس
امن حيث انه واحد كالواجب

روي ان رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال بين العالم والعابد مايه درجه
بين كل درجتين حضر الجواد المضمر
سبعين سنه وعن الزهري العلم ذكر
فلا يحبه الا الذكور من الرجال

وكل بينمو ادغموا مع غنة :: وفي الواو والياء دونها خلف تلا
الحكم الرابع الاظهار المحض اجمع القرا على وجوب اظهار التنوين والنون الساكنة
اذا التقيا احد حروف الحلق سته وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فالهمزة والهاء
من اقصى الحلق والحاء والعين من وسطه والخاء والغين من ادناه وسوا حصلت
النون الساكنة واحد هذه الحروف في كلمة نحو ينهون عنه وينأون عنه او في كلمتين نحو
ان هذا من له ومثال النون الساكنة عند الهمزة من آمن وعند الهاء من هاد وعند
الحاء من حكيم وعند العين من عمل وعند الخاء من خالق وعند الغين من غفور ومثال
التنوين عند الهمزة كتاب انزل وعند الهاء سلام هي وعند الحاء عليم حكيم وعند
الخاء يومئذ خاشعة وعند الغين عذاب غليظ قال الشاطبي

وعند حروف الحلق للكل اظهروا :: الا هاج حكم عم خاليه غفلا

الحكم الخامس القلب اجمع القرا على وجوب قلب النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء
سوا حصل الباء والنون الساكنة في كلمة واحدة نحو سنبلة او في كلمتين نحو ان بورك
والتنوين لا مدخل له في الكلمة الواحدة بل في الكلمتين نحو مستخف بالليل وسارب
بالنهار سميع بصير قال الشاطبي في هذين الحكمين

وقلبهما ميما لدى الباء واخفيا :: على غنة عند البواقي ليكملا

الحكم السادس الاخفا اجمع القرا على وجوب اخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي
حروف المعجم مع الغنة سوا كانت النون الساكنة واحد باقي الحروف في كلمة واحدة نحو
كنتم او في كلمتين نحو من تاب فمثالها عند باقي الحروف من جاء ومن ضل وانبئنا
على كل شيء قدير صبرا جميلا رسولا شاهدا القول فصل والاخفا حال

والادغام عارض من التشديد فهذا تحقيق التنوين والنون الساكنة عند حروف المعجم والله اعلم **الباب الثاني** في المد والقصر وفيه حكمان **الاول** في المد وهو اما متصل او منفصل اما المتصل فاعلم ان الهمزة اذا كانت بعد احد حروف المد واللين التي هي الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها واتصلا في كلمة واحدة فقد اجمع القراء على زيادة حرف المد مدا على ما فيه من المد ويسمى مدا متصلا لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة فمثال الهمزة المتصل بالالف في كلمة نحو قوله عز وجل وما تشاؤن والسماء والماء وجاء ومثاله مع الواو المضموم ما قبلها سوء وقروء ومثاله مع الياء المكسور ما قبلها نحو جيء وسيء قال الشاطبي اذا الف او ياؤها بعد كسرة او الواو عن ضم لقي الهمز طولا

كجيء وعن سوء وشاء اتصاله ؛ ومفصوله في امها امره الى

واما المد المنفصل فاعلم ان حروف المد واللين اذا انفصلت من الهمزة بان تكون في كلمة والهمزة في كلمة اخرى بعدها نحو قوله عز وجل بما انزل اليك وما انزل من قبلك وفي اياتها ويا ايها الناس فبعض القراء قصره وبعضهم مده وصح الوجهان واجمع القراء على وجوب مد الكلمة اذا كان فيها حرف من حروف المد واللين وكان بعد ذلك الحرف في الكلمة نفسها حرف ساكن سواء كان الساكن مشددا او غير مشدد فمثال **المشدد** نحو قوله عز وجل الصاخة والطامة والدابة والضالين واتحاجوني وشبهه مما يلتقي حرف المد حرفا مشددا في كلمة واحدة ولا فرق بين الساكن المشدد وغيره في وجوب زيادة المد لان الحرف المشدد مركب من حرفين متماثلين اولهما ساكن وانما يزيد في مد حرف المد مع الساكن لان حرف المد ساكن وقد لقيه ساكنا فزادوا في مدها ليفرقوا بتلك الزيادة بين الساكنين ومثال **الساكن** غير المشدد نحو قوله عز وجل في فواتح السور حم والم

ون ويس وق وص وكاف وكذا يجب المد اذا حصل في الكلمة بعد حرف المد ساكن بسبب الوقف وهو متحرك في الوصل نحو متاب ومآب والصالحون والمؤمنون ونستعين والظالمين والرحيم ويعلمون قال **الشاطبي**

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن ؛ وعند سكون الوقف وجهان اصلا

ويريد بالوجهين المد المشبع لاجل التقاية بالساكن والوجه الاخر المتوسط لكون السكون في هذا النوع عارضا في الوقف فيكون المد فيه اقل مما لقي ساكنا غير عارض والوجهان المذكوران اعني المتوسط والطويل انما يكونان اذا وقف القارئ بالاسكان والى ذلك اشار بقوله وعند سكون الوقف ولم يقل عند الوقف واما ان وقف القارئ بالروم فيما يصح رومه من ذلك نحو متاب ومآب فلا خلاف في القصر اذ المد انما يكون لاجل مجاوزة السكون والروم ليس معه سكون اذ هو الاتيان ببعض الحركة **الحكم الثاني** القصر اجمع القراء على ترك زيادة المد اذا سكن ما قبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مد ولين نحو قوله عز وجل مسؤلا ومذؤما والقرآن والظمآن وكذلك اذا كانت الهمزة مجتلبة للابتداء نحو قوله تعالى ائت بقرآن غير هذا ايذن لي وشبهه **الباب الثالث** في ترقيق الراءات وتفخيمها وفيه حكمان الاول الترقيق اجمع القراء على ترقيق كل راء مكسورة من غير اعتبار حركة ما قبلها سواء كانت اول الكلمة نحو رجال او وسطها نحو اكرمهم او اخرها نحو غير و سواء كان كسرها لازما نحو ربهم او عارضا نحو انذر الناس وان كان بعدها حرف استعلاء نحو ما يفرقون وهم لا يفرطون وحروف الاستعلاء سبعة هي القاف والظاء الخاء الصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة وسميت حروف الا

وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قولنا قظ خص ضغط ومعنى هذا اقم في القيظ في خص ضيق اي اقنع من الدنيا بمثل ذلك قال **الشاطبي**

وما حرف الاستعلاء بعد فراءه ؛ لكلهم التفخيم فيها تذللا

ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم ؛ بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

وما بعد كسر عارض او مفصل ؛ ففخم فهذا حكمه متبذلا

واجمع القراء على ترقيق الراء المفتوحة او المضمومة او الساكنة اذا وقعت طرفا ووقف عليها بالاسكان او الاشمام بشرط ان تكون قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو خبير وبصير ولا ضير ومدكر ومقتدر سواء كانت في الوصل مرققة او مفخمة وان وقف عليها بالروم فحكمها كما في الوصل ان ترقيقا وان تفخيما في غير مذهب ورش وفي مذهب ورش انها ترقق مطلقا سواء وقف مع روم او لا واما حكم الراء المكسورة مع الوقف فقد تقدم **الباب الرابع** في ترقيق لام الجلالة اجمع القراء السبعة على ترقيق لام الجلالة اذا اتت عقيب كسرة اصلية نحو قوله تعالى لايات الله او عارضة نحو قوله تعالى ما يفتح الله وبالله مع الوصل واجمعوا على تفخيم اللام اي تغليظها من اسم الله عز وجل اذا اتت عقيب فتحة او ضمة نحو قال الله ورسل الله وقد يعلم الله قال **الشاطبي** وكل لدى اسم الله من بعد كسرة ؛ يرققها حتى يروق مرتلا

كما فخموه بعد فتح وضمة ؛ فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا

واجمعوا على ترقيق سائر اللامات الا اللام المفتوحة اذا جاء قبلها احد ثلاث احرف وهي الصاد والطاء والظاء المعجمة وكانت هذه الاحرف مفتوحة او ساكنة فان ورشا كان يغلظ اللام اي يشبع فتحها نحو قوله تعالى عند الصاد

الصلاة وصلواتهم ويصلبوا ويصلونها وعند الطاء الطلاق وطلقها ومعطلة وعند الظاء واذا اظلم وبظلام وظل فظللن ونحوه فاما ان كانت هذه اللام مضمومة او مكسورة او ساكنة نحو لصلوا والفصل فظلت فانها ترقق اجماعا وكذا اذا كانت هذه الاحرف مضمومة او مكسورة نحو ظلل وظلال فالترقيق لا غير **الباب الخامس** في الادغام الكبير وهو ادغام المتماثلين وفيه ثلاثة احكام حكم ادغام وحكم اظهار وحكم تخيير فيهما الحكم **الاول** في الادغام اجمع القراء على وجوب ادغام الحرف الاول من المتماثلين في الحرف الثاني اذا كان الاول ساكنا سواء كانا في كلمة واحدة نحو يدرككم الموت او كانا في كلمتين نحو ولا يغتب بعضكم بعضا واذ ذهب وان نحن وان نظن وما بكم من نعمة وما اشبه ذلك ما لم يكن الحرف الاول واوا قبلها ضمة نحو امنوا وعملوا الصالحات فولوا وجوهكم قالوا وما لنا او يكن ياء قبلها كسرة نحو في يوسف الذي يوسوس فانه يمتنع الادغام حينئذ لكونه من حروف المد واللين وحرف المد حقه التطويل والادغام ينافيه هذا اذا كانا في كلمتين اما لو كانا في كلمة واحدة فان الاول يدغم في الثاني كغيره من الحروف الساكنة ولو انفتح ما قبل الواو الساكنة والتي بعدها واو من كلمة اخرى فان ادغامها اجماعي نحو عصوا وكانوا او وقصوا قال **الشاطبي**

وما اول المثلين فيه مسكن ؛ فلا بد من ادغامه متمثلا

الحكم الثاني الاظهار اجمع القراء على وجوب اظهار الحرف الاول من المتماثلين المتحركين في مواضع **الاول** اذا كان الاول مشددا نحو مس سقر وصواف فاذا وام موسى واليم **الثاني** اذا كان الاول منونا نحو سميع عليم **الثالث** اذا كان

الارتفاع اللسان بها الى الحنك هذا حكم الراء المكسورة في حال الوصل اما في حال الوقف
عليها فعلى ضربين ان رمت حركتها رققتها كالوصل وان وقفت بالسكون فخمتها
ما لم تقع قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو منتصر ومدكر ونذير وخبير وبصير او الامالة
لمن يميل نحو النار والابرار والفجار فانك ترققها في الضربين معا اي في حال
الروم وفي حال السكون قال الشاطبي ونرققها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا
اشار بقوله وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا الى اكثر القايلين بالتفخيم واجمع اشملا
عليه وهو الوجه في الراء المكسورة وغيرها اذا وقف عليهن بالاسكان الا ان تقع
قبل الراء احد ثلاثة اشياء فانها ترقق اذ ذاك بالاجماع في الاولين ودون الثالث
لوقوعه قبلها وهي الكسرة نحو منتصر ومقتدر ومدكر او الياء نحو الخبير والاضير
وخبير وبصير وقدير او حروف ممالة نحو النار والابرار والدار في من يميل ذلك
فهذا معنى قوله وتفخيمها في الوقف اجمع اشملا يعني اذا لم يكن قبلها شيء من هذه
الاشياء الثلاثة وغيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة تفخم ايضا في الوقف
اذا لم يكن قبلها احد هذه الاشياء ثم قال الشاطبي ولكنها في وقفهم مع غيرها
ترقق بعد الكسر او ما تميلا او الياء تاتي بالسكون ورومهم كما وصلهم فابل الذكا مصقلا
يقول ولكن الراء المكسورة حكمها في الوقف بالاسكان مع غيرها من الراءات المفتوحة
والمضمومة ان ترقق بعد الكسر نحو منتصر او ما تميل نحو بشرر او الياء تاتي بالسكون نحو
خبير كما قدمناه وقوله ورومهم كما وصلهم اي ان حال الراء تعتبر في الروم كحالها
في الوصل فان كانت في الوصل مفخمة فخمت في الوقف بالروم وان كانت في الوصل مرققة
رققت في الوقف بالروم لانك تاتي في الروم ببعض حركتها فكان حكمها مع وجود
بعض

بعض الحركة كحكمها مع وجود جميعها وقوله فابل الذكا اي اختبره ومصقلا حال
اجمع القراء على ترقيق كل راء ساكنة اذا كان ما قبلها في الكلمة مكسورا نحو مرية وشرعة وفرعون
وانذرهم وذكرهم وما اشبه ذلك بشرط ان تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة كما مثلناه وكون
الكسرة لازمة اي لا تزول كما في الامثلة قال الشاطبي
ولا بد من ترقيقها بعد كسرة اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا
والامالى بعد الراء حرف استعلا في الكلمة نفسها نحو فرق وقرطاس الحكم الثاني التفخيم
اجمع القراء على وجوب تفخيم كل راء قبلها ضمة او فتحة سواء حال بينهما وبين هاتين الحركتين
ساكن او لم يحل او تحركت هي بالضم او بالفتح او سكنت فهي مفخمة نحو حذر الموت ونزدوه
وبرزوا والعسر واليسر ومرجعكم وكرسيه ومريم وشبهه وكذلك اجمعوا على
تفخيمها اذا كانت قبلها كسرة عارضة نحو ام ارتابوا ابراس اخيه لربك فان كسر الميم عارض
لاجل التقاء الساكنين وكسر الباء واللام من براس ومن لربك عارض لها للزيادة لهما
ومعنى العارض ما يوجد في بعض الاحوال ويعدم في بعض وكذلك اجمعوا على تفخيمها اذا
انفصلت الكسرة عن الراء بان تكون الكسرة في كلمة والراء في كلمة اخرى نحو بنعمة ربك يا مريم ربك
وكذلك كل راء جاء حرف الاستعلا بعدها في الكلمة نفسها فانها تفخم للجميع سواء كانت
الراء متحركة او ساكنة مثال المتحركة كالصراط والفراق ونحوه لا خلاف في تفخيم ذلك
مع وجود الكسرة قبله لاجل وقوع حرف الاستعلا بعده والالف الحايل بين الراء
وحرف الاستعلا لا يعد حاجزا بينهما لخفايه ومثال الراء الساكنة التي بعدها
حرف استعلا نحو فرقة وقرطاس وارصادا وبالمرصاد فتفخيم ذلك للجميع لاجل
وقوع حرف الاستعلا بعده الا قوله تعالى كل فرق فانه ورد عنهم ترقيق الراء وتفخيمها

متكلم نحو لبثت كنت ترابا الرابع اذا كان الاول تا مخاطب نحو افانت
تكره الناس الخامس قوله تعالى فلا يحزنك كفره فى سورة لقمن لكون النون
ساكنة قبل الكاف فهى مخفا عندها ففى هذه الخمسة المواضع يجب اظهار الحرف
الاول من المتماثلين الحكم الثالث فى التخيير بين الادغام والاظهار اعلم انه
اذا التقى المثلان المتحركان فى كلمة واحدة صح ادغام الحرف الاول فى الثانى واظهاره
فى موضعين خاصة احدهما فى البقرة وهو قوله عز وجل مناسككم وثانيهما فى
المدثر وهو قوله تعالى ما سلككم وما عدا هذين الموضعين لا يجوز الا الاظهار
نحو قوله عز وجل جباههم وجوههم شرككم فان المثلين المتحركين اذا كانا فى
كلمتين فانه يجوز ادغام الاول فى الثانى واظهاره ولو فى الصلوة لكن الادغام
فيها مكروه سواء سكن ما قبل الحرف الاول او تحرك فى جميع القران نحو قوله
عز وجل فيه هدى وانه هو يأتى يومئذ خزى يومئذ ولا ابرح حتى يشفع عنده واذا
قيل لهم شهر رمضان وما اختلف فيه ويستحيون نساءكم وما كان مثله فى
ساير الحروف الا ما ذكرناه فى الحكمين الاولين الا قوله تعالى فى سورة يوسف
لك كيدا فانهم اجمعوا على اظهارها فاعلم قال الشاطبى فى هذا الحكم والذى قبله

فى كلمة عنه مناسككم وما ۞ سلككم وباقى الباب ليس معولا
وما كان من مثلين فى كلمتيهما ۞ فلا بد من ادغام ما كان اولا
اذا لم يكن تا مخبر او مخاطب ۞ او المكتسى تنوينه او مثقلا
ككنت ترابا انت تكره واسع ۞ عليم واتمام ميقات مثلا
وقد اظهروا فى الكاف يحزنك كفره ۞ اذ النون تخفى قبلها لتجملا

الباب السادس

الباب السادس فى ادغام الحرفين المتقاربين وله احكام ثلثة الادغام وجوبا
الاظهار وجوبا والتخيير بينهما فما يأتى به منهما يكون واجبا مخيرا الحكم الاول
الادغام اجمع القراء على وجوب ادغام الحرف الاول من المتقاربين اذا كان ساكنا
بالحرف الثانى اذا اجتمعا فى كلمة واحدة وكيفيته ان تقلب الحرف الاول من جنس الثانى
وتسكن ثم تدغمه فيصير الحرف الثانى حرفا مشددا نحو عبدت تعبدون آبيل
وعابد ما عبدتم والم نخلقكم الحكم الثانى الاظهار اجمع القراء على وجوب
اظهار الحرف الاول من المتقاربين بشروط اربعة ا اذا كان الحرف الاول منونا
نحو ثلثة بولك الثانى اذا كان الاول تا مخاطب نحو وما كنت ثاويا الثالث اذا
كان مجزوما نحو ولم يؤت سعة من المال ع اذا كان الاول مشددا نحو هم بها الحق
لمن الحكم الثالث التخيير بين الادغام والاظهار اعلم انهم لم يدغموا من
المتقاربين فى كلمة واحدة الا القاف فى الكاف لا غير استحبابا بشرطين احدهما
وجود حركة قبل القاف وثانيهما وجود ميم الجمع بعد الكاف نحو قوله تعالى خلقكم
ورزقكم فان فقد الشرطان او احدهما لم يجز الادغام نحو قوله عز وجل ميثاقكم
ويرزقكم وخلقك وشبهه ووجب الاظهار الا قوله تعالى فى سورة التحريم عسى ربه
ان طلقكن فقد اختلف فى هذه الكلمة فمن القراء من اظهر القاف لان ادغامها
يؤدى الى ثلاثة احرف مشددات وذلك يثقل وذهب بعضهم الى ادغامها لثقل
الكلمة بالجمع والتأنيث وان لم يلى بعد الكاف ميم الجمع فحينئذ الوجهان جائزان
واذا التقى المتقاربان فى كلمتين بان كان احدهما اخر كلمة والاخر اول كلمة جاز
الادغام والاظهار على ما ذكرناه فى الحكم الاول والثانى وذلك ستة عشر حرفا

قال الشاطبى فى هذا الحكم وحكم تاء التأنيث وقامت تريه دمية طيب وصفها
ولا وهل راها البيت فعقلا يعنى تاء التأنيث تدغم فى الاحرف الثلاثة
المذكورة بعدها وهى الثا والدال والظا وان لام قل وهل وبل تدغم فى الحرفين
المذكورين بعدها وهى اللام والرا وقد مثلنا ذلك كله الحكم الثانى الاظهار اجمع
القراء على اظهار لام هل وبل عند الجيم نحو بل جئناك وكذلك عند باقى الحروف
الا ثمانية احرف وهى التا والثا والظا والضاد المعجمتان والطا المهملة والنون
والسين والزاء فعند هذه الثمانية يجوز الاظهار والادغام نحو هل تعلم بل تأتيهم
هل ثوب بل ظننتم بل زين بل سولت بل نحن بل طبع بل ظلوا الباب التاسع
فى احكام ميم الجمع قد قدمنا انه يجب اظهارها عند لفظة بوف كما عرف واعلم انه
قد اجتمع القراء على ضم ميم الجمع اذا اتى بعدها الساكن وهو لا يلتقى من السكون
الا ما يصحبه همزة الوصل وهمزة الوصل عبارة عما يثبت فى الابتداء ويسقط فى
الدرج فاذا لقى ميم الجمع كلمة فيها همزة وصل بعد ساكن سقط همزة الوصل فى
الدرج فالتقى الميم والساكن الذى كان بعد الهمزة فوجب تحريك الميم للجمع وتعذر
اسكانها لتعذر التقاء الساكنين بالسكون وحركت بالضم لان الضمة حركتها
الاصلية وذلك نحو كتب عليكم القتال وقال لهم الناس ومنهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون وما اشبه ذلك ولا خلاف بين القراء فى ضم هذه الميم لتعذر اسكانها
ولا خلاف بينهم فى ترك صلتها بواو لان الصلة ساكنة والحرف الاول من الكلمة
الثانية ساكن ولا يلتقى ساكنان هذا اذا لم يكن قبل ميم الجمع هاء قبلها كسرة او

يا ساكنة نحو عليهم القتال والهم الملئكة وبهم الاسباب واكلهم الربا وقلبهم الابتغا
اهلهم انقلبوا فهى حصل ذلك اختل وجوب ضمها وحصل الخلاف بين القراء فمنهم من
يضمها ويضم الها اتباعا لها ومنهم من يكسر الها ويضم الميم ومنهم من يكسرهما والكل جائز
ولا خلاف بين الجماعة ان الميم فى جميع ما تقدم ساكنة فى الوقف والها مكسورة فى الوقف
عند جميعهم ما عدا حمزة فانه ابقاها مضمومة فى عليهم والميم خاصة واجمعوا على صلة
ميم الجمع بواو اذا كان متصلا بفعل وبعدها ضمير نحو ادخلوها ورأيتموها وسمعتموه واسقيناكموه
الباب العاشر فى هاء الكناية عن الواحد المذكر اعلم ان هاء الكناية هى التى تكنى
بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو له وبه وعليه وما اشبه ذلك ولما كانت خفيفة اعطيت
فى الاصل اقوى الحركات وهى الضمة تقوية لها ثم زيد فى تقويتها بان وصلت الضمة بواو
فان كان قبلها كسرة او ياء ساكنة كسرت الها طلبا للمجانسة اذا عرفت ذلك فاعلم
ان القراء اجمعوا على وجوب صلة هاء الكناية او هاء الضمير اذا كان قبلها حرف
متحرك بالفتح او الضم بواو نحو له نصره وامره فان كان المتحرك الذى قبلها بالكسر
وصلت بياء نحو به وان كان الذى قبل الها ساكن نحو اشتراه ومنه وفيه وعليه فابن
كثير يصلها والباقون لا يصلونها لان الصلة ساكنة والحرف الذى قبل الها
ساكن والها خفيفة وكان الساكنين اجتمعا وابن كثير يعد الها حاجزة ولا ينظر
الى خفائها واجمعوا على حرف الصلة اذا لقيها ساكن نحو فاستغاثه الذى اجاه
الاعمى لاجل التقاء الساكنين لان الصلة ساكنة واللام فى الذى والاعمى ساكنة والالف
التى بين الها واللام تسقط فى الدرج فليست حاجزة فافهم قال الشاطبى
ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ۞ وما قبله التحريك للكل وصلا

والقاف والكاف والجيم والسين والشين والضاد والدال والذال
م والرا والتا والثا والنون والميم والبا وقد جمعت في كلام مفهوم للتحفظ
وهي سنستر حجة كريذل رض فتم وقد جمعها الشاطبي فقال
شفا لم تضق نفسا بها رم دوا ضفا ثوى كان ذا حسن ساء منه قد جلا
على التفصيل المذكور في الشاطبية والتيسير فليطلب هناك **الباب السابع**
في حروف متفرقة اجمع القراء على وجوب اظهار الحروف المطبقة اذا كان الضمير تا
وهي اربعة احرف الصاد والطا المهملتين والظا والضاد المعجمتين نحو فقبضت
ولو حرصت بمؤمنين اوعظت لئن بسطت واجمعوا على اظهار الدال المهملة من قد
عند الباء نحو ولقد بعثنا وعند اللام نحو لقد لقينا وعند النون نحو قد نرى
وعند الفاء نحو فقد فاز وعند الكاف نحو ولقد كنتم وكذلك عند باقي الحروف
الاثمانية احرف وهي السين والشين والذال المعجمة والظا والضاد المعجمتان
والزاء والجيم والصاد المهملة نحو لقد سمع الله قد شغفها ولقد ذرانا ولقد ضل
ولقد ظلمك ولقد زينا ولقد جاءكم ولقد صرفنا فعند هذه الاحرف الثمانية تجوز
اظهار الدال وادغامها واذا لقيت دال قد دالا مهملة وجب ادغامها فيها اجماعا
للمثلية وسكونها نحو وقد دخلوا واجمعوا على ادغامها في التاء ايضا نحو قد
تبين لانهما من مخرج واحد وهي ساكنة واجمعوا على اظهار الذال المعجمة من اذ عند
النون نحو واذ نتقنا وعند الفاء نحو اذ فزعوا وعند الباء نحو واذ بوانا وعند
اللام نحو اذ لم يهتدوا به وكذلك عند باقي الحروف الاربعة احرف وهي التاء نحو
والزاء نحو اذ زين والصاد نحو واذ صرفنا والدال المهملة نحو اذ دخلوا

والسين نحو اذ سمعوا والجيم نحو واذ جاءكم ففي هذه الستة تجوز اظهار
عندها وادغامها والحرف السابع الظاء المعجمة يجب ادغامها فيه لكونهما من مخرج واحد
وهي ساكنة نحو اذ ظلموا وان لقيت ذال المعجمة ايضا وجب ادغامها للمثلية وكونها
ساكنة نحو اذ ذهب قال الشاطبي في ادغام اذ وقد
ولا خلف في الادغام اذ ذل ظالم وقد تيمت دعد وسيما تبتلا
واجمعوا ايضا على اظهار ومن يبتغ غير الاسلام ومن يتبع خطوات الشيطان واصفح
عنهم لا تزغ قلوبنا واجمعوا على اظهار ميم الجمع عند الباء والواو والفاء جمعها لفظة
بوف نحو عليهم ولا الضالين فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وسمعنا من بعض
الاصحاب عدم وجوبه في الباء والاظهار احوط واجمعوا على اظهار الفاء عند الواو
والميم نحو الخوف والحزن تلقف ما صنعوا واجمعوا على ادغام تاء التانيث في ثلاثة
احرف وهي التاء والدال والطاء اما وجوب ادغامها عند التاء فللمثلية والسكون
واما عند الطاء والدال المهملتين فلانهما من مخرج التاء وسكونها مثال ذلك نحو كانت
تاتيهم اثقلت دعوا الله واذ قالت طايفة اجيبت دعوتكما واجمعوا على وجوب تفخيم الالف
الساكنة اذا اتت بعد حرف الاستعلا نحو قال وظالم وخالد وصالح وضالا وفي
غالب وطائره **الباب الثامن** في لام هل وبل وقل ولها حكمان الادغام
والاظهار الحكم الاول الادغام اجمع القراء على وجوب ادغام لام هل وبل وقل
في حرفين اللام والراء اما ادغامها عند اللام فللمثلية والسكون واما عند
الراء فلانها من مخرجها وهو طرف اللسان نحو فقل لهم هل لكم بل رفعه بل ران

في الوقف على اواخر الكلم اعلم ان من عادة القراء انهم يقفوا على اواخر الكلم
المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لانه الاصل وانما كان الاصل الاسكان
في الوقف لان الغرض التخفيف على القارى او المتكلم باسقاط الحركة في حال الكلال
ونفاد النفس ولا يصح هذا الغرض الا بالاسكان وحده والاسكان مشتق من
الوقف الذي هو الحبس لانه يحبس فيه لسانه عن التحريك قال الشاطبي
والاسكان اصل الوقف وهو اشتقاقه ؛ من الوقف عن تحريك حرف تعزلا
اي تعزل التحريك يشير الى ذهاب التحريك في تلك الحالة ووردت الرواية عن الكوفيين
وهم عاصم وحمزة والكسائي وعن ابي عمرو بالوقوف على اواخر الكلم المتحركة في الوصل
بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء والاشارة تكون روما او اشماما
ولم يات عن القراء في ذلك شيء وهما مستحبان لما فيهما من البيان فاما حقيقة الروم
فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا
خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه قال الشاطبي ؛ وروممك اسماع المحرك واقفا
بصوت خفي كل دان تنولا ؛ خفي اي ضعيف دان اي قريب منك تنولا اي اعطي
نولك فلانا اعطيته نولا هو واما حقيقة الاشمام فهو ضمك شفتيك بعد
سكون الحرف اصلا فلا يدرك معرفة ذلك الاعمى لانه برؤية العين لا غير اذ هو
ايماء بالعضو الى الحركة قال الشاطبي ؛ والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما
تسكن لا صوت هناك فيصحلا ؛ يقال صحل صوته اذا كان فيه بحة فحيث
عرفت حقيقتهما فلا بد ان تعرف موردهما الكي يضع كل واحد منهما موضعه
فالروم فيكون عند القراء في الرفع والضم والخفض والكسر ولا يستعملونه

في النصب والفتح لخفتهما لان الفتحة خفيفة فيتعذر الاتيان ببعضها لخفتها وصح ذلك
في الضم والكسرة لثقلهما واما الاشمام فيكون بالرفع والضم لا غير فقد
صار على هذا انه يصح في المرفوع والمضموم في الوقف ثلاثة اوجه الاسكان والروم والاشمام
ويصح في المكسور والمجرور وجهان الاسكان والروم ويصح في المفتوح والمنصوب
على مذهب القراء الاسكان لا غير وعند امام النحو سيبويه انه يصح في المفتوح و
المنصوب الروم قال انها وان كانت مفتوحة فلا يتعذر الاتيان ببعضها والعمل
على ما ذهب اليه القراء فعلى هذا الورا منها لم يصح تلاوته وبطلت صلوته ~~في هذا الباب~~
ان اوقعه فيهما وكذا الوا اتيا بالحركات تامة حالة الوقف والكلام في هذا الباب
على المنصوب الذي ليس فيه تنوين واما ان كان في المنصوب منونا نحو عليما وبصيرا
فان فتحته ثابتة في الوقف مع تعويض التنوين فيه الفا وقولنا الرفع والضم و
الخفض والكسر والنصب والفتح نريد به الحركة الاعرابية المتنقلة وحركة البناء
اللازمة فالرفع للمعرب والضم للمبني والخفض والجر للمعرب والكسر للمبني والنصب
للمعرب والفتح للمبني ولا فرق في النطق بين حركة المعرب والمبني بل هي واحدة
فيهما قال الشاطبي وفعلهما في الرفع والضم وارد ورومك عند الجر والكسر وصلا
ولم يره عند في الفتح والنصب قاري ؛ وعند امام النحو في الكل اعملا
وما نوع التحريك الا للازم ؛ بناء واعرابا غدا متنقلا
واعلم ان الحركة العارضة نحو قم الليل ولقد استهزئ قل ادعوا الله
وحركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الاصل فلا يجوز الاشارة اليها

بالروم والاشمام لذهابها عند الوقف اصلا لان الحركة عارضة والاصل في ذلك
السكون وانما حركت في الوصل لتعذر التقاء الساكنين فاذا افترق
الساكنان بالوقوف ذهبت الحركة ورجع الى السكون الاصلي وكذلك هاء
التانيث نحو رحمة ونعمة وطايفة وما اشبه ذلك لا تروم ولا تشم لكونها ساكنة
فلا حظ لها في الحركة قال الشاطبي
وفي هاء تانيث وميم الجمع قل ؛ وعارض شكل لم يكونا ليدخلا
اي الروم والاشمام لا يدخلان في هذه الاشيا ولا يوقف عليهما الا بالسكون
كما عرفت والغالب في الروم انه يكون في الكلمة التي اخرها يا محذوفة والمكتفى
عنها بالكسر نحو فاتقون فارهبون واخشون واسمعون ونقل عن
بعض اصحابنا العارفين بهذا الفن الروم هنا واجب فاعلمه واعمل به وكذلك
في الحرف المشدد نحو الان حصحص الحق الباب الثاني عشر في معرفة مخارج
الحروف اعلم انه يجب على القاري اخراج الحروف من مخارجها المعينة لها
فلو اخرج حرفا من غير مخرجه عامدا متمكنا لم يصح تلاوته وبطلت صلوته
ان كان فيها مطلقا سواء كان عالما او جاهلا والحروف كلها يسلط
على مخارجها الا الضاد والظا فلا يجب معرفة شيء من الحروف الا مخرجهما لتسلط
اللسان عليهما وعدم تسلطه عليهما فمخرج الضاد من احد جانبي اللسان
ومخرج الظا من طرف اللسان ومن اطراف الثنايا العليا وينبغي للقاري معرفة
بقية المخارج استحبابا موكدا او ربما قيل بالوجوب لان القاري ربما النطق
في بعض الاخبار فيخرج الحرف من غير مخرجه فاذا لم يكن عارفا بالمخارج

ربما مضى على ذلك واذا كان عارفا فارجع ما في الحرف من مخرجه ا
عن القرا وجوب ادغام الحرف الاول في الحرف الثاني اذا التقيا في المخرج
وسكن الاول منهما في الكلمة الواحدة نحو عبدت ما عبدتم فتدغم الدال
الساكنة في التا لكونهما من مخرج واحد وهو طرف اللسان واصول الثنايا
العليا واذا وقعا في كلمة واحدة وهو غير عارف بالمخارج او غير عارف بالحكم
فربما لم يدغم الاول في الثاني فيبطل قراته في الاولى والاحوط معرفة جميع
المخارج وقد ذكر امام النحو سيبويه ان الحروف ستة عشر مخرجا ذكرها الشاطبي
في عشرة ابيات ناتي بها ان شاء الله تعالى لان الشعر اسهل في الحفظ فقال
فيها ثلاث كذا واثنان من كذا وحرف من كذا ولم يعين الاحرف وانما ترك
تعيينها في كل بيت طلبا للاختصار واعتمادا على ما رتبه في البيتين المذكورين
بعد العشرة وبعد قوله وفي اول من كلم بيتين جمعها الى اخرها وهما قوله اهاع
حشا غاو الى اخرها وذلك انه رتب حروف المعجم في اول هذين البيتين الاول
كلم وهي اهاع فان حروفها الاربعة معتبرة ومعدودة وما عداها فلا يعد
منها الا اول حرف الكلمة واتى بالحروف في هذين البيتين على ترتيب المخارج
وعلى ترتيب ما ذكره من الحروف في الابيات العشرة التي بين فيها المخارج فاما
ما قال ثلاث باقصى الحلق واثنان وسطه ؛ وحرفان منها اول الحلق
اراد بالثلاثة الهمزة والها والالف وهي اول ما ذكر من حروف البيتين
وهي اهاع واثنان وسطه وهي العين التي هي تمام اهاع والحا وهي
كلمة حشا قوله وحرفان منها اول الحلق يعني الغين والخا وهي

...حلا وعلى هذا الترتيب متى ذكر في الابيات نظرت ما تقابله من اول
كلم البيتين الى اخره فعلمت انه المقصود الى ان ينتهي ما ذكره من المخارج
وهو قوله وللشفتين اجعل بلا ما لتعدلا واذا نظرت الكلمات الثلاث
من اول البيتين وجدتهن في وجوه بني ملا فعلمت ان هذه الثلاث التي للشفتين
هي الواو والبا والميم اذا ثبت هذا فاعلم انه ذكر في هذا البيت حروف الحلق
واخبر ان لها ثلاث مخارج اقصى واوسط وادنى ثم قال
وحرف له اقصى اللسان وفوقه ؛ من الحنك احفظه وحرف باسفله
الحرف الذي له اقصى اللسان هو القاف والحرف الذي باسفل منه الكاف لانه
اسفل من مخرج القاف ووسط اللسان وتجدهما في كلم البيتين في قوله قاوي كما ٢
ثم قال ووسطهما منه ثلاث وحافة ؛ اللسان فاقصاها لحرف تطولا
يعني بالثلاث الجيم والشين المعجمة واليا مخرجها من وسط اللسان ووسط
الحنك وتجدها من كلم البيتين في قوله جرا شرطا يسرى ثم قال
الى ما يلي الاضراس وهو لديهما ؛ يعز وباليمنى يكون مقللا
قوله لحرف تطولا الى ما يلي الاضراس يعني به الضاد اخبر ان مخرجه من اقصى حافة
اللسان وانه استطال الى ما يلي الاضراس ثم قال وهو لديهما يعني اخراجه
من الناحيتين او يعز اي يمتنع ويصعب ثم قال وباليمنى يكون مقللا اي ان
اخراجه من الناحية اليمنى قليل ويكون باليسرى اكثر وروي ان عمر كان
يخرجه من الجانبين وتجده من كلم البيتين في قوله ضارع ؛ وحرف بادناها
منتهاها وقد يلي الحنك الاعلى ودونه ذو ولا يعني به اللام فان مخرجها

من ادنا حافة اللسان الى منتهى طرفه وما يلي ذلك من الحنك الاعلى
ذو ولا يعني به النون فان مخرجها من دون مخرج اللام من فوق الثنايا
تجدها في البيتين في قوله لاح نوفلا ثم قال
وحرف يدانيه الى الظهر مدخل ؛ وكم حاذق مع سيبويه به اجتلا
يعني به الرا وتجده في اول حرف من البيت الثاني من البيتين في قوله رعى
يقول ان اللام والرا والنون مخارجها متقاربة على ما ذكر عند سيبويه
وعند جماعة من النحاة قالوا بذلك واما الفرا وقطرب والجرمي قالوا مخرج
اللام والرا والنون واحد وهو طرف اللسان وهذا معنى قوله
ومن طرفه هن الثلاث لقطرب ؛ ويحيى مع الجرمي معناه قولا
يحيى اراد به الفرا فقوله معناه قولا اي معنى قوله قطرب جعل قول يحيى والجرمي
ايضا ثم قال ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ؛ ومنه ومن اطرافها مثلها انجلا
الثلاثة الاول هي الطا والدال والتا اي ان مخرجها من طرف اللسان
واصول الثنايا العليا لان الضمير الذي في قوله ومنه عائد الى طرف
اللسان ثم قال ومنه اي من طرف اللسان ايضا ومن اطرافها اي من
طرف الثنايا العليا مثلها ايضا يعني ثلاثة ايضا وهي الظا والذال
والثا وتجد الستة الاحرف من كلم البيتين في قوله طهر دين تمه ظل ذو ثنا ثم قال
ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة ؛ وحرف من اطراف الثنايا هي العلا
ومنه اي ومن طرف اللسان والثلاثة هي الصاد والزاي والسين وتجدها
من كلم البيت الثاني في قوله صفا سجل زهد وقوله وحرف من اطراف...

لا تمام هذا الكلام الى قوله ؟ ومن باطن السفلى من الشفس قل
وللشفس جعل بلا نا التعدلا ؟ وذلك الحرف هو الفا ومخرجها
من اطراف الثنايا العلاو باطن الشفة السفلى قوله وللشفس جعل
ثلاثا هي الياو الواو والميم مخرجها الشفس وبجد الفا في قوله فو بجر
الثلاثة الاخيرة في قوله في وجوه بني ملا ثم قال
وفي اول من كلم بيتين جمعها ؛ سوا اربع فيهن كلمة او لا
بعني بالكلمة اهاع فان ق وفيها الاربعة معتبرة على ما عرفت وما عداها
لا معتبر فيه الا اول حرف من الكلمة وقد تقدم بيانه والبيتان هما
اهاع حشا غاو خلا قارئ كما ؛ جرى شرط يسرى ضارع لاح نوفلا
رعى طهر دين ثمه ظل ذي ثنا ؛ صفا سجل زهد في وجوه بني ملا
المقصود من هذين البيتين ترتيب الحروف في المخارج كما تقدم ومعنى هذا الكلام
معلوم اهاع افزع واراد بالغاوي المخطي العاصي والخلا الحديث يقال
فلان حسن الخلا اي حسن الحديث ولاح اي ظهر وبدا والنوفل كثير العطا تقول
افزع قلب عاصي قراءة قارئ كما جرى شرط يسرى اي كما جرى شرط رجل صالح
ميسر لليسرى ضارع اي ضارع الى الله تعالى كثير النوافل يعني ان من كانت هذه
صفته فقد جرى شرطه وعادته ان تفزع قلبه بقرائته وتخوفها الصدقة
وخشيته ثم زاد في صفة هذا القاري طهارة دين اي عادة ابن ثمه وامه
بعني واحد ثم اي ذلك طهر دين ثمه ظل شيخ له ذي ثنا اي ان شيخ هذا
القارئ له صفات حميدة استحق بها الثنا ثم زاد في صفة الشيخ فقال صفا سجل
ابن

زهد السجل النصب ها هنا وهو منصوب على التمييز اي صفا
بني ملا الوجوه الاشراف والملا الاشراف ايضا اي في قوم اشراف
خاتمة في الاستعاذة والبسملة وهما حكمان الاول الاستعاذة
جل جلاله فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي
قراءة القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فكيف هذه صفة الاستعاذة
فما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه استعاذ بالله قبل القراة فقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم كان
جائزا والامر بالاستعاذة هنا للاستحباب والافضل ان يكون جهرا الا في الصلوة
في اول ركعة اخفاتا الحكم الثاني البسملة اجمع القرا على الاتيان بالبسملة
عند الابتداء بالسورة الا سورة براءة لنزولها بالسيف لما روي ابن عباس عن
علي عليه السلام قال بسم الله امان وبراءة ليس فيها امان وقال المبرد بسم الله وعده
بالرحمة برحمه وكيف يعدهم بالرحمة ثم يبرا منهم وكذلك اجمعوا على البسملة في
اول الفاتحة سواء وصلها القارئ بسورة اخرى مثلها او ابتدا بها
واما الابتداء بروس الاجزاء التي بعض السورة فالقارئ مخير بين البسملة
وتركها اجماعا ايضا واما اذا اراد قراءة سورة فمن القرا من يبسمل بين
كل سورتين في جميع القران ما خلا الانفال وبراءة ومن القرا من لا
يبسمل بينهما ومنهم من يصل اخر السورة باول الاخرى ويبين الاعراب ومنهم
من يصل اخر السورة بالبسملة والبسملة بالسورة المبتداة والكل جائز
واعلم انه اذا اختار البسملة بين السورتين كان له ثلاثة اشيا ان

...ورة لم يبسمل ويقف على البسملة وان يصل السورة المنقضية
... البسملة بالسورة المبتداة وان يسكت على اخر السورة ثم
... بالبسملة ويصلها بالسورة الثانية ولا يجوز ان يصل البسملة
... السورة المنقضية ثم يسكت عليها في مذهب الجميع والله اعلم وهذا
الذي ما اردنا اثباته في هذه النبذة وصلى الله على محمد واله الطاهرين
والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
الفراغ من نساختها يوم الخميس تاسع عشر شعبان احد
شهور سنة اربعة واربعين وتسعمائة هجرية على مشرفها افضل
الصلاة على يد اقل عباد الله واحوجهم الى رحمة الله
العبد الضعيف الجاني مبارك بن محمد الجرجاني
غفر الله له ولوالديه ولسائر اهل
الايمان انه غفور منان
امين رب العالمين

ابج ورش
دهز قنبل
حطي السوسي
كلم ابن ذكوان
نصع حفص بن سليمان
فضق خلاد
رست الدوري

لكل امام حرف رمز مفصلا
والعشرة ابو جعفر ويعقوب وخلف